في الشرق الأوسط شرطة نيويورك تستبعد الدوافع السياسية في مقتل ابنة دبلوماسي يمني (ص 4) الولايات الألمانية تتفق على الحد من أنشطة الأحزاب النازية (ص 4)

العالم أصبح أكثر ثراء وأكثر اكتظاظا وأكثر جوعا وعطشا

واشنطن: من جون اومنسكي *

العالم اليوم افضل حال واكثر سلاما واطلاعا واتصالا بعضه ببعض مما كان. كما انه اصبح اكثر ثراء في العام الماضي، لكن وسط علامات واشارات اكثر ازعاجا على صعيد تردي حالته البيئية، اذ انه لأول مرة في التاريخ سيعيش معظم البشر في المدن، لا في الارياف. فثمة 326 مدينة في العالم اليوم يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة، و14 مدينة يزيد عدد سكانها عن 10 ملايين وخلال سنتين ستكون هناك 20 مدينة ستحطم الرقم الاخير. طوكيو بعدد سكانها الـ27 مليونا ما زالت الاكبر.

اما في الصين فقد عجز النهر الاصفر الذي يبلغ طوله 3400 ميل عن بلوغ البحر لمدة 226 يوما عام 1997 وهذا دليل على العجز والنقص الكبيرين في المياه اللذين يهددان محاصيل اكثر بلد اكتظاظا بالسكان. ويقول التقرير انه حسب احصاءات عام 1997 بلغ عدد سكان العالم 5,87 مليار نسمة، اي بمعدل نمو يبلغ 80 مليونا في العام.

ويقابل ذلك ان انتاج القمح العالمي تجاوز الـ1,8 مليار عام 1997. انه رقم قياسي جديد، لكن المخزون منه للعام التالي لن يكفي سوى لـ57 يوما اذا ما وقعت كارثة ما واصاب المحل العالم.

الغريب انه رغم العجز في الغذاء والمياه فان الاقتصاد العالمي يتعزز باستمرار بمقدار تريليون دولار زيادة على 29,1 تريليون دولار هو الناتج الاجمالي العالمي.

تبقى الاشارة الى انه بفضل ثورة الاتصالات عبر الانترنت والهاتف النقال تحققت قفزات هائلة. ففي العالم اليوم هناك 135 مليون مشترك بالهواتف النقالة واكثر من 100 مليون كومبيوتر نصفها في الولايات المتحدة وحدها.

* خدمة «يو اس ايه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

الأحد 14 المحرم 1419هـ - 10 مايو (أيار) 1998م
السنة العشرون - العدد 7103

London - Sunday - 10 May 1998
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7103

«الثمانية الكبار» أقروا 10 مبادئ للاستقرار المالي

لهجة جديدة حيال العراق وتأييد لقمة واشنطن الثلاثية

لندن: من علي ابراهيم

حصلت منطقة الشرق الاوسط على حصة كبيرة في مباحثات وزراء خارجية ومالية الدول الصناعية الثماني الكبرى التي اختتمت امس في لندن. وبينما اعرب البيان الختامي عن قلقه من عدم حدوث تقدم في عملية السلام، قالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية ان اسرائيل لم ترد بالرفض رغم كل التقارير الواردة من هناك. وذكرت انها مازالت متفائلة وتأمل ان توافق الحكومة الاسرائيلية اليوم على الافكار الاميركية، والدعوة التي وصفتها بانها مشروطة لقمة ثلاثية غدا.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان تأكيد الاجتماعات على الرغبة في ان يعقد اجتماع واشنطن يظهر لاسرائيل ان المجتمع الدولي كله يريدها ان ترد ايجابيا على الافكار الاميركية.

من جانب آخر فان البيان الختامي اشاد بالتطورات السياسية الايجابية في ايران وسياساتها الاخيرة مع جيرانها. ورغم ان البيان حذر العراق من اوخم العواقب اذا انتهك اتفاقه الاخير مع كوفي انان امين عام الامم المتحدة، الا انه فتح الباب امام بدء انهاء العقوبات اذا تعاونت بغداد بشكل كامل، وهو ما اعتبر بمثابة استخدام لغة جديدة مرنة مع بغداد. وقال كوك ان الطريق مفتوح امام العراق لانهاء العقوبات. ووضع وزراء الخارجية والمالية 10 مبادئ اساسية لتحقيق الاستقرار المالي في العالم في ضوء دروس الازمة في اسيا. (تفاصيل ص 4)

الأمير عبد الله افتتح 3 مشروعات في بيشة بتكلفة 1.5 مليار ريال

بيشة: من ماهر عباس وحسين سعد السريعي وواس

رعى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي امس حفل افتتاح 3 مشروعات اقتصادية مهمة في مدينة بيشة، جنوب السعودية بلغت تكاليفها 1,5 مليار ريال، حيث افتتح سد الملك فهد، اكبر سد خرساني في الشرق الاوسط ومصنع الاسمنت، ومستشفى الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيشة.

واستمع الأمير عبد الله الى شرح مفصل حول خريطة سد الملك فهد الذي افتتحه بحضور عدد كبير من الامراء والوزراء والمسؤولين اضافة الى وزراء الزراعة والمياه من عمان وقطر والبحرين وبحضور رئيس مجلس ادارة المياه والثروة السمكية في الكويت. كما استمع لشرح حول استراتيجية اقامة هذا الوادي الذي يعد اكبر واد في الجزيرة العربية وما يقدمه لمواطني المنطقة من دعم استراتيجي لمخزون المياه وتوفيرها للمشاريع الزراعية.

وافتتح الامير عبد الله مصنع الاسمنت واستمع الى شرح مفصل عن تفاصيل انتاج المصنع. كما افتتح مستشفى الأمير عبد الله في بيشة.

مصادر غربية وعربية وفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»

طرح الدولة الفلسطينية جدّي

لندن: من علي الصالح

في وقت تتعثر فيه المحاولات الاميركية لعقد قمة واشنطن الثلاثية غدا لانقاذ عملية السلام، اكدت مصادر غربية وعربية وفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» ان طرح قيام الدولة الفلسطينية بعد خيارا قائما وجديا وحقيقيا.

وقالت المصادر ان شخصيات يهودية بارزة في الولايات المتحدة اكدت لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذه الحقيقة ونصحته بأن يماطل في مسألة الانسحاب من اراض في الضفة الغربية وان يجعل هذه الانسحابات من اقل نسبة ممكنة حتى تكون الدولة الفلسطينية في حال قيامها عبارة عن جزر معزولة. (تفاصيل ص 4)

زعيم «طالبان» الملا محمد عمر لـ«الشرق الأوسط»

نحذر إيران من دعم المخالفين في أفغانستان

قندهار: من جمال محمود إسماعيل

بمساعدة وكيل احمد، الذي تراس وفد «طالبان» الى مفاوضات اسلام اباد الاخيرة، التقت «الشرق الأوسط» في دار الامارة بقندهار الافغانية بزعيم الحركة الملا محمد عمر اخوند. وفي حوار مع الرجل الذي بايعته قيادات طالبان «أميرا للمؤمنين» قال ان حركته لا تعترف بحل سياسي وانما ما اسماه «الحل الشرعي»، اي «قول علماء الشريعة وفتواهم في الخلاف». ورفض اخوند اي مشاركة في الحكم قائلا ان من غير المقبول لديه مطلقا ان تؤدي المباحثات الحالية الى حكومة ائتلافية مهما كانت الظروف.

وعن الدول المجاورة اشاد اخوند بعلاقات بلاده مع باكستان وشدد على ان حركته مستقلة عنها.

وقال انه يسعى لعلاقات جيدة مع ايران وجميع الدول. لكنه اشتكى مما اسماه «تدخل» طهران في شؤون بلاده وحذرها من مغبة دعم «المخالفين».

وذهب زعيم طالبان في رفضه لمن يسميهم «المخالفين» (عناصر تحالف الشمال المعارض) الى حد وصفهم بانهم «بغاة مخالفون للشريعة لا نصلي على قتلاهم ولا ندفن جثثهم. ومعنا فتوى من علمائنا بوجوب القتال ضدهم لإخضاعهم لحكم الشريعة». لكنه امتنع عن الإجابة عندما سئل عما اذا كان يعتبرهم غير مسلمين. (نص الحوار ص الدوليات)

الإمارات: نختلف مع أميركا حول العراق وعملية السلام

واشنطن: من محمد صادق

يبدأ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات العربية المتحدة بعد غد الثلاثاء زيارة رسمية للولايات المتحدة، تلبية لدعوة من البرت جور نائب الرئيس الاميركي، تستغرق يومين يستهلها باجتماع مع الرئيس بيل كلينتون، يعقبه غداء عمل مع جور.

ووصف وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان الزيارة بانها الاولى على هذا المستوى العالي التي يقوم بها مسؤول في دولة الامارات لواشنطن.

وقال الشيخ عبد الله في لقاء مع الصحافيين العرب في واشنطن «انه رغم ان علاقات دولة الامارات مع الولايات المتحدة جيدة، فان ذلك لا يعني اننا لا نختلف مع بعض السياسات الاميركية».

وفي رده على سؤال حول تلك الخلافات اشار الشيخ عبد الله بن زايد الى موضوع العراق وقضية السلام في الشرق الاوسط وقال «نحن نرى انه لا بد من بحث معاناة الشعب العراقي بشكل افضل». واضاف: «بالنسبة لعملية السلام نرى ان اميركا، لا سيما انها الراعية الوحيدة للعملية، تستطيع ان تقوم بدور اكبر». (تفاصيل ص 4)

فتاة ألبانية كوسوفية ترفع الشعار الوطني الالباني، وهو العقاب المزدوج الرأس، خلال مظاهرة شعبية حاشدة في بريشتينا عاصمة مقاطعة كوسوفو. وقد تزامنت هذه المظاهرة مع غرض «مجموعة الاتصال الدولية» حظرا للاستثمار في يوغوسلافيا لرفض قيادتها التفاوض لحل الأزمة الكوسوفية (أ. ف. ب)

أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه لا ينوي تأسيس حزب

السرفاتي: أنتظر اتصالا بشأن عودتي إلى المغرب

لندن: من حاتم البطيوي

قال ابراهام السرفاتي اليهودي المغربي الذي كان يتزعم في السبعينات منظمة «الى الأمام» الماركسية اللينينية المحظورة ان مسألة عودته الى المغرب هي مسألة وقت.

واوضح السرفاتي الذي يعيش في باريس في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» ان المجلس الاستشاري المغربي لحقوق الانسان يدرس الآن مسألة عودته الى المغرب بجانب نقطتين اخريين تتعلقان بوضع الشيخ عبد السلام ياسين زعيم «جماعة العدل والاحسان» الاصولية المحظورة بالاضافة الى قضية المختطفين السياسيين، مشيراً الى ان هناك جواً ايجابياً لدى الدوائر العليا والأوساط الحكومية المغربية بشأن عودته الى المغرب. وتوقع السرفاتي ان يعود الى بلاده في غضون بضعة اسابيع. وقال: «انني انتظر ان تتصل بي السفارة المغربية بباريس حتى اتسلم جواز سفري المغربي».

وحول ما اذا كان قد تلقى اتصالاً من عبد الرحمن اليوسفي الوزير الاول المغربي قال السرفاتي انه التقى اليوسفي في باريس في بداية هذه السنة، اي قبل تعيينه وزيراً اول. واوضح ان لقاءه به لم يكن بغرض بحث عودته الى المغرب، وانما كان لقاء اخويا تم التطرق فيه للوضع السياسي في المغرب.

ورداً على سؤال حول ما اذا كان ينوي تاسيس حزب جديد يضم قدماء «الى الأمام» وحركات يسارية أخرى، قال السرفاتي انه لا ينوي ذلك وانما سيساهم في العمل على تطوير المجتمع المدني المغربي. وقال ان فصائل اليسار ينبغي عليها ان تجتمع لتدعم العمل الحكومي الذي يقوده اليوسفي، «في اطار منتدى وليس في اطار حزب ليكون مساعدا لليوسفي والفصائل الديمقراطية المشاركة في الحكومة».

اهتمام أميركا بالوحدة النقدية الأوروبية غير كاف

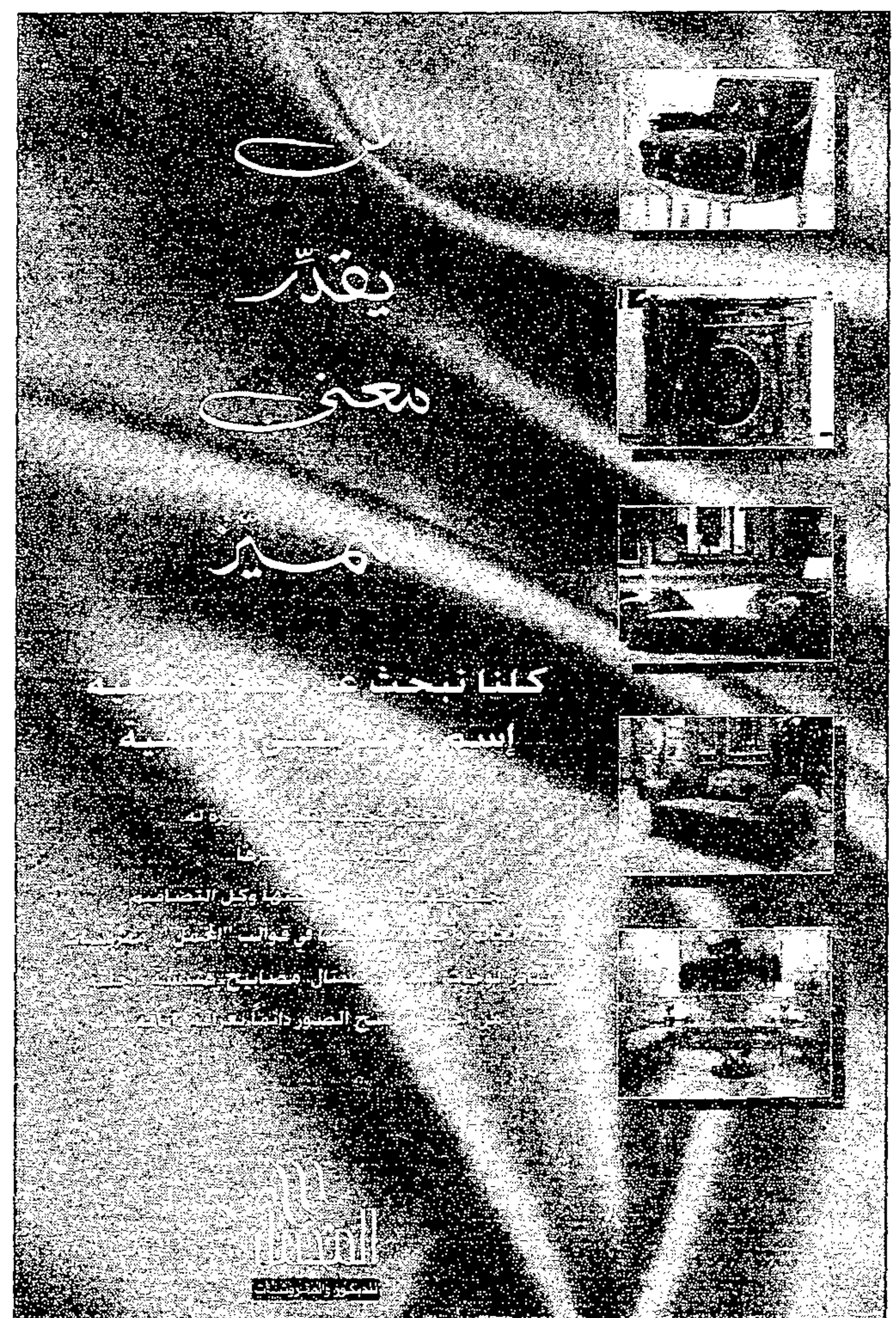
حذر وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق هنري كيسنجر من ان اميركا لم تعط اهتماما كافيا للوحدة النقدية الأوروبية. ولفت كيسنجر في مقال لـ«الشرق الأوسط» النظر الى ان نجاح وحدة النقد الأوروبية سيشكل تحديا كبيرا للسياسة الاقتصادية الاميركية (الرأي)

«الزامل» السعودية بصدد تحولها إلى مساهمة

أكدت مصادر اقتصادية لـ«الشرق الأوسط» ان البنك السعودي العالمي يقدم الاستشارة المالية حاليا لمجموعة «الزامل» التي تتجه لتحويل جزء من انشطتها الصناعية الى مساهمة مقفلة يقتصر تداولها على المؤسسين فقط (اقتصاد)

كارلوس البرتو: السعودية طبقت بنجاح الفلسفة البرازيلية

أشاد البرازيلي كارلوس البرتو باريرا مدرب المنتخب السعودي بمهارة لاعبيه، وقال انه فريق يتمتع الآن بخبرة عالمية بعد مشاركته في اميركا 94. وأكد ان اللاعبين السعوديين نجحوا في تطبيق فلسفة الكرة البرازيلية منذ نحو 20 عاما، وهي تنسجم مع شخصيتهم في التمتع باللعب والشعور بالسعادة والابداع بتسجيل الأهداف داخل المستطيل الأخضر. (رياضة)



... Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500L *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania 52 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden 16Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 ...

تحدثوا لـ «الشرق الأوسط» عن رفضهم لسياسة بلادهم بشأن الحصار وعزمهم زيارة السودان أيضا

أميركيون وصلوا إلى بغداد يؤكدون تحدي قرار حكومتهم بالسجن والغرامة لكل زائر للعراق

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن عدد من الاميركيين الذين وصلوا الى بغداد عن طريق عمان انهم يعارضون موقف بلادهم بشأن استمرار الحصار الاقتصادي للعراق، وقالوا في احاديث لـ«الشرق الاوسط» انهم يزورون العراق متحدين قانونا اميركيا صدر اخيرا يقضي بسجن اي مواطن اميركي يزور العراق لمدة 12 عاما وتغريمه ربع مليون دولار. والوفد الاميركي الشعبي التابع لمركز «الفعل العالمي» ومنظمات اخرى يضم تسعين شخصية سياسية واقتصادية واجتماعية هو برئاسة وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك. وهم الى زيارتهم للاعراب عن الدعم، حملوا معهم كميات كبيرة من الاغذية والمساعدات والادوية. .

واوضحوا في احاديثهم انهم رغم القانون الذي سنته الحكومة الاميركية لمنع زيارة العراق فانهم سيبقون على موقفهم حتى يتم رفع الحصار، وبعد ذلك سيكملون المسيرة لحل القضية الفلسطينية وحل المشاكل الاخرى. واكدوا انهم سيرتبون لزيارة مماثلة للسودان في سبتمبر (ايلول) المقبل كما انهم زاروا مناطق السلطة الفلسطينية اخيرا لاظهار تضامنهم للشعب الفلسطيني وتضامنهم معه.

ممثلة منظمة «اصوات في البرية» كاتي كيلي قالت: ان الحكومة الاميركية تقتل خمسة آلاف طفل عراقي محاصر شهريا وانها تقول للشعب العراقي: عليكم مقاومة حكومتكم دون شروط وعليكم تلبية اي طلب نطلبه منكم والا سنذبح اطفالكم واذا لم تصدقونا انظروا الاحصائيات التي تثبت ان مليونا ونصف المليون طفل قد هلكوا منكم.. موضحة أن هذه تضحية دون ثمن.

وحول الظروف التي ادت لتوقيع اتفاق «انان ـ عزيز» في فبراير (شباط) الماضي، قالت كيلي ان الحكومة الاميركية كانت تهدف لتضليل الشعب الاميركي لايهامه بضرورة صرف 300 مليار دولار سنويا للاسلحة وذلك باظهار العراق العدو الوحيد لاميركا معربة عن قناعاتها بان الحكومة الاميركية تحبذ بقاء الرئيس العراقي صدام حسين لضمان السيطرة على المنطقة. وقالت ان هذه هي المرة السادسة التي تزور فيها العراق وانها تسمع من العراقيين ان الشعب الاميركي يفعل عكس ما تقوم به حكومته وانهم يتمنون زوال الحصار.

واكدت ان الاعلام الاميركي يضلل الشعب لانه خاضع لسيطرة اللوبي اليهودي وشركات النفط الكبيرة ولهذا فان الفعاليات الاميركية ترفع شعارا في مظاهراتها انه لا دماء مقابل النفط.

رئيس اتحاد الصيادلة في ولاية ديترويت ديفيد سول قال: ان هذا الوفد الذي يضم 90 شخصا يمثلون العديد من المنظمات الشعبية الاميركية برئاسة كلارك سيزور كافة الولايات الاميركية بعد عودتهم من العراق لاطلاع الشعب الاميركي على نتائج الحصار على الشعب العراقي.

وكشف سول عن ان الفعاليات الاميركية المؤيدة للشعوب المضطهدة لا تحظى بدعم وسائل الاعلام الاميركية بسبب سيطرة اليهود عليها، مبينا انهم نظموا في فبراير مظاهرات في كافة انحاء الولايات المتحدة كانت الكبرى في نيويورك حيث ضمت خمسة الاف شخص للمطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي وحل القضية الفلسطينية. كما انهم واجهوا وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع ووزير شؤون الامن القومي في جامعة اوهايو قبل حوالي شهرين، موضحا ان التغيير بدأ يأخذ مجراه عند الشعب الاميركي حيال القضية الفلسطينية والحصار المفروض على الشعب العراقي. واوضح ان مكاتب «منظمة الفعل الاميركية العالمية»، وكافة المنظمات الشعبية العاملة معها تلقت بعد واقعة اوهايو الاف المكالمات من الاميركيين يسألون عن الطريقة المناسبة للعمل لمساعدة الشعب العراقي وكذلك الشعب الفلسطيني.

وقال سول ان الاعتقاد السائد في اوساط الشعب الاميركي هو ان المظاهرات التي جابت عواصم العالم وكذلك المظاهرات الاميركية هي التي اوقفت الضربة الاميركية للعراق في فبراير الماضي وليس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، مبينا ان المنظمات الشعبية الاميركية تهدف الى مواصلة العمل للضغط على الحكومة الاميركية للعمل على انهاء الحصار المفروض على الشعب العراقي ومساعدة الشعب الفلسطيني في الوقت نفسه.

واتهم رئيس اتحاد صيادلة ديترويت وسائل الاعلام الاميركية بتجاهل هذه الفعاليات والنشاطات الشعبية وادائها. في الوقت نفسه تعمل على اخفاء الحقيقة عن الشعب الاميركي تماما كما فعلت ابان حرب فيتنام مشيرا الى ان الشعب الاميركي لو عرف الحقائق لخرج بمظاهرات صاخبة ضد سياسة حكومته. واضاف ان كافة اعضاء الوفد التسعين سيتحدون الحكومة الاميركية، وانهم سيكررون زياراتهم للعراق والسودان وكوبا وفلسطين للتضامن مع شعوبها حتى يتمكنوا من اقناع حكومتهم بحل مشاكل هذه الشعوب.

اما كادوري كيسي مدير مكتب وزير العدل الاميركي السابق رامزي كلارك فاوضح ان الحكومة الاميركية لها وجهان في ما يتعلق بالعرب واسرائيل، وان سياستها مزدوجة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط لاسباب عديدة اهمها الضغط الصهيوني معربا عن قناعته بعدم امكانية رفع العقوبات عن الشعب العراقي قبل حل القضية الفلسطينية لان هاتين القضيتين مرتبطتان معا، ومؤكدا في الوقت نفسه ان المستفيد الوحيد من هذه الاوضاع هو اسرائيل .

واشار الى ان الشعب الاميركي بدأ يتفهم الحقيقة وبدأ يغير نظرته الى الحصار العراقي والقضية الفلسطينية بدليل ان اركان السياسة الاميركية اولبرايت، وكوهين، وغيرهما لمسوا ذلك في ندوة جامعة اوهايو قبل حوالي الشهرين محملا اولبرايت جزءا كبيرا من التعنت الحكومي الاميركي تجاه القضية الفلسطينية وحصار الشعب العراقي. .

وبين كيسي ان التهديد الاميركي الاخير للعراق وحد الجاليات العربية والاسلامية في اميركا حيث خرجوا بمظاهرات جماعية وشعروا بانهم توحدوا لاول مرة. وردا على سؤال حول الهدف من زيارة الوفد الاميركي الشعبي للعراق قال: انه محاولة لكسر الحصار ولاخبار الشعب العراقي ان الشعب الاميركي معهم مضيفا ان الوفد يحمل معه الادوية اللازمة. وفي ما يتعلق بمجموعة «اميركان كير» التي زارت العراق اخيرا اوضح كيسي ان منظمة الفعل الاميركية العالمية بدأت الاعداد لهذه الزيارة منذ ثلاثة اشهر فجمعت التبرعات والمواد العينية الدوائية والكتب العلمية واتصلت بالشركات الاميركية التي ابدى بعضها تجاوبا والبعض الاخر اعرض عن ذلك، مشيرا الى ان الحكومة الاميركية قامت بالمبادرة عن طريق ارسال وفد «اميركان كير» وهي منظمة شبه حكومية تحظى بالرعاية والدعم الحكومي ومن شروطها عدم تزويد ابناء الجيش او موظفي الدولة في العراق بالمواد الغذائية والطبية. واوضح ان من ترأس الوفد وهو كيلمار الممثل الذي اوضح علانية ان منظمته ليست ضد السياسة الاميركية تجاه العراق، مؤكدا ان الطائرة التي حملت المساعدات جاءت بموافقة البيت الابيض لسحب البساط من تحت ارجل «منظمة الفعل العالمية».

وكشف كيسي ان حكومة ولاية ديترويت بعثت في ابريل (نيسان) الماضي برسالة موقعة لكلارك تؤكد فيها دعمها الكامل له وتحيي جهوده الانسانية تجاه الشعب العراقي وانها وجهت له الدعوة لزيارة الولاية.واوضح ان ممثل الكنيسة الكاثوليكية توماي جاميلتون الذي اعتصم اسبوعا امام البيت الابيض برفقة عشرين راهبا تعبيرا عن احتجاجه على استمرار الحصار يرافق الوفد كاشفا النقاب في الوقت نفسه عن ان كلارك بعث في منتصف الشهر الماضي رسالة لمجلس الامن الدولي مبينا فيها ان الاجراءات المتبعة ضد العراق تعد خرقا لقانون منع القتل الجماعي الذي نص عليه مؤتمر جنيف وانها تهدف لتدمير الشعب العراقي .

وبين ان من ابرز الشخصيات الاميركية المرافقة لرامزي كلارك الاب كوكاس والكاتب كريستوف ارنولد وسارا فلورندرز وجلوريا لافيرا وبراين بيكر من منظمة الفعل الاميركية العالمية وكلاتيون ريمي وكاثي كيلي من منظمة اصوات في البرية وكادوري كيسي مدير مكتب كلارك ورئيس المجلس السلم الاميركي احمد الشريف وسونيا استووم من منظمة الفعل للسلام بنيويورك والمحامي ميشال طريف وارن من الفعل للسلام والدكتورة بربارة جري عزيز ومتر وجوري من منظمة المسلمين الاميركيين للسلام العالمي والعدالة.

وقال كيسي انه سيتم شراء مواد طبية اردنية علاوة على ما احضر من اميركا مثل المغذيات السائلة وادوية الابحاث الصدرية وادوية القلب والضغط والاسهالات والالتهابات والمضادات الحيوية مبينا انهم سيزورون بغداد والموصل والبصرة وسيجتمعون مع كبار المسؤولين العراقيين ملمحا في الوقت نفسه الى انهم ربما يلتقون مع الرئيس العراقي صدام حسين وتستمر الزيارة ستة ايام.

دبلوماسيون عرب وإيرانيون يفكرون بصوت عال في آليات عملية لتطوير العلاقات واحتواء الخلافات

طهران: من محمد صادق الحسيني

تحليل اخباري

اثناء لقاء مع احد الوزراء الايرانيين قال دبلوماسي عربي صاحب قراءات حذرة لشعارات الوحدة والاتحاد والسوق المشتركة بين العرب والمسلمين: «لا بد لنا ونحن نتحدث عن القواسم المشتركة الكثيرة فيما بيننا ان نحدد الاليات المناسبة لتعزيز هذه القواسم وترجمتها الى برامج وخطط تساعد على التقريب والتقارب بين الناس، لان ذلك من شأنه ان يقرب بين الحكومات ويساعدها بالتالي على ترجمة شعاراتها وطروحاتها الى خطط عملية وناجعة».

هذا الكلام من جانب الدبلوماسي العربي ينطبق ايضا على سلوك الحكومة الايرانية تجاه مختلف البلدان العربية دون استثناء.

وكلام الدبلوماسي العربي هذا لا يأتي في الواقع من فراغ، كما انه ليس من قبيل المجاملات او الشعارات التي غالبا ما تحضر في مثل هذه المجالس، بل نابع من تجربة طويلة عاشها السفير المعني.

لا يختلف اثنان من العرب او الايرانيين على ان ما يجمع بينهم وبين جيرانهم اكثر مما يفرق، لكن رغم ذلك فان هذه العلاقات رغم تقدمها في الآونة الاخيرة ما تزال دون المستوى المطلوب، بل انها في بعض اجزائها ليست سوية وكما يجب ان تكون عليها العلاقة بين الجيران او بين اطراف العائلة الواحدة.

والسبب كما صرح السفير المعنية بلاده هذه الايام كثيرا بتدعيم علاقاتها مع ايران على اكثر من صعيد يكمن بالفعل في افتقار النوايا الطيبة والحسنة الى اليات مناسبة لتحافظ على العوامل المشتركة وتمنع تفجير بؤر الخلاف او الاختلاف.

هذا الكلام صدر في سياق مختلف وتعبيرات مختلفة قبل ايام ايضا على لسان الدبلوماسي العتيق والمحنك وصاحب القراءة الحذرة ايضا للعلاقات العربية الايرانية عمرو موسى وزير خارجية مصر وهو يتحدث الى التلفزيون الايراني في مقابلة خاصة اجريت معه في القاهرة عندما قال بالحرف الواحد: «ان العودة للعلاقات السياسية الكاملة بين البلدين بحاجة الى خطوات عملية». وهو بالمناسبة نفس الكلام الذي سبق ان قاله وزير الخارجية الايراني كمال خرازي وهو يرد على اسئلة صحافيين عرب.

الموقف نفسه ردده سفير جزائري سابق وهو يتحدث عن العلاقات الجزائرية ـ الايرانية العريقة اثناء لقاء في عاصمة غربية تضامنا مع لبنان وهو يعرض جهوده وتوجهاته العملية التي تحتاج في رأيه الى التحول الى الية عملية في اطار الجامعة العربية لايجاد الحلول لكافة نقاط الخلاف او الاختلافات بين الدول العربية وايران.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: من اين يجب ان يبدأ العرب والايرانيون في صناعة هذه الآلية القادرة على تعزيز الموجود من القواسم المشتركة وفي الوقت نفسه منع تفجير الخلافات او الاختلافات الموجودة.

وعودة الى السفير العربي ليقول في عبارته المتأنية: علينا صنع التقارب بين الناس فهو من شأنه ان يقرب بين الحكومات.

هذا الكلام يعني في الواقع وطبقا لشعارات ومبادئ المجتمع المدني التي يطرحها الرئيس محمد خاتمي والمتطابقة عمليا مع ما يدعو اليه السفير العربي، البدء من حيث المشتركات المتوافرة ميدانيا في الاصل على الجانبين وهي كثيرة ولعل اهمها:

ـ تعزيز السياحة المشتركة باعتبار ان الدول العربية والاسلامية زاخرة بالمعالم السياحية الطبيعية ومراكز التراث والثقافة والاماكن المقدسة التي اذا ما استثمرت في هذا السياق بشكل علمي ومدروس فإن بامكانها خلق مصالح مشتركة يصعب تعريضها للخطر بسهولة.

ـ البدء في حوارات ومداولات بشأن سبل تعزيز صناعة الترجمة ونقل الثقافة والتراث والعلوم القديمة والحديثة التي يمتلك ناصيتها كل طرف الى الطرف الآخر وهي ليست بالقليل او النادرة كما يظن البعض بسبب حضارة العولمة التي نعيشها، بل على العكس من ذلك فهي كثيرة وغنية.

ـ اطلاق يد الفنانين السينمائيين وارباب الصحافة والمطبوعات خصوصا ووسائل الاتصال الجماهيرية المسموعة والمرئية والمكتوبة بشكل عام ليتعاونوا على الجانبين من اجل اكتشاف الآلية المناسبة للتواصل الدائم فيما بينهم والاستفادة من تجارب بعضهم البعض بعيدا عن وصاية او هيمنة الاعلام الغربي وصناعته السينمائية والتلفزيونية المتحكمة في العديد من وسائل الاتصال الجماهيري.

ـ تشجيع دوائر النشاط الشبابي والرياضي بعيدا عن التوجهات السياسية وأيا كانت الحالة التي تعيشها للبحث عن آليات متجددة لمخيمات الشباب المشتركة والعاب الدوري المتواصلة.

المحللون السياسيون من دعاة المجتمع المدني سواء على صعيده القطري ـ داخل كل بلد ـ او على صعيده الاقليمي او العالمي يعتقدون بالمناسبة بأن آليات صناعة السياحة والفن والثقافة والرياضة من شأنها ان تخلق آليات الاقتصاد المشترك والسياسة المشتركة. وهي في اعتقادهم اساليب قد تكون اقرب الى عقلية الناس وحياتهم اليومية من اساليب الحوار السياسي التي غالبا ما بقيت بعيدة عن روحيات العقل الجمعي لجمهور المجتمع المدني لاسباب تتعلق اساس بتعقيدات العولمة السياسية المحيطة بغالبية قرارات الحكومات العالمثالثية.

الوفود تذهب لتحقيق مصالح ومكاسب وعقد صفقات

«الاشتباك الفلسطيني» في المؤتمر العربي ببغداد يكشف أهداف الذاهبين إلى العراق لمساندته

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر اردنية رفضت الانضمام الى الوفد الذي زار العراق وشارك في المؤتمر الخامس للقوى الشعبية العربية ان حادثة الاشتباك التي شهدها المؤتمر توضح ان الذاهبين لبغداد للتضامن معها لا تهمهم سوى الرسائل التي يحاولون ايصالها الى جهات غير الشعب العراقي الذي يقولون انهم حريصون عليه وعلى مصالحه.

وقالت تلك المصادر لـ«الشرق الاوسط» انهم يذهبون الى بغداد تحديا لحكوماتهم او معارضيهم ولتصفية مواقف خاصة، فالرافضون للعملية السلمية في الشرق الاوسط يحاولون الايحاء للسلطة الفلسطينية انهم موضع ترحيب في بغداد ومؤازرتها ستكون لهم. بينما يؤكد اهل السلطة الفلسطينية ان موقف بغداد محكوم ونهائي وهو لصالحهم بل ان بغداد وعدتهم بصفقات نفط مجانية، ومبلغ 15 مليون دولار، اعلن عنها الرئيس العراقي صدام حسين للسفير الفلسطيني في بغداد عزام الاحمد الذي نقل الى السلطة الفلسطينية للعمل داخل مؤسساتها.

وكانت المشادة التي جرت في قصر المؤتمرات في بغداد السبت الماضي اثناء الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الخامس للقوى الشعبية العربية سلطت الضوء على المهمات التي يقوم بها اعضاء الوفود العربية والاجنبية في بغداد رغم طبيعتها المعلنة وهي: «التضامن مع الشعب العراقي في محنة الحصار». والمشادة تحولت الى شجار عنيف بين مؤيدين ومعارضين لاتفاقية اوسلو وعملية السلام، تطور من السباب والشتائم الى الاشتباك بالايدي ثم البصاق والضرب بالاحذية. واستمرت الحماية الامنية العراقية لعباس زكي ممثل السلطة الفلسطينية طوال ايام المؤتمر وحتى في كل تنقلاته بعد أن كان طرفا في الاشتباك.

وقالت المصادر نفسها ان الاحزاب الاردنية المعارضة التي تتمتع بعلاقات «دافئة» مع بغداد تحاول تعميقها، وبالذات في ما يخص تخصيص بغداد مقاعد دراسية في الجامعات وبتسهيلات لانصار تلك الاحزاب واعضائها. مما ينعكس ايجابيا على (جماهيريتها) داخل الاردن. كما ان تلك الاحزاب والشخصيات والمنظمات الشعبية الاردنية المعارضة تذهب الى بغداد كلما وجدت علاقتها بالحكومة الاردنية معرضة لازمة صدام جديدة، وهي حريصة على ايصال هذه الرسالة اكثر مما تعنيها قضية الشعب العراقي.

وحسب مصادر صحافية مطلعة رافقت الوفد الاردني في زيارته الاخيرة لبغداد فان مستوى الحوار بين اعضاء الوفد الرسمي الفلسطيني ومعارضيه من الفلسطينيين والاردنيين اظهر ان هؤلاء لم يقدروا القضية الاساسية التي جاؤوا من اجلها، ولم يقدروا الضيافة العراقية، وان خلافات كهذه لا تعني باي شكل من الاشكال المواطن العراقي الجائع والمريض الذي جاء كل هؤلاء «للتضامن معه».

من جهة اخرى اعلنت شخصيات عراقية معارضة في عمان ان الوفود الاجنبية التي تزور العراق، لا تبحث الا عن مصالحها، وعن فرص توقيع عقود تجارية رابحة، ولا علاقة لذلك بحرصها على الشعب العراقي كما تقول. واعطت مثالا على زيارة الوفد الاميركي الحالي برئاسة وزير العدل الاميركي الاسبق رامزي كلارك.

وتضيف تلك الشخصيات قولها: لو كان الامر كما تقول تلك الوفود التي يترأسها دائما رجال اعمال واصحاب شركات اقتصادية ومديرو جمعيات اقتصادية، واعتبرت ما تقوم به الوفود من ارسال الادوية والاغذية لاجل تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، ومن دون مقابل لاعلنت افلاس اصحابها المؤكد. فالقضية ببساطة شديدة، قضية مصالح اقتصادية لا علاقة للشعب العراقي بها.

واكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قوله، وهو يستقبل وفدا صناعيا فرنسيا امس الاول في بغداد، ان بلاده «ستستخدم علاقاتها الاقتصادية والتجارية لتعميق الصلة بمن وقف معها موقف الصديق» في اشارة الى سعي فرنسا وروسيا والصين لرفع العقوبات عن العراق، أو على الاقل اغلاق بعض ملفات اسلحة الدمار الشامل كمقدمة لرفع نهائي لتلك العقوبات.

وكان الاشتباك الذي شهده المؤتمر المشار اليه وقع عندما احتج الامين العام لحزب الوحدة العربية الاردني محمد الزعبي على عضو قيادي في السلطة الوطنية الفلسطينية وهو عباس زكي القى كلمة باسم فلسطين في المؤتمر. فهم الزعبي بمغادرة القاعة وهنا تدخل اعضاء الوفد الاردني المشكل من عدة احزاب وشخصيات سياسية واقنعوا الزعبي بالعودة. وضم هذا الوفد محمد عويضة وسالم النحاس وحمود منصور ومحمد العوران. ومع مواصلة عباس زكي القاء كلمته تصاعدت صيحات احتجاج على التزام السلطة الفلسطينية بعملية السلام من جانب اعضاء الوفد الاردني مجتمعين، مما حدا باعضاء الوفد الفلسطيني الرسمي الجالسين في القاعة للرد عليهم وتطور الرد والرد المقابل الى التراشق بالشتائم والبصق والعراك بالايدي والاحذية.

ونقل اعضاء الوفد الاردني انه عندما كانت المعركة حامية الوطيس بين المشتبكين كان جمهور الحضور من اعضاء الوفود الاخرى يهتف ضد اميركا ويحيي صدام حسين والعراقيين على الصمود والتصدي.

هذه «المعركة» ادت الى توقف عباس زكي عن متابعة القاء كلمته وابعاده عن المنصة تحت الحراسة المشددة. وكذلك تدخلت قوات الامن لفض الاشتباك الامر الذي تسبب بتوتير للاجواء استمر طوال ايام المؤتمر الثلاثة. فكانت قوات الامن العراقية تحيط بزكي اينما تحرك فيما كان الوفد الفلسطيني المعارض لعملية السلام الآتي الى بغداد من دمشق وترأسه نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والوفد الاردني يقدمان احتجاجا على مشروع البيان الختامي حول فلسطين، الامر الذي دفع اعضاء من القيادة العراقية التدخل من اجل «ترطيب الاجواء بين الاشقاء العرب» والخروج ببيان متوازن يلبي كافة «التطلعات القومية والوطنية». وقالت وكالة الانباء العراقية ان عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور التقى اعضاء الوفد الفلسطيني وممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية والعربية الاخرى، ودعاهم الى اعتبار معركة فلسطين متلاحمة مع معركة العراق وتوحيد المواقف بهذا الشأن.

مبعوثون عراقيون يزورون الدول العربية والأجنبية

بغداد ما زالت تتوقع تجدد المواجهة

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر الوفد الاردني الشعبي الذي عاد اخيرا من زيارة للعراق ان بغداد ما زالت تتوقع ضربة عسكرية كانت الولايات المتحدة الاميركية ستقوم بها لولا اتفاق بغداد الاخير بشأن تفتيش القصور الرئاسية العراقية. وتلح القيادة العراقية على عقد قمة عربية قريبا بحضور العراق.

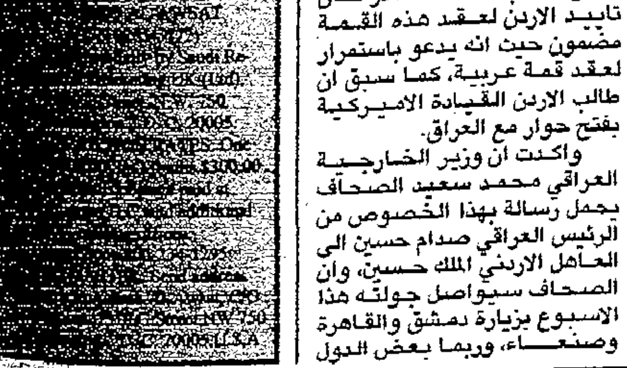
وقال عبد الرحمن ابو حاكمة المرافق الاعلامي للوفد الاردني الذي زار بغداد ان هناك توقعات لدى العراقيين سواء بالنسبة للقياديين والمسؤولين او لعامة الشعب بحدوث معركة وخاصة ان الاعلام العراقي يركز على ان البديل لعدم رفع الحصار هو المواجهة بعد مرور ثماني سنوات على هذا الحصار.

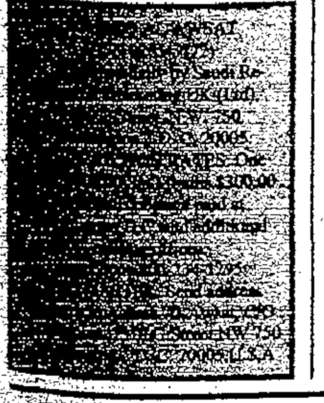
واضاف ابو حاكمة «ان المسؤولين الذين قابلناهم لا يستبعدون حدوث معركة، وان هناك استعدادا ظاهرا وواضحا لهذا الامر، وخاصة بعد ان تجاهلت الامم المتحدة الرد على الرسالة المفتوحة التي وجهها العراق بضرورة رفع الحصار بعد ان قام العراق بتنفيذ كافة التزاماته».

الدكتور محمد العودان عضو مجلس النواب والامين العام لحزب الارض العربية قال: «ما زالت آثار الحصار واضحة على الشعب، والفقر المدقع الذي تعاني منه غالبية الناس، ومع توفر المواد في الاسواق، تنعدم السيولة والقدرة على الشراء، ومع ذلك فان المعنويات عالية وامل الناس كبير برفع الحصار قريبا، وهم مستبشرون بتغير الموقف العربي وتعاطفه رسميا مع قضية رفع الحصار». وكشفت مصادر عراقية مطلعة في عمان النقاب عن ان المبعوثين العراقيين الى الدول العربية، والذين يبدأون جولاتهم هذا الاسبوع، سيركزون على طلب عقد قمة عربية بحضور العراق.

وحسب هذه المصادر فان تأييد الاردن لعقد هذه القمة مضمون حيث انه يدعو باستمرار لعقد قمة عربية، كما سبق ان طالب الاردن القيادة الاميركية بفتح حوار مع العراق.

واكدت ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف يحمل رسالة بهذا الخصوص من الرئيس العراقي صدام حسين الى العاهل الاردني الملك حسين، وان الصحاف سيواصل جولته هذا الاسبوع بزيارة دمشق والقاهرة وصنعاء، وربما بعض الدول الخليجية، بينما يتوجه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اليوم في جولة تشمل باريس وموسكو وبكين بينما يتوجه وزير العدل شبيب المالكي الى دول الخليج.





اتهمت روس وانديك «بالتآمر والانحياز» لإسرائيل

فتح تدعو إلى وقف التفاوض الخادع حول قضايا بعيدة عن جوهر عملية السلام

تونس: «الشرق الأوسط»

اتهمت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس، ومارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط بالتامر على عملية السلام والانحياز السافر الى جانب اسرائيل، ودعت «فتح» الى «وقف التفاوض الخادع حول قضايا بعيدة عن جوهر عملية السلام».

وقالت «فتح» ان التعنت والعنجهية التي يبديها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ليست ذاتية المنبع والاصول وانما هي نابعة من التوجهات الخاصة والتكتيكات الصهيونية التي تقوم على اساس ان الجانب الفلسطيني ليس لديه خيارات سوى الانصياع.

واشارت حركة «فتح» في نشرتها نصف الشهرية الخاصة بالاعضاء الى ان المأزق الذي وصل اليه اتفاق اوسلو وملحقاته من خلال سياسة نتنياهو الرامية الى الغائه نصا وروحا دفعت الكثيرين من معارضي الاتفاق الى المناداة بالخروج من مأزق اوسلو الذي يعتبرونه شركا وقعت فيه منظمة التحرير منذ البداية.

وأكدت الحركة ان اتفاق اوسلو يشكل في الوقت نفسه مأزقا لنتنياهو الذي لا يريد ان يظهر امام العالم بأنه هو الذي قضى على عملية السلام الا انها اعتبرت ان كل عمل من شأنه ان يضعف موقف السلطة والتزاماتها بالاتفاق عملا غير مشروع من شأنه ان يضع صاحبه او اصحابه تحت المسؤولية القانونية.

وأكدت «فتح» في نشرتها التي يشرف على اصدارها صخر حبش عضو اللجنة المركزية للحركة «ان الاختراق الذي حققه اتفاق اوسلو للاستراتيجية الصهيونية يكمن في كونه كرس منظمة التحرير الفلسطينية طرفا اساسيا في الصراع وباعتراف الحكومة الاسرائيلية، موضحة ان هذا الامر يتعارض بشكل مطلق مع اتجاهات الليكود.

وقالت «ان حالة التفاوض الكاذب التي يطغى فيه سراب الاوهام على حقائق الجوهر تحول دون فضح الجرائم الكبرى التي يمارسها نتنياهو في الاستيطان الاستعماري وتهويد القدس».

كما أكدت فتح ان القضية الاساسية التي تطرح نفسها للتنفيذ والتي لا تحتاج الى التفاوض حولها هي عملية اعادة الانتشار بمراحلها الثلاث، وان هذه العملية هي جوهر المشروع الاميركي الذي اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موافقته عليه رغم مافيه من اجحاف وتعارض مع الاتفاقيات حيث يشكل انسحابا من ثلث المساحة التي يقرها الاتفاق وهي 40 في المائة.

وتساءلت فتح قائلة: ان السؤال الذي يطرح نفسه ويطرحه المعارضون لاتفاق اوسلو هو ماذا لو رفض نتنياهو الالتزام بالمشروع الاميركي وماذا ايضا لو قبل نتنياهو بشكل لفظي وتمسك بالشروط المجحفة التي تضمنها المشروع الاميركي من ضرب للبنية التحتية لحركة حماس ومن تجميع للسلاح من الفصائل وكبح للمعارضة اللفظية بالتحريض؟ وكذلك ماذا لو اصر نتنياهو على الاستمرار في الاستيطان الاستعماري؟

واجابت فتح على هذه التساؤلات التي تمثل تساؤلات الشارع الفلسطيني بأن المأزق سيصبح فلسطينيا وخاصة اذا اصر نتنياهو على دمج المرحلة الثالثة لاعادة الانتشار مع قضايا الحل النهائي وهذا يعني ان اكثر من 65 في المائة من اراضي الضفة الغربية ستصبح اراضي متنازعا عليها بالمفهوم الاسرائيلي وليس اراضي محتلة.

وتوقعت حركة فتح ان يستمر نتنياهو في تعنته ورفضه للمشروع الاميركي. وقالت انه في حال تجاوبه مع هذا المشروع فانه سيبيع هذا الموقف للرئيس كلينتون شخصيا بعد الحصول على ضمانات خطية تجعل موقفه في وسط اليمين الاسرائيلي بعيدا عن التفريط مثلما فعل عند توقيع بروتوكول الخليل وحصل على رسالة من وزير الخارجية الاميركي السابق وارين كريستوفر والتي اعطت اسرائيل الحق في تحديد مدى الانسحابات الاسرائيلية الثلاثة بما يتلاءم مع متطلبات الامن الاسرائيلي.

بعد انكشاف أمر هذه اللعبة لواشنطن

استعمال نتنياهو لليمين المتطرف ذريعة لرفض المبادرة الأميركية لم يعد سلاحا مجديا في «حرب المناورات»

تل أبيب: من نظير مجلي

«نتنياهو شخصية قوية. وحكومته ثابتة وراسخة»، هكذا وصفته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت بعدما التقته في لندن الاسبوع الماضي في اطار جهودها لتحريك عملية السلام. ولم تكن أولبرايت تقصد المديح فقط، انما ربت بذلك على سؤال يتعلق بالذريعة التي يطرحها رئيس الحكومة الاسرائيلية، منذ اكثر من سنة، كلما يطالبونه بتطبيق اتفاقيات اوسلو وطرحها بشكل اكثر حدة، عندما طالبته أولبرايت بقبول المبادرة الاميركية للانسحاب بنسبة 13,1 في المائة من الضفة الغربية. فهو يزعم باستمرار ان ائتلافه اليميني لا يحتمل انسحابا يزيد عن 9 ـ 11 في المائة. وان قسما منه سينسحب، فتسقط الحكومة. وهذا ثمن باهظ لا يستطيع دفعه اليوم.

في البداية، قبضت الولايات المتحدة هذا الادعاء كما هو. واستعملته هي ايضا خلال المفاوضات والمحادثات مع الفلسطينيين والاطراف العربية الاخرى. وكان اليمين المتطرف يدرك ذلك فيضغط اكثر، واستطاع بفضل هذا الضغط ان يحرز مكاسب جدية في مجال توسيع الاستيطان اليهودي الاستعماري في الضفة الغربية وبشكل خاص في القدس الشرقية المحتلة.

ولكن هذه اللعبة انكشفت للجميع، وذلك بسبب المطبات التي اوقع بنيامين نتنياهو نفسه بها. فقد راح يناقش اليمين المتطرف حول تهديداته باسقاط الحكومة، ويتساءل: هل ستعودون الى الخطأ الذي ارتكبتموه سنة 1992؟ ففي حينه وقف اليمين المتطرف ضد مشاركة اسحق شامير رئيس الوزراء الليكودي الاسبق في مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991.

وتسبب ذلك في ظهور مرشحين آخرين من اليمين واحزاب جديدة تنافسه على اصوات اليمين، ففاز حزب العمل، وشكلت حكومة اسحق رابين وشيمعون بيريس.

ثم راح نتنياهو يهددهم باقامة حكومة تكتل قومي مع حزب العمل، تبقيهم خارج الحكم وخارج الصورة فيخسرون امتيازات الحكم التي يحظون بها اليوم، وتتمثل بالميزانيات السخية وبالمراكز والوظائف وبالمكاسب السياسية ايضا.

وكان آخر هذه المطبات، المفاوضات التي اجراها نتنياهو لضم حزب «موليدت» اليميني المتطرف (وله نائبان فقط في الكنيست) الى ائتلافه الحكومي. فقد اثارت هذه المفاوضات حفيظة عدد من احزاب الائتلاف، التي تساءلت: هل يحق لحزب صغير كهذا الحصول على منصب وزير، بينما له نائبان فقط؟ وتساءل بعض قادة احزاب الائتلاف عن الثمن السياسي. وحتى في الادارة الاميركية وفي اوروبا تساءلوا عن هذه الخطوة ومعانيها، خصوصا وان حزب «موليدت» يرفض العملية السلمية من اساسها ويعارض الانسحاب من 1 في المائة من الضفة وليس فقط 9 في المائة ويرى ان الحل الوحيد للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو بترحيل الفلسطينيين تماما عن الوطن الى الدول العربية.

وكان هناك من اعتبر هذه المفاوضات بمثابة ضربة استفزازية يوجهها للرئيس الاميركي بيل كلينتون عشية لقاءات لندن (الاسبوع الماضي).

وراح نتنياهو يفسر موقفه ويقول، ان ائتلافه الحالي ضعيف ويستند الى اكثرية 61 ضد 59 في الكنيست. فاذا ضم موليدت يصبح لديه 63 ضد 57. وان رحبعام زئيفي زعيم موليدت الذي يرفض الانسحاب، سيصوت ضد الحكومة في حالة الانسحاب. ولكن، اذا كان في الائتلاف، لن يستطيع ان يصوت ضدها، خصوصا في حالة جعل التصويت بمثابة ثقة في الحكومة.

وزئيفي نفسه ساعد نتنياهو على الوقوع في المطب اذ راح يشرح للناس قائلا: «ان نتنياهو افضل رئيس حكومة في الوقت الحاضر. ها هو يقف بثبات ضد مطالب الفلسطينيين والضغوط الاميركية. واذا اسقطناه، فان واحدا من امرين سيحدث: ان يقيم ائتلافا آخر مع اليسار، وعندها يضطر الى تقديم تنازلات اكثر. او تجرى انتخابات جديدة يفوز فيها حزب العمل. وعندها نخسر كل شيء. وعليه، ليس من الحكمة ان نعارضه. وكل تهديداتنا في الماضي كانت بمثابة نوع من الضغط حتى لا يتنازل. وحتى يحقق لنا المزيد والمزيد من المطالب لمصلحة الاستيطان وترسيخ الامر الواقع».

وهكذا، فان كل حديث عن تهديد بسقوط الحكومة، لا يقبل اليوم.

الى ذلك يؤكد حزب «الطريق الثالث» المنشق اصلا عن حزب العمل ويقوده وزير الامن الداخلي افيجدور كهلاني انه لن يبقى في حكومة نتنياهو في حالة فشل هذه الجولة من المفاوضات واستمرار الجمود في العملية السلمية.

وتوقفت المفاوضات مع زئيفي، لان الاخير شعر بان «الوقت لذلك غير مناسب». وفي تفسير تفصيلي قال انه لمس لدى نتنياهو اتجاها شبه مؤكد لتنفيذ الانسحاب من الضفة ولتطبيق بقية بنود اوسلو، وهذا امر لا يوافق عليه اليمين المتطرف.

وفي المقابل، عقد نتنياهو اجتماعا مع زعيم حزب العمل، ايهود باراك، للتشاور حول تعيين رئيس اركان الجيش المقبل.

واثار هذا اللقاء الكثير من الكلام عن تقارب ممكن، من شأنه ان يتطور نحو التعاون والتحالف، خصوصا وان حزب العمل يخوض الانتخابات النقابية هذه السنة، لاول مرة في قائمة واحدة مع الليكود. ويكتفي نتنياهو، في هذه المرحلة، بدعم خارجي من العمل لتمرير ما يتوصل اليه من اتفاقيات مع الفلسطينيين.

وعليه، فان نتنياهو يستطيع الصمود في وجه تهديدات اليمين، ان اراد ذلك. وهذا يعرفه الاميركيون والاوروبيون مثلما يعرفه الفلسطينيون وسائر العرب.

تقرير فلسطيني يشير إلى تفاقم معاناة الأطفال

وزارة الداخلية الإسرائيلية ترفض تسجيل المواليد العرب بالقدس لحرمانهم من الهوية

عمان: «الشرق الأوسط»

تستمر السلطات الاسرائيلية في سحب «هويات» المواطنين المقدسيين بأساليب شتى وفي ظل تعتيم بدات بانتهاجه منذ حوالي عشرة اشهر لكي تتفادى اي ردود فعل وصولاً الى تقليص عدد المواطنين المقدسيين العرب الى ادنى حد ممكن وتهويد المدينة.

وجاء في تقرير فلسطيني بهذا الخصوص، انه على الرغم من غياب احصائيات دقيقة عن عدد الهويات المقدسية التي تلغيها اسرائيل سنوياً أو تلك التي ألغتها حتى الآن، فان لدى الدوائر الفلسطينية معلومات عن سحب هويات آلاف الفلسطينيين سنوياً بينما تزعم وزارة الداخلية الاسرائيلية بوجود مئات الحالات فقط.

وحسب التقرير، فان وزارة الداخلية الاسرائيلية ابتدعت اسلوباً جديداً غير مطروق في الغاء هويات المقدسيين اذ ترفض تسجيل الاطفال في هويات اهاليهم وهذا يعني انهم بعد بلوغهم سن السادسة عشرة سيواجهون مستقبلاً مجهولاً اذ ترفض الداخلية الاسرائيلية منحهم هويات مما يجعل تنقلهم او دراستهم أو علاجهم أو حتى زواجهم ممنوعاً لأنه لا اثباتات شخصية لديهم.

واشار التقرير الى احصائية وضعتها عام 1997 رابطة اطباء تضم فلسطينيين واسرائيليين تفيد بأن هناك نحو 10 آلاف طفل فلسطيني ترفض الداخلية الاسرائيلية تسجيلهم في هويات ذويهم.

ويقول القانوني الفلسطيني احمد الرويضي مدير مركز حقوق المواطن، ان معاناة هؤلاء الاطفال بدات تتفاقم. وفي رسالة بعث بها الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الدولية قال الرويضي «لقد حرم هؤلاء الاطفال من التنقل والتعليم والعلاج ووضعهم بات خطيراً جداً مما يستدعي تحرك المجتمع الدولي وبالذات الامم المتحدة للدفاع عن حقوق هؤلاء الأطفال».

وعممت الرسالة ايضا على القنصليات الاجنبية في القدس الشرقية المحتلة. وحملت الرسالة في طياتها دعوة لتوفير الحماية الدولية للمقدسيين الى حين بدء مفاوضات الحل النهائي.

وبموجب القانون الاسرائيلي فانه يتوجب على كل مواطن تجاوز سن الـ16 سنة أن يحمل معه وثيقة رسمية تثبت هويته وتتضمن صورته. ومن يتجاوز هذا العمر ويخفق في الحصول على هوية شخصية يعتبر خارقاً للقانون. وهذه لا تعتبر مشكلة بالنسبة لليهودي الذي يصل الى سن 16 سنة غير انه يتوجب على الطفل العربي المرور عبر سلسلة من الاجراءات أكثر تعقيداً لاثبات انهم يقيمون في القدس. وبما أن العديد منهم رفضت اسرائيل في أوقات سابقة تسجيلهم في الهويات منذ ولادتهم فان المهمة تبدو عسيرة جداً وربما أحياناً مستحيلة.

ويفيد التقرير بأن الأطفال المقدسيين الذين توجهوا للحصول على هويات ورفضت الداخلية الاسرائيلية منحهم هويات بحجة انهم غير مسجلين ولا أرقام هوية لهم، باتوا الضحية الأكبر للسياسة الاسرائيلية في سحب الهويات.

وقال التقرير «لدى وصولهم الى سن السادسة عشرة فان حياتهم تتوقف بشكل كامل وتتعقد فلا يجوز لهم التقدم للامتحانات مثلاً أو السفر، لمواصلة تحصيلهم العلمي في الجامعات».

ويؤكد التقرير أن السياسة الاحتلالية باتت مكشوفة في هذا الصدد. ويقول «هم يهودون القدس من خلال الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم البيوت ويريدون ان يهودوا السكان من خلال مصادرة حقهم في الاقامة ومنعهم من التنقل والسفر». ويضيف «هم يدعون انهم أوقفوا هذه السياسة ولكن ما يحدث في ارض الواقع ومن خلال الوثائق يدل على أن الحملة مستمرة».

وحسب المعلومات التي اوردها التقرير فان التقديرات الفلسطينية تشير الى أن الداخلية الاسرائيلية الغت خلال العام الماضي فقط اقامة 2500 مواطن في القدس الشرقية بينما تدعي وزارة الداخلية الاسرائيلية انها لم تلغ سوى هويات 638 مواطناً.

وفي محاولتها الرد على اجراءات الداخلية الاسرائيلية دعت المؤسسات المقدسية الفلسطينية الى عدم التوجه الى وزارة الداخلية الاسرائيلية الا في حالات الضرورة القصوى وبرفقة محام، وبمعرفة مركز حقوق المواطن.

بالمقلوب

أحمد الربعي

رئيس أميركا.. ضيف العرب الأميركان

حدث مرات عديدة ان اقيمت مؤتمرات للعرب الأميركيين، ولكنها المرة الأولى التي يحضر رئيس الولايات المتحدة الى مثل هذه المؤتمرات ويخاطب العرب الأميركان بخطاب ودي وفي جو مفعم بالحماس.

كنا وما زلنا نقول ان الولايات المتحدة بلد مفتوح، وان العمل السياسي فيها لا يمكن احتكاره. وان كل «اللوبيات» تنشط وتتحرك وتحرك معها صانعي القرار وتؤثر في الحياة السياسية الاميركية باستثناء اللوبي العربي الذي لا يتفق حجمه الكبير وامكانياته الكبيرة مع ادائه المتواضع، ولذلك فان دعم المواطنين العرب الاميركان ومساعدتهم على ان يكونوا مؤثرين في اتخاذ القرار هو أمر جوهري لمنطقة الشرق الأوسط.

في اميركا ليس هناك عشق لليهود، او كراهية للعرب، ولكن هناك مصالح وضغوطات وامكانيات وتدخلات تؤثر في موازين القوى الانتخابية والسياسية. ولأن اليهود نشطاء، ولديهم امكانيات كبيرة لذلك ينجحون في التأثير على القرار السياسي الاميركي، ولو نشط غيرهم لاستطاع منافستهم او على الأقل التخفيف من سيطرتهم الواضحة على القرار الاميركي.

لفتة ذكية من الرئيس كلينتون عندما طلب من «مواطنيه الاميركان العرب» عدم التركيز فقط على قضايا الشرق الأوسط وان عليهم ان يهتموا بنشاطات مجتمعهم، وفي التفاعل مع القضايا الداخلية. وهو كلام صحيح فان اثبات العرب لأنفسهم كمواطنين اميركان يخدمون مجتمعهم هو المدخل الصحيح لخدمة قضايا امتهم العربية، وليس العكس. فكلما نجح العرب الاميركان في التأثير على الحياة الاميركية كلما كانت قدرتهم على النجاح في سياسات اميركا في الشرق الأوسط اكبر.

حضور الرئيس كلينتون هو خطوة كبيرة للعرب الاميركان، والمطلوب اعادة هيكلة النشاط العام لملايين العرب في اميركا من اجل تحسين ظروف حياتهم هناك، ومن اجل جعلهم قوة مؤثرة حقا في السياسة الاميركية الخارجية.

بعد رفض إسرائيل مناقشة الموضوع في اللجان الخاصة

اتصالات لإعادة بحث قضية اللاجئين الفلسطينيين في الأمم المتحدة

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة امس ان الاردن يقوم باتصالات بعيدة عن الاضواء هدفها العمل على اعادة بحث قضية اللاجئين الفلسطينيين في الامم المتحدة بعد رفض اسرائيل المتكرر لبحث قضيتهم في اللجان الخاصة بهم، وبعد ان انعكست العرقلة الاسرائيلية لعملية السلام سلبا على قضيتهم.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان تلك الاتصالات تتم بين الاردن وبين السلطة الفلسطينية لبحث نتائج اجتماعات «اوتاوا» التي حضرها الاردن والسلطة الفلسطينية على السواء، لتقييم تلك النتائج وبحث مدى امكانية العودة بقضية اللاجئين الى الامم المتحدة لاستصدار قرارات جديدة بشأنهم تحفظ حقوقهم التي باتت مهددة لاكثر من سبب، خاصة حقهم في العودة والتعويض.

ورأت المصادر ان عقد اجتماع لمجموعة عمل اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف في الشرق الاوسط في كندا اخيرا احدى ثمرات هذا التحرك الجديد، خاصة ان المجموعة لم تجتمع منذ تسلم تكتل الليكود السلطة في اسرائيل اثر الانتخابات التي جاءت ببنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة في التاسع والعشرين من شهر مايو (ايار) عام 1996 رغم الاتفاق على عقد اجتماعين للمجموعة سنويا.

ويقول الدكتور ابراهيم بدران المدير العام لدائرة الشؤون الفلسطينية بوزارة الخارجية الذي ترأس وفد الاردن في اجتماع اوتاوا ان الاردن كرر مناشدة المجتمع الدولي الاهتمام بقضية اللاجئين بكافة ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية وتحسين ظروف حياتهم والعمل على رفع مستوى معيشتهم مع التزام دولي بالقرار الذي يحمي حقوقهم. وفي هذا المجال قالت المصادر ان هناك اتصالات بدأها الاردن مع السلطة باتجاه اعادة بحث قضية اللاجئين في الامم المتحدة واتخاذ قرارات جديدة لصالحهم تؤكد شرعية القرار رقم 194 الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1948 والذي ينص على عودة اللاجئين الى المناطق التي ارغموا على مغادرتها وتعويض من لا يرغب منهم بالعودة. ويأتي هذا التوجه في ضوء مماطلة اسرائيل في بحث قضية اللاجئين، وكذلك قضية النازحين وهم الذين غادروا الضفة الغربية وقطاع غزة خلال حرب 1967 وما بعدها من جراء الاجراءات الاسرائيلية التي حملتهم على ذلك بما في ذلك اجراءات الابعاد وهدم المنازل ومصادرة الاراضي والتعذيب والاعتقالات الجماعية.

وكانت اسرائيل رفضت مطالب الاردن باعادة ممتلكات الاردنيين من اصل فلسطيني وهم من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الاردن. ورغم ادراج بند في معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية ينص على حل هذه المشكلة واصدار اسرائيل تشريعا بذلك، الا انها رفضت تطبيقه بانتظار بحث قضية اللاجئين باطار المرحلة النهائية من المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية رغم مطالبات الاردن العديدة بذلك والمذكرات التي ارسلها الى الحكومة الاسرائيلية بهذا الصدد.

وكانت السلطة الفلسطينية قامت بتحرك على الساحة الدولية لتفعيل قضية اللاجئين في اطار تحرك دولي واسع النطاق شمل عددا من الدول الاميركية والاوروبية والافريقية بالتنسيق والتعاون مع الدول العربية المضيفة للاجئين.

وتشير احصائيات الوكالة الدولية لتشغيل واغاثة اللاجئين (الاونروا) الى وجود ثلاثة ملايين ونصف المليون لاجئ فلسطيني يعيش 41 في المائة منهم في الاردن والبقية يتوزعون على سورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة ومصر والعراق، كما توجد اعداد منهم في اميركا وعدد من الدول الاوروبية.

وزير إعلام الإمارات أكد أن صفقة الطائرات ستبحث خلال الزيارة

مباحثات خليفة بن زايد في أميركا تشمل الأمن في الخليج والسلام والعراق وإيران

واشنطن: من محمد صادق

وصف الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة، الزيارة الرسمية التي يبدأها الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد أبو ظبي والقائد الأعلى للقوات المسلحة في الامارات، بعد غد لواشنطن بأنها «اول زيارة على هذا المستوى العالي يقوم بها مسؤول في الدولة (الامارات) الى الولايات المتحدة منذ 25 عاما».

وقال الشيخ عبد الله، العضو في الوفد الرسمي الذي سيرافق الشيخ خليفة، في لقاء مع الصحافيين العرب في واشنطن أول من أمس: «ان الامارات تتطلع الى ان تكون الزيارة دفعة جديدة في العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة، وان تدفع تلك العلاقات نحو آفاق أرحب، لا سيما ان الامارات ثاني اكبر شريك اقتصادي للولايات المتحدة في منطقة الخليج. كما ان للولايات المتحدة أكثر من 400 شركة اميركية تدير اعمالا لها في الامارات».

وقال الشيخ عبد الله: «ان ولي العهد الشيخ خليفة سيطرح وسيبحث في اجتماعاته ولقاءاته مع الرئيس الاميركي بيل كلنتون ونائبه آل جور، موضوعات اهمها الأمن في منطقة الخليج، وموضوع العراق وايران، والعلاقات بين البلدين، وعملية السلام في الشرق الأوسط».

وأضاف: «انه ورغم ان علاقات دولة الامارات مع الولايات المتحدة جيدة، فان ذلك لا يعني اننا لا نختلف في بعض السياسات الاميركية، لكننا في نفس الوقت نظل اصدقاء وحلفاء في منطقة الخليج».

وفي رده على سؤال لتوضيح تلك الخلافات قال الشيخ عبد الله: «في ما يتعلق باختلافاتنا مع اميركا، لنا بعض المصالح في ما يتعلق برؤيتنا نحن، خاصة ما يتصل بموضوع العراق، فمثلا، نحن نرى انه لا بد من بحث معاناة الشعب العراقي بشكل افضل، وان رئيس الدولة الشيخ زايد، صرح اكثر من مرة، ودعا الى بحث معاناة الشعب العراقي بشكل جدي وافضل، والا نكون مكتوفي الايدي. وكذلك بالنسبة لعملية السلام نرى ان اميركا، لا سيما انها الراعية الوحيدة للعملية، تستطيع ان تقوم بدور اكبر، واننا نريد ان نرى مزيدا من الانصاف والعدالة في دورها لاحلال السلام في الشرق الأوسط».

وبسؤاله عن صفقة الطائرات الحربية التي تعتزم الامارات توقيعها مع الولايات المتحدة، والتي تقدر قيمتها كما قال الشيخ عبد الله بين 6 ـ 7 مليارات دولار، اجاب: «انه لا قرار جازما في هذا الموضوع حتى الآن، وان ولي العهد سيبحثها في زيارته، ولكن بالنسبة لنا، فان كل الخيارات مفتوحة امامنا، ولا قرار نهائيا بشأن الصفقة».

ومن المتوقع كما قالت مصادر، ان يتم الاعلان عن الاتفاق عليها خلال زيارة ولي العهد الشيخ خليفة.

وعندما سئل الشيخ عبد الله، عن قول سفير الامارات في واشنطن محمد الشعالي في ندوة عقدها «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في وقت سابق من صباح أول من امس ان الزيارة ستكون نقطة تحول في العلاقات بين البلدين، قال: «ان معنى ذلك انها بداية لمزيد من التعاون والتنسيق القائم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وردا على سؤال عن موضوع الجزر التي تحتلها ايران وموقف الولايات المتحدة من ذلك، والعلاقات مع ايران عموما، قال الشيخ عبد الله: «ليس لدينا مشكلة مع اميركا حول موقفها بشأن الجزر التي تحتلها ايران». وايد ذلك السفير الشعالي الذي شارك الى جانب الشيخ عبد الله في اللقاء مع الصحافيين اذ قال: «اننا لم نطلب من اميركا اتخاذ اي موقف بشأن الجزر. ونريد عرض القضية في المحافل العربية والاسلامية والدولية، والامارات لا تطلب من اي دولة ان تحرر لنا الجزر».

وعن العلاقات بين الامارات وايران وما يصدر من تصريحات عن طهران بشأن الجزر، قال الشيخ عبد الله: «انه شيء جيد ان نسمع كلاما طيبا من ايران، لكن الاطيب ان نرى عملا طيبا من ايران».

وبسؤاله عن عدم اعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق قال الشيخ عبد الله: «ان اعادة العلاقات مع العراق أمر غير وارد الآن، لان اعادتها لن تفيد العراق، اكثر مما تفيده علاقاتنا الحالية معه دون علاقات دبلوماسية، لجهة تقديم المساعدات الانسانية التي نقوم بها».

وفي اطار الزيارة نظم «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في واشنطن ندوة صباح اول من امس بمناسبة مرور 25 عاما على قيام دولة الامارات، تحدث المشاركون فيها عن الانجازات التي حققتها الدولة خلال ربع القرن الماضي في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، واشادوا بتجربة الاتحاد بين الامارات واستمرارها.

وشارك في الندوة التي حضرها الشيخ عبد الله بن زايد والسفير الشعالي، كل من ريتشارد هوبلز رئيس غرفة التجارة العربية ـ الاميركية، وخليل جحشان رئيس الرابطة الوطنية للعرب الاميركيين، وديفيد ماك السفير الاميركي لدى الامارات في الفترة بين عامي 86 ـ 1989 ومالكوم بيك مدير البرامج في «ميريديان هاوس انترناشيونال»، ووليم رو رئيس «اميديست»، وادار الندوة شاس فريمان رئيس «مجلس سياسة الشرق الأوسط».

مصادر إماراتية: زيارة الشيخ خليفة لواشنطن ليست رحلة تسوق

ابو ظبي: من تاج الدين عبد الحق

مع ان صفقة طائرات «إف 16» التي يبلغ عددها 80 طائرة بقيمة تتراوح بين 6 و8 مليارات دولار، والمتوقع ان يتفق عليها خلال زيارة الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة بدولة الامارات العربية المتحدة الى واشنطن بعد غد، تخطف الاضواء الاعلامية التي تتابع الزيارة، الا ان ما سيطرح من موضوعات سياسية في هذه المحادثات يؤكد ان الشيخ خليفة بن زايد لا يذهب الى العاصمة الاميركية في رحلة تسوق، حسب قول مصدر اماراتي.

وكما يقول المصدر الاماراتي لـ«الشرق الأوسط»، فان «صفقة بهذا الحجم تخلق شراكة طويلة بين الولايات المتحدة ودولة الامارات، لأن توريد الطائرات والتدريب عليها وبناء القواعد الخاصة بها يحتاج الى سنوات، ولذلك يصفها البعض بأنها صفقة القرن المقبل والأساس الذي تعتمده القوات المسلحة الاماراتية في اعداد وتجهيز نفسها للقرن الجديد».

ويقول المصدر الاماراتي «ان شراكة على هذا المستوى تتطلب مكاشفة وحوارا حول عدد من القضايا السياسية الهامة».

يخطئ، من يظن ان صفقة المقاتلات هي هدف الزيارة الوحيد، لان فلسفة التسليح التي تعتمدها القوات المسلحة الاماراتية مبنية على معايير فنية بالاساس، واعتبارات اقتصادية، وبما يتلاءم مع احتياجات القوات المسلحة وتطلعاتها المستقبلية.

ويضيف انه لهذا السبب تأجل البت في هذه الصفقة لاكثر من عامين، وجرت مفاوضات شاقة مع كل الجهات التي قدمت عروضا، كما جرت عمليات مفاضلة تفصيلية لكل المزايا الفنية والاقتصادية لكل عرض من تلك العروض.

ويستطرد المصدر الاماراتي ليقول «ان اختيار طائرة «إف 16» اذا ما تم سيكون خلاصة لجهد عامين لا نتيجة لزيارة يومين» على ان المصدر لا ينكر اهمية الصفقة من الناحية السياسية والاستراتيجية في حال ابرامها والاتفاق عليها.

ويحدد المصدر عددا من القضايا السياسية التي سيتركز حولها البحث، وهي: أولا موضوع الجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، حيث تتطلع دولة الامارات الى مساندة اقليمية ودولية لمساعيها السلمية لاستعادة سيادتها على الجزر الثلاث وحتى الآن فان الموقف الاميركي يؤيد المسعى السلمي لدولة الامارات بما في ذلك عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية أو التحكيم أو أي صيغة تسوية على أساس مبادئ القانون الدولي.

ويقول المصدر ان ابو ظبي تريد ان يكون هذا الموقف الاميركي موقفا مبدئيا وثابتا والا يكون محكوما باعتبارات المناورة السياسية، او يتبدل بتبدل المواقف والتوازنات الاقليمية، وفي هذا اشارة للتطور المحتمل في العلاقات الاميركية ـ الإيرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي.

ثانيا الأمن الاقليمي في منطقة الخليج، بما في ذلك تطور الاوضاع في العراق، ويوجد تباين واضح في نظرة الولايات المتحدة ودولة الامارات لتلك الأوضاع، اذ ان دولة الامارات تريد ان ترفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، وان تتم معالجة الخلافات القائمة مع العراق عن طريق الحوار، كما ان دولة الامارات لا تحبذ اللجوء الى القوة العسكرية لمعالجة تلك الخلافات.

ومع ان دولة الامارات تتمسك بفكرة ان أمن منطقة الخليج هو مسؤولية دولية بالنظر الى اهمية المنطقة، فان المسؤولين الاماراتيين يؤكدون ان هذه المسؤولية الدولية لا تلغي الدور المحوري الذي تتحمله دول المنطقة في المحافظة على الامن الاقليمي، ولذلك فهي تريد خلق اجواء تسمح بمشاركة اقليمية اوسع في الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها.

والقضية الثالثة التي سيتناولها الشيخ خليفة في محادثاته هي تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط في ضوء التعنت الذي تبديه حكومة نتنياهو ازاء تنفيذ اتفاقات أوسلو وعملها المتواصل لتعطيل عملية السلام التي بدأت في مدريد.

وتؤكد مصادر اماراتية ان موضوع السلام العادل في الشرق الأوسط يمثل احد اهم أولويات السياسة الخارجية لدولة الامارات.

وذكرت هذه المصادر ان دولة الامارات ستعلن في موازاة جهدها الدبلوماسي مع الإدارة الاميركية عن مبادرة لدعم الفلسطينيين في الأراضي المحتلة تتضمن تقديم عدة مئات من ملايين الدراهم لبناء مساكن ومشروعات تنموية داخل الأراضي المحتلة.

لم يطلب من الرئيس الفلسطيني تأجيل اللقاء

روس يقر بصعوبة تجاوز الخلافات لعقد قمة واشنطن

غزة ـ عمان: «الشرق الأوسط» والوكالات

قال الموفد الاميركي الخاص دنيس روس أمس إنه من الصعب تجاوز الخلافات حول اقتراحات السلام الاميركية لعقد قمة اسرائيلية ـ فلسطينية ـ اميركية غدا. وأوضح روس بعد محادثات أجراها في رام الله مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن «الخلافات مستمرة. ليست خلافات عميقة لكنها قائمة. ومن الصعب تجاوزها في الوقت الحاضر لكننا سنواصل العمل».

وأضاف الموفد الاميركي انه يسعى الى الحصول على موافقة الاسرائيليين على المشاركة غدا مع عرفات في قمة «تطلق خلالها المفاوضات حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وكان من المفترض ان يلتقي روس مساء أمس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاولة لاقناعه بالموافقة على الاقتراح الاميركي القاضي بانسحاب اسرائيل من 13,1% من الضفة الغربية. وتعقيبا على فشل مهمة روس وموقف الحكومة الاسرائيلية من التعنت الاسرائيلي، حذر وزير الاعلام الاردني بالوكالة المهندس ناصر اللوزي في تصريحات صحافية عقب جلسة مجلس الوزراء من كارثة ستقع اذا رفضت اسرائيل المقترحات الاميركية. واكد الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان اول من أمس ان نتنياهو لن يتوجه الى «واشنطن الاثنين، لان من المستحيل تسوية المسائل العالقة حتى الاحد».

وقال الناطق المساعد باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي «لم اتلق بكل بساطة تصريحا نهائيا من اسرائيل يوضح ان رئيس الوزراء لا يمكنه المشاركة في لقاء قمة الاثنين في واشنطن».

وكان عرفات وافق على الاقتراح الاميركي واعرب عن استعداده التوجه الى واشنطن لتوقيع اتفاق محتمل وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان روس لم ينقل الى عرفات «اي اقتراح جديد» بشأن قمة واشنطن ملمحا الى ان الموفد الاميركي لم يثر ارجاء ممكنا للقاء.

من جهته اكد وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان عرفات «مستعد لزيارة واشنطن في الموعد المحدد».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان اسرائيل ما زالت ترفض المبادرة الاميركية والمشاركة في قمة واشنطن، مؤكدا ان محادثات روس مع الحكومة الاسرائيلية لم تحقق تقدما. واضاف ابو ردينة في تصريح للصحافيين انه «حتى هذه اللحظة ما زالت اسرائيل ترفض تقديم اي تنازلات بخصوص المبادرة الاميركية وترفض الذهاب الى واشنطن».

واضاف ان عرفات تلقى دعوة رسميا للذهاب الى واشنطن في 11 من مايو (أيار)، مضيفا انه «حتى هذه اللحظه ما زالت الدعوة الاميركية قائمه وما زال عرفات على اهبة الاستعداد للسفر الى واشنطن في الموعد المحدد».

وقال ابوردينة ان «اي تقدم لم يحصل حتى الآن في محادثات امس واليوم ولكن الحكومة الاميركية تحاول حتى اللحظه الاخيرة مع الحكومة الاسرائيلية».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله منسق السلام الاميركي دنيس روس امس في رام الله لبحث مأزق السلام (رويترز)

مسؤولون فلسطينيون لـ «الشرق الأوسط»

عرفات جاد في الإعلان عن الدولة المستقلة

لندن: من علي الصالح

«الدولة الفلسطينية قائمة رضي من رضي وغضب من غضب. وسنعلنها في نهاية المرحلة الانتقالية من المفاوضات في 4 مايو (ايار) 1999». هذه العبارة لا يتوانى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن تكرارها في كل مرة يسأل فيها عن امكانية قيام الدولة الفلسطينية منذ حوالي العامين وتحديدا منذ مجيء بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل في يونيو (حزيران) 1996.

وثمة مصادر تقول ان نتنياهو نفسه يدرك حتمية قيام الدولة الفلسطينية، وان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة نصحه بأن يماطل في مسألة الانسحاب من أراض في الضفة الغربية، وان يجعل هذه الانسحابات من اقل نسبة ممكنة حتى تكون الدولة الفلسطينية في حال قيامها عبارة عن جزر معزولة.

واكد مصدر فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه «ان نقاشا حول الدولة الفلسطينية يجري حاليا على المستوى الدولي».

وقال «ان الاميركيين انفسهم لمحوا بتأييدهم لقيام الدولة الفلسطينية». وربط بين هذه التلميحات وبين اعلان هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الاميركي في كلمة مع مجموعة من الشباب الفلسطيني والاسرائيلي في سويسرا عبر الاقمار الصناعية، تأييدها للدولة الفلسطينية. واكد نفس المصدر ان هناك ايضا تأييدا اوروبيا للدولة وان كان غير معلن.

وأوضح المصدر «ان الطريقة الانفعالية التي يتعامل بها نتنياهو مع الحديث عن الاعلان عن الدولة الفلسطينية تدل دلالة واضحة على مسألتين، الاولى انه يعرف جدية هذا الطرح والثانية انه يعرف أبعاد مثل هذا الطرح على مستوى الصراع بيننا وبين اسرائيل. لذلك فانه ينفعل بهذه الطريقة التي اقل ما يقال عنها انها غير متوازنة». وتابع المصدر القول «ان نتنياهو يعرف ان هذا الطرح جدي وانه عندما يعلن سيكون هناك تجاوب دولي معه. لذلك فهو يحاول ان يمارس دورا ترهيبيا ويهددنا باخذ شيء منا هو خاضع لاحتلاله بالأساس».

ويوافق الرئيس الفلسطيني موقفه ازاء اعلان الدولة الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية في مايو المقبل، عدد من المسؤولين استطلعت «الشرق الأوسط» اراءهم في هذه المسألة وهم: فاروق قدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومحمود عباس (ابو مازن) أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ومحمد غنيم (ابو ماهر) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وكذلك صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ووزير الحكم المحلي.

واكد هؤلاء باستثناء ابو اللطف في أحاديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الرئيس عرفات جاد في اعلان الدولة الفلسطينية، وان المسألة حتمية وليست جديدة حيث كان قد اعلن عنها في الجزائر عام 1988، وقد اعترفت بها اكثر من مائة دولة، وان الجديد في الامر هو اعلانها فوق الارض الفلسطينية. كما يؤكدون ان مقومات الدولة موجودة وهي الارض والشعب باستثناء السيادة التي يسلبها الاحتلال. وطرحت «الشرق الأوسط» على المسؤولين الاربعة 3 اسئلة هي:

● هل الرئيس عرفات جاد في حديثه عن الاعلان عن الدولة في 4 مايو المقبل ام ان المسألة لا تتعدى كونها ورقة ضاغطة على نتنياهو؟

● هل هناك مقومات لقيام مثل هذه الدولة في الاراضي الفلسطينية التي لا تزال بمعظمها اراضي محتلة؟

● هل هناك تأييد دولي وخاصة غربي لمثل هذه الفكرة؟

وفي ما يلي محصلة ردود المسؤولين الاربعة:

ـ أبو اللطف:

أعتقد ان اعلان الدولة يطرح لاغاظة الاسرائيليين لانه لو اعلنت الدولة فعلا ووجدت الاعتراف الاوروبي فانها ستكون خطوة تفجيرية. وفي تصوري انها عملية تمهيدية لان من شأنها ان تؤثر على المجتمع الاسرائيلي وتخلق فيه المزيد من الانقسام.

نحن اعلنا الاستقلال عام 1988 في الجزائر على ان يقوم المجلس المركزي لمنظمة التحرير بتشكيل واعلان حكومة مؤقتة. واعترف بنا العديد من الدول (اكثر من 73 دولة). اذن لا بد ان ننقل الدولة الى الداخل عندما تكون لنا سيادة وولاية جغرافية على الارض على الاقل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

بالنسبة لمقومات الدولة فهي الشعب والارض والمؤسسات. الشعب والحمد لله موجود اما الارض فهي غير موجودة وكذلك المؤسسات.

واذا اعلن الرئيس عرفات دولة حتى في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية واعترفت بها الدول الاوروبية وقدم الطلب الى الامم المتحدة عندئذ تبدأ المعركة مع اسرائيل. التأييد الموجود حاليا للدولة الفلسطينية هو تأييد سطحي. واعلان هيلاري كلينتون تأييدها لفكرة الدولة الفلسطينية موقف ممتاز.

ـ أبو مازن:

نحن نقول ان مفاوضات المرحلة الانتقالية تنتهي في 4 مايو 1999 ويفترض ان تنتهي هذه المفاوضات الى حل مشاكل المرحلة النهائية. ونحن نرى ان المرحلة النهائية يجب ان تنتهي بدولة فلسطينية مستقلة لانه بعد هذا الموعد اي 4 مايو 1999، لن يكون هناك برنامج لاي شيء. ويفترض ان تقود المفاوضات الى هذه النهاية، اي قيام الدولة والا فانه ستكون هناك نيات سيئة.

يعني اعلان الدولة امر مطروح وليس امامنا سوى خيار الدولة. والحقيقة ان الدولة قائمة وهناك مؤسسات. والتأييد الدولي لفكرة الدولة الفلسطينية موجود ودليل على ذلك تأييد هيلاري كلينتون.

ـ أبو ماهر:

مفهومنا للتسوية نابع من قبولنا للشرعية الدولية. والشرعية الدولية تنطلق من ان هناك دولتين في فلسطين وفق قرار التقسيم 181 الذي حدد مساحة اراضي كل من هاتين الدولتين. وانطلاقا من هذا الفهم اعلنت منظمة التحرير في المجلس الوطني الذي عقد في الجزائر عام 1988 ميثاق الدولة الفلسطينية وبموجب هذا الاعلان تمت الاتصالات مع الاميركيين واعترفت بنا اكثر من 117 دولة قبل ان نكون على الارض.

اذن الحديث عن اعلان الدولة الفلسطينية هو طرح جدي وليس تهديدا من حيث انه هدف مطلوب تحقيقه.

وهو ايضا طرح جدي بمعنى انه عندما ذهبنا الى المفاوضات في مدريد ومن ثم مفاوضات اوسلو كان بهدف ان تصل هذه المفاوضات الى نهاياتها لا رغبة في الجلوس على طاولة المفاوضات وان نستمر في حوار ليس له نهاية.

ومن هذا المنطلق عندما تحل النهاية المحددة للمفاوضات فهذا يعطينا الحق في اعلان ما قامت المفاوضات من اجل تحقيقه.

الدولة من وجهة نظر القانون الدولي قائمة باعتبار ان الدولة هي عبارة عن ارض وشعب والشيء الوحيد الغائب عن مقومات الدولة هو السيادة وهي مغيبة بحكم الاحتلال. اذن الدولة قائمة من حيث قانونيتها ولكن من حيث الجانب التنفيذي فهي معطلة بسبب الاحتلال. عرفات ينطلق في الحديث عن الاعلان عن الدولة، من منطلق اولي، هو انها حق للشعب الفلسطيني، اما بالنسبة للدعم الدولي لهذا الحق فلا نناقش فيه لاننا نعتبر ان المجتمع الدولي يحترم القرارات الصادرة عنه.

وهذا يعني ان الصراع بعد اعلان الدولة الفلسطينية سينتقل من قضية التفاوض للوصول الى نتائج الى صراع بين دولة محتلة وشعب في دولة يقع تحت الاحتلال، وبذلك يصبح وجود اسرائيل اعتداء على اراضي دولة وليس على اراض متنازع عليها كما تريد ذلك اسرائيل.

ـ الدكتور صائب عريقات:

الحديث عن الدولة ليس تهديدا او تلويحا بالتهديد او ورقة ضاغطة. نحن قلنا انه من الان وحتى عام 1999 تكون قد توصلنا الى حلول عبر التفاوض مع اسرائيل، وكما قال الرئيس عرفات اكثر من مرة فان خياراتنا في ايدينا، والدولة هي خيار فلسطيني. لكن موقفنا الرسمي يبقى اننا نأمل في ان تنتهي الأمور حسب الاتفاقات.

مقومات الدولة موجودة لكن لا اريد الخوض فيها قبل ان نستنفد كل الامكانيات من أجل تنفيذ الاتفاقات الموقعة.

الدنيا كلها تؤيد الفلسطينيين، ورحبنا باعلان هيلاري كلينتون تأييدها لفكرة الدولة الفلسطينية.

شرطة نيويورك تستبعد الدوافع السياسية في مقتل ابنة دبلوماسي يمني في الأمم المتحدة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

استبعدت شرطة نيويورك ان يكون لجريمة قتل الشابة لميس كلاز اي علاقة بوظيفة والدها احمد نائب المندوب الدائم لليمن لدى الامم المتحدة.

لكن الشرطة رفضت الحسم في ما اذا كانت الجريمة نتيجة لعملية سرقة او اي شيء آخر، رغم عدم اكتشاف اي ممتلكات شخصية مع الجثة، مكتفية بالقول ان الدلائل المتوفرة ليست كثيرة، ولا تتجاوز علبة (صودا) وجدت على مقعد يبعد امتارا قليلة عن جثة الفتاة التي اكتشفت صباح الخميس الماضي.

وكان الدبلوماسي احمد كلاز قد ابلغ الشرطة في ضاحية كوينز التابعة لمدينة نيويورك الاربعاء الماضي عن اختفاء ابنته الطالبة الجامعية لميس.

وعند الساعة السابعة من صباح الخميس، اكتشف احد المارين قرب مرآب للسيارات في حديقة كانينهام العامة جثة فتاة في ما وصف بأنه بركة من الدماء فاتصل بالشرطة التي نقلت الجثة الى مكتب الطبيب الشرعي بعد اكتشاف ثلاث رصاصات في وجهها وصدرها ومعصمها.

وفي وقت لاحق اتصلت الشرطة بالوالد وطلبت منه القاء نظرة على الجثة، فتعرف على عليها، وقال انه رآها لآخر مرة مساء الاربعاء في منزلهم في كوينز.

زوجة بوب دول سعيدة بنتائج «الفياجرا»

نيويورك ـ أ. ف. ب: اعربت زوجة السناتور السابق بوب دول المرشح لرئاسة الولايات المتحدة عن سرورها بنتائج كبسولة «فياجرا» لعلاج العجز الجنسي التي اختبرها زوجها وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان زوجة دول اكدت انه «دواء مدهش» وذلك ردا على اسئلة الصحافيين بعد ان اعترف زوجها (75 سنة) في حديث تلفزيوني بانه كان من اوائل الذين اختبروا «كبسولة الفحولة».

وكان زعيم الجمهوريين السابق في مجلس الشيوخ الذي اجريت له جراحة لاستئصال سرطان في البروستاتا سبق ان قال «اعتقد انه دواء فعال» مضيفا «يوجد ملايين الرجال الذين يعانون من العجز الجنسي وهذا الـ«فياجرا» يمكن ان يكون خطوة اولى» و«كبسولة فياجرا» التي يبلغ سعر الواحدة منها عشرة دولارات (ويصل سعرها احيانا الى 25 دولارا) تؤخذ عن طريق الفم قبل ساعة من العلاقة الجنسية وهي تضمن حدوث انتصاب بنسبة 70%.

مجموعة الثماني تدعو إسرائيل لقبول المبادرة الأميركية وتقر حظرا على الاستثمار في يوغوسلافيا بسبب كوسوفو

لندن: من علي ابراهيم

قالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية انها مازالت تأمل ان تقبل اسرائيل الافكار الاميركية من اجل عقد قمة ثلاثية في واشنطن غدا لانقاذ عملية السلام. ونفت ان تكون اسرائيل قالت لا. ووصفت اسئلة حول ماذا ستفعل واشنطن اذا رفضت اسرائيل بانها افتراضية، وقالت يتعين انتظار اجتماع الحكومة الاسرائيلية اليوم مشيرة الى ان الجهود مستمرة، وانها على اتصال دائم بالمبعوث الاميركي الموجود حاليا في اسرائيل دينيس روس.

ونفت ان تكون المقترحات الاميركية تهدد الامن الاسرائيلي. واكدت ان الدعوة الى واشنطن مشروطة بالموافقة على الافكار التي قدمت. وقالت انها «تشجعت بالروح البناءة لرئيس الوزراء الاسرائيلي» عندما غادر لندن قبل ايام بعد مباحثاته معها، وترك لديها تفاؤلا، ومازال هذا التفاؤل ساريا.

وكانت اولبرايت تتحدث بعد ظهر امس في اعقاب اختتام اجتماعات وزراء خارجية ومالية الدول الثماني الكبرى، واعرب البيان الختامي الصادر عن الوزراء عن القلق من عدم احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وحذر البيان العراق من ان اي خرق من جانب العراق للاتفاق الاخير الخاص بالمفتشين الدوليين سيكون له اوخم العواقب، ولكنه فتح الباب ايضا امام العراق لانهاء العقوبات الدولية اذا ابدى تعاونا كاملا. وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان العراق امامه خيار التعاون الكامل فتبدأ اجراءات رفع العقوبات عندما يتم التأكد من انه لا توجد لديه اسلحة دمار شامل، لكنه شدد على ضرورة ان يكون تفتيش القصور الرئاسية مفتوحا وليس لمرة واحدة.

من جهة اخرى رحبت الدول الثماني بما وصفته بالعلامات السياسية الايجابية في ايران وتصديقها على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية، والتزامها بتطوير مجتمع مدني فيه حرية تعبير اكبر، كما رحبت «بالموقف الايجابي الايراني الاخير تجاه جيرانها»، ودعت طهران الى تبني موقف ايجابي من عملية السلام في الشرق الاوسط والوقوف الى جانب ادانتها المعلنة للارهاب، والغاء الفتوى ضد الكاتب البريطاني سلمان رشدي. واعربت الدول الثماني عن قلقها من استمرار العنف في الجزائر، ورحبت بالتزام الحكومة الجزائرية بحقوق الانسان والديمقراطية، وقالت ان السماح بزيارة مبعوثي الامم المتحدة والصحافة الدولية سيقدم اسهاما مهما في الانفتاح والشفافية، ودعت الجزائر الى تسريع عملية تقوية الديمقراطية.

وتعهدت الدول الثماني بمكافحة الارهاب في جميع صوره، ومنع جمع الاموال للارهاب، وقال البيان الختامي ان الخبراء سيجتمعون من اجل تحديد الخطوات اللازمة لذلك، واشار الى تعديل القوانين الوطنية لمكافحة الارهاب، كما تعهدت الدول الثماني بعدم تقديم اي تنازلات للارهاب ومنع حصول الارهابيين على الاسلحة. وفي ما يتعلق بافغانستان ايدت الدول الثماني جهود الامم المتحدة لايجاد حل سلمي، وناشدت كل الافرقاء الافغان وخاصة حركة طالبان لخلق مناخ ملائم من اجل وصول المساعدات الانسانية.

وكان وزراء خارجية الدول الثماني الصناعية الكبرى قد دعوا اسرائيل الى قبول المبادرة الاميركية الخاصة بتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط من اجل عقد قمة مقترحة في واشنطن يوم غد.

وقال كوك ان الوزراء استمعوا الى شرح من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت حول الجهود التي بذلت في مباحثات لندن قبل ايام والتي حضرها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، واشادوا بالمبادرة الاميركية، ومازالوا يأملون ان توافق اسرائيل عليها، ودعا الوزراء اسرائيل الى ان تفكر بعمق في اهمية تحقيق تقدم في عملية السلام، وان تتوقع ما يمكن ان يحدث اذا فشلت المبادرة الاميركية. لكنه رفض التكهن حول الموقف اذا رفضت اسرائيل الدعوة الاميركية قائلا: ان التكهن بذلك الآن لن يكون مفيدا.

واعلن كوك ان «مجموعة الاتصال» التي اجتمعت ايضا في لندن فرضت حظرا على الاستثمار في يوغوسلافيا الاتحادية بسبب موقفها من قضية كوسوفو وعدم تعاونها مع المجموعة والمجتمع الدولي. واقرت مجموعة الثماني ذلك مع تحفظ روسيا بينما قالت اليابان انها ستدرس كيفية تطبيق الحظر.

وكان اجتماع وزراء خارجية ومالية الدول الثماني اختتم بعد ظهر امس بعد يومين من الاجتماعات تمهيدا لقمة برمنغهام يوم الجمعة المقبل والتي سيحضرها قادة الدول الثماني. واشادت الاجتماعات بخطة اليابان لتنشيط اقتصادها كما اقروا 10 مبادئ اساسية لتحقيق الاستقرار المالي الدولي وذلك في ضوء الدروس المستخلصة من الازمة المالية في اسيا. كما اقروا خطة لمكافحة الجرائم المالية الدولية، واجراءات لمنع التهرب الضريبي. ووصف جوردون براون وزير الخزانة البريطاني هذه الاجراءات بانها تأتي في اطار مبادرة لوضع قواعد اقتصادية للنظام الدولي الجديد الذي يعتمد على عولمة الاقتصاد.

وقد بحث وزراء الخارجية والمالية في اجتماع مشترك ظهر امس الانعكاسات السياسية والاجتماعية للازمة المالية في آسيا والخطط الدولية في هذا الصدد من اجل مكافحة البطالة هناك وارتفاع نسبة الفقر، وكذلك اعفاءات ديون جديدة في افريقيا. على الصعيد الاقتصادي اقرت الاجتماعات 10 مبادئ اساسية من اجل تحقيق الاستقرار في الاسواق المالية العالمية تعتمد على الشفافية وتبادل المعلومات، وتطوير المؤسسات المالية الدولية، والتعاون بين السلطات الاشرافية المالية في العالم.

وقال جوردون براون ان هناك حاجة الى قواعد جديدة للنظام المالي الدولي مشيرا الى ان المؤسسات الدولية التي اسست قبل حوالي 50 عاما كانت لعالم قديم، لم يشهد الحركة السريعة لرؤوس الاموال كما يحدث اليوم.

واقر الوزراء ضرورة تعاون المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومناقشة ذلك خلال الاشهر المقبلة بما في ذلك اقتراح بريطاني بانشاء لجنة مشتركة بين المؤسستين الدوليتين.

وتضمن تقرير اعده الوزراء حول الاستقرار المالي تعهد اليابان بايضاح الظروف التي يمكن لمؤسساتها الاشرافية تبادل المعلومات، بينما ستصدر الولايات المتحدة تشريعا لتسهيل تبادل المعلومات بين البنوك والسلطات الاشرافية على الاسهم والسندات، كما ستبحث كندا وسائل تسهيل تبادل المعلومات بين القطاعات. وستسعى حكومات الدول الصناعية السبع الكبرى الى ترويج المبادئ العشرة في بقية دول العالم خاصة بالنسبة الى السلطات الاشرافية (مثل البنوك المركزية) بحيث تكون هذه معايير دولية يلتزم بها. ويتضمن ذلك الغاء القوانين التي تمنع تبادل المعلومات. ولكن المبادئ تتضمن ايضا بندا حول سرية المعلومات والمحافظة على خصوصيتها، بحيث لا تمنح المعلومات الا لمن يستطيع ضمان الحفاظ على خصوصيتها.

في غضون ذلك رحبت الاجتماعات بجهود اليابان لانعاش اقتصادها، واشار براون الى اهمية الاقتصاد الياباني الى العالم، وان خطة الانعاش تعادل 2% من الناتج المحلي الياباني. ولاحظ الوزراء ان هناك جهودا من اجل تقوية النظام المصرفي في اليابان.

واقر الوزراء ما يشبه شبكة عمل من اجل مكافحة عمليات غسيل الاموال، واعربوا عن قلقهم من مراكز لم يحددوها تجتذب هذا النوع من الاعمال بسبب قوانين السرية المصرفية فيها. وتعهدت الدول الثماني ايضا بتقوية تعاونها في مجال مكافحة الجرائم المالية التي تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي، ومراجعة قوانينها من اجل تشديدها في هذا المجال. كما اتفقوا على مزيد من التعاون وتبادل المعلومات من اجل وقف المنافسات الضريبية الضارة، والتهرب الضريبي من خلال مراكز الاعفاءات الضريبية في العالم.

وزراء الداخلية في الولايات الألمانية يتفقون على ضرورة الحد من أنشطة الأحزاب الفاشية

كولون: من ماجد الخطيب

اتفق وزراء داخلية الولايات الالمانية الـ16 على ضرورة تشديد القبضة على نشاط الاحزاب النازية واليمينية المتطرفة لكنهم فشلوا في التوصل الى موقف بشأن حظر نشاط هذه الاحزاب. فقد ذكر ناطق رسمي باسم وزارة الداخلية الاتحادية ان وزراء الولايات الذين اجتمعوا امس برئاسة وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر عجزوا عن الاتفاق على «اجراءات ملموسة» لمكافحة تصاعد معدلات الجرائم العنصرية والمعادية للاجانب. واضطروا لاعلان عزمهم على مواصلة التشاور حول الموقف وتشكيل «مجموعة عمل» تقدم خلال فترة قصيرة مسودة مقترحات ملموسة ومشتركة. وكان كانتر قد دعا الى هذا الاجتماع الاستثنائي بعدما كشف التقرير السنوي الذي طرحه يوم الاربعاء الماضي عن النشاطات اليمينية واليسارية المتطرفة ان نشاط اليمين الفاشي تزايد بشكل ملحوظ في كل الولايات الالمانية ولا سيما في الولايات الشرقية (المانيا الشرقية سابقا).

واتفق المجتمعون في مدينة كارلسروهه على تعزيز التعاون على مستوى الاتحاد الاوروبي بهدف مكافحة ارتفاع المد اليميني المتطرف. ودعوا الى تطبيق قرار الاتحاد الاوروبي عام 1995 الذي حدد الخطوط المشتركة لمواجهة خطر اليمين الفاشي. كما ندد المجتمعون بـ«حرية العمل» التي يتمتع بها اليمينيون المتطرفون والنازيون الجدد في الخارج، وهي اشارة واضحة الى نشاط الحزب القومي الاشتراكي الالماني المحظور الذي يعمل بعلنية في الولايات الالمانية ويرتبط مع المنظمات النازية في اوروبا عبر الانترنت. ووصف كانتر النشاط النازي في الخارج، بتغافل من بعض الدول، بانه «لا يطاق».

واتفق وزراء الداخلية على ضرورة حث الحكومة على تشريع القوانين والضوابط الخاصة بنشاط المنظمات اليمينية المتطرفة على مستوى اوروبا. وكان نقاش وزراء الداخلية حول الموقف من حزب اتحاد الشعب الالماني اليميني المتطرف الذي دخل برلمان ولاية «سكسونيا ـ انهالت» بنسبة اصوات تقترب من 13% قد وصل الى نهاية مسدودة رغم الشعور العام بالقلق. اذ اختلف الوزراء، بغض النظر عن اعتماداتهم السياسية على التدابير الممكن اتخاذها لحظر الاحزاب اليمينية والفائدة المرجوة من قرارات الحظر. فقد دعا ڤالتر تسوبر وزير داخلية ولاية بلاتينية الراين الى الاحتفاظ بقرار الحظر «كتدبير اخير» يلجأ اليه اذا فشلت التحركات السياسية في احتواء نشاط الاحزاب المتطرفة. ورد عليه رفيقه جيرهارد جلوجوفسكي، وزير داخلية ولاية سكسونيا السفلى ـ هو من الحزب نفسه ـ قائلا ان قرار حظر اتحاد الشعب الالماني لا يجب ان يسحب من جدول العمل، واعتبر ان النشاط المتطرف واعمال العنف التي ينفذها ذلك الحزب بزعامة الناشر جيرهارد فري (من ميونيخ) تقربه من تعريف الاحزاب التي يشملها الدستور بالحظر بسبب معاداتها للديمقراطية. واكد جلوجوفسكي ان ممارسات الحزب التنظيمية الداخلية ممارسات لا ديمقراطية ومخالفة للدستور ايضا.

اما كانتر فحذر من جانبه من مغبة تحويل النقاش حول حظر اتحاد الشعب الالماني الى «نزاع»، واكد ان الدولة الديمقراطية الالمانية استطاعت الدفاع عن نفسها حتى الآن بنجاح ضد النشاط اليميني المتطرف من دون الحاجة الى حظر احزاب.

غير ان جونتر بيكشتاين وزير داخلية ولاية بافاريا اعتبر ان قرار الحظر ليس من مهام وزارة الداخلية بل من مهام المحكمة الدستورية العليا وقال ان شروط صدور مثل هذا القرار عن طريق المحكمة لا يمكن تحقيقها بسهولة، ودعا بدوره الى حل المشكلة سياسيا.

موجز

مسؤولان ألمانيان في طهران لبحث العلاقات الثنائية

● افاد مصدر دبلوماسي الماني في العاصمة الايرانية ان اثنين من كبار مسؤولي وزارة الخارجية الالمانية وصلا صباح امس الى طهران في محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المصدر ان رئيس دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية بيتر دينجيز ومدير الشؤون القنصلية في الوزارة وولف روبرت بورن سيجريان مباحثات مع المسؤولين في وزارتي الخارجية والمال الايرانيتين. وفي بون اعلن الناطق باسم الخارجية الالمانية مارتن اردمان ان هدف المباحثات هو «تكوين صورة ميدانية» عن العلاقات الالمانية الايرانية.

يلماز يعاقب نواب حزبه المتغيبين عن البرلمان التركي

● ذكر مصدر برلماني تركي امس ان حزب الوطن الام (يميني) بزعامة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز الذي يواجه تغيباً مزمناً لنوابه في الجمعية، اقترح لجزاءات صارمة لإجبارهم على التصويت، حسبما افادت وكالة الصحافة الفرنسية. وامل يلماز في ان يتم التصويت قبل العطل البرلمانية على بعض مشاريع القوانين الحاسمة بشأن مكافحة الاصولية قبل نهاية الدورة التشريعية في نهاية يونيو (حزيران) المقبل. وبحسب تعليمات يلماز فان هيئات حزبه ستصوت بعد غد على سلسلة من الاجراءات التي تنص على عقوبات وغرامات بحق المتغيبين. ولحزب الوطن الأم 140 نائباً في البرلمان من اصل 550.

تمنى على البابا الامتناع عن المشاركة في الألفية الثانية للمسيحية في بيت لحم

الهراوي يؤكد من روما أن لبنان «لن يعيش» في ظل الدستور الحالي

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس اللبناني الياس الهراوي من أن لبنان «لا يستطيع العيش في ظل النظام الراهن والدستور المعمول به» مبدياً خشيته من «عودة الطائفية الى التجذر ومحاولة استغلال السياسيين لها».

وقال الهراوي انه «ممنون كثيراً» لأن رئيس الحكومة رفيق الحريري اصبح «مغروماً» بالانتخابات بعدما سحب مشروعاً يتعلق بها من مجلس النواب في وقت سابق. واكد انه على مسافة واحدة من المتنافسين في مسقط راسه زحلة (شرق لبنان).

كلام الهراوي بث في بيروت في حديث اذاعي مباشر من الفاتيكان حيث يشارك الهراوي في احتفالات دينية التقى على هامشها البابا يوحنا بولس الثاني وتمنى عليه عدم المشاركة في احتفالات العام 2000 للمسيحية في بيت لحم «اذا استمر الوضع في الشرق الاوسط على ما هو عليه».

وخلافاً للاعتقاد الذي كان سائداً في العاصمة اللبنانية حضر الرئيس الهراوي مأدبة غداء شارك فيها البطريرك الماروني نصر الله صفير في ما بدا مناسبة لوضع حد للجفاء الذي كان قائماً بينهما.

وقال الهراوي رداً على سؤال حول رضاه عن الانجازات التي حققت في عهده: «بكل اسف لست براض، لو كنت كذلك لما كنتم ترون وجهي من وقت الى آخر مكفهر. كنت اتمنى لو تعود هذه المؤسسات كما كانت في السابق بكل ما للكلمة من معنى، بدءاً من الخدمة المدنية الى آخر مؤسسة. اما وقد تغيرت الاوضاع، اقول وبأسف، ولا احب أن اردها مراراً، لبنان لا يمكن ان يعيش اذا بقينا على هذا النظام او الدستور الموجود بين ايدينا. قلت ولم اخجل، ان هناك جسداً بثلاثة رؤوس. عندما يختلفون مع بعضهم، انما يعضون بعضهم او يلسعون بعضهم. كنا نتمنى لو تتصرف المؤسسات هي وليس غيرها. ولا داعي ان نذكر ان هناك ثلاث سلطات في البلد».

وأضاف: «انا اقول أن لدينا نخبة من القضاة، كل الناس تحترمهم وتقدرهم، ونحن نسعى الى إعطاء المثل الصالح من خلال عدم التعاطي مع اي قاض. ومن الممكن ان نتعاطى مع مدع عام لأن هذا حق، ويدخل في امن الدولة. أم أن نتعاطى مع القاضي على قوس المحكمة حيث ملف الحكم بين يديه من الاسف. يمكن ان يتعاطى البعض. وأمل في أن يصل الكلام الى القضاة كي لا يتأثروا لا برئيس الجمهورية ولا بغيره عندما يكون أي ملف بين ايديهم، وهم في صدد اصدار حكم باسم الشعب اللبناني. أما المؤسسات الباقية وعلى الرغم من اصرار المجلس النيابي على إعطائها الحصانة، فلا ارى انها تعمل لانه هناك شيئاً بديلاً منها، وهذا البديل، الذي اصبح يعلمه الجميع، ادارات من هنا وهناك تأخذ دور هذه المؤسسات. ونرى الضجة القائمة، خصوصاً من الموظفين، حول انه يوجد صيف وشتاء على سطح واحد. في رأيي يجب ان يكون الجميع متساوين، واذا كانت من امكانات في الدولة، وانا لا اعرفها، فلماذا لا يتعاطى الجميع بالشيء نفسه. اضافة الى ذلك، لم نتمكن حتى اليوم من ادانة الموظف، لانهم يقولون «حرام»، واذا حكم على موظف بالطرد من وظيفته يقال كيف سيعيش؟».

واشار الهراوي الى «شيء اخر يشغل بالي، اراه يعود ويتجذر، وهي قضية الطائفية»، وقال: «الطائفية في الماضي كانت مسلما ومسيحيا، نحن عشنا في البقاع في خضم مسلم مسيحي، ولم نشعر بتفرقة، انما اليوم اصبح في المذهب نفسه، مذهبيات. وهذه المذهبيات كلها نرى كيف يحاول بعض السياسيين الاستفادة منها كل يوم، وهذه العملية تدمر لبنان. لذلك، عندما قلت، لا يمكن ان يبقى الدستور على ما هو عليه، يجب أن يكون هناك رأس واحد للدولة، كان خوفي على لبنان، وليس على نفسي وانا اصبحت على آخر العهد». مشيراً الى ان التعديلات الدستورية المطلوبة «قد تثير جدلاً كبيراً على الساحة اللبنانية في هذا الظرف، ونحن اصبح لدينا محطة، كلما جربنا ان ننظر أكان الى الدستور او الى الطريقة التي تدار بها البلد». وقال: «البعض يتساءل اليوم لماذا تذكر الرئيس حتى يقوم بكل هذه القضايا، احب أن اقول لهم أنه بالممارسة يمكن أن يتعلم الانسان ويرى اين كان الخطأ وكيف يجب أن يقوم الاعوجاج، ولا ان يبقى معوجاً (...) من ناحية أخرى، اذا قدمت كل شيء يأتيك شخص ويقول بالصوت العالي: الوضع في الجنوب مترد والحال في منطقة الشرق الاوسط غير طبيعية، وليس بالوقت المناسب لعرض هكذا قضايا، والذي يقول هذا الكلام يستفيد هو منه اذا بقيت الامور سائبة على ما هي عليه. لقد رأيت ماذا حصل في قضية الزواج المدني الاختياري، وكنت أتمنى لو يجرب جميع رجال الدين مسيحيين ومسلمين أن يقبلوا بإقراره وأن يقنعوا طوائفهم وأولادهم ان كان في الجوامع أو في الكنائس، أن لا يقدموا على هذه الخطوة، علماً أن الجميع يقدم عليه ويسجل في الدولة»، وتابع: «تبقى هناك اربع او خمس قضايا في التعديلات الدستورية، ضرورية منها انه في اي دولة في العالم الجهة التنفيذية لا تملك أي سلطة على السلطة التشريعية اما عندنا فلا يوجد. كيف سيعيش البلد؟ نحن لا نهيئ المستقبل لأولادنا، بل نهيئ المشكلات لأولادنا».

وغمز الهراوي من قناة رئيس الحكومة رفيق الحريري في ما يتعلق بالانتخابات البلدية وقال: «انا ممنون كثيراً لانني أسمع ان رئيس الحكومة اصبح مغرماً بالانتخابات البلدية لانه سحب في الماضي المشروع من مجلس النواب وكانت ثورتي آنذاك. اما اليوم فما أراه من اهتمامه بالانتخابات البلدية امر مشجع وإن شاء الله من ينتخب سنستقبله ونقول له على الرحب والسعة. أما في ما يختص بمدينة زحلة فانا على المسافة ذاتها من الجميع وبعيت في الكنيسة لان يكون هنالك توافق قبل التوافق يتزاحمون على خدمة المدينة وكذلك في المعركة، سيان عندي المهم أن تحصل انتخابات بلدية».

ونقل الرئيس الهراوي عن البابا بعد لقاء استمر 25 دقيقة قوله انه يجب تطبيق القرار الدولي الرقم 425، ولا تفسير لتطبيق هذا القرار الا بما ورد في القرار 426. ونقل رئيس الجمهورية عن البابا ايضا انه غير مرتاح لما تتعرض له عملية السلام من عثرات.

وكان البابا قد استقبل امس الرئيس الهراوي والوفد المرافق له الذي ضم السيدتين منى الهراوي، عقيلة الرئيس اللبناني والسيدة نازك الحريري عقيلة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري. وقد خص البابا السيدة نازك الحريري بالتفاتة إذ امسك بيدها وقال بالعربية «عاش لبنان».

بابا الفاتيكان، يوحنا بولس الثاني، يتوسط السيدة منى الهراوي وزوجها الرئيس اللبناني الياس الهراوي وذلك في بداية لقائهم امس في الفاتيكان (رويترز)

احتجاجات في مسجد بعد منع مسؤول بـ«الإخوان المسلمين» من إمامة المصلين

السودان يحث الدول العربية للاسهام في إغاثة جنوبه

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

حث السودان امس الدول العربية على الاسهام في اغاثة المتضررين في الجنوب.. وقال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية في اجتماع مع سفراء الدول العربية بالخرطوم ان السودان «يامل ان تشارك الدول العربية الشقيقة ومنظماتها الطوعية في اغاثة اهل الجنوب من خلال الاستجابة السريعة للاحتياجات الفعلية خاصة في مجال النقل والدواء والكساء».

وقالت الخارجية في بيان صحافي ان الوزير قدم شرحا لوضع الاغاثة في الجنوب من حيث الاحتياجات وجهود الحكومة السودانية «والتي نالت الاشادة من مجلس الأمن الدولي». كما اطلع الوزير اسماعيل السفراء على ما تمخضت عنه جولة المفاوضات الأخيرة نيروبي مع فصيل جون قرنق «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وان طرح الحكومة تميز بالمرونة اللازمة والحرص على الوصول الى اتفاق نهائي وشامل يحقق السلام المنشود».

من جهة ثانية قال اسماعيل ان جولة المفاوضات المقبلة مع حركة قرنق في اديس ابابا ستكون حاسمة، وربما تنعقد في مدة اقل من ثلاثة اشهر، وان هذه الجولة ستثبت فشل او نجاح «الايقاد». واوضح وهو يتحدث للاذاعة السودانية ان «الاتصالات جارية الآن مع اوغندا لتحسين العلاقات بين البلدين لتصب في اتجاه حل سلمي».

وقال ان «الحكومة جادة، ولانجاح الجولة القادمة لا بد ان تتحلى كل الأطراف بالشفافية، ولن تسمح الحكومة بالتراجع عما تم في نيروبي لأن جولة اديس ابابا ستنبني عليها». واكد الدكتور اسماعيل أن «اتفاقا تم بين الحكومة والحركة وتمت تلاوته عدة مرات بحضور كل الأطراف المشاركة».

وقال «ان حركة التمرد سحبت من هذه الجولة مطلب الكونفدرالية الذي طرحته في اكتوبر (تشرين الأول) وقبلت بالاستفتاء على تقرير المصير مما جعل لجنة «الايقاد» تقول ان تقدما قد حدث، ولكن حركة التمرد تراوغ وتصر على عدم حدوث اتفاق رغم ورود ذلك في البيان الختامي، والتناقض في تصريحات قادة الحركة فيه تقليل لمجموعة «الايقاد» وتكذيب للجنة المنبثقة عنها واستهتار بالمبادرة نفسها، ولجنة «الايقاد» هي التي اعلنت ان تقدما قد حدث وليس وفد الحكومة».

من جهة اخرى شهد مسجد العمارات بالخرطوم هتافات معادية للحكومة عقب اداء صلاة الجمعة أول من امس وذلك احتجاجا على قرار ادارة العقيدة والدعوة بولاية الخرطوم التي اصدرت قرارا منعت بموجبه الدكتور عصام احمد البشير عضو المجلس الوطني «جماعة الاخوان المسلمين» من امامة المصلين، فاستشار عصام لجنة المسجد التي اصرت على الاستمرار في امامته.

وفوجئ المصلون أول من امس بالامام الجديد دفع الله حسب الرسول عضو المجلس الوطني الذي كلفته ادارة الدعوة وهو يحاول اعتلاء المنبر. إلا ان اللجنة نصحته بعدم التقدم، وأصرت على ان يتقدم عصام الذي انتقد في خطبته قرار استبداله باعتباره غير شرعي ولا يتمشى مع مبادئ الدستور الذي يجري عليه الاستفتاء الآن. وقال انه رهن اشارة لجنة المسجد بصفتها الجهة المسؤولة عن تعيين إمام المسجد. وقد داب الدكتور عصام على تناول القضايا اليومية في خطبة الجمعة وعرف بهجومه على معظم القرارات التي تتعارض مع فكرة التعددية والحريات العامة وقضايا الاسلام، كما عرف بموقفه المعارض للحكومة داخل المجلس الوطني.

قطر تسعى لإنجاح اجتماع دول إعلان دمشق بالدوحة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رسالة شفوية من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة بن حمد آل ثاني. وذكرت مصادر إماراتية ان الرسالة التي حملها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تتعلق بعلاقات البلدين والمستجدات، ولم تعط هذه المصادر اي تفصيلات. لكن الوزير القطري اكد في تصريح له عقب مقابلته للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على اهمية مؤتمر اعلان دمشق الذي سيعقد في الدوحة في 21 مايو (أيار) الحالي وخاصة في هذا الظرف.

وأوحى هذا التصريح بان الزيارة هي جزء من حملة قطرية لانجاح المؤتمر الوزاري المقبل لدول اعلان دمشق، خاصة ان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر كان قد قام بزيارة لدمشق اخيراً، كما ان العلاقات بين الدوحة والقاهرة تجاوزت المشكلات التي واجهتها في مرحلة من المراحل.

وغادر الوزير القطري أبوظبي بعد لقائه بالشيخ زايد واجتماعه مع الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية.

البرلمان اليمني يضيف نوابا من حضرموت للجنة التحقيق في أحداث المكلا

صنعاء: من حسين الجرباني

قرر مجلس النواب اليمني في جلسته امس برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر اعادة لجنة الحريات وحقوق الانسان الى المكلا بمحافظة حضرموت واضافة اربعة اعضاء، منهم ثلاثة من اعضاء المجلس من حضرموت، اليها لتقصي الحقائق حول الاحداث التي شهدتها المكلا في 27 ابريل (نيسان) الماضي، وأسفرت عن سقوط قتيلين وجريحين جراء المواجهات بين المتظاهرين والشرطة.

ويأتي قرار المجلس بعد أن تعرض تقرير اللجنة الذي ناقشه المجلس امس لنقد شديد من اعضاء المجلس النيابي اليمني واتهم بالنقص والانحياز للسلطة المحلية وعدم توصله الى اية حقائق وعدم الدقة في معرفة لماذا لم تمنح السلطة المحلية ترخيصا للمسيرة مع انه حق دستوري وقانوني.

وانتقد المجلس استنتاجات اللجنة التي اقترحت فيها تعديل قانون الاحزاب وهو ما عرض اللجنة للنقد اللاذع خاصة وهي اللجنة المسؤولة عن الحريات وحقوق الانسان، كما انتقد اللجنة لعدم معرفتها من البادئ باطلاق الرصاص وما اذا كانت السلطة المحلية متفقة مع الدستور والقانون في ما اتخذته من اجراءات.

وذكرت الجهات الرسمية في مجلس النواب اليمني ان الذين اضيفوا الى اعضاء لجنة الحريات وحقوق الانسان في المجلس من ممثلي محافظة حضرموت، هم احمد محمد بامعلم ومحسن علي باصرة واحمد سعيد المحمدي. وكان هؤلاء البرلمانيون الثلاثة مكلفين من قبل مجلس النواب الى جانب رئيس واعضاء لجنة الحريات، غير ان الاعضاء المذكورين لم يتمكنوا من الذهاب الى المكلا في الموعد الذي حددته اللجنة.

والعضو الرابع الذي اضيف للجنة هو يحيى ابو اصبع وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي ودخل الانتخابات بصفة مستقل، وكان يرأس لجنة الحريات وحقوق الانسان في مجلس النواب السابق. والزم المجلس هذه اللجنة بالعودة الى حضرموت مجددا واعداد تقرير شامل وتقديمه الى المجلس في جلسة قادمة لم يحدد موعدها.

قائد البحرية الإيراني يبحث في عمان دعم التعاون العسكري

مسقط: من سامي حامد

وصل الى مسقط أمس الاميرال بحري الدكتور علي اكبر احمد يان قائد القوة البحرية لحرس الثورة الاسلامية الايرانية في زيارة رسمية لسلطنة عمان تستغرق عدة ايام يترأس خلالها الجانب الايراني في اجتماعات لجنة الصداقة العسكرية العمانية - الايرانية المشتركة.

ومن المقرر ان يجري المسؤول الايراني مباحثات مع كبار المسؤولين العسكريين في السلطنة تتناول العلاقات الثنائية وسبل دعم التعاون العسكري بين البلدين. وكان في استقبال قائد القوة البحرية الايراني، اللواء الركن طيار محمد بن محفوظ العارضي قائد سلاح الجو السلطاني العماني وعدد من كبار ضباط قوات السلطان المسلحة وشرطة عمان السلطانية، كما كان في استقباله السفير الايراني المعتمد لدى مسقط والملحق العسكري بالسفارة الايرانية.

وكالة الأنباء شبه الرسمية والإعلام «الفرنكوفوني» يتبادلان الاتهامات

جدال ساخن حول هدنة «الإنقاذ» بالجزائر بين أنصار «الخروج من الأزمة» ودعاة «المواجهة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اتخذ الصراع بين انصار «حركة الخروج من الازمة» والمدافعين عن «سياسة المواجهة» في الجزائر منعطفا جديدا خلال الثماني والاربعين ساعة الأخيرة، بعد ان خرج عبر صفحات وسائل الاعلام بشكل مكشوف.

فقد ربت الأوساط «البربرية والشيوعية» (الفرنكوفونية في الأساس) امس باتهام الطائفة الأولى بمحاولة «تبييض الجيش الاسلامي للانقاذ واعادة الجبهة الاسلامية الى الواجهة». واجمعت صحف مثل «لومتان» و«ليبرتي» و«لوتانتيك» التي تقف في طليعة الدفاع عن الفرنكوفونية في الجزائر، على اعتبار تعليق «وكالة الانباء الجزائرية» (شبه الرسمية) الخميس الماضي «محاولة لتبرئة الجيش الاسلامي وقائده موني مزراق من جرائمه في حق المواطنين والبلاد، ونكرانا لتضحيات المواطنين المسلحين الذين يعود اليهم الفضل الاكبر في اجبار مزراق وعصابته على الاستسلام».

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية قد دافعت الخميس الماضي بصراحة ولأول مرة في تعليق طويل - مثير بمحتواه وتوقيته - عن نداء الهدنة الذي وقعه قائد الجيش الاسلامي للانقاذ في 21 سبتمبر (ايلول) الماضي ودخل حيز التنفيذ ابتداء من مطلع اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

واعتبرت الوكالة هذا النداء «مسعى مسؤولا» هدفه «المساهمة في وضع حد للارهاب الذي ادمى البلاد وأودى بحياة الاف المواطنين» والمشاركة ايضا «بصفة فعالة في عودة الاستقرار للبلاد». واتهمت «الوكالة» خصوم «الخروج من الازمة» بـ«استعمال عبارة الاستسلام - بدل الهدنة - بنية مبيتة لزرع الشقاق والضغينة. وبهدف اثارة وتوسيع رقعة المعارضة الداخلية لنداءات وقف العمليات المسلحة او الحد من صدى هذه النداءات». واشارت الى هؤلاء «الخصوم» بعبارة: اولئك الذين «انتابهم الخوف من تأثير مسعى لا يوافق مشاريعهم الشيطانية»، أو بعبارة «أولئك الذين يتاجرون بدم الجزائريين وبمستقبل شعبهم وبلدهم».

وتوضح الوكالة الجزائرية في تعليقها مقاصدها اكثر بنعت خصوم «الخروج من الازمة» و«سياسة التقويم الوطني» بـ«تجار الموت الذين يعيش جزء منهم في بحبوحة بالخارج، ومنهم من راح يحث «القوى الأجنبية» على التدخل في شؤون الجزائر الداخلية». وتحدد هدف هؤلاء بوضوح ايضا اذ تؤكد في هذا الصدد: «ان وعي الجزائريين بمخططات هؤلاء اوقعهم في حرج اكيد وهم الذين لم يكفوا منذ سنين عن اذكاء نار الفتنة والانشقاق من اجل بلوغ الهدف الوحيد الذي يطمعون لتحقيقه الا وهو تفجير الامة من الداخل وتمزيق وحدة الشعب الجزائري».

وبصرف النظر عن خلفيات هذا الموقف الواضح ونتائجه، فانه يشكل في نظر المراقبين خطوة هامة في عزل العنف الذي يحمل نوايا اشعال فتيل حرب اهلية بهدف تقسيم الجزائر في اجل مسمى. وتشتم الوكالة الجزائرية في هذا العنف «رائحة الأوساط الاستعمارية التقليدية وبقاياها في الجزائر»، كما تشتم فيه لأول مرة «رائحة الحركة الصهيونية العالمية». وترى ان هذا العنف يحاول منذ البداية التستر تحت عباءة الاسلام لضرب اكثر من عصفور بحجر واحد: تحقيق اهدافه في ضرب الاسلام من جهة وتمرير «مخططاته الشيطانية»، حسب تعبير الوكالة، اما بفرض نظام علماني على الجزائر تمهيدا لاخراجها من دار الاسلام او بتقسيم البلاد من جهة ثانية.

صباح الأحمد ينفي أي علاقة لرسالة الجامعة العربية بشكوى العراق

الكويت: من فارس السلمان

قال النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح عقب انتهاء جلسة مجلس الأمة امس «ان بلاده تلقت رسالة من الجامعة العربية وتمت الاجابة عليها»، مشيرا الى ان مضمون الرسالة لم يتطرق لموضوع الشكوى العراقية.

وردا على سؤال عن الشكوى التي تقدم بها العراق الى الجامعة العربية حول الانتهاكات الجوية التي يزعم العراق انها تنطلق من الاراضي الكويتية، قال الشيخ صباح للصحافيين ان هذه ليست المرة الاولى التي يتقدم بها العراق بشكوى ضد الكويت في الجامعة العربية، مشيرا الى ان العراق سبق أن تقدم بعدد من الشكاوى بهذا الخصوص، وقال ان الكويت تلقت رسالة من الجامعة العربية وتم الرد عليها، مؤكدا ان الرسالة ليست لها علاقة بما اثاره العراق.

من جهة اخرى قال الشيخ صباح ان رفع اسعار المحروقات - البنزين - «تمت الموافقة عليه من قبل المجلس الاعلى للبترول ووزير النفط ليس له علاقة بهذا الموضوع، غير اننا سنعرض هذه الزيادة على مجلس الوزراء للموافقة عليها». ومن امكانية اعادة النظر في زيادة المحروقات قال: سنجتمع يوم السبت المقبل لدراسة الموضوع بشكل متكامل ولن إتكلم اكثر من ذلك.

من جهة اخرى وافق مجلس الأمة امس على قانون ابناء المتجنسين في مداولته الثانية واحالته للحكومة، وتجيز مواد القانون لوزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح منح الجنسية للراشدين من ابناء المتجنس وقت اكتساب والدهم الجنسية الكويتية.

وشهدت الجلسة في بدايتها هجوما نيابيا حادا على الصحافة بسبب نشرها وقائع الجلسة السرية التي عقدها المجلس اخيرا لمناقشة الوضع المالي للدولة، ووجه النائب مشاري العصيمي اصابع الاتهام الى النواب، وقال: «الجلسة كانت سرية، غير ان من قام بتسريبها هم النواب». وتساءل قائلا: «ماذا سيفعل وزير الاعلام يوسف السميط حيال هذا الموضوع». وقال النائب مفرج نهار: «علينا ان نشير الى النائب الذي خان الامانة وقام بتسريب ابحاث الجلسة للصحافة».

وتساءل: «ما هو المطلوب من نشر الجلسات السرية هل هو اختراق المجلس»، وطالب بضرورة لاجراء جلسة تحقيق، وشدد: «ليس عيبا ان يقسم النواب مرة اخرى».

واتفق مع هذا القول النائب جاسم الخرافي حيث قال: «ما ذكره العصيمي خطير، لأن هناك مخالفة تتمثل في نشر الجلسة السرية ويمكن اتخاذ اجراءات قانونية».

ورد رئيس المجلس احمد السعدون على ملاحظات النواب قائلا: «الرئاسة ليس لها دخل في الموضوع، فالمعلومات عرضت من قبل الحكومة وعلى الجهات المسؤولة التحري عمن وزعها».

كما وافق المجلس على اصدار بيان بمناسبة اغتصاب ارض فلسطين وقيام دولة اسرائيل.

تأكيد إماراتي لزيارة خرازي لأبوظبي الشهر الجاري

أبوظبي: من عبد العزيز الصديقي

أكد مصدر اماراتي مطلع امس نبأ زيارة وزير الخارجية الدكتور كمال خرازي لدولة الإمارات في الثاني والعشرين او الثالث والعشرين من الشهر الجاري. وكان المصدر يعلق على انباء صحافية ايرانية ذكرت ان خرازي سيتوجه في 22 من الشهر الجاري الى ابوظبي لمناقشة قضايا معلقة بما في ذلك موضوع الجزر الثلاث التي تحتلها ايران وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

وستكون هذه هي الزيارة الثانية للوزير الايراني للامارات منذ تسلمه مهام منصبه، حيث كان قد قام بزيارة لها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لتسليم رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعوة لحضور القمة الاسلامية التي عقدت العام الماضي في طهران.

وأعلن عقب تلك الزيارة عن زيارة اخرى يعتزم خرازي القيام بها للامارات، الا انها أجلت اكثر من مرة.

ولم يعرف ما اذا كان قد اتفق على جدول اعمال للزيارة التي سيقوم بها خرازي للامارات، الا انه اذا كانت الصيغة التي وردت في النبأ الذي نشرته جريدة «ايران نيوز» امس حول الزيارة تمت بموافقة من الحكومة الايرانية، فان هذا يعتبر تطورا في الموقف الايراني الذي كان يرفض حتى الآن ان تكون الجزر الثلاث هي موضوع المباحثات، ويصر على صيغة عائمة تتحدث عن مسائل عالقة بين البلدين.

وكانت المفاوضات بين البلدين حول الجزر الثلاث قد تعثرت بسبب اصرار ايران على عدم بحث موضوع السيادة على الجزر الثلاث، وحصر الموضوع في ادارة جزيرة ابو موسى.

اما دولة الامارات فكانت تصر على ان تكون السيادة على الجزر الثلاث هي موضوع اي مفاوضات.

وقد جرت جولتان من المفاوضات بين البلدين الاولى في ابوظبي عام 1991 والثانية بوساطة قطرية في الدوحة عام 1996.

وتقول مصادر دبلوماسية ان اي تقدم يحرزه خرازي في المفاوضات مع الامارات حول الجزر سيساعد على اتمام زيارة مؤجلة للشيخ حمدان بن زايد آل نهيان لطهران بسبب عدم الاتفاق على جدول أعمال للزيارة، وكذلك زيارة للرئيس الايراني محمد خاتمي للامارات كان قد ابدى استعداده للقيام بها عشية توليه منصبه كرئيس لايران.

الشرق الأوسط بين مناطق يتجسس عليها قمر أميركي جديد

كيب كنافيرال (فلوريدا) - رويترز: اطلقت الولايات المتحدة قمراً صناعياً وصف بانه «سري للغاية» للقيام بمهام تجسسية فوق ما تعتبره الدوائر الاميركية «مناطق معادية» في الشرق الاوسط وكوريا الشمالية حسبما اكدت مصادر امس.

واطلق صاروخ عملاق من طراز «تيتان 4 بي» هذا القمر الصناعي التجسسي مساء اول من امس من قاعدة كيب كنافيرال بولاية فلوريدا الاميركية.

واستنادا لمجلة «جورنال افييشن ويك اند سبيس تكنولوجي» فان الصاروخ «تيتان» الذي صنعته شركة «لوكهيد مارتن» وضع قمرا صناعيا للتنصت الالكتروني في مدار الكرة الارضية. وصرح كريج كوفولت محرر تكنولوجيا الفضاء بالمجلة ان القمر «سيستخدم للاستماع الى الاتصالات في مناطق معادية في الشرق الاوسط وكوريا الشمالية».

المجريون ينتخبون اليوم برلمانهم الجديد والاشتراكيون مرشحون لاحتلال الصدارة

بودابست: من ثائر صالح ـ وا.ف.ب

يتوجه اليوم اكثر من ثمانية ملايين ناخب مجري الى مراكز الاقتراع لانتخاب 386 نائبا يمثلونهم في البرلمان، وذلك في ثالث انتخابات حرة تجرى في المجر منذ سقوط الشيوعية0

يخوض المعركة الانتخابية 1103 مرشحين يتنافسون على 176 مقعدا فرديا، كما تمكنت سبعة احزاب من تشكيل لوائح وطنية للحصول على 58 مقعدا، وشكل 12 حزبا لوائح مناطقية تتصارع للفوز بـ152 مقعدا.

وحسب القانون المجري يمكن التنافس لملء المقاعد الـ386 اما فرديا او عبر القوائم الحزبية، وبسبب التعقيد الشديد في نظام التصويت لا يفوز في الدورة الاولى الا المرشح الذي يحصل على الاغلبية المطلقة في دائرته. وحسب استطلاعات الرأي، يبدو ان الحزب الاشتراكي بزعامة جيولا هورن (65 سنة) ـ وهو التنظيم الرئيسي في تحالف وسط اليسار الحاكم مع اتحاد الديمقراطيين الاحرار الليبرالي الوسطي ـ القوة الاوفر حظا للفوز ولكن مع اغلبية اقل من اغلبيته الحالية. اما منافسه الرئيسي فهو تحالف اليمين وعلى رأسه «اتحاد الشباب الديمقراطي ـ الحزب المجري المدني» بزعامة فيكتور اوربان (34 سنة) الذي يلقى تأييد 30% من الناخبين.

الجدير بالذكر انه سبق للحزب الاشتراكي ان حصل على اغلبية ساحقة بلغت 54% في الانتخابات الاخيرة عام 1994 التي انهى فيها اربع سنوات من حكم اليمين. ولكن الملاحظ اليوم ان التحالفين الكبيرين اليساري واليميني ملتزمان بمواصلة عملية انضمام المجر الى حلف شمال الاطلسي «ناتو» و«الاتحاد الاوروبي». وللعلم تنتمي المجر الى الدفعة الاولى من الدول الاوروبية الشرقية المرشحة الانضمام الى هاتين الهيئتين الغربيتين. كذلك اكد التحالفان التزامهما مواصلة التحول نحو تطوير اقتصاد السوق.

من ناحية ثانية، تخلل الحملة الانتخابية انفجار قنبلتين امام منزلي اثنين من قادة المعارضة اليمينية من دون ان تؤديا الى سقوط جرحى. وبعد هذين الاعتداءين، اعلنت الشرطة عزمها على تعزيز الاجراءات الامنية اثناء الانتخابات في مراكز الاقتراع.

هذا وستجري العملية الانتخابية باشراف حوالي 150 مراقبا اجنبيا بينهم 88 من «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» و25 بعثة دبلوماسية. وافادت استطلاعات الرأي ايضاً ان حزبين آخرين سيمثلان في البرلمان بجانب الحزب الاشتراكي وتحالف اليمين، هما «تحالف الديمقراطيين الاحرار» الشريك الصغير الآخر في التحالف الحاكم و«حزب الملاك الصغار» القومي اليميني. أما الاحزاب الـ22 الاخرى المتنافسة، فيرجح انها لن تحصل على نسبة الـ5% من الاصوات اللازمة لدخولها البرلمان.

وكما سبقت الاشارة ستجري الانتخابات على دورتين، ستسمح اولاهما اليوم بتحديد الحزب الفائز وبالتالي لون الحكومة المقبلة، بينما ستؤدي الثانية التي ستجرى يوم 24 مايو (ايار) الجاري الى اختيار النواب الذين لم ينتخبوا في الدورة الاولى.

صربيا تشدد ضغطها العسكري في كوسوفو رغم عقوبات دول «مجموعة الاتصالات»

زغرب ـ كوموراني (كوسوفو) ـ
لندن: من نور الدين صالح
ورويترز: ا.ف.ب

واصلت الشرطة الحربية الصربية امس هجماتها على قرى مقاطعة كوسوفو، وادت المواجهات بينها وبين الثوار الاستقلاليين الالبان الكوسوفيين الى اغلاق الطريق الرئيسية التي تربط شرق مقاطعة كوسوفو وغربها. وتزامن هذا التطور مع اعلان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان جميع دول «مجموعة الاتصال الدولية» حول كيانات يوغوسلافيا السابقة باستثناء روسيا قررت فرض حظر على كل الاستثمارات في يوغوسلافيا الحالية (اي صربيا والجبل الاسود).

فقد افاد شهود عيان ان الهجمات الصربية ليل الجمعة ونهار امس استهدفت قرى دجاكوفيتسا، وقتلت الشرطة البانيين في قرية ماليشوفو، وقتل مواطنون آخرون من الاغلبية الالبانية في قرى بوشيفاتس وسموليتسا وموريتا اثر اعمال قصف مدفعي مركز. ومن ناحية ثانية افاد قائد شرطة في المنطقة للصحافيين الذين لم يسمح لهم بمواصلة رحلتهم عند نقطة تفتيش محصنة في قرية كوموراني، الواقعة على مسافة 20 كلم غربي بريشتينا انه مضطر لمنعهم من التقدم «لأن الوضع غير عادي»، وبينما كان يتحدث صعدت وحدة من رجال الشرطة في زي القتال الى ناقلة افراد مدرعة للتوجه شرقا في الطريق الرئيسية. وتزعم السلطات الصربية ان الثوار الالبان نصبوا كميناً لدورية شرطة صباح الجمعة في قرية ايجلاريفو (40 كيلومترا غربي بريشتينا) واصيب عنده ثلاثة رجال شرطة وقتل الثائر الالباني الاستقلالي. ووقعت عملية ثانية على الطريق عند قرية بالانيتشا (قرب كلينا) بعد ظهر الجمعة اصيب فيها ثلاثة افراد آخرين من الشرطة الصربية ولحقت اضرار بالعديد من ناقلات الجند.

من ناحية اخرى، جاء اعلان كوك حول حظر الاستثمار خلال مؤتمر صحافي عقده في لندن، واكد فيه ان الغاية من القرار إجبار الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش على فتح حوار مع الاغلبية الالبانية في كوسوفو التي تشكل نسبة تزيد على الـ90% من مجموع سكان المقاطعة التي يقطنها حوالي 1,8 مليون نسمة. ويذكر ان «مجموعة الاتصال الدولية» تضم كلا من المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا. وقد اشار كوك في اعلانه الى أن كندا انضمت الى مبادرة «المجموعة».

طالب اندونيسي يصرخ خلال مواجهة مع الشرطة في العاصمة جاكارتا امس (أ.ف.ب)

الإندونيسيون الصينيون يفرون من ميدان إلى سنغافورة

سنغافورة ـ جاكارتا ـ وكالات الأنباء: قالت صحيفة «ستريتس تايمز» السنغافورية امس ان الاندونيسيين المتحدرين من اصل صيني يفرون من مدينة ميدان كبرى مدن جزيرة سومطرة الاندونيسية الى سنغافورة في محاولة للهروب من اعمال الشغب التي تجتاح المدينة، في حين ذكر مسؤول في منظمة اندونيسية للدفاع عن حقوق الانسان امس ان مواطنا قتل خلال تظاهرة في مدينة يوغياكارتا (بجزيرة جاوة) «بعدما أوسعته عناصر قوات الأمن ضربا».

الصحيفة السنغافورية ذكرت ان جميع رحلات شركة «سيلك آر» وهي شركة الطيران الوحيدة التي تقوم برحلات مباشرة بين ميدان وسنغافورة حجزت كلها، ان كثيرين من الاندونيسيين الصينيين يفدون الى سنغافورة لانهم يشعرون فيها بقدر اكبر من بالامان. مع العلم انه ساد الهدوء مدينة ميدان اول من امس الجمعة بعدما انهى تدخل الجيش بقوة ثلاثة ايام من اعمال النهب واشعال الحرائق على نطاق واسع. وقد نجمت اعمال الشغب هذه عن زيادات كبيرة في اسعار الوقود والنقل والكهرباء في الآونة الاخيرة.

هذا، وتحمل الاندونيسيون المتحدرون من اصل صيني العبء الاكبر لاعمال الشغب، اذ ان معظم المتاجر التي نهبت يملكها الصينيون الذين يسيطرون على تجارة اندونيسيا، والذين يشكلون نحو 30 في المائة من سكان ميدان، وخمسة في المائة من سكان اندونيسيا البالغ عددهم 200 مليون نسمة.

اما عن حادث يوغياكارتا فذكرت بعض التقارير ان القتيل رجل عمره 41 سنة، ويعمل موظفا في شركة محلية، وقد قتل اول من امس ابان تظاهرة شارك فيها نحو الف طالب احتجاجا على ارتفاع الأسعار، بينما اشارت تقارير اخرى الى ان طالباً في الـ21 من عمره اسمه موسيس جاتوتكاسا، توفي لدى نقله الى المستشفى بعد تعرضه لضرب مبرح اثناء مظاهرة مناهضة للحكومة الليلة قبل الماضية اصيب خلالها نحو 100 شخص. وقال الشهود ان القتيل ضرب على رأسه.

مجزرة قبلية في شمال شرق الهند

غواهاتي (الهند) ـ أ.ف.ب: افادت السلطات الامنية الهندية ان 14 شخصا على الاقل قتل معظمهم بضربات ساطور اثناء نومهم امس في منطقة كوكراجهار بولاية اسام (في شمال شرق الهند)، حيث ادى نزاع قبلي الى مقتل اكثر من ثلاثين شخصا خلال اسبوع0

فقد اوضحت الشرطة المحلية ان افرادا من قبيلة البودو هاجموا فجرا قريتين لقبيلة السانتال، في المنطقة، مما أدى الى مقتل 14 شخصا وجرح عدد غير محدد من الاشخاص، كما اضرموا النار في منازل القرية. ومما يذكر ان قبائل البودو والسانتال تتواجه في نزاع يتعلق بارض في هذه المنطقة النائية، وكان افراد من البودو قتلوا 14 شخصا من السانتال في الثالث من مايو (ايار) الجاري في المنطقة نفسها في كمين نصب لحافلة كانت تقلهم. كما ادت الاضطرابات بين القبيلتين في نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 الى مقتل اكثر من 500 شخص في منطقة كوكراجهار المجاورة لمملكة بوتان في اقصى شرق جبال الهيمالايا.

كذلك تجدر الاشارة الى ان البودو يكافحون من اجل إنشاء دولة مستقلة في ولاية اسام، وهي كبرى الولايات السبع بشمال شرق الهند، حيث تستعر اعمال العنف القبلية الانفصالية منذ نحو خمسين سنة واسفرت عن مقتل آلاف الاشخاص.

وكان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي قد عقد اول من امس في نيودلهي اجتماعا لرؤساء حكومات هذه الولايات لمناقشة خطة للمساعدة الاقتصادية تهدف الى تنمية هذه المنطقة التي تعد من افقر مناطق الهند.

موجز

اعتداء يستهدف مصرفا بجنوب غرب فرنسا

● افادت اجهزة الشرطة بجنوب غرب فرنسا ان اعتداء بالمتفجرات تسبب باضرار مادية جسيمة فجر امس في فرع تابع لمصرف «سوسييتيه جنرال» بقرية سان ـ بيار ـ ديروب القريبة من مدينة بايون من دون ان يسفر عن ضحايا. وحسب وكالة الصحافة الفرنسية لم تحدد الاجهزة الامنية طبيعة العبوة المستخدمة التي فجرت قرابة الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي (الثانية بتوقيت جرينتش).

هذا ولم يعلن اي طرف على الفور مسؤوليته عن الاعتداء وهو الثالث في محافظة

بيرينيه ـ اتلانتيك في غضون اسبوع بعد تفجير قارورة غاز استهدف مركزا للضرائب في مدينة بو في اول مايو (ايار) الجاري وتفجير سيارة ملغومة الخميس الماضي امام مقر للشرطة في بلدة بيدار الساحلية بمنطقة الباسك الى الجنوب من مدينة بياريتز.

وقد اعلنت منظمة الباسك السرية الانفصالية «ايباريتاراك» مسؤوليتها عن تفجير بو.

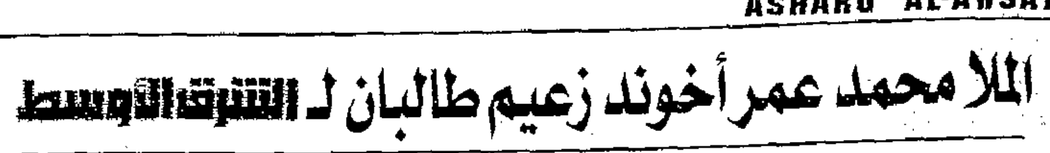
..وتوقيف 3 كورسيكيين كانوا يهمون بزرع عبوة ناسفة

● أوقفت الشرطة الفرنسية ليل الجمعة ـ السبت ثلاثة رجال في مدينة اجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا اذ ضبطتهم بالجرم المشهود بينما كانوا يعدون لزرع عبوة تستهدف مصرفا. ونقلت وكالة «أ.ف.ب» عن مصدر في الشرطة أن الموقوفين الثلاثة الذين كانوا مقنعين وقد غطوا ايديهم بقفازات كانوا يهمون قرابة الثالثة فجرا (السابعة والنصف صباحا بتوقيت جرينتش) بوضع عبوة ناسفة بالقرب من فرع لمصرف «الاعتماد الزراعي» (كريديه أجريكول) في شارع شعبي بضواحي اجاكسيو. وأشارت الشرطة الى انها تعرف اثنين من الموقوفين الثلاثة، لكنها لم تتمكن من التأكد من انتمائهم الى حركة قومية كورسيكية انفصالية.

وفاة جريح اعتداء «ايتا» بشمال إسبانيا

● توفي فجر امس الفونسو بارادا اولوا، الضابط المتقاعد في الحرس المدني الاسباني، متأثرا بجروح اصيب بها في اعتداء نسبت المسؤولية فيه الى منظمة «ايتا» الباسكية الانفصالية في مدينة فيتوريا عاصمة اقليم الباسك (شمال اسبانيا واقصى جنوب غرب فرنسا).

واوردت وكالة رويترز نقلا عن ناطق باسم المستشفى ان المغدور دخل في غيبوبة. واستبعد الاطباء اجراء جراحة له بسبب حالته الحرجة، وقد تمكن الاطباء من اعادة قلبه الى الخفقان مرتين، لكنه توفي اثر اصابته بنوبة قلبية.



الملا محمد عمر أخوند زعيم طالبان لـ «الشرق الأوسط»

مستعدون للامتثال فقط لفتاوى العلماء ولا حل سياسيا للأفغان وإنما «حل شرعي»

المخالفون بغاة متمردون على الشريعة لا نصلي على قتلاهم ولا ندفن جثثهم ● تقسيم افغانستان مستحيل ولو وضعوا حدودا فسنتجاوزها ونقاتلهم ● لا نقبل بأي حكومة بالشراكة مع آخرين لاننا نريد حكومة شرعية وفق فتاوى العلماء ● ما نعارضه هو مخالفة عمل المرأة وتعليمها للشريعة الإسلامية او يكون ارضاء للشهوات والغرائز ● نريد اقامة الشريعة في أفغانستان رضي من رضي وغضب من غضب ● الباكستانيون اخوتنا ونحذر الإيرانيين من دعمهم للمخالفين ● إذا اراد مسلمو الممالك الأخرى ان اكون أميرا عليهم فلا مانع لدي ● من لا يطيع أمير المسلمين فهو مخالف للشرع ويجب ان ينال عقابه

قندهار: من جمال محمود اسماعيل

طالبان كانت ولا زالت لغزا غامضا حير الكثير من المتابعين للملف الافغاني. فهذه الحركة التي ولدت فجأة قبل ثلاث سنوات ونيف تقريبا استطاعت وخلال فترة قصيرة الهيمنة على مقاليد الامور في افغانستان واصبحت القوة الاولى في البلاد بعد ما حدث من خلافات واقتتال بين الفصائل (المجاهدة) بعد دخولها العاصمة كابل قبل ست سنوات. وزاد من هذا الغموض قلة ما يعرف عن قياداتها وكيف تدير الامور ومن اين جاءت هذه القيادات الشابة الجديدة على الساحة الافغانية.

«الشرق الأوسط» سعت لمعرفة كيف تفكر قيادات طالبان وكيف تنظر للأمور في افغانستان والمنطقة وسبل حل الصراع الافغاني. وسافرت «الشرق الأوسط» لهذا الغرض الى معقل طالبان الرئيسي في قندهار ومقر قيادتها العلمية بحثا عن السر وراء الحركة وزعيمها الملا محمد عمر اخوند الملقب بـ «امير المؤمنين» الذي بايعته قيادات الحركة لزعامتها وقيادة افغانستان. وتسعى هذه القيادات لاقناع الاطراف الافغانية الاخرى بهذه الزعامة ومبايعتها.

في البداية كان هناك تخوف لدى مسؤولي طالبان من المقابلة نظرا لبعض تجاربهم مع مبعوثي وسائل اعلامية عربية واخرى غيرها «ممن نشروا معلومات مشوهة او مغلوطة عن الحركة» كما قال قادتها لـ«الشرق الأوسط» في قندهار. وقد تأخر موعد اللقاء اكثر من مرة بسبب ارتباطات سابقة للملا محمد عمر الذي لم يكن على علم بمجيء مراسل «الشرق الأوسط» لقندهار. ثم تأخر الموعد اكثر بسبب امطار غزيرة هطلت على المدينة مما عطل خطوط الهاتف المحلية وقطع الاتصال بين مكتب الشؤون الخارجية الذي نزلنا فيه مؤقتا وبين موقع زعيم الحركة الذي كان خارج المدينة آنذاك.

ومضت الليلة الاولى دون تحقيق اي هدف من الرحلة مما قاد للظن ان بعض الناس في الحركة يقفون خلف التأخير ولا يريدوننا ان نجري المقابلة مع محمد عمر فما كان منا الا الامتناع عن الطعام والشراب الذي قدم لنا كوسيلة احتجاج لا نملك غيرها للضغط على مسؤولي طالبان وهم يعلمون ما يعني في تراثهم وتقاليدهم امتناع الضيف عن تناول الطعام.

وفي الصباح الباكر استأجرنا سيارة من المدينة نقلتنا لمركز الامارة ومكان الملا محمد عمر حيث طلبنا مقابلة مولوي وكيل احمد متوكل رئيس وفد طالبان لمحادثات إسلام اباد الذي رافقناه في الرحلة من اسلام اباد الى قندهار وسافرنا بناء على تأكيداته بمقابلة زعيم الحركة.

كان خبر خروجنا من مكتب الشؤون الخارجية قد وصل لمولوي وكيل احمد الذي كان قبل وصولنا لمركز الامارة قد بعث بسيارة لاحضارنا مع المترجم الافغاني الذي يتقن اللغة الانجليزية وعمل لفترة في احد مكاتب الامم المتحدة. وقد اعتذر منا وكيل احمد بأدب عن التأخير بسبب المطر وانقطاع خطوط الهاتف المحلية وغياب محمد عمر وقتها عن قندهار.

الساعة الثامنة صباح كل يوم يبدأ عمل زعيم طالبان حيث يجلس في مجلس الامارة لاستقبال الضيوف من قادة الجبهات والزوار بشكل عام وهو حتى الآن يرفض بشكل مطلق اللقاء مع اي شخص غير مسلم مهما كان منصبه. وقد طلب منا ان تكون الاسئلة مختصرة جدا نظرا لضيق الوقت وانشغاله ببعض الامور لتصريفها ووجود وفود قدمت من العديد من المناطق الاخرى للسلام عليه واخذ التعليمات منه لتنفيذها في المناطق المختلفة.

وبينما نحن ندخل الى مركز الولاية من الداخل بادرني مولوي وكيل احمد بالسؤال عما اذا كنت احمل كاميرا تصويرية معي فأجبته بالنفي لعلمي المسبق ان طالبان تشدد في منع التصوير مهما كانت اغراضه. لكنني مازحته بالقول: «ان اردتم ان احضرها فامهلوني دقائق وانا اشتري كاميرا جديدة واعود» فقال: «هذا جيد لانك لن تلقى كاميرا في كل قندهار». ودخلنا مولوي وكيل احمد والمترجم وانا لاحدى الغرف في ارضية مركز الولاية ولم تكن هذه الغرفة توحي بان زعيم طلبان موجود فيها او انه يمكن ان يتخذها مقرا له نظرا لانها في ارضية البناية وليست في الطابق الاعلى منها. كما ان بابها كان خاليا من الحراسة مطلقا. وكانت المفاجأة اننا صرنا وجها لوجه مع زعيم طالبان الذي تعرف علينا من خلال مولوي وكيل احمد بالقول: «هذا المراسل ممن نعرفهم من سنوات وهو يتحرى الموضوعية في كتابته ولم تكن في كتاباته اي مشكلة مع احد حتى الآن» وهذا اطراء منه لم اكن قد سمعته من قبل.

في البداية كنا نحن الثلاثة وزعيم الحركة في الغرفة وطلب منا ان نبدأ بالأسئلة التي جاءت كالتالي:

● لماذا تعثرت المحادثات مع المعارضة وكيف يمكنها تجاوز المأزق الحالي؟

- لقد ابدينا وجهة نظرنا لهم والعالم باننا مستعدون لمناقشة الخلاف مع المعارضة من خلال لجنة العلماء التي اتفق على تشكيلها. فاذا وافق المخالفون لنا على بحث المسائل وفق الشريعة في لجنة العلماء نحن معهم والا فان الجهاد ماض ونحن واثقون من نصر الله لنا.

● لكن هل ترون اي تقدم في مبادرات السلام حتى الآن؟

- حتى الآن لا تقدم فيها والمخالفون لنا نعتقد انهم غير مستعدين للسلام في افغانستان. نحن نريد حلا اسلاميا موافقا للشريعة الاسلامية وليس حلا سياسيا لاننا لا نؤمن بوجود مشكلة سياسية.

● وما هو الفرق بين الحل السياسي والحل الشرعي في نظركم؟

- نحن لا نؤمن بالألاعيب السياسية والبعد عن الدين والمخالفون لنا يريدون حل الأمور بطريقة سياسية كما اعتادوا على ذلك.

● لكن لم توضحوا الفرق بين الحل السياسي والحل الشرعي من وجهة نظركم حتى الآن؟

- الحل السياسي يبدأ بالسؤال عمن تسبب في القتال وكم قتل من الافغان ومن المسؤول عن ذلك الى آخر هذه الامور التي لا نهاية لها. اما الحل الشرعي فهو قول العلماء الأجلاء ممن يفقهون الشريعة وفتواهم في الخلاف بيننا وبين المخالفين وهذا ما نريده وندعو له ومستعدون للامتثال لحكمه.

● لكن في ضوء هذا الموقف الذي تتخذونه هل ترون من امكانية لاستمرار المحادثات مع المعارضة؟

- ابدينا لهم بعض اللين والتنازل عن مواقفنا لانجاح المحادثات مثل عدم الاعتراض على علمائهم. لكن اذا ارادوا حلا عن غير طريق لجنة العلماء فنحن لن نوافق على مثل هذا الحل.

● كانت هناك اقوال حينما تأخر الاتفاق على تشكيل لجنة العلماء ان طالبان تعترض على مشاركة علماء من الشيعة يمثلون حزب الوحدة وغيره. فما هو موقفكم من مشاركة ممثلين للأقلية الشيعية في لجنة العلماء؟

- لا اعتراض لدينا على مشاركة ممثلين من الشيعة في هذه اللجنة ووافقنا على عدم الاعتراض على اي من ممثلي المعارضة الشمالية وذلك لانجاح المحادثات.

● كيف تنظرون شرعاً لـ«المخالفين» وما هو حكمهم بالنسبة لكم؟ وهل تصلون على قتلاهم او تقومون بدفنهم؟

- هؤلاء بغاة ومتمردون على الشريعة الاسلامية. ونحن معنا فتوى من علمائنا بوجوب القتال ضدهم لاخضاعهم لحكم الشريعة خاصة وان حكم امارتنا الاسلامية حكم شرعي صحيح. واما بالنسبة للصلاة عليهم فيجب على المخالفين ان يسحبوا جثث قتلاهم من ارض المعركة.

● لكن كان هناك قتلى من المعارضة في معارك وقعت مع طالبان وكانت جثثهم في مناطق سيطر عليها مقاتلو طالبان كيف تنظرون من ناحية شرعية لهؤلاء؟

- نحن لا نصلي على البغاة والمتمردين على الامارة الاسلامية ولا نقوم بدفنهم لان علماءنا لا يجيزون ذلك.

● هل يعني انهم غير مسلمين من وجهة نظركم؟

- (صمت وهمهمة مع بعض اعوانه الذين حضروا ودخلوا الغرفة)



«طالبان» تريد دورا للمرأة تبعا للشريعة الاسلامية، كما يقول زعيمها (أرشيف «الشرق الأوسط»)

● طالبان حاولت السيطرة على الشمال اكثر من مرة لكنها فشلت في ذلك بسبب العنصر القومي في الشمال وعدم وجود اكثرية بشتونية هناك. هل من تعليق على هذا؟

- الحرب سجال ولا يمكن لاحد التنبؤ بنتائجها لأنها لم تنته بيننا وبين المخالفين بعد لكن العامل العرقي ليس له اهمية عندنا كما انه ليس له اي دخل في سيطرتنا على المناطق التي بحوزتنا الآن.

● متى سيعود الاستقرار لأفغانستان في نظركم؟

- نحن في جهاد، وسنواصله حتى ينزل المخالفون عند حكم الشريعة الذي ندعوهم اليه. واذا لم يوافقوا على تحكيم الشريعة فسنواصل جهادنا ضدهم وهم باغون يجب قتالهم حتى النهاية.

● لكن الا ترون ان استمرار القتال وعدم تمكن اي طرف من الحاق هزيمة عسكرية بالطرف الآخر ادى لتأزم المشكلة العرقية في افغانستان بما يهدد بامكانية التقسيم العرقي لها؟

- التقسيم مستحيل في افغانستان لانهم اذا وضعوا حدودا لهم فسنجتاز هذه الحدود ونواصل القتال والجهاد ضدهم.

● الحدود التي ستكون في التقسيم قد لا تكون حدودا دولية معترفا بها لكنها واقعة فعلا كما هو حاصل الآن؟

- هذا غير ممكن لاننا في جهاد مستمر ولن نقبل باي تقسيم على اسس عرقية او غيرها.

● طالبان لا زالت ترفض مشاركة المعارضة الشمالية او ايا كانت المعارضة في الحكم معها. الا ترون ان هذا الموقف من طالبان هو محاولة للاستئثار بالحكم، ومنع مشاركة الاخرين بما يقود لمواصلة القتال في افغانستان؟

- نحن لا نوافق على مشاركة الآخرين في الحكم، نريد حكومة شرعية وفق فتاوى العلماء المعروفين لدينا ولا نقبل بحكومة مشتركة مع الآخرين.

● والمبادرات الحالية، ألا يمكن ان تقود بأي صورة لحكومة ائتلافية في افغانستان او حكومة موسعة؟

- هذا غير ممكن مطلقا وغير مقبول لدينا مهما كانت الظروف.

● العالم كله وقف ضد طالبان لمنعها النساء من ممارسة العمل ومنع الفتيات من الالتحاق بالمدارس فما السبب في هذا الموقف لطالبان من هذه القضية؟

- نحن لا نعارض عمل او تعليم المراة في بلادنا. لكن ما نعارضه ونمنعه بالقوة هو مخالفة عملها وتعليمها للشريعة الاسلامية. هناك عشرات المدارس الآن في مناطق الامارة الاسلامية خاصة بالطالبات وهناك اعمال تقوم بها النساء مثل تعليم البنات والطب الخاص بالمرأة. ونحن نشجع هذا الأمر وندعو له على ان تكون مستشفيات النساء منفصلة عن مستشفيات الرجال والعمل فيها موافق للشريعة الاسلامية وليس ارضاء لنزوات او شهوات وغرائز. نحن لا يهمنا الغرب والعالم ان احتجا علينا في هذا الشأن. كل ما نريده هو اقامة الشريعة الاسلامية في افغانستان رضي من رضي وغضب من غضب.

● هناك اتهامات موجهة لطالبان بأنها صنيعة باكستان وأنها على علاقة مع الولايات المتحدة وما حدث من تدخل السفير الاميركي في باكستان في المحادثات في اسلام اباد وكذلك المسؤولين الباكستانيين، وتغيير موقف طالبان من عدد من القضايا بعد هذا التدخل شاهد على ذلك. فكيف تنظرون وتقيمون مثل هذه الاتهامات ضدكم؟

- نحن غير خاضعين لأحد ولا يمكن لأحد ان يملي رأيه علينا. لكن ما حدث هو اننا - ولأننا نريد السلام في افغانستان - استجبنا لنداءات من اخواننا الباكستانيين الذين قدموا للشعب الافغاني الكثير. وهناك الكثير من المصالح المشتركة بين افغانستان وباكستان. ومع ذلك لم تقبل المعارضة بما قدمناه من تنازلات من جانبنا. ورفضوا ما طرحناه من ضرورة عقد اجتماع لجنة العلماء. أما السفير الاميركي وتدخله في المحادثات فهو قد اجتمع مع المخالفين ومع وفدنا ودولته تريد استمرار المحادثات ولم يحصل انه أملى علينا رأيا او فرض علينا أمرا مطلقا.

● العلاقة بينكم وبين الحكومة الايرانية منذ بداية الحركة وهي غير جيدة. ما السبب في ذلك وكيف تنظرون للسياسة الايرانية في افغانستان حتى الآن؟

- ايران دولة مجاورة لنا ونحن حريصون على اقامة علاقات جيدة مع كل الدول المجاورة والدول الاسلامية. لكن للأسف لا زالت الحكومة الايرانية تتدخل في شؤون بلادنا وتدعم المخالفين لنا وهذا غير جيد لعلاقات البلدين.

● هل يمكن ان يقود دعم ايران للمعارضة الافغانية لدعم من قبلكم للمعارضة الايرانية؟

- لا يمكن ان نتدخل في الشؤون الداخلية لأي من جيراننا ولا نريد الرد على سياستهم بالمثل. لكننا نحذر الايرانيين من ان مواصلة دعمهم للمخالفين ليس لصالحهم قبل ان يكون ليس لصالحنا نحن.

● تمت مبايعتكم لمنصب أمير المؤمنين في مناطق طالبان وقمتم بتغيير الاسم الرسمي للبلاد كي تصبح «الامارة الاسلامية في افغانستان». اولا ما الداعي لتغيير الاسم وثانيا البيعة التي أخذتموها ما مدى الزاميتها للشعب الافغاني ككل؟

- بالنسبة لتغيير الاسم، نحن أمرنا بالتغيير كي يتماشى مع المنصب فأنا أمير والبلاد يجب ان تكون امارة وليس غير ذلك. وأما بالنسبة للبيعة فقد عقدها العلماء الذين نحترم فتواهم وهي مطابقة للشرع ولا يجوز الخروج عنها ومن لا يطيع أمير المؤمنين فهو مخالف للشرع ويجب ان ينال عقابه.

● لكن هذه البيعة ما مدى تأثيرها والزامها للمسلمين في العالم كله؟

- ان قبل بي اثنان أميرا عليهم فأنا اقبل ان اصبح أميرا للمؤمنين عليهما. وان قبل بي مائة ألف فأنا اقبل بهم والأمر عائد للمسلمين في الممالك (أي الدول) الأخرى اذا أرادوا ان اكون أميرا عليهم فلا مانع لدي.

● كيف تقضون يومكم في العمل في دار الإمارة؟

- أبدأ العمل في الثامنة صباحا وغالب الوقت لقاءات مع المسؤولين والقادة من الجبهات واطلاع على سير الأمور في البلاد. وأقوم باعطاء التوجيهات للمسؤولين الذين يقومون بتنفيذ التعليمات الصادرة من دار الامارة ومكتب أمير المؤمنين.

● ما هو مدى سلطاتكم وهل هي أوسع من صلاحيات المجلس الانتقالي في كابل. أي لو حدث ان وافق المجلس الانتقالي على أمر ما فهل يكون لكم حق الاعتراض عليه أم أنكم تقبلونه؟

- طبعا لي حق مناقشة الأمر معهم والاعتراض على اي أمر يقومون به واذا لم اوافق عليه فلا يمكن لهم القيام به مطلقا، لا يجوز تجاوز الأمير مهما كان الأمر.

أميركا والوحدة النقدية الأوروبية: تحديات النجاح ومخاطر الفشل

هنري كيسنجر*

القرار التاريخي الذي اتخذته 11 دولة اوروبية مؤخراً لانشاء وحدة نقدية اوروبية لم يحظ الا بالقليل من الانتباه في الولايات المتحدة. مع ذلك، فمن المرجح ان يقتضي ذلك منا (الولايات المتحدة) اتخاذ قرارات كبرى في وقت ليس بالبعيد.

واذا فشلت الوحدة النقدية الاوروبية، فإن من شان ذلك الفشل ان يضع حدا للمشروع الذي كرست له اوروبا القسم الاكبر من طاقاتها السياسية على مدى عقد تقريباً. اما اذا نجحت هذه الوحدة النقدية، فانها ستغير طريقة عمل الدفوقات المالية والمؤسسات العالمية. ولعل الاهم من ذلك، ان نجاح العملة الاوروبية يتوقف على توفر اطار من الوحدة السياسية، وطبيعة هذه الوحدة السياسية سوف تقرر مستقبل التعاون لدول شمال الاطلسي.

واياً كان المال، فإن عملية تشكيل الوحدة النقدية الاوروبية سترضخ لزمرتين من المصادمات: الاولى بين فرنسا والمانيا حول ما اذا كان يفترض بالوحدة النقدية ان تفتح اوروبا للاقتصاد الكوني ام تعزلها عنه، والثانية بين بريطانيا (والمانيا) وفرنسا حول ما اذا كان ينبغي لاوروبا الموحدة ان تعزز التعاون الاطلسي ام تتحدى القيادة الاميركية. ولاميركا مصلحة كبرى في ان يتمخض ذلك عن توكيد الاقتصاد الكوني والتعاون الاطلسي.

وهناك مفارقة تطغى على كل واحد من هذين الجانبين. اذ يصعب ان نرى سبيل نجاح الوحدة النقدية الاوروبية. بل ان من الاصعب ان نتصور انها ستترك لمصيرها وتفشل. اما السبيل الى الابحار بين هذين القطبين المحيرين فيصبح بالتدريج التحدي القائم امام السياسة الخارجية الاميركية.

وان من المصلحة الاميركية (كما من المصلحة الاوروبية آخر المطاف) الحفاظ على شراكة اطلسية جديدة. وان انعزال اميركا عن اوروبا يحيلها الى مجرد جزيرة مفصولة عن شواطئ اوروآسيا، ومضطرة للاعتماد على نوع من سياسة القوة لا تتفق مع عبقريتها القومية. ومن دون اميركا فإن اوروبا بدورها يمكن ان تتحول الى هدف للتيارات الناشبة من اسيا او العالم الاسلامي، او ان تضطر الى ان تنكفئ الى الاسوار القومية المدمرة ذاتياً.

تواجه الوحدة النقدية الاوروبية عقبات كأداء حقاً. ففي الاول من يناير (كانون الثاني) للعام 1999، سترتبط عملات 11بلداً مع بعضها البعض بمعدلات ثابتة، غير قابلة للتغيير. وفي الاول من يناير عام 2002، سوف تستبدل بهذه العملات عملة جديدة تدعى «اليورو». وابتداء من يناير المقبل ستقرر السياسة النقدية للدول الاعضاء من جانب هيئة فوق قومية هي المصرف المركزي الاوروبي الذي يخدم محافظه (نظريا) لفترة 8 سنوات.

وسيكون دور المصرف المركزي حاسماً ومتناقضاً في آن. فالمصرف اذ يتحكم بالسياسة النقدية فإنه يحرم مختلف الحكومات الاوروبية من قدر كبير من مرونة تحركها في مجال السياسة المالية. ولما كان اقتصاد كل دولة ينمو بصورة مختلفة، فإن معظم التعديلات والتكيفات يجب ان تقع في شروط العمل، وساعات العمل والانفاق الاجتماعي. وهي الميادين التي رفضت معظم الدول الاوروبية المساس بها.

ان المصرف المركزي الاوروبي كثيرا ما يشبه بالبنك الاحتياطي الفيدرالي للولايات المتحدة، لكن الواقع ان المصرف المركزي الاوروبي مخلوق من سلالة جديدة. لقد انشئ البنك الاحتياطي الفيدرالي بعد ان انشات اميركا مؤسساتها السياسية. ورغم ان البنك مستقل من الوجهة القانونية، فإن محافظه يبقى على صلة وثيقة بوزارة الخزانة (المالية). وعلى دارية ومعرفة بوجهات نظر الرئيس، ومراعياً للتيارات في الكونجرس. انه ليس ملزما بالسير وراء ما يحبذون، لكن اغفال هذه الميول سيكون تهورا ما بعده تهور.

اما المصرف المركزي الاوروبي فانه، على خلاف ذلك، مؤسسة طليقة بل نقطة ارتكاز مرجعية للسياسة. وقد تحور طابعة اللاسياسي بفعل اتفاق جنتلمان ضمني، لدى التاسيس، بأن محافظه الاول (هولندي) سيتبع بمحافظ البنك المركزي الفرنسي جان كلود تريشيه بعد اربع سنوات. وأوضح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الحقائق السياسية المحيطة بالوحدة النقدية الاوروبية قائلاً: «نحن نعيش في نظام اوروبا مؤلفة من امم، حيث تذود كل امة عن مصالحها». وان تصور هذه المصالح ليس موحداً. فالدول شمال اوروبا تخشى التضخم اكثر من الركود، اما في جنوب اوروبا فالاولويات مقلوبة.

وستتضح صعوبة تنسيق 11 سياسة مالية مستقلة بسياسة نقدية واحدة في ازمنة التوسع. اما في ازمنة الركود، فإن المهمة ستزداد تعقيداً. واذا كانت شتى اجزاء اوروبا في مواقع متباينة من دورة اقتصاد الاعمال، فإن المهمة ستكون متعذرة. ان الولايات المتحدة تتمتع بسوق عمل واحد وحراك واسع للعمل، اما في اوروبا فإن الحراك ضئيل حتى داخل كل بلد منفرد، وهو اضأل بين البلدان الاوروبية. وحين يخيم الركود، فإن المصرف المركزي الاوروبي سيظهر في بعض البلدان بمثابة عقبة كبرى تعترض الدور المعتاد لهذه البلدان، اي سعيها لدرء تاثير الركود الاقتصادي لا تجاوز هذا التاثير بتعزيز المنافسة.

ان اوروبا الدول الاشتراكية التي تبرز الآن ستواجه، بشكل خاص، مأزقاً طاحناً في الحال. فالدول الاوروبية قد عجزت، في اطار النظم البرلمانية الحالية، عن تقليص برامج الضمان الاجتماعي التي اضعفت قدرتها التنافسية وضاعفت البطالة. فهل سيصبح المصرف المركزي الاوروبي، يا ترى، القوة «السماوية» الخارقة التي ستحقق الاصلاح، ام ان اوروبا الجديدة ستقرر الابقاء على شبكات الامان والضمان وتستخدم الوحدة النقدية الاوروبية حاجزا من الحمائية تحتمي وراء اسوار، وتكتفي بما لديها من اسواق كبيرة بعض الشيء؟

ان ذلك كله سيقود الوحدة النقدية الاوروبية اما باتجاه الوحدة السياسية او التفكك. لكن اوروبا التي ستخرج من ركام انهيار الوحدة النقدية ستكون اما يسارية متطرفة، او يمينية متطرفة، او مزيجاً من الاثنتين. الى ذلك، ان الحؤول دون وقوع نكسة كهذه يتفق والمصلحة الاميركية. لكن ذلك لا يفترض بأي حال تقديم دعم غير مشروط لمساندة اي شكل من اشكال الوحدة الاوروبية. فمصلحة اميركا تكمن في اوروبا مفتوحة على التعاون الاطلسي، لا لفظيا بل مؤسساتياً. وهذا امر بالغ الاهمية لأن بمقدور العلاقات الاطلسية ان تغدو سبيلاً لدرء الانقسامات الوشيكة في اوروبا بين معسكرين. معسكر الدول الداخلة في الوحدة النقدية، ومعسكر الدول الواقعة خارج هذه الوحدة.

شخصياً، اتوقع للوحدة النقدية الاوروبية ان تنجح، في مراحلها الابتدائية في الاقل، نظراً لأن الحكومات المعنية لا تملك بديلاً آخر. ولهذا السبب فإن الوحدة السياسية ستبرز في رأس جدول اعمالها على نحو متزايد.

واذا ما نجحت الوحدة النقدية فإن عملتها (اليورو) ستكون قوية تماما، ان لم يكن لسبب فعلى الاقل لأن الحال المعاكس يعني تعذر ابقاء المانيا بحساسيتها المفرطة للتضخم داخل نظام الوحدة النقدية. وان وجود يورو قوي سيمثل كيانا سياسيا يضارع قوة الولايات المتحدة من حيث السكان واجمالي الناتج القومي والتجارة الخارجية. وعليه فإن اليورو مرشح لأن يصبح ثاني عملة احتياطية من العملات الصعبة لاكثر بلدان العالم، بل وان يتحول الى معيار بديل مهيمن على اسعار السلع.

كما ان توازنات التصويت على القرار داخل المؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولي او البنك الدولي ستتأثر تاثيراً جوهرياً، لأن اوروبا الموحدة ستتوفر على نسبة مئوية اكبر من الاصوات. ان كون تفاعل عملتين متوازيتين في القوة (الدولار واليورو) مرشح لأن يغير نمط التعامل القائم ويتضح ذلك بجلاء في تصريحات كبار الشخصيات الاوروبية الذين يصفون اليورو باعتباره وسيلة للتغلب على «المزية وحيدة الطرف، والجائرة» التي ينفرد فيها الدولار بوظيفة العملة الاحتياطية.

ان الانماط المعتادة للتشاور سوف تتحور هي الاخرى. ففي خلال اجتماعات رؤساء الدول الصناعية الكبرى (قمة السبعة الكبار) ستتمثل اوروبا بخمسة بلدان: فرنسا، المانيا، بريطانيا، ايطاليا، ورئيس اللجنة الاوروبية. لكن المصرف المركزي الاوروبي غائب. من سيتحدث نيابة عنه؟ ومع ذلك ستتشاور الولايات المتحدة لتنفيذ قرارات هذا المصرف؟

وعليه فإن ماهية الغايات التي يراد للوحدة السياسية الاوروبية ان تخدمها، ذات عواقب كبيرة. هل ستصبح اوروبا دولة فدرالية واحدة تديرها بيروقراطية جديدة، ام انها ستكون كونفدرالية رخوة تتيح للدول القائمة ان تؤثر على قراراتها السياسية؟ لقد تحاشى رجالات الدول الاوروبيون تناول هذه القضية لتجنب الخلاف مع الولايات المتحدة ومن الافضل تحاشيه بالمرة، رغم انه ناشب قبل الأوان وان يكن في حدود دنيا.

لكن القضية اساسية تماماً. فالعالم يدين بالكثير لاوروبا: مفاهيم الديمقراطية والتعددية، والكرامة الانسانية، وفصل الكنيسة عن الدولة. لكن اوروبا انشأت ايضاً نظرية عن فن ادارة الدولة اوصلت فيها التمسك بالمصلحة الذاتية الى حدود انتحارية حقاً.

ان اوروبا ذات الدول المتباعدة التي يكمن دافعها للتوحيد السياسي في ادامة تكاملها الاقتصادي ستلاقي واحدة من غوايتين سياسيتين: فإما ان تتنصل من مسؤولياتها السياسية لتنكفئ على نفسها في وضع يشبه سويسرا مكبرة او امم متحدة مصغرة، مكتفية بالمواعظ الاخلاقية، او منغمسة في المنافسة الاقتصادية. هذا احتمال اول. او، وهذا هو الاحتمال الثاني، ان بمقدورها ان تستخدم قوتها الجديدة لتحدي تفوق الولايات المتحدة باظهار محدودية قدرة اميركا ومجال تحركها. ان هاتين المقاربتين، المرشحتين للبروز معاً، تتعارضان مع مصالح الشراكة الاطلسية المستمرة منذ 5 عقود. وسواء افضت اوروبا الصاعدة الى تجديد حيوية الشراكة الاطلسية او الى التفكك التدريجي لهذه الشراكة، فإن كل واحد من هذين المآلين يتوقف على سيادة النظرة البريطانية ام النظرة الفرنسية الى العلاقات الاطلسية، كما يتوقف على مدى قدرة اميركا على توفير دور طليعي متين. ان بريطانيا تغلف اعتراضاتها برداء التشاور، اما فرنسا، بالمقابل، فتصور التشاور كما لو كان مجابهة، وتصور الامور كما لو ان الدبلوماسية الفرنسية قد انتزعت منا كل ما نحن مستعدون لتقديمه. لقد ادار الزعماء البريطانيون العلاقات الاطلسية كمشروع مشترك يمكن للطرفين الافادة منه. اما الزعماء الفرنسيون فقد حولوا العلاقات الاطلسية، مرارا، الى لعبة جدية لا بد لهذا الطرف من المعادلة او ذاك ان يكسب فيها القول الفصل.

لقد كان بالوسع كشف التكتيكات الفرنسية في اطار الاجماع الاوسع في التحالف الاطلسي المؤلف من 16 دولة. اما في عالم اطلسي مؤلف من قوتين اثنتين فقط فإن ذلك كفيل بان يؤدي الى نفور متزايد. لهذا السبب فإن المآل الكونفدرالي للتكامل الاوروبي الذي يحفظ للدول التقليدية دورا معينا، على الاقل في الميدان السياسي، اكثر انسجاماً وتوافقاً مع التعاون الاطلسي من التوجه العجول الى نظام فيدرالي مركزي.

ان لدى اميركا كل ما يدعوها الى الترحيب ببروز الهوية الاوروبية الجديدة، ولكن لديها كل ما يدعو الى السعي للحفاظ على امكانية تعميق التعاون في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وينطوي ذلك على التبعات التالية للسياسة الاميركية:

1 ـ ان الميل الاميركي الحالي لمناصرة التكامل الاوروبي تلقائياً لمجرد ان الافتراض بان تزايد قوة الشريك تزيد من امكانية ان يشاركنا حمل الاعباء، فكرة عمياء عن التاريخ. فمن الممكن، بالمثل، ان تتوحد اوروبا لكي لا تشاطرنا تحمل الاعباء. خلاصة ذلك انه لا يمكن اعتبار الاهداف المشتركة مع اوروبا الموحدة امرا مفروغا منه، بل يجب ارساء ذلك بتحركات مرسومة ترقى الى مصاف الزعامة الحقيقية.

2 ـ منذ انتهاء الحرب الباردة، تذبذبت السياسة الاميركية بين اللامبالاة والتعجرف، وتعاملت مع اوروبا كما لو كانت هذه مجرد مساعد ثانوي للاعمال البدنية الشاقة، او مجرد مسرح لالتقاط الصور التذكارية، بدل النظر الى اوروبا كشريك اصيل في اطار تصميم عالمي.

لقد ظلت الادارة الاميركية ممزقة بين الحنين المرضي للتركيز على القضايا الداخلية وترتيبات الامن الجماعي مفتتة الشراكة الاطلسية الخاصة. وامتنعت تماما عن تحديد ما تعنيه بمصطلح اوروبا، بل انها اوحت كما لو ان الكلمة تشمل كامل المنطقة الممتدة الى حدود افغانستان والصين. لهذا السبب فإنها تجنبت الحجة الاهم لتوسيع الاطلسي ـ اي كونه وسيلة لتوحيد اوروبا الحرب الباردة مع اوروبا التي كانت ضحيتها ـ وربط كلا شطري اوروبا باميركا.

3 ـ ينبغي للسياسة الاميركية ان تضفي بعداً جديداً على الجوانب السياسية للعلاقة الاطلسية. وينبغي طرح فكرة انشاء منطقة تجارة حرة لشمال الاطلسي كرمز يعبر عن هذه الرؤية.

4 ـ لعل الاهم من كل ذلك تحديد الغرض. فقد بات من البديهيات التوكيد مجدداً انه لم يعد هناك من خطر جسامع. ولكن سيكون من المفارقات حقاً لو ان البلدان الديمقراطية التي تبشر بضرورة تعميم مؤسساتها السياسية في العالم عجزت عن ان تجد اهدافاً مشتركة لتغيير العالم.

* وزير الخارجية الاميركية الاسبق، بالاتفاق مع (L.A.T.)
خاص بـ«الشرق الأوسط»

اجتماعات جادة أم محاولات تهدئة؟

أحمد أبو الفتح

هل رايتم كيف خرج نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي عقب اجتماعه مع الوزيرة اولبرايت وقد وضع يده اليسرى في جيب البنطلون ورفع رأسه الى أعلى وهو يسير دون ان يلتفت لاحد ممن كانوا حوله، كان كالديك الرومي منتفخ الصدر وكان لسان حاله كان يردد (يا ارض انشقي ما عليك مثلي).

هل هو غاضب ام منتصر، غاضب من اللقاء الاخير مع ان عدسات التليفزيون نقلت الاستقبال الشديد الحرارة الذي استقبلت به الوزيرة مادلين اولبرايت نتنياهو فهي تصافحه باليمين وتمد يدها لتربت على كتفه وكانها تريد ان تضمه.

الوزيرة اولبرايت كانت حريصة جدا على ان تؤكد انها لا تعلن مبادرة اميركية وان كل ما قالته لنتنياهو وعرفات هو مجرد افكار (IDEAS) وذلك كي لا تغضب نتنياهو الذي يصر على الا تعلن اميركا عن المبادرة الاميركية.

واكدت الوزيرة اولبرايت عدة مرات ان ما عرضته هي افكار وليست مبادرة والفرق بين الاثنين ان الافكار تطرح للمناقشة وهي غير محددة ويمكن لمن يعرف الافكار ان يعدل عنها اما المبادرة فهي تضع خطة متكاملة للوصول الى حل.

ولكن يبدو ان اعلان الوزيرة اولبرايت ان شرطها لعقد اجتماعات جديدة في واشنطن هو ان يعلن كل من نتنياهو وعرفات قبولهما (للافكار) التي طرحتها، هو الذي اغضب نتنياهو وجعله منتفخ الصدر عند خروجه من الاجتماع مع ان الوزيرة لم تتحدث في افكارها عن وقف الاستيطان ووقف اغتصاب اسرائيل للارض الفلسطينية ووقف هدم منازل الفلسطينيين، تحاشت الوزيرة التطرق الى هذه الامور الخطيرة التي يصر نتنياهو على انه من حقه ان يمارسها اينما كان وفي كل وقت وزمان.

اما عن الرئيس عرفات فقد حاول عقب اجتماعه بالوزيرة اولبرايت ان يبتسم ولكنها كانت ابتسامة الحزن والقهر، فالاجتماعات تتوالى دون اي تقدم وكل وقت يمر دون اعلان اميركا مبادرتها ودون حزم للامور يمنح باستمرار فرص وقت يمارس خلاله سياسته العدوانية، واصبح عدم البت خلال اكثر من سنة واعلان اميركا عن اجتماعات جديدة او ارسال المنسق او غيره الى المنطقة لا يزيد على كونه بلابيع تهدئة تقدمها اميركا لعرفات الذي لا يجد مناصا من ابتلاعها فلا العرب يساعدونه الا باللسان وكلام العرب لم يعد يخيف احدا فهو اولا واخيرا ليس الا مجرد كلام.

حاول عرفات ان يبتسم وهو يردد انه قبل فقط الذهاب الى واشنطن وكرر كلمة (فقط) لعلها تنقل رفضه لما وصلت اليه الامور.

وكان الصحافي ستيفن ارلانجر قد نشر في جريدة «نيويورك تايمز» صباح يوم الاثنين الماضي وهو اليوم الذي كان محددا للمقابلات في لندن تقريرا عن الموقف الاميركي ونتائجه فقال (تنقلات دنيس روس في منطقة الشرق الاوسط ومن بعدها استقبال نتنياهو لآل جور نائب الرئيس الاميركي عند قدومه الى اسرائيل ليشارك في الاحتفالات الاسرائيلية وعقد جلسة مفاجئة جمعت الرجلين اخفقت في زحزحة نتنياهو ولم تسفر عن اية نتائج ايجابية).

ثم يقول الصحافي الاميركي في تقريره (اذا تمسك نتنياهو برفض المساعي الاميركية فان الرئيس كلينتون سيضطر الى اتخاذ موقف اكثر علانية في مواجهة نتنياهو).

هل هذا الموقف الاكثر علانية الذي يتحدث عنه الصحافي ستيفن ارلانجر والذي يقول ان الرئيس الاميركي سيتخذه في مواجهة نتنياهو هو ما جاء في اجتماعات يوم الثلاثاء الماضي عندما عرضت مادلين اولبرايت افكارها على نتنياهو وقررت عقد اجتماعات جديدة في واشنطن واشترطت لعقد الاجتماعات ان يقبل نتنياهو وعرفات بهذه الافكار واعلان القبول قبل يوم الاثنين المقبل (غدا) وكان عرفات قد قبل، وان المقصود هو احراج نتنياهو فهو ان رفض يكون واضحا انه هو الذي دمر مساعي السلام، ام ان الاعلان عن عقد لاجتماعات في واشنطن ليس الا امتدادا لسياسة البلابيع المهدئة التي تقدمها ليتجرعها عرفات.

والعرب في حيرة وعرفات في اشد الحيرة هل يقوم كلينتون باحراج نتنياهو وان يدخل في صراع معه؟ هذا السؤال المحير ستظهر الاجابة عنه في الايام القليلة المقبلة ولكن العرب اذ يستعرضون كل مواقف كلينتون وعدم اعلانه صراحة عن المبادرة الاميركية بالاضافة الى سلوكه في اختيار اربعين عضوا من اللوبي اليهودي الاميركي ليتولوا هم المناصب الوزارية وفي البيت الابيض تجعلهم يتشككون في ان يتخذ كلينتون موقفا قويا في مواجهة نتنياهو.

والعرب عاشوا وشاهدوا التاييد الاميركي المطلق لاسرائيل ووقوفها وحيدة امام مجلس الامن مؤيدة لاعتداءات وجرائم اسرائيل ويعرفون مدى حرص اميركا على تمتع اسرائيل باكبر قوة عسكرية ومدى حمايتها لتملك اسرائيل القنابل الذرية والغازات والجراثيم المبيدة بينما تحشد اميركا الاساطيل لمجرد الشبهة بان العراق قد يملك اسلحة فناء كامل وتفرض الحصار الذي يبيد اطفال وكبار العراقيين على مذبح ارضاء اسرائيل، يرى العرب كل ذلك وغير ذلك من الانحياز الاميركي لاسرائيل مع ذلك لزم كلينتون الانحياز لاسرائيل، فهل يغضب اخيرا كلينتون ولا يعبأ بنفوذ نتنياهو في الكونجرس ولا باليمينيين المسيحيين وبجيش الفتيات اللاتي على استعداد لتلطيخ سمعته.

والغريب في موقفنا العربي ان يصر العرب على مطالبة من يونسهم كلينتون بدعوى مواصلة مباحثات السلام بان يقفوا موقفا عادلا وينسوا ان روس وكوهين وانديك وغيرهم من شلة الاربعين الاعضاء السابقين في اللوبي اليهودي لا يمكنهم ابدا ان ينتصروا للعدل والحق لان ذلك اذا انتصروا له فانهم يعادون الدولة العبرية التي قامت من اجل كل يهود الارض وان اسرائيل بالنسبة لهم هي ارض الميعاد ولا ينسون ابدا انهم كانوا دائما يترنمون بالغناء: (العام المقبل في اورشليم).

دعونا ايها العرب من الترخص واراقة ماء الوجه فقد اصبح الموقف مقرفا فلا اقل من ان نحافظ على بقية من كرامتنا وعزة النفس.

واذا كان عرفات مضطرا الى ابتلاع بلابيع التهدئة المصنوعة في اميركا بالتسويف المستمر دون حزم اميركا للامور فاننا كعرب غير ملزمين بان نواصل الرجاء لكلينتون واولبرايت وروس وباقي شلة الاربعين ان يقفوا موقفا متوازنا.

الموقف الاميركي لا يمكن ابدا ان يكون متوازنا بالنسبة للحق العربي فاميركا نفسها تصر على اعلان انحيازها لاسرائيل والتمسك بهذا الانحياز.

اذا اراد العرب ان يقدموا مساعدة لعرفات وللحق العربي فلا اقل من ان يقفلوا بصدق ابواب التطبيع وحتى يومنا لم تغلق اية دولة او حتى توارب ابواب التطبيع.

كفانا خداعا نخدع به انفسنا.

والسؤال الذي يجب ان نسأله بالنسبة للموقف العربي من عرفات هو: هل يترك العرب عرفات لا يجد منهم الا الكلام حتى تنتهي الزعامة او الزعيم أم الاثنان معا وتدب الخلافات والانقسامات داخل الفلسطينيين وينصرف المجاهدون عن الوطن والحقوق المغتصبة الى مشاحنات قد تصل الى مؤامرات داخل الشعب الواحد.

لقد اعلن الزعيم الاصيل العروبة الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات انه عند رغبته في عقد قمة عربية تبحث بجدية عن الوسائل التي تدعم بها ياسر عرفات وتنتشل الموقف من التدهور المتواصل السريع.

قمة عربية كبرى او ضيقة والافضل ان تكون ضيقة لا يشارك فيها الا من يكون على استعداد صادق للالتزام بالقرارات دون لف ودوران لعلها تكون فعلا وعملا حازمة فقد ضاقت الصدور بالاقوال وبالقرارات التي تصدر اليوم لتهدر في الغد.

خطر التردي الذي نعيشه سيصيبنا جميعا فهل نستيقظ وهل نكون جادين وهل نكون صادقين مع انفسنا قبل ان نصدق مع الغير او قبل ان نتصور ان الغير قد صدقنا، ونحن في انتظار ما تلده الليالي، وقد طال الانتظار.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الاوسط» وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

مشروع الحرب ما زال قائما في الشرق الأوسط

● من أسامة البدر - باريس:

لقد اطلعت على مقال الكاتب عادل مالك في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ 98/4/25 ـ مشروع الحرب ما زال قائما في المنطقة ـ والحقيقة وجدت فيه جوانب كثيرة تلتقي مع ما كان يجول بخاطري منذ زمن بعيد.

ولنبدأ بالسؤال.. حول ماهية الحقيقة والواقع الذي نعيش والغد الذي نريد..؟ ومنه لنبدأ في التحليل وصولا الى النتيجة التي يمكن ان تكون الاساس في رفض او قبول هذه الحرب.

كما أرى.. تكتب اوليات الحركات العظمى في التاريخ على شكل رؤى اساسية يبدأ فيها الفكر بتجريدات تحقق التصور الاساسي للواقع وللرفض وللارادة. ذلك لأن اي زيغ في هذه الرؤى من مبالغة او تبسيط او اي تشكيل لها لتتناسب مع رؤى سابقة اريد لها التحقق سيصيب هذه التجريدات بخلل يجعل الاستجابة نهاية لما كان يعتقد انه الممكن، لأن الرفض لن ينصب على الوجدان ولأن الارادة ستكون غامضة ومبهمة يغلبها الزمن ولا تجد من ترتفع بها الى التحقق وتضيع في مجاهل التسميات والشعارات التي تشكل الواقع الجدلي للفكر في المرحلة.

والمسألة تبدأ من تجريد اولي بسيط وصعب، وهذا التجريد او هذه القضية هي ان المساواة ليست قائمة بين الواقع والحقيقة اي ان الحقيقة المرتبطة بتفاصيل الحياة العربية لا تساوي الواقع ولكشف ضحالة الواقع العربي لا بد من الابتداء بالحقيقة.

ان الابتداء من واقع المباشرات اليومية للحياة العربية ضرورة اولية للتحقق من احتواء الفكر العربي على حقيقة ومن ثم بناء فهم متكامل وعريض يتيح للجيل تقييم الواقع ومقارنته بالحقيقة، ليكون الرفض حاسما وباتا وشاملا.

ان اولى القضايا التي تشكل الحقيقة ولا يعترف بها الواقع العربي والتي تسبب التناقضات في الوطن العربي وداخل النفس العربية، هي عدم قبول التحدي الذي تجابهه الامة العربية ومنذ زمن بعيد. ان اطلالة من خلال الزمن والمكان ترى ان عقودا من الزمن مرت على هذه الامة وهي تواجه التحدي الذي يريد ان تحقق الغلبة عليها ويحيل مواطنيها الى قتلة ونازحين واوطانها ديارا لآخرين ويحيل وجودها الى ما نسميه عادا وثمودا، وحضارتها الى ترهات واباطيل ومعناها الى بصاق. ان الأمة العربية في الحقيقة تواجه هذا التحدي الرهيب ولكننا لا زلنا نسميه في الواقع قضية فلسطين او مسألة النازحين، او قضية الحرب العراقية الايرانية، او ازالة آثار العدوان او ما شاكل ذلك من تسميات سمعناها آخر الدهور... والحقيقة ان ما يواجهنا هو تحد وجودي رهيب. والواقع.. مسألة فلسطين المحالة الى التاريخ او الحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج الثانية والخجل من مواجهة حقائقها التاريخية المأساوية الرهيبة. والحقيقة ان الرصاص موجه الى صدر كل عربي وظهره سواء كان ذلك في فلسطين او العراق او الجنوب اللبناني المحتل، او هضبة الجولان.. والواقع ان جيوشنا تقف لتدافع عما تبقى ولا ازيد.

هذا التفريق بين الواقع والحقيقة ليس مسألة نظرية او محاولة لاضافة مقالات جديدة الى الركام الكبير من نتاج القلم العربي، ولكنه مسألة التمييز بين الزيف والاصالة وهو محاولة لاعادة النضال العربي الى محاوره الاصلية. ان الابتداء من الحقيقة وتجاوز الواقع الراهن يعني قبول التحدي واذابة الصدأ الذي تلبس هذه الأمة زمانيا ومكانيا وانسانيا. انه يعني اعادة التحرك البشري لهذه الأمة (النضال) الى محاوره الاصلية... ومعناه ليس فقط قبول التحدي وانما المباشرة بالصراع وهذا يعني تواجد الأمة واستنبات الحضارة. ان انحسار الأمة عن مبادئ تاريخها العظيم، هذا الانحسار وهذه الهجانة في الحياة العربية كلها ناتجة وبشكل بات ونهائي من التصديق بان الواقع هو الحقيقة وما يتبع ذلك من تكيف الحياة والجهود والمباشرات الانسانية تكيفا مسخا اضاع السنين وكاد ان يضيع الآمال. ان اليهود واسرائيل واجراءهم من الاميركان وغيرهم من ذوي الاحلام الصفراء لا يشكلون ولو جزءا مهما كان تافها من الحقيقة. انهم جزء من الواقع وذلك لا يعني حقيقة جديدة انه يعني بكل بساطة الزيف والزيف امام خطوط النار يعني وبكل بساطة الخسران ولا شيء سوى الخسران.

ان الابتداء من الحقيقة يعني الحرب لأننا امة مغلوبة، والحرب وقودها الارواح. وعندما تكون الحياة ثمنا للحياة تختفي الاغراض وتنزوي الانانيات وتصبح كل الشعارات الطيبة التي تحاول تحقيقها ماثلة حية قائمة تشكل جزءا من حياة المنتصرين.

ان من يجهد لتغيير الواقع هو الثوري ومن يحاول تقبل الحقيقة هو الكاذب وعليه فان الحقيقة شيء والواقع شيء آخر. وطالما ابتدأنا من الواقع وخسرنا علينا ان نبتدأ من الحقيقة عند ذلك يموت الموت ويولد الميلاد.

ولكن لماذا الحرب؟؟

ان الحرب موت ودمار ونار وهشيم وعذابات تتجاوز الدموع الى الصمت وتتجاوز الصمت على درب الحزن الى الابتسام يوما... لماذا اذن كل هذا الثمن الباهظ وكل هذا الهول؟

لا يكون من اليسير ان يجيب احد قبل ان نفهم ماذا يراد بنا؟ كيف يريد اليهود واجراؤهم الاميركان لنا النفي في مستقبل ترسمه اياديهم وتطرب له نفوسهم. ان اليهود وغيرهم يدركون بوضوح انهم لا يحاربون أزرارا، ان الصراع الذي هم طرف فيه يقبع في الطرف الآخر له ليس افرادا من البشر.. كلا ان الطرف الآخر امة، والأمة ما هي؟ هي اعداد من البشر تنتظمهم روح واحدة، ان اليهود اولا والاميركان ثانيا يدركون ان الذي يحاربهم اذن هو الروح انهم يوم يخسرون ستنتصر الروح العربية ذلك ان افرادا من البشر من الممكن تصريف بضاعة الخسران عليهم ان لم تنتظمهم روح واحدة لأن كل واحد منهم ان لم يمت من الممكن ان لا يخسر، وعلى ذلك فبقاء اليهود وغيرهم من العملاء وخونة الأمة مرهون بحرق الأمة، وما هو موت الامم؟ ذلك لا يعني اننا سوف نموت جميعا وقد نبقى على نفس الارض فاسرائيل وغيرها لا تريد كل الوطن كما تحسب هي الآن ولكننا لن نبقى نحن انفسنا، سنتغير كما يراد لنا، لن يتغير الوطن، لن تتغير اللغة، لن تتغير السحنة على الوجوه لن يتغير العالم، ولكننا نحن لسنا انفسنا، اننا عندئذ انفس جديدة رسمها اليهود واتباعهم من الاميركان، لن نكون كاللاجئين الآن ولكن تعبير آخر عن اللجوء ـ سنكون لاجئين على اوطاننا وفي بيوتنا غرباء بلا وجود تنتاب البلاهة اجاباتنا على كل اسئلة الزمان والمكان. ويجيبون عندئذ هم كما يشاؤون وقد نصدق او نصمت، حتى احلامنا في اللغة سيسلبونها وتبقى الذكريات قابعة في خبيئة النفوس ذكريات منكتمة لا نسمعها للصغار لاننا نشك بها ومن الصعب ان نكون عندئذ ممن يعرفون الحب، سيبقى الصغار بلا حب وستبقى الارض بلا حب ونتشوق شجرات الزيتون والنخيل كل يتوق الى حب عالم جديد غير اننا لن ندري. وستكون دموعنا استجابات لغرائز الجوع والم الجسم فقط وتتداعى الصورة وجوانبها القاتمة الأليمة الى ان يأمنوا على ديار كانت لنا يوما وتموت الأمة ويصمت النشيد ويسدل الستار.

تكاد تكون الصورة هذه قريبة من ارادة اليهود ومن يلهث وراءهم ويكاد يكون المستقبل العربي فيما يخطط له حكماء صهيون واجراؤهم من خونة الأمة هو ذاك او اشد قبحا والا فماذا يريدون وكيف يتصورون غدنا؟

بقي ان نثقل الموازين الآن ونواجه الاجابة على السؤال المفرط الخطورة لماذا الحرب؟

هل نكافئ آلاما تحقق ارادة اليهود وسلب ارادتنا؟ آلام الحرب؟ هل نستطيع ان نجد مهربا من هذا المنفى العجيب؟

ما اريد لنا اذن غير ما نريد وهول الصورة يثقل الضمير الى درجة الغرق في عمق الاعماق.

ولكن ما هي الصورة التي نريد والتي نحسب انها ستكون زمانا حيا لنا واياما يعيش فيها جيل مقبل على ارض صلبة من كفاحات الآباء؟ ان حياة الامة حياة الروح التي يخشاها اعداؤنا ويستهدفها هذا التحليل او التجريد الذي يجعل من الناس امة ويعدل بين جيلهم الحالي واجيال مضت واجيال ستاتي، هذه الوشائج من الروعة والتي يتصلب عليها هذا البناء الانساني حيالها هي صورة الغد بالنسبة لنا ولن ارسم الصورة التي احس كما يحس العاشق المدله اذا اراد وصف من يحب لا اقدر على الاسهاب غير اني ساجتزئ بعضا منها.

اننا نريد ان يقف صغارنا غدا امام جداتهم ليعلموا كل شيء وليستنشقوا العبير كل العبير ولا يفهموا سوى ان اليوم الماجد الذي يعيشون هياه لهم آباء ممن قضى نحبه وممن ينتظر، ومن صورة الغد الذي نريد انه كلما نظر الجيل الى الامس الصعب ترقرقت في ملايين الماقي بحور من الدموع تردد هزيعه التصفيق.

اذا جاء نصر الله والفتح.. ان الغد الذي نريد واحة فيئانه الظلال فيها من الغدران سبعة منها ما سلف ومنها انك تملك يومك وامسك وغدك ومنها انك تترك بهدوء ووقور انك تملكها. بقي ان نفصل الموازين الآن ونواجه الاجابة على السؤال مفرط الخطورة.

هل في اختيارنا الصورة التي نريد ورفضنا الصورة التي يريدون، هل يشكل هذا الرفض وهذا الاختيار دافعا للحرب؟ نعم ولن يكون سواها.

• • •

العيش في الغرب.. والتبرؤ منه

● من سعيد محمد الخالدي - المملكة العربية السعودية:

في مقال بعنوان «معاقبة الشعب الجزائري» لخالد عبد العزيز الراجحي، حاول ان يلصق بالحكومة الجزائرية تهمة المجازر التي تقع في مدن وقرى الجزائر، مبرئا الاحزاب التي تتصارع من اجل السيطرة على الحكم.

صحيح ان الحكومة الجزائرية الغت الانتخابات ولكن هل هذا يجيز ان تقوم الاحزاب برفع السلاح على اخوانهم الجزائريين؟!! ويقتلوا ويفجروا اجسام المواطنين، كبارا وصغارا ونكورا واناثا. ان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا وان من احياها فكأنما احيا الناس جميعا.

وموضوع الجزائر ليس من السهل فهمه فالى جانب الاحزاب الدينية توجد احزاب اخرى قومية (بربرية) وعلمانية وشيوعية. وكل حزب يسعى للوصول الى الحكم والسيطرة على مقدرات الشعب الجزائري. وما يحدث في الجزائر من مجازر لا يمكن ان ينفذه الا الشيوعيون المعروفون بدمويتهم وحبهم لسفك الدماء.

وقع اخيرا تفجير للمنشآت النفطية فهل هذا ايضا من فعل الحكومة؟ وهل التهديدات التي وجهت للجزارين بالقتل اذا هم رفعوا اسعار اللحوم ايضا من تدبير الحكومة. ولا استبعد وجود انصار للاحزاب المتطرفة في قوى الامن او الجيش تتصرف من تلقاء نفسها بهدف تشويه سمعة الحكومة.

ولم تجلب الاحزاب للعالم الاسلامي الا التمزق والتدمير ونشر الافكار البعيدة كل البعد عن مذهب اهل السنة والجماعة والسلف الصالح. فالمنتسبون للاحزاب يقدسون احزابهم ويجعلون اهداف حزبهم مقدسة ومقدمة على غيرها وان خالفت الشريعة الاسلامية. بل يقدسون زعماءهم ويجعلونهم فوق الشبهات ومن لم يفعل ذلك يتم طرده من الحزب. بل ان بعضهم يحمل في عنقه بيعتين بيعة للحاكم وبيعة لرئيس الحزب. كما ان بعض الدعاة يتدخلون في الكثير من الامور التي تخص الحاكم في الوقت الذي لا يتعرضون فيه للخرافات المنتشرة في مجتمعاتهم وتخالف العقيدة الاسلامية. وهدفهم هو الجري للوصول الى السلطة بأي طريقة وبأي ثمن متظاهرين بالتدين وهؤلاء الذين يظهرون العداء للغرب في كل مناسبة يعيشون في دول الغرب ويتلقون المساعدة منهم، تستخدمهم الدول الغربية اوراق ضغط ضد حكوماتهم بطرق شتى. والدول التي تؤيدهم وتؤيد تصرفهم تجدها تقيم العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول الغربية وتضع اموالها في بنوكها وترسل البعثات الطلابية للدراسة فيها. فلماذا هذا التناقض؟ هؤلاء الذين يهاجمون الغرب يدعمون اقتصاد الغرب بشرائهم الصناعات الغربية من سيارات وملابس ومأكولات في الوقت الذي بامكانهم تجنب ذلك. ولكنهم لا يفعلون.

المعرفة قبل الزواج

● من أحمد الحناكي - الرياض:

بالرغم من الدراسات التي تبنى على عينات عشوائية قد يحصل فيها نسبة من الخطأ الا انها تكون في كثير من الحالات اقرب الى الصحة وفي الخبر الذي ذكرته جريدة «الشرق الأوسط» عن الاحصائية العشوائية بأن نسبة 50 في المائة من المطلقات الكويتيات لم يسبق لهن التعرف على ازواجهن قبل الزفاف وحتى بعد عقد القران، تعني شيئا كبيرا وخاصة ان نسبة 16 في المائة فقط من المطلقات تعرفن على ازواجهن قبل موعد الخطوبة اي ان النسبة 1 الى 3 تقريبا وهي نسبة كبيرة. هل يعني هذا ان نسمح كمجتمع محافظ لاخواننا ولبناتنا وقريباتنا بأن يتعرفن على ازواجهن قبل موعد الزفاف؟ لا احب الخوض في امر ديني ولكني ادعو علماء الدين وعلماء الاجتماع والعلماء التربويين بأن يعقدوا اجتماعات وندوات لكي يخرجوا لنا بنتائج عن منافع او مضار تعرف الازواج على زوجاتهم قبل الزواج خاصة واننا نعرف ان الدين الاسلامي فيه من المرونة الكثير في هذا الشأن وكما يعرف الجميع ان هناك كثيرا من الآيات القرآنية تثبت ان المرأة كانت تشارك الرجل في المعارك وتصلي معه في المسجد. كما ان هناك كثيرا من الاحاديث التي تم تبادل الحديث فيها ما بين الرسول صلى الله عليه وسلم والنساء او ما بين الصحابة وبينهن. الخوض في هذا الموضوع شائك وحساس وخطر. ولكن ما هو اخطر هو تجاهلنا ان هناك كثيرا من المطلقات وكثير من غير المتزوجات (العازبات) واحد اسباب مشاكلهن هو هذا الموضوع فحبذا لو تم النقاش حوله وبشكل حضاري بدلا من ان نعمد كالعادة الى وضع رؤوسنا في الرمال حتى تتفاقم المصيبة بدون ان نشعر.

http: www.asharqalawsat.com
المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX: 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com

Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 ـ 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 تلكس Telex: 604397 ARBUSJ 604397 فاكس التحرير 6691649 / الادارة 6395656 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office هاتف دبي 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 3052057 ـ 3052058 فاكس 3052694 هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202-638-1887 Fax: 202-638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 ـ 800892 فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5517102 / 5537187 / 5539409 فاكس: 5537103
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع — الادارة العامة دبي ت: 623920 فاكس: 663768 — فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع — هاتف 2417810 فاكس 2417809

مراكز الطباعة في العالم: Printed at:
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن ـ ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران ـ شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا ـ فيترول ـ الدار البيضاء ـ الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة ـ مطابع الاهرام ـ بيروت ـ المطابع التعاونية الصحافية ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

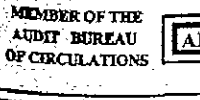
● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة — الوكيل الاعلاني الوحيد للمجموعة السعودية للابحاث والتسويق الدولية — SOLE AGENT

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL: (33-1) 53776400 FAX: (33-1) 42251300
USA: Tel: (303) 664-5115 Fax: (303) 664-5116

الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة تي في ومجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (464 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة تي في. في حال رغبة المشترك، وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 التليفون مجاني 8002440076





الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشـران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

المعركة الذرية المقبلة

هناك معركة مؤجلة حول مفاعلات إيران الذرية. السؤال هو متى؟

منذ اكثر من خمس سنوات والأنباء تتوارد حول وجود مشروع ايراني سري لتطوير قدراتها العسكرية وتحديدا تصنيع القنبلة الذرية. ومع ان ايران افلحت في الرد على هذه الاتهامات من خلال السماح المراقبين الدوليين عن هيئة الطاقة الذرية بزيارة مواقعها والتأكيد على ان برنامجها الذري هو خاص بالأغراض السلمية وتحديدا توليد الطاقة الكهربية، رغم هذا كله ظلت الشكوك تحوم حول النوايا دون العثور على دليل قوي في هذا الاتجاه.

وجاء التطور الأخير خطيرا إذ انه للمرة الأولى قبض على شحنات لها علاقة بالتصنيع العسكري الذري قادمة من روسيا ومتجهة سراً الى ايران. الحكومة الروسية اعلنت ان المافيا وراء هذه الصفقة وقامت باعتقال عدد من العسكريين الذين قيل ان لهم علاقة بالشحنات، ايضا ايران لم تنف علاقتها بالبضاعة المهربة وبررتها بأنها ليست لأغراض عسكرية رغم ان المواصفات تؤكد عكس ذلك.

وقد يكون لايران حجة قوية تقول انها تجاور دولتين نوويتين، الأولى هي الهند التي تعتبر رائدة السلاح النووي في العالم الثالث والثانية هي باكستان التي رغم نفيها يؤكد الخبراء انها تملك القدرة على تصنيع القنبلة الذرية. وعلى الجانب الآخر هناك اسرائيل التي يعتبر امتلاكها للسلاح الذري مرضيا عنه غربيا تحت حجة ان اسرائيل دولة صغيرة، ليست مثل الدول الثلاث السابقة، معرضة للتدمير في أي هزيمة كبرى مقبلة من قبل جيرانها ولهذا تحتاج الى رادع نووي يحميها، على ان يكون خطها الدفاعي الأخير.

وهو عذر قد يكون مقبولا لو ان اسرائيل اعادت الأراضي العربية المحتلة، اما وهي تحتل مساحة تعادل مساحة اسرائيل فمن الطبيعي ان تستمر حالة الحرب ضدها وستستمر حالة البحث عن اسلحة ذرية لتحقيق تعادل في ميزان القوة، ولو كان ذلك عن طريق المافيا الروسية.

بالنسبة لايران فهي الأخرى ستمضي سرا في مشروعها مهما صدرت عنها تصريحات تكذبه ولهذا من المتوقع ان تكون هدفا لضربة عسكرية مقبلة. وسلبيات هذا الاحتمال المتعاظم زيادة التوتر السياسي في المنطقة خاصة ان ايران لا تزال على خلاف مع جيرانها في الخليج. والأمر الثاني ان سعي ايران للحصول على القنبلة الذرية سيدفع مصر وسوريا والعراق وحتى دول الخليج لمجاراتها. وهذا السباق النووي سيكلف المنطقة ماليا اكثر من اي مرحلة سباق عسكري مضت وسيكون على حساب التنمية. فالانفاق العسكري يصل في بعض الحالات الى اكثر من ثلث المداخيل القومية لدول المنطقة فما بالنا عند اضافة المشروع الذري الى برنامج التسليح القائم؟

أوهام الثقافة والمثقف (2 ـ 2)

تركي الحمد

لا ادري لماذا كلما حضرت واحدا من تلك المؤتمرات الثقافية العربية، يهيمن طيف فريدريك نيتشه على خيالي. فالجميع في هذه المؤتمرات، الا من رحم ربي والقى السمع وهو شهيد، يرفعون الصوت بالمطالبة بحوار متكافئ بين الثقافات، واحترام خصوصية الثقافات المختلفة في هذا العالم، وكأن الثقافات دول واضحة المعالم ثابتة الحدود والوجود، بحيث يمكن ان «يدار» او «يبير» بينها حوار محدد الزمان والمكان، وبجدول اعمال متفق عليه. فحوار الثقافات وصراعها، الذي هو جزء من ذات الحوار، انما يدور وفق آليات وسبل مختلفة عن آليات ووسائل الحوار السياسي المعتاد. ولكن المثقف العربي، في الغالب الاعم، لا ينظر الى العالم الا من خلال منظار يختزل كل شيء الى سياسة هي بدورها في غاية الاختزال، وينظر الى السياسة من خلال منظار ذاتي في غاية الذاتية، وينظر الى الذات من خلال منظار ايديولوجي لا يرى من خلاله الا ما يريد ان يرى. وكل ذلك يذكر بما قاله كاتب عربي من انه «عندما تبدأ في محاورة اي ايديولوجي عربي فعليك قبل كل شيء ان تثبت له وجود العالم لانه غير وارد ضمن معطياته» (محمد الاسعد. اوردها محمد جابر الانصاري في: العرب والسياسة: اين الخلل. لندن: دار الساقي، 1998. ص. 31).

فمحور الثقافات، وبالتالي صراعها، انما يدور بشكل خفي، ان صح التعبير، وغير محسوس، في عملية تاريخية بعيدة المدى، والغلبة فيه تكون لتلك الثقافة القادرة على تشكيل العقول وتوجيه السلوك، وليس القابعة في بعض الرؤوس دون اثر في العقل العام والسلوك السائد. وهذه الغلبة الثقافية ليس بالضرورة ان تكون نتيجة غلبة سياسية او عسكرية وفق رأي ابن خلدون، وان كان الامر لا يخلو، ولكنها راجعة الى ذات عناصر الثقافة الغالبة وقدرتها على اختراق المجتمعات وقيم السلوك فيها. فقد يقلد المغلوب الغالب في كثير من الاشياء ولكن هذه الغلبة لا تدوم ما لم تكن ذات الثقافة الغالبة مالكة لعناصر القوة والتي يمكن ايجازها، اي عناصر القوة، بالقول انها القدرة الذاتية للثقافة على الاختراق من خلال عناصر التأثير على السلوك، ومن قبله العقل المفكر به. فالثقافة الاسلامية استوعبت التتار المنتصرين عسكريا. كما استوعبت المسيحية الغربية قبائل الهون الغازية والمنتصرة في اوروبا. وبالتالي فإن غلبة الثقافة الغربية المعاصرة ليست راجعة الى الغلبة العسكرية والسياسية المعاصرة بقدر ما هي راجعة الى عناصر هذه الثقافة التي تقدم ما لم تقدمه ثقافات اخرى. بل يمكن القول ان الغلبة السياسية والعسكرية الغربية المعاصرة راجعة الى قوة عناصرها الثقافية ابتداء، ومن ثم تأتي بقية العوامل والعناصر، وذلك بمثل ما كانت القوة السياسية للمسلمين الاوائل راجعة الى قوة عناصر ثقافتهم المرنة، آنذاك، قبل ان تقولب في قوالب منحت قداسة ليست من طبيعتها.

فثقافة الآلة والالكترون والمعلومة والسرعة والانجاز والدقة، لا ريب غالبة ثقافة البيان والبلاغة وصفصفة الكلام وحسن الخطاب، وذلك في عصر مثل عصرنا. ليس لان اصحاب الثقافة الاولى فرضوا ثقافتهم بالقوة المجردة، ولكن لان القوة كانت نتيجة ثقافتهم النابعة من اعماق الارض، ولاجل ذلك هيمنوا. بمعنى، ان الثقافة كانت وراء الهيمنة، ولم تكن الهيمنة وراء الثقافة. والعولمة التي نعيشها في عالم اليوم، هي هيمنة لطرف على آخر، فيوتوبيا المساواة المطلقة من مستحيلات هذه الحياة، ولكنها هيمنة مشروعة، بكل صراحة، طالما ان الطرف المهيمن عليه لم يفعل شيئا ملموسا ليشارك في صنع ثقافة وحضارة العصر، ومن ثم يصبح شريكا بدل ان يكون من التابعين والصارخين ضد جور العولمة ولا مساواتها بين الامم والشعوب. فالعدالة، بكل صراحة وان غضب البعض، قد تكمن في اللامساواة اكثر من كمونها في المساواة، اذ لا يمكن مساواة طالب مجتهد مثلا بطالب لم يفتح الكتاب، فذاك هو اللاعدل بعينه.

ولكن المثقف العربي، بصفة عامة، لا يريد الاعتراف بمثل هذا الوضع، رغم ان الاعتراف هو نقطة البداية من اجل بناء ثقافة جديدة وعقل جديد، فنراه يسيس كل شيء، وتتحول العولمة لديه، مثلا، الى نوع من الامبريالية الجديدة، او مؤامرة جديدة، او نحو ذلك، ناسيا او متناسيا، جاهلا او متجاهلا، الابعاد الاخرى للعولمة او الكوكبة، كما يحب البعض ان يسميها. ثم لنفرض انها نوع من الامبريالية او الاستعمار او امركة العالم، ونحن قوم نجد لذة في اختراع الالفاظ وتنوعها دون انجاز الافعال، الا يجب ان نفهم آلية عمل هذه الامبريالية او ذلك الاستعمار او تلك الامركة من اجل التعامل معها بما يحقق مصالح الجماعة المبتغاة، أم ان الشجب والرفض لفظا هو اقصى المرام وغاية الامل وقرة العين؟ لماذا استطاعت امريكا المعاصرة، ومن قبلها اوروبا الحديثة، ان تهيمن على العالم فكريا وثقافيا، ناهيك عن السياسة والاقتصاد؟ سؤال قلما نطرحه على انفسنا، هذا اذا طرحناه اصلا في لجة شعارات الشجب والرفض وصيحات الاستنكار. ولماذا نذهب بعيدا ونتحدث عن امريكا واوروبا، وننسى جارتنا المفروضة «اسرائيل»، التي تحولت في غضون خمسين عاما من عمرها من «دويلة العصابات الصهيونية في فلسطين»، الى الدولة العظمى في منطقة الشرق الاوسط العربي. كيف ولماذا اصبحت اسرائيل بهذا الشكل، وهي التي لا يمكن ان تتوفر لديها المقدرات الكامنة لدولة قطرية عربية، فكيف بمقدرات «المارد العربي» المفترض؟ سؤال لا نسأله كثيرا، وان سألناه، ضاعت المحاولة في لجة ثقافة اللفظ المسيسة التي لا تريد ان تتركنا، ولا نريد ان نتركها. فالمهيمن بصفة عامة (وبغض النظر عن نوع هيمنته وصفتها) لم يصبح كذلك الا وفق آليات متعددة، تقف وراءها خلفية ثقافية ومعرفية معينة، جعلته قابلا لان يكون مهيمنا. والمهيمن عليه لم يصبح كذلك ابتداء الا لان لديه القابلية لان يكون كذلك بناء على معطيات متعددة، يقف وراءها بناء ثقافي ومعرفي وفكري معين، ثم تأتي العوامل الخارجية لتكون من المعجلات وليس من المؤسسات.

وعلى ذلك، فان المطالبة بحوار متكافئ بين الثقافات (وليس الحضارات، اذ انه ليس هناك الا حضارة انسانية واحدة، تتخذ اشكالا تاريخية مختلفة) هو الى الاحلام اقرب، ولا اريد ان اقول الاوهام. فمن ناحية، وكما ذكر آنفا، فان حوار الثقافات يجري تاريخيا، ويتحدد فيه الغالب والمغلوب بناء على عناصر القوة والضعف في الثقافات المتحاورة ـ المتصارعة، وليس بناء على ارادة اهل الثقافة المعنية، مهما كانت تلك الارادة قوية. فالقضية ليست قضية ارادة ذاتية مجردة، بقدر ما هي قضية عناصر موضوعية في المقام الاول، ثم يأتي دور الارادة لاحقا.

ومن ناحية اخرى، فلو افترضنا ان حوار الثقافات يجري كما يجري حوار السياسات، كما يفترض جل مثقفي العرب ضمنا، فان الحوار المتكافئ لا بد ان يرتكز على قدرات متكافئة، والا تحولت القضية الى مجرد شعار، او خدر جمعي مستمر لا يريد احد ان يفيق منه، كي لا يفقد اوهام الخدر ولذة احلامه، وتلك هي آلية الهروب التي يمارسها المثقف العربي، المؤدلج في الغالب الاعم، والمتحدث عنها سابقا. والقدرات المتحدث عنها هنا ليست عسكرية او مادية بصفة عامة، بقدر ما هي تلك التي تقف وراء المادة. وبذلك نعني الثقافة وآليات التفكير والعقل التي تشكل المادة وتتحكم فيها.

فبالامكان مثلا ان يجتمع ذهب العالم كله لدى احدهم، ولكنه لا ريب ناضب في يوم من الايام، فكل محدود وان تضخم له نهاية، ما لم «يعرف» كيف يتصرف فيه ويستثمره. فقد تجمع ذهب امريكا مثلا في اسبانيا والبرتغال، ولكن الثورة الصناعية قامت في انجلترا، ولم يلبث ذهب ايبيريا ان وجد طريقه الى هناك. واليابان فقيرة جدا في مواردها الاقتصادية الطبيعية، مقارنة بدولة متوسطة من دول العالم الذي كان ثالثا، ولكنها انتجت ثقافة تعرف كيف تتعامل مع المادة، ولا تشلها المادة. والثراء الامريكي، الذي جعل امريكا ما هي عليه اليوم، يكمن اصله في «حس المبادرة»، الذي هو عنصر ثقافي، وهو ذاته الذي يقف وراء المعجزة الهولندية والانجليزية والامريكية واليابانية والالمانية. وفي ذلك يقول بيار غورو، استاذ الجغرافيا الاستوائية في «الكولليج دو فرانس»، «ان الشروط المادية تتيح الفرص، او تقيم العقبات، غير انها لا تنشئ الحضارات التي هي نتاج ذهني محض». فالقضية اذن قضية ذهن وعقل وثقافة، وليست قضية عوامل مادية، داخلية او خارجية، في المقام الاول. فكلما كانت الثقافة محل التحليل اكثر مرونة وقدرة على التمثل والاستيعاب، دون بارانويا من اي نوع، كانت اقدر على الابداع والابتداع ومن ثم المشاركة والحفاظ على ذات متجددة. وعندما تكون على عكس ذلك فان مصيرها الانقراض لا محالة، بالرغم من آليات الهروب الممارسة، سواء اتخذت هذه الآليات شكل حرص هوسي على الهوية، او خوف مرضي على الخصوصية... هكذا تقول تجارب الامم السابقة، وسنن الله الثابتة.

نعم... يدور طيف فريدريك نيتشه في خيالي حين حضور واحد من هذه المؤتمرات. فالضعيف دوما هو من يتعلق بمثاليات الاخلاق، ورومانسيات العدل والمساواة في عالم لا يقوم على هذا الاساس، بقدر ما يقوم على اخلاق نيتشوية صرفة. وبغض النظر عن الاتفاق او الاختلاف مع نيتشه وفلسفته واخلاقه، او الاسس الاخلاقية للعالم الذي نعيش فيه، فان ما لا مرية فيه ان هذا العالم موجود بخيره وشره، ويجب علينا التعامل معه كما هو اذا كان المراد المشاركة في صنعه ووضع اسسه. فالشجب المطلق، مهما كانت مبرراته واسسه، هو حجة العاجز وحيلته، والعاجز غير قادر على فرض شروطه واخلاقياته. لتكن لنا اخلاقياتنا وفلسفتنا في هذه الحياة، ولكن دون القدرة على المشاركة في صنع العالم المعيش، سوف تبقى تلك الفلسفة والاخلاق مجرد عظات درويش عاجز عن السباحة في بحر الحياة، فتركته امواج البحر صارخا على شاطئ الحياة، لا هو بسابح عباب البحر، ولا البحر مكترث بصراخه...

إسرائيل كما يراها بعض مفكريها

السيد ولد أباه

تحفل الصحف عربية وغيرها، في ايامنا هذه بملفات واسعة حول ذكرى مرور نصف قرن على نكبة فلسطين، في الوقت الذي تنظم تظاهرات عديدة في عواصم عربية شتى، لاحياء هذه الذكرى الأليمة. وقد عن لي بهذه المناسبة، ان اطرح جانبا التحليلات والتعليقات التي سطرتها الاقلام العربية ـ على ما تضمنته من فوائد جمة ومعلومات ثرية ـ وان اصرف اهتمامي نحو بعض الادبيات الاسرائيلية الكثيفة التي صدرت مؤخرا، في سياق هذه المناسبة.

تجمع لديّ كم وافر من الدراسات والمقالات المكتوبة من طرف مفكرين وساسة من رموز المؤسسة الصهيونية، تتعلق في عمومها بتقويم تجربة خمسين سنة من النشأة، واستقصاء آفاق الكيان القومي اليهودي، الذي انبثق من اوهام التاريخ وحطام الجغرافيا (الارض الفلسطينية المسلوبة).

وقد بدا لي من الضروري الوقوف عند النقاط التالية: طبيعة تركيبة المجتمع الاسرائيلي الجديد، ازمة الهوية اليهودية، وآفاق المشروع الصهيوني. الى ذلك، فاننا سنكتفي بتقديم رؤية موجزة لطروحات الفكر الاسرائيلي حول هذه الموضوعات الثلاثة.

1 ـ طبيعة تركيبة المجتمع الاسرائيلي الجديد: من المعروف ان تداعيات انحسار الاتحاد السوفياتي السابق وانهيار المعادلة الدولية السابقة، نتج عنها تكثيف الهجرة اليهودية الى اسرائيل، مما سمح ببلوغ المشروع الصهيوني غايته الأساس، وهي: قيام الوطن الجامع لمختلف الشعوب اليهودية في العالم. بيد ان الطاقة الاندماجية للدولة الصهيونية، لم تفلح في فرض التجانس القومي بين شعوب وقوميات تختلف من حيث الخلفية الثقافية والمرجعية السلوكية، ولا تتفق الا في تراث ديني، لا يشكل محددا حاسما في هويتها في غالب الاحيان. وهكذا، بالاضافة الى النزاع المعروف والمتوارث منذ عقود التجربة الاسرائيلية الأولى (الصراع بين الاشكيناز والسفارديم)، تفاقمت التناقضات بين فلول المهاجرين الجدد (من اصول اثيوبية وروسية..) والمهاجرين الأوائل الذين اجتاحوا فلسطين، في حين يتعرض السكان العرب (18% على الاقل) لاقسى اصناف التمييز العنصري. ومن الطبيعي ان تنعكس هذه التركيبة على الشارع السياسي الاسرائيلي، «في وطن مقسم الى قبائل متناحرة» ـ حسب عبارة صحيفة هاآرتس (HAIR) الصادرة في تل ابيب، التي تضيف: «لم يحدث يوما، منذ انشاء اسرائيل، ان اصبحت الجبهة الداخلية اكثر هشاشة من الآن».

وفي دراسة هامة لباروخ كيمرلنغ، استاذ علم الاجتماع بالجامعة العبرية في القدس، ومنشورة بصحيفة «هارتس» (96/12/27)، يتضح المأزق الذي لا بد ان تفضي اليه مثل هذه التركيبة القابلة للتفجر والتحلل. ويلاحظ كيمرلنغ ان المجتمع المبني على الاستيطان والهجرة، لا يمكن ان يكون طبيعيا، بل يتعرض باستمرار لأزمة شرعية، كما انه يحتاج دوما للعنف والسيف لتثبيت وجوده، ولا يتمكن من الصهر الكامل لمكوناته.

2 ـ ازمة الهوية اليهودية: ترتبط هذه الازمة عضويا بالمحور الأول المتعلق بتركيبة المجتمع الاسرائيلي. ونعني هنا ثنائية الانتماء الديني ـ السياسي للمواطن في الدولة العبرية، التي تتأسس على المرجعية اللاهوتية، في الوقت الذي تستنسخ هياكل ومؤسسات الدولة القومية الغربية الحديثة، ذات التوجه العلماني، الديمقراطي. وليس من همنا، هنا، التذكير بالعوامل التاريخية لنشأة الدولة الاسرائيلية التي عانت منذ قيامها من هذا المأزق، لكننا نكتفي بالاحالة الى بعض الادبيات الاسرائيلية الغزيرة، التي صدرت مؤخرا، وكلها تدق ناقوس الخطر، منذرة بما يتهدد الكيان الاسرائيلي من تبعات الاخفاق في بناء «المجتمع اليهودي الديمقراطي».

في هذا السياق نشرت صحيفة «هارتس» مؤخراً لأحد المؤرخين الاسرائيليين الجدد، دراسة مستفيضة في الموضوع، بينت ان اسرائيل ورثت من الدولة العثمانية نظام الطوائف، الذي يرسي مبدأ استقلالية المجموعات العرقية ـ الدينية، من حيث القانون الأسري والتنظيم القضائي، بل انها دمجت هذا النظام في صلب مبدأ ومقتضيات الجنسية. فالمواطنون اذن خاضعون لنسقين قانونيين وقضائيين متمايزين، لكل منهما قواعده واسسه، وهي قواعد واسس متعارضة، باعتبار احدهما لائكيا زمنيا، وثانيهما دينيا اصوليا. فهذه الازدواجية القانونية تعكس ازدواجية هوية المواطنة في اسرائيل، التي تتميز بتعدد «الحدود» الداخلية، مما ينجر عنه اعتى مظاهر التمييز، التي تلقي ظلالا قاتمة على الواجهة الديمقراطية للدولة، التي تذكر بالوضع الاثيني القديم. وهكذا تنجم عن هذه الازمة في مستوى الهوية، اشكالات ثلاثة مترابطة:

- تخويل المؤسسة الحاخامية بعضاً من مسؤوليات ووظائف الدولة السيادية (التشريع ذو التوجه الشمولي)، مما يجعل من اسرائيل دولة تيوقراطية متعصبة ومغلقة.
- التمييز «الشرعي» ضد الأقليات غير اليهودية.
- الاحتفاظ بمليونين من الرهائن داخل مناطق محتلة، بحسب تشريعات ونظم استعمارية.

ولا شك ان الازمات والاشكالات المذكورة، مرشحة للتفاقم، في الحقبة الحالية، التي عرفت صعود التيار اليميني المتطرف والمتعصب وبلوغه سدة الحكم.

3 ـ آفاق المشروع الصهيوني: ليس من شأننا في هذا الحيز التذكير بمحددات واهداف المشروع الصهيوني، الذي مر قرن على انبثاقه (مؤتمر بال في سويسرا عام 1897). ومما لا شك فيه، ان هذا المشروع نجح في مبتغاه الأساسي، وهو بناء الدولة اليهودية، وتوسيع حدودها، وضمان انتصارها على جيرانها العرب، وتأمين الدعم الدولي لها. بيد ان هذا المشروع ظل يعاني منذ انطلاقه من خلل رئيسي تمثل في كونه يتقدم في شكل ايديولوجيا نهضوية تحديثية وعلمانية، في الوقت الذي يؤسس شرعيته على ميثولوجيا توراتية (النصوص الدينية المحرفة والموظفة لخدمة اغراض سياسية آنية). كما انه ارتبط في قيامه ومساره بالاستراتيجيات الاستعمارية الغربية في المنطقة واتبع في تجسيده نفس الأساليب والمسالك المتبعة من طرف الاحكام العنصرية المعادية للسامية.

تلك هي الحقائق التي بدأت تعيها تيارات واسعة من الشارع السياسي الاسرائيلي، وتجد صداها الاكبر في الحوار الدائر حول ظاهرة «ما بعد الصهيونية»، التي افردت لها مجلة «الدراسات الفلسطينية»، في عددها الاخير ملفا متكاملا باقلام اسرائيلية. ويحمل اليعزر شفايد، استاذ الفلسفة اليهودية في القدس، اطروحات «ما بعد الصهيونية»، في تبني الفلسفة القومية الديمقراطية الأوروبية، والروح الفردية الأمريكية (وهما من اسس الصهيونية التقليدية)، واستخلاص ضرورة الانفكاك من الخصوصية اليهودية الضيقة، من اجل بناء مجتمع علماني حقيقي، يستوعب كل مواطني الدولة بدون تمييز ـ اي ان على اسرائيل ان تربح ديمقراطيتها، ولو خسرت يهوديتها، والا فان الخيار الآخر، هو بتجذير الخط التيوقراطي العنصري، الذي لن يفضي الا الى تشديد عزلة الكيان الاسرائيلي وتفجيره من الداخل.

لقاء في القاهرة

سيجتمع في مصر هذا الاسبوع رؤساء دول وحكومات 15 دولة من اميركا اللاتينية وافريقيا وآسيا في قمة الكبار الخمسة عشر السنوية لعالم الدول النامية. تم تشكيل هذه المجموعة بناء على مبادرة من الهند ومصر والبرازيل لموازنة قمة السبعة الكبار التي تجمع زعماء اكبر دول العالم الصناعية المنعقدة في برمنغهام، في بريطانيا خلال عطلة نهاية الاسبوع.

لقد اعطت قمة السبعة الكبار، التي توسعت الآن لتشمل روسيا، نموذجا لقمة الثماني دول النامية التي بادرت بها تركيا اثناء حكومة نجم الدين اربكان «الاسلامية».

بالطبع ان فائدة او عدم فائدة هذه المبادرات موضوع قابل للنقاش. ومع ذلك فان هذه القمم المختلفة اصبحت جزءا من الصورة العالمية وتقوم بدورها كوسائل مهمة للحوارات بين الامم على اعلى المستويات.

ان رغبة الامم النامية بالتجمع والوقوف بشكل او آخر امام القوى الكبرى تعود الى المراحل الأولى من فترة ما بعد الاستعمار. ظهرت هذه الرغبة اولا بصيغتها السياسية الراديكالية بانشاء حركة عدم الانحياز التي تزعمها نهرو وتيتو وعبد الناصر وأونو في الخمسينات.

بعد عقدين من السنين تقريبا، بدأ الكثيرون في عالم الدول النامية يشعرون بأن مجرد التحدي السياسي ليس كافيا لتعديل ميزان القوى الذي ظل ضدهم تماما.

أدى هذا الشعور الى ايجاد مجموعة السبعة والسبعين وحلمها لنظام اقتصادي عالمي جديد. ولكن حتى في ذلك الوقت ظلت المشكلة تلوح في اطار نزاع سياسي بين عالم الدول النامية والقوى الصناعية.

ادى فشل مجموعة السبعة والسبعين الى فتح الطريق نحو مجموعة كبيرة من المبادرات الجديدة. هناك الآن اكثر من عشرين تجمعا اقتصاديا اقليميا بين الدول النامية. وهناك ادراك اكبر بان زيادة التجارة والتعاون بين الأمم النامية قد تصبح وسيلة اكثر فعالية لتقوية اقتصادها من مجرد التقاط فتات الصدقات من نادي الدول الغنية.

بالاضافة الى البرازيل ومصر والهند، تضم عضوية الخمسة عشر الكبار، الارجنتين، والجزائر وتشيلي واندونيسيا وجامايكا وماليزيا والمكسيك ونيجيريا وبيرو والسنغال وفنزويلا وزمبابوي. يشكل مجموع هذه الدول اكثر من ربع سكان العالم رغم ان حصتها من التجارة الدولية تدور حول خمسة في المائة منها فقط.

من الصعب تبين اي منطق اقتصادي متميز في طريقة تأليف هذه المجموعة. ليس من الواضح مثلا لماذا لم تنضم الى المجموعة غير اربع دول من منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وليس جميعها. كذلك ليس من السهل ان نفهم لماذا تكون الهند عضوا وليس باكستان. وبالنسبة لشمال افريقيا تشمل العضوية الجزائر ولا تشمل المغرب. وفي افريقيا تضم القائمة السنغال دون ساحل العاج.

رغم هذه التساؤلات، ينبغي الترحيب بقمة الخمسة عشر الكبار كمنتدى لتبادل الافكار على مستوى عال بين الدول الاميركية اللاتينية والافريقية والآسيوية.

بامكان هذه الدول، بل ويجب عليها ان تتخذ مواقف متحدة حيال مجموعة كبيرة من المواضيع، ابتداء من دور منظمة التجارة العالمية في ضمان العدالة كما الحرية ايضا في التجارة الدولية.

وعلى كل ففي آخر المطاف نجد ان على الدول الخمس عشرة الكبرى والدول النامية الأخرى ان تكرس مزيدا من عنايتها ونشاطها لزيادة التجارة في ما بينها. ان اقل من واحد في المائة من مجموع تجارة هذه الدول يجري داخل المجموعة نفسها. بعبارة اخرى، هناك مجال كبير لتحسين الوضع.

«الشرق الأوسط»

تأجيل حتى إشعار آخر

ارسل منتدى الاقتصاد العالمي رسالة الى المؤسسات والهيئات التي سبق أن وجه لها الدعوة لحضور «المؤتمر السنوي الاقتصادي لدول شمال افريقيا والشرق الاوسط» يعتذر فيها عن عدم توجيه دعوة لدورة خامسة لهذا المؤتمر تنعقد خلال العام الحالي (1998) نظرا للوضع السياسي غير المستقر في المنطقة، الى جانب الجمود الذي اصاب عملية السلام، مما يجعل من الصعب جدا ضمان نجاح المؤتمر وتحقيقه لأي فائدة للمجتمع ورجال الاعمال. وبذا يتوقف مؤقتا عقد هذا المؤتمر الدولي السنوي الذي نشأ بعد رجحان كفة التفاؤل في الوصول الى سلام شامل وعادل بعد المفاوضات العربية الاسرائيلية التي بدأت بعد مؤتمر مدريد، وقد عقد هذا المؤتمر عدة دورات، في الدار البيضاء عام 1994، وفي عمان عام 1995 وفي القاهرة عام 1996، واخيرا في الدوحة عام 1997.

اقترن الاقبال على هذا المؤتمر بمدى النجاح الذي كان يطل من الافق معلنا عن قرب التوصل الى تسوية سلمية، ولكن منذ وصل بنيامين نتنياهو الى منصب رئيس وزراء اسرائيل تغيرت الامور وتبدد الامل في الوصول الى السلام، وتلبد جو المنطقة بالقلق والتوتر واحتمالات انفجار العنف في المنطقة، ولذا تراجعت بعض الدول العربية التي شاركت في المؤتمر عن مشاركتها في المؤتمر الاخير الذي تصادف ان عقد في الدوحة لانه لم تكن هناك اي فرصة جادة لمتابعة الحديث والحوار عن شرق أوسط جديد تشترك فيه اسرائيل.

كان غياب عدد من الدول العربية وانخفاض مستوى التمثيل من جانب دول اخرى مؤشرا بأن المؤتمر قد وصل الى نهايته ولم يعد له دور، ولذا نبتت فكرة التأجيل الى أن تتوفر المناسبة لتوفير فرصة نجاح مناسبة لتحقيق تكامل اقتصادي يساعد على اصلاح الاوضاع في دول المنطقة.

ولا شك ان فكرة التأجيل التي بادر بها منتدى الاقتصاد العالمي كانت نتيجة طبيعية لموقف الدول العربية التي عبرت عن تضامن مطلوب في مواجهة مواقف نتنياهو المتعنتة والرافضة لمبدأ السلام واعطاء شعب فلسطين حقوقه المشروعة.

التضامن العربي يمكن، اذن، ان يلعب دورا لصالح الشعوب العربية، ولصالح السلام وان علينا ان ندرك ذلك ولا نستهين بقوتنا الذاتية التي يمكن ان تؤثر على الآخرين، ولا شك ان اعطاء قرار توقف وتأجيل هذا المؤتمر الاقتصادي لا بد وان يكون له تأثير على المؤسسات والهيئات ورجال الاعمال الذين رسموا خططهم المستقبلية على اساس مزيد من التعاون والذين صدموا ولا شك بالحالة التي وصلت اليها الامور في المنطقة مما يبدد اهدافهم من ناحية، ويقضي على فكرة الشرق الاوسطية من ناحية اخرى.

وعقد المؤتمر الخامس لن يكون الا اذا غيرت حكومة نتنياهو من سياستها، وعادت فرصة السلام من جديد، وهو امر لم يعد التكهن به أمرا ميسورا بعد مرور سبع سنوات تقريبا على مؤتمر مدريد دون نتيجة مرضية.

أحمد حمروش

علو الجهة المنزّل منها القرآن

صابر حسن أبو سليمان *

هذا وجه آخر من وجوه اعجاز القرآن: يطالعه كل من يتصل بالقرآن الكريم، قارئا او مستمعا.. مؤمنا، او غير مؤمن.

فهذا العلو الشامخ قد رأيناه في تمكن القرآن من مكانه، وثباته في مكانته التي قام عليها.. في علوها، وشموخها، فلم يتأثر بالاحداث العارضة التي كانت تدور في محيط الدعوة الاسلامية، ولم ينفعل بها، ولم يستجب لها.. بل كان دائما وابدا حيث هو في علوه وسموه، وسلطانه، وقوته.. ينظر الى الناس والى الحياة من عل، دون ان يهتز او يتأثر بما تهتز له الحياة او يتأثر به الناس.

ولقد رأينا القرآن ينزل على النبي الكريم في مكة - وقد اخذ عليه الاعداء كل سبيل، وملكت عليه قريش كل أمر - فلا يلتفت القرآن الى شيء من هذا، بل تتنزل آياته مدوية، مدمدمة، تتهدد قريش، وتتوعدها، وتسوق رؤوسها الشامخة المتعالية الى موارد الخزي والعار في الدنيا، والى جهنم وعذاب السعير في الآخرة. فلا مصانعة ولا مداورة.. لأن القرآن كلام من يملك الامر كله، ومن بيده ملكوت السموات والارض، ومن في قبضته كل جبار عنيد: فكيف يتأثر لهذا الامر العارض، ويستجيب له؟ ولعلك تذكر ما اشرنا اليه. من قبل ايضا من اثر الجهة التي تصدر عنها الكلمة في الكلمة ذاتها.. وان الكلمة تخرج من فم فتكون ملء سمع العالمين، وتخرج هي ذاتها من فم فلا تتجاوز شفتي صاحبها، وان تجاوزتهما سقطت بين قدميه.

حسن الاداء

ونعني بحسن الاداء النظم الذي نظمت فيه المعاني القرآنية، على هذا الاسلوب الذي عرف به القرآن.. فالصدق الذي بني عليه القرآن كله.. لفظة لفظة، وآية آية.. وعلو الجهة التي جاءت منها هذه الالفاظ والآيات محملة بالصدق.. هذا الصدق وعلو جهته قد جاءت في اروع صورة من صور الاداء، وفي اكمل وضع من اوضاع نظم الكلام، على وجه لم تعرفه العرب، ولم تتعامل به شعرا او نثرا.

فالقرآن قد جاء منفردا بنظمه بهذا الاسلوب الفريد العجيب من النظم.. اذ كانت العرب تعرف الشعر الموزون المقفى، وتعرف النثر المرسل، كما تعرف النثر المسجوع - طبعا لا تكلفا - في خطب الخطباء، ومحاورة الحكماء، أو متكلفا في سجع العرافين والكهان.. ولكنها لم تعرف هذا الاسلوب، الذي يأخذ فيه الكلام هذه الصورة التي يقيم منها آيات تختم في كل آية بفاصلة ذات نغم ورنين - فيجد الصدر لذلك راحة عند الوقوف على الفاصلة، كما تجد النفس استرواحا لهذا النغم المرجع منها.

ولأن نظم القرآن هو الصورة المحسوسة، التي يبدو فيها تفرد القرآن بهذا الوضع بين صور الاداء القولي، ولأن النظم كان «أبين» وجه من وجوه الاعجاز في نظر الباحثين عن اعجاز القرآن - كما رأينا -

ماذا في نظم القرآن؟

والنظم القرآني ماذا يقال فيه، وقد نظمته قدرة القادر، وابدعته حكمة الخبير؟ فأي نظر يحيط به؟ واي قول يحمل ما يبلغ النظر منه؟ ان اقرب شيء الى الحق والخير معا من امر هذا النظم، هو ادامة النظر فيه، وشغل العقل والقلب به.. ثم الامساك بتلك المشاعر والاحاسيس التي تقع للنفس في هذا الوقف، ثم تنطوي عليها النفس لتعيش بها في اعماقها، في صمت خاشع، وجلال ساجن ساكن، اشبه بسكون العافية في الجسم السليم، وسجو العين مع جلال الخيال العبقري، فاذا كان لا بد من قول يقال في نظم القرآن فانما هو وصف للمحال، وليس بيانا للمقام، فقد جل المقام عن ان يحيط به وصف، او يؤديه كلام او يفصح عنه بيان.

واول ما يبدو في نظم القرآن هو تلك الصورة الفريدة التي جاء عليها في بناء «كيانه» وفي رسم صورته، وتلوينها، وتحديد معالمها..

فالكلام كما عهدته العرب - شعر، ونثر، وما هو بين الشعر والنثر، وهو السجع.. ولو كان الانسان عربي يجيء الى العرب في صورة عالم، او حكيم، او مسرع لما جاء علمه، او حكمته، او تشريعه الا في ثوب من هذه الاثواب، والا في صورة من تلك الصور الكلامية المعهودة عندهم، والا لكان ما يأتي به على غير هذا المألوف عندهم، والمتعامل به في محيطهم حدثا عجيبا، يشغبون عليه، او يصمون آذانهم عنه.

ولكن القرآن جاء في ثوب غير تلك الاثواب، وفي صورة غير تلك الامور.

جاء نسيج وحده، وصورة ذاته. لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره! فلا هو شعر، ولا هو نثر، ولا هو سجع.. وانما هو.. قرآن.. هو آيات فصلت تفصيلا وبينت تبيينا.. فالآية هي «الوحدة» التي بني منها القرآن.. وهي ليست بيت شعر، ولا جملة نثر، ولا مقطع سجع.. وكل آية لها مقطع تنتهي به.. هو «الفاصلة».. وليست هذه الفاصلة قافية شعر ولا حرف سجع.. وانما هي شاهد قرآن، لا يوجد الا فيه، ولا يعتدل في كلام غيره. هذا هو الوجه الظاهر في نظم القرآن. وهي تلك الظاهرة المحسوسة فيه.. نظم قد فصل في آيات، وآيات قد ختمت بفواصل..

روحانية القرآن

نقول.. ان هذه الوجوه الثلاثة السالفة الذكر والتي رأيناها مجتمعة في القرآن، لا يبدو اي وجه منها الا من خلال «روح» تسري فيه، وتترقرق على محياه.

فالقرآن الكريم كله «روح»، وليست هذه الالفاظ وهذا النظم، الا تجليات لتلك الروح، والا مطالع تطلع منها، ومنازل تنزل فيها. والقرآن الكريم.. كلام.. هو كلام الله سبحانه وتعالى.. نفخ فيه سبحانه من روحه.. فكان امرا من امر الله، وروحا من روحه. ولهذا سمي القرآن «روحا»، اذ يقول الله سبحانه وتعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم». ويقول سبحانه: «ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده».

فالروح هنا معناه القرآن الكريم، وامر الله ما اشتمل عليه وحيه وكلامه من احكام، ومواعظ مما حمل القرآن الكريم من معان كريمة.. في شؤون الدين والدنيا جميعا.

وقد تظاهرت آيات كثيرة في القرآن الكريم على هذا المعنى لتزيده توكيدا وتقريرا.. فقال تعالى: «يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده»، وقال سبحانه: «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا». و«الروح» ظاهر في الآية الاولى انه القرآن.. بلا خلاف. اما في الآية الثانية فقد اختلف فيه المفسرون.. وذهب الاكثرون الى ان «الروح» هنا - هو «الروح» التي تلبس الاجسام، وتفيض عليها الحياة.

ولكن الذي يدقق النظر في هذه الآية، ويضعها بين الآيات المشابهة لها يرى انها على سواء مع تلك الآيات. وان «الروح» فيها هو القرآن الكريم.. ولنا على ذلك شواهد: اولا: هذه الآية يسبقها، ويتلوها حديث عن القرآن. حيث قد جاء قبلها قوله عز من قائل: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً». ثم جاء بعدها قوله سبحانه: «ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً. إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً. قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً».

فالسياق كله انما هو في شأن القرآن.. حديث عنه، وبيان شاف للجهة المنزل منها.

ثانيا: في قوله تعالى: «ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً».. اشعار بما كانت عليه قريش تلقى به الرسول من التكذيب، وما كانت تقابل به القرآن من تخرص، وتقول وافتراء... حيث ذهبت في القول فيه مذاهب شتى، دون ان ترضى كلمة الحق فيه، وان تقول عنه انه تنزيل من رب العالمين. فالآية اذ تشعر بهذا تحمل تهديدا صارخا لقريش بأن هذا الفضل الجسيم الذي اختصهم الله به، وهذه النعمة الجليلة التي ساقها لهم، اذ ارسل فيهم رسولا من انفسهم يحمل اليهم هذا النور المبين. اذ لم يحسنوا صحبة هذا الفضل، ويرعوا حق هذه النعمة - آذنتهم الله بزوالها، وصرفها عنهم الى غيرهم، ممن يقدرها قدرها، ويرعاها حق رعايتها. «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».

ثالثا: سياق الحديث كله بعد هذا متجه الى هذا المعنى الذي يصور موقف قريش من الرسول الكريم، ومن تعنتها معه، ومطالبتها اياه بمعجزات غير القرآن.

«وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً. أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً. أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً».

فاذا اضفنا ذلك كله الى ما تكرر في القرآن من ذكر «الروح» مرادا به القرآن - كان في ذلك ما يقوي المعنى الذي ذهبنا اليه واخترنا فهم «الروح» في الآية عليه.. وهو القرآن.

ومثل هذا الموقف تماما في سورة «القدر»، حيث وردت كلمة «الروح» في قوله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر».

فقد ذهب اكثر من المفسرين الى ان «الروح» في هذه السورة هو «جبريل» عليه السلام. والذي رشح لهذا المعنى عندهم هو ذكر الملائكة قبل كلمة «الروح»، «تنزل الملائكة والروح فيها»، ونحن عند رأينا الذي رأيناه في آية الإسراء.. وليس ذكر الملائكة هنا مما يقوي الرأي القائل بأن «الروح» هو جبريل، بل هو في الواقع مما يصرفه الى معنى آخر.. إذ جبريل عليه السلام مذكور مع الملائكة، وليس في اختصاصه بالذكر هنا ما يطلبه المعنى المراد.. وهو الاحتفاء بليلة القدر، وحشد معالم الخير لها، وفيها.. فأي اكثر تحقيقا لهذا المعنى.. ان تتنزل الملائكة وجبريل في هذه الليلة المباركة، او ان تتنزل الملائكة - وجبريل ملك منهم - ويتنزل ايضا القرآن فيها؟ لا شك ان المعنى الثاني ادل على عظمة ليلة القدر وجلالها، اذ يتنزل فيه الملائكة وجبريل و«الروح» الذي هو القرآن.

وقد كان اول السورة حديثا عن القرآن: «إنا أنزلناه في ليلة القدر». وذلك كان اول نزول القرآن الكريم.. ثم يتكرر هذا في كل ليلة قدر، حيث ينزل الملائكة حافين بكتاب الله الكريم، ومجتمعين على قارئه ودارسيه وهذا ما يفهم من قوله تعالى: «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم» ونزول الملائكة بالقرآن قد دل عليه القرآن في قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين»، فالروح هنا هو جبريل عليه السلام.. والقرآن «روح» لا يستقل بحمله الا روح، ينقل ما فيه من المعاني والاسرار.

فالقرآن الكريم «روح» من روح الله. يحمل عن الله سبحانه وتعالى امره الذي اراد سبحانه ان يبلغه الرسول الكريم للناس، وان يدعوهم اليه، ويقيمهم عليه..

وهذا «الروح»، ليس هو مجرد الكلمات المنطوق بها.. وانما هذه الكلمات هي تجليات لهذا «الروح» وطاقات، ينظر اليه من خلالها.

فمن وقف عند هذه الالفاظ.. لا يتجاوزها.. لم ير الا كلاما من الكلام، وان كان كلاما عذبا، سمحا، رائعا، معجبا، معجزا. ومن تجاوز بنظره حدود هذا الكلام رأى العجب العجاب.. رأى النور، والهدى والحور، والخير كل الخير.. رأى آيات الله... وسمع كلام الله....

فالقرآن هو «الروح» السارية في هذا الكلام.. وما الكلام الا الحامل لهذا «الروح»، والمشع لجلاله، ونوره... اذ هو «روح» من روح الله، لبست هذا الكلام، وتلبست به فكان «قرآنا» يحفظ ويتلى، ويفهم ويتدبر.

والذي ينبغي ان نقف عنده هو ما يشع من كلمات القرآن من جلال ونور ينبعثان من هذا «الروح» الذي هو روح الحق تبارك وتعالى.. والذي هو «القرآن»، وهذا ما ينبغي ان يستقيم عليه حال كل مسلم في موقفه مع «القرآن»، قارئا او مستمعا.. معلما او متعلما.

فعلى المسلم - النابه - في جميع احواله مع «القرآن» ان يستشعر عظمة الله وانه بين يدي «روح» من روح الله. وما هذا الكلام الذي يقرؤه او يسمعه الا تجليات لهذا الروح.

وان على المسلم - الذي سلم الناس من لسانه ويده، ان يمد بصره الى ما وراء هذه الكلمات، وان يفتح قلبه. ويشرح صدره الى هذا الروح الساري فيها.. وعندئذ يجد انه لا يسمع كلاما. مجرد كلام، وانما يسمع «كلام الله» العلي القدير ويشهد «جلال الله» وعظمة الله... رب العالمين.

أسلوب الإيجاز

ووحين يعرض الزمخشري لاسلوب الايجاز في القرآن يشير الى قوله تعالى: (هدى للمتقين) فان قلت: فهلا قيل هدى للضالين؟ قلت: لان الضالين فريقان فريق علم بقاؤهم على الضلالة وهم المطبوع على قلوبهم، وفريق علم ان مصيرهم الى الله، فلا يكون هدى للفريقين الباقيين على الضلالة، فبقي ان يكون هدى لهؤلاء. فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل هدى للصائرين الى الهدى بعد الضلالة فاختصر الكلام بإجرائه على الطريقة التي ذكرنا، وقيل هدى للمتقين.

أسلوب التكرار

وعن التكرير في القرآن يقول: مذهب كل تكرير جاء في القرآن، فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس. ويقول الدكتور الجويني: «فجماع غاية التكرير عنده تمكين المعاني في النفوس وبسطها بالايضاح والتفسير لتوقظ الغافل، او تثير الفكر الراكد.

ويطيل الوقوف عند اسلوب التكرار ويكرر المعاني النفسية الكامنة وراء مثل قوله: (فان قلت: ما فائدة تكرير قول: «فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر».

قلت: فائدته ان يجددوا عند استماع كل نبأ من انباء الاولين ادكارا واتعاظا وان يستأنفوا تنبها واستيقاظا اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وان يقرع لهم العصا مرات ويقعقع لهم الشرر تارات لئلا يغلبهم الهوى ولا تستولي عليهم الغفلة وهكذا حكم التكرير كقوله: «فبأي آلاء ربكما تكذبان» عن كل نعمة عدها في سورة الرحمن.

* أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

الواقعة / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

«كل مولود يولد على الفطرة فما يزال عليها حتى يعرب عنها لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».
اخرجه الامام احمد والدارمي والنسائي وابن جرير وابن حبان والطبراني في الكبير والحاكم عن الاسود بن سويد رضي الله عنه.

دعاء اليوم

اللهم اني اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك وألجأت ظهري اليك وخليت وجهي اليك، لا ملجأ منك الا اليك، آمنت برسولك الذي ارسلت وبكتابك الذي انزلت.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.20	5.45	12.17	3.36	6.51	8.21
المدينة المنورة	4.13	5.41	12.18	3.44	6.56	8.26
القدس الشريف	3.12	4.44	11.37	3.17	6.28	7.54
الرياض	3.44	5.12	11.50	3.16	6.28	7.58
القاهرة	4.27	6.05	12.51	4.28	7.36	8.05
الخرطوم	3.59	4.29	11.46	2.56	6.13	7.25
الرباط	3.47	5.27	12.29	4.08	7.23	9.01
تونس	3.34	5.15	12.23	4.04	7.19	8.58
الكويت	3.30	4.59	11.44	3.20	6.30	7.56
ابوظبي	4.24	5.44	12.26	3.54	7.00	8.30
المنامة	3.21	4.54	11.34	3.05	6.15	7.45
الدوحة	3.22	4.53	11.32	3.05	6.10	7.40
مسقط	4.06	5.26	12.09	4.01	6.44	8.09

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.18	5.28	12.16	3.16	6.33	7.33
عمان	3.09	4.38	11.32	3.12	6.26	7.55
بغداد	3.33	5.03	12.06	4.25	6.55	8.15
اسطنبول	4.58	6.49	2.02	5.57	9.13	10.56
نيقوسيا	3.07	4.44	11.44	3.30	6.42	8.12
اثينا	4.34	6.17	1.23	5.13	8.27	10.03
لندن	3.47	5.17	12.58	5.07	8.39	10.09
باريس	4.16	6.13	1.48	5.54	9.22	11.12
روما	3.59	6.52	1.08	5.04	8.21	10.06
بروكسل	4.01	5.57	1.04	5.49	9.21	10.09
مدريد	5.12	7.01	2.12	6.07	9.22	11.03
جنيف	4.03	6.06	1.33	5.35	8.58	10.52
فيينا	3.19	5.18	12.52	4.57	8.24	10.15
برلين	3.22	5.15	1.04	5.15	8.52	10.36
فرانكفورت	3.46	5.43	1.23	5.31	9.01	10.50
ستوكهولم	2.44	4.21	12.45	5.06	9.08	10.38
كوبنهاجن	3.17	5.04	1.07	5.23	9.09	10.48
امستردام	3.56	5.49	1.38	5.49	9.25	11.10
نيويورك	3.51	5.41	12.53	4.48	8.04	9.46
واشنطن	4.13	5.58	1.06	4.58	8.12	9.50

"وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون".

صدق الله العظيم

نعي

ينعي المهندس بكر محمد بن لادن وإخوانه

فقيدتهم الغالية

والدة أخيهم حيدر محمد بن لادن

التي وافتها المنية فجر يوم السبت ١٣ محرم ١٤١٩هـ الموافق ٩ / ٥ / ١٩٩٨م.

ويتقبل العزاء إعتباراً من السبت بالنسبة للرجال بمقر مؤسسة بن لادن كيلو ٧ حي الروابي. وللنساء بدار الفقيدة رحمها الله رقم ٦٢ شارع محمود بري المتفرع من شارع صاري قرب مدرسة الأنجال - حي الروضة.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة
• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

اتفاقية تمويل بين «الأهلي التجاري» السعودي وشركة نسما

جدة: من مجدي وعدو

وقع صباح امس في جدة اتفاقية تمويل بين البنك الاهلي التجاري وشرك نسما المحدودة يقوم الاول بمقتضاها بتمويل الثانية بـ150 مليون ريال.

واعتبر عبد الهادي شايف نائب المدير العام في البنك الاهلي ان اتفاقية التمويل التاجيري الشاملة التي وقعها البنك مع شركة نسما تعد الاولى من نوعها في السعودية. وذكر نائب المدير العام في البنك ان الاتفاقية عبارة عن عقد ايجار يقوم على اساسها البنك بشراء المعدات وتاجيرها من ثم الى شركة نسما التي ستمتلكها بعد ثلاث سنوات من توقيع الاتفاقية.

وذكر ان هذه الاتفاقية لن تشكل اية اعباء مالية على ميزانية نسما معتبرا ان تلك النقطة تعد الابرز في هذه الاتفاقية ولمصلحة الشركة الحاصلة على التمويل.

من جهته قال رئيس مجلس ادارة شركة نسما صالح التركي ان المعدات التي تم الاتفاق على تاجيرها من البنك الاهلي بنظام التملك ستستخدم في عدد من مشاريع المقاولات التي تنفذها الشركة حاليا.

وجهت خطابات لمستثمرين تدعوهم للاكتتاب

مجموعة الزامل السعودية تتجه لتحويل جزء من انشطتها الى شركة مساهمة

الدمام: من وليد بوعلي

تخطط مجموعة حمد عبد الله الزامل واخوانه لتحويل عدد من انشطتها الصناعية «المكيفات، المباني الحديدية والزجاج» من شركة عائلية ذات مسؤولية محدودة الى مساهمة «مغلقة» يقتصر تداول اسهمها بين المؤسسين. واكدت مصادر مقربة من المجموعة في اتصال مع «الشرق الأوسط» على ان البنك السعودي العالمي، وهو المستشار المالي، يقوم حالياً بدعوة مجموعة من المستثمرين للاكتتاب في اسهمها العادية وقد بدأ بذلك في الثاني من مايو (ايار) الجاري ويستمر حتى 6 يونيو (حزيران) المقبل. وقالت المصادر ان الشركة قامت بتوجيه خطابات رسمية الى هؤلاء المستثمرين تتضمن الدعوة للاكتتاب والاجراءات المحاسبية. واكدت ان راس المال للشركة المساهمة سيبلغ بعد الانتهاء من الاكتتاب 300 مليون ريال. وحسب ما افادت به المصادر يبلغ عدد الاسهم المطروحة للاكتتاب 2,4 مليون سهم على ان يكون عدد الاسهم الادنى للاكتتاب في الشركة 22,5 الف سهم علما بان سعر السهم سوف يبلغ 222 ريالاً بقيمة اجمالية تبلغ 532,8 مليون ريال.

وفي بيان اصدرته المجموعة من مقرها في الرياض قال الدكتور عبد الرحمن الزامل رئيس مجلس ادارة مجموعة الزامل بان المجموعة تقدمت لوزارة التجارة بطلب تحويل انشطتها المتمثلة بصناعة المكيفات والمباني الحديدية والزجاج من شركة ذات مسئولية محدودة الى شركة مساهمة حسب نظام الشركات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/6 وتاريخ 1385/3/22هـ وقرار وزير التجارة رقم 495 وتاريخ 1418/3/26، وقال بان المجموعة اخذت بعين الاعتبار عند اتخاذ هذا القرار عدة اعتبارات ومن اهمها حرص الحكومة السعودية على تشجيع الشركات الخاصة والعائلية للتحول لشركات مساهمة كما ظهر جليا من الخطوات الايجابية التي قامت بها وزارة التجارة مؤخراً عند معالجتها لطلبات تحول الشركات العائلية مثل الفتيحي والكيماويات.

وقال ان التجارب التي مرت بها السعودية اقنعتنا ان الوضع الطبيعي لضمان استمرارية الشركات العائلية هي بالتحول لشركة مساهمة يكون لها صفة الديمومة. كما ان العائلة ترى ان التحول هو العمل على توحيد الانشطة الصناعية الرئيسية للمجموعة مثل الحديد والتكييف والزجاج والتي اصبحت من المنتجات المعروفة محليا ودوليا تحت مظلة كيان اقتصادي كبير يسمح بدخول شركاء جدد بما يضمن المزيد من النمو والقدرة على المنافسة اقليميا وعالميا في ضوء المتغيرات الدولية والتكتلات الاقتصادية التي يشهدها العالم، كما ان المتغيرات المتوقعة عالميا تحتاج الى كيانات صناعية ورؤوس اموال كبيرة ليمكنها من زيادة الاستثمار في تدريب الكوادر الوطنية والاستثمار في التقنية الحديثة وتنسيق انشطة التسويق والتصدير لهذه الانشطة الصناعية.

وذكر ان هناك رغبة في توسيع قاعدة ملكية الشركة بعد عامين من تحولها وذلك بمشاركة اكبر عدد من المواطنين بجانب ضمان استمرار خدمة الاقتصاد السعودي من خلال عمل مؤسسي ناجح بفضل الدعم السخي للحكومة ومساندة عملائنا داخل وخارج السعودية.

واكد الزامل على ان مصانع التكييف والمباني الحديدية تعتبر من المصانع الرائدة محليا ودوليا. وقد بلغت مبيعاتها في العام الماضي 1,100 مليار ريال حيث بلغت صادرات تلك المنتجات الصناعية السعودية اكثر من 400 مليون ريال لاكثر من اربعين دولة في العالم.

واختتم تصريحه بقوله: انني على ثقة من ان تحويل انشطة مجموعة الزامل الصناعية لشركة مساهمة يشارك في ملكيتها اكبر عدد من المواطنين والمستثمرين والتي ستكون من اربعين دولة في العالم.

واختتم تصريحه بقوله: انني على ثقة من ان تحويل انشطة مجموعة الزامل الصناعية لشركة مساهمة يشارك في ملكيتها اكبر عدد من المواطنين والمستثمرين والتي ستكون خطوة ايجابية نحو التوسع.

ووقع الاختيار على البنك السعودي البريطاني ليتولى تسلم مبالغ الاكتتاب بصفة حصرية وسوف تشارك الفروع الرئيسية فقط (الرياض - جدة - الدمام) في هذا الاصدار، وقد تم وضع الاجراءات القانونية التي تنظم عملية الاكتتاب.

ووفقا للعقد المبرم بين البنك السعودي البريطاني وشركة حمد عبد الله الزامل واخوانه تم تكوين وحدة مركزية في الادارة الاقليمية للمنطقة الشرقية (وحدة مساندة فروع) وذلك لتسلم نماذج الطلبات والتقارير الموجزة يوميا من الفروع واحالتها الى شركة حمد عبد الله الزامل واخوانه بعد مراجعتها مرة اخرى وسوف يتم احالة كافة الاستفسارات والمشاكل الى وحدة مساندة الفروع وادارة خدمات الشركة بالادارة الاقليمية للمنطقة الشرقية.

وقد تم ارسال نماذج طلبات الى المساهمين عن طريق البريد المباشر بواسطة شركة حمد عبد الله الزامل واخوانه وبالتالي فان النماذج لن تتوفر لدى فروع البنك السعودي البريطاني للتوزيع على العملاء غير المختارين من قبل الشركة وقد تم فتح حسابات معلقة خاصة بهذه المساهمة في دفاتر الادارة الاقليمية للمنطقة ولن يقبل اي طلب للاكتتاب بعد نهاية عمل يوم السبت 6 يونيو 1998.

ويعود تاريخ مجموعة الزامل منذ بدايتها بالبحرين وانطلاقها واستمراريتها في السعودية. وقد شهد عام 1936 تاسيس المجموعة وفي 1973 تم انشاء الزامل للالمونيوم في المدينة الصناعية الثانية بالدمام وفي 1974 تاسس مصنع الزامل للمكيفات وكذلك بدء عمليات الزامل للرخام في البحرين في 1975.

وفي 1977 تم تاسيس مصنع الزامل للحديد والزامل للسلالم وفي 1978 تاسست شركة الخليج العربي للانشاءات والزامل للسفريات والزامل للمسامير والبراغي في البحرين.

وتوقع المهندس خالد عبد الله الزامل رئيس الزامل للحديد وعضو مجلس ادارة المجموعة ان يعمد عدد من المجموعات التجارية والصناعية السعودية الكبرى الى التحول الى شركات مساهمة لا يهدف الى القضاء عليها بل يجب الاهتمام بها وتنميتها وخاصة الصغيرة والمتوسطة منها لان الاقتصاد السعودي يعتمد عليها بدرجة كبيرة.

واشترط في الشركات العائلية التي ترغب في التحول ان تكون كبيرة وناجحة ذات انشطة متنوعة ويعتمد عليها المجتمع بصورة كبيرة وان يستفيد اصحابها من التحول بالحصول على اموال نقدية وسائلة يستطيعون من خلالها القيام باستثمارات جديدة. واقترح المهندس خالد ان يؤخذ الموضوع على مراحل متتابعة تبدأ بتوعية الشركات بالمزايا التي سيحصلون عليها من التحول بعدها يتم في المرحلة الاولى بيع جزء من الشركة والاحتفاظ بالباقي اكثر من 50% وكذلك الادارة بعد ذلك يتم بيع بعض الانشطة او المصانع وتحويلها لشركة مساهمة والاحتفاظ بالشركة الام القابضة كشركة عائلية مما يشجع ملاكها كثيرا وخاصة من تخوفهم فقدان المرونة في الادارة عند التحول.

اما الشركات العائلية التي لا ترغب في الوقت الراهن في التحول فيجب تشجيعها على تحويل الشركة الام او بعض مصانعها الى شركات مساهمة مقفلة وذلك لتسهيل عملية التحول مستقبلا وخاصة عندما تبدأ مشاكل الارث والمورثين.

مؤتمر الطاقة يبحث في دمشق التعاون العربي في مجالي النفط والكهرباء

دمشق: من سلوى الأسطواني
عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت امس في العاصمة السورية اعمال مؤتمر الطاقة العربي السادس الذي يبحث على مدى اربعة ايام اقامة اطار مؤسساتي للتعاون بين الدول العربية في مجال الطاقة بشكل عام والنفط بوجه خاص.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني، محمد صالح الحوراني، ان من ابرز اهداف المؤتمر ايجاد اطار مؤسساتي للافكار والتصورات العربية حول قضايا النفط والطاقة وتنسيق العلاقات بين المؤسسات العربية العاملة في النشاطات المرتبطة بالطاقة والتنمية وربط سياسات الطاقة بالتنمية، بالاضافة الى دراسة الاحتياجات العربية من الطاقة حاضرا ومستقبلا ووسائل تلبيتها.

وقال الحوراني ان المؤتمر يعتبر المنبر الوحيد للقاء المسؤولين عن الطاقة في الاقطار العربية للتعرف على مجالات التنسيق والتعاون.

وذكرت مصادر المؤتمر «ان العالم العربي شهد خلال العقدين الماضيين نموا كبيرا في الطلب على الطاقة الكهربائية زاد في معدله عن 10 في المائة سنويا، وتوقعت هذه المصادر ان يستمر الطلب على الطاقة الكهربائية بالنمو بمعدلات عالية وان كانت اقل من السابق.

وقال المهندسان رشاد ابو راس ومحمد عزام اللذان قدما للمؤتمر دراسة عن ترشيد استهلاك الطاقة في قطاع الكهرباء «ان مواجهة الطلب المتوقع على الكهرباء خلال العقدين القادمين تستدعي الاستثمار في منشآت كهربائية جديدة يتوقع ان تصل قيمتها الى حوالي 10 - 15 مليار دولار سنويا، وان مصادر انتاج الطاقة الكهربائية ستظل محدودة خلال العقدين القادمين، لهذا فان العالم العربي سيبقى معتمدا بشكل رئيسي على مصادر الوقود الاحفوري (النفط والغاز) لانتاج الطاقة الكهربائية اللازمة للنمو الاقتصادي والاجتماعي.

واشارت ارقام الى ان البلدان العربية ستحتاج الى حوالي 100 - 120 مليون طن مكافئ نفط من الوقود الاحفوري في السنة لانتاج الطاقة الكهربائية تقدر قيمتها بحوالي 10 مليارات دولار. وهذا ما يشير الى ان العالم العربي سيحتاج الى انفاق حوالي 25 مليار دولار (انفاق راسمالي وتشغيلي) لمواجهة الطلب على الطاقة الكهربائية خلال العقدين القادمين.

ولعل هذا الواقع ما دعا المختصين والخبراء لان يتوقعوا عدم قدرة البلدان العربية على توفير مبالغ كبيرة، وان تتعرض الى نقص في امدادات الطاقة الكهربائية وعدم التمكن من مواجهة الطلب، مما يؤدي الى الانفاق على قطاع الكهرباء على حساب القطاعات الاخرى كالصحة والتعليم وتطوير القوى البشرية. ومع ان المشاكل التي يعاني منها قطاع الكهرباء العربي مختلفة بسبب اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمناخية، الا ان هناك خصائص اساسية مشتركة في الدول العربية منها معدلات النمو العالية في الطلب على الطاقة والتسعير غير الاقتصادي لاسباب سياسية واجتماعية وانخفاض في الانتاج وصعوبة الاوضاع المالية بالاضافة الى ملكية الحكومات لهذا القطاع.

وذكرت دراسة اخرى قدمت الى المؤتمر ان بعض الدول حققت نجاحا من خلال التدخل الحكومي في قطاع الكهرباء كالاردن ومصر وسورية واليمن ودول الخليج العربي ودول المغرب العربي لتقديم الخدمة الكهربائية لنسبة كبيرة من السكان وانجاز المشاريع الصناعية. وانتقدت الدراسة تعيين مؤسسات لا علاقة لها باصول الادارة الحديثة، وذلك لاسباب سياسية مما ادى الى مشاكل في التخطيط وعدم القدرة على مواجهة الطلب مما ادى الى انقطاعات كبيرة.

ودعت هذه الدراسة وزراء الطاقة لتبني وتشجيع الربط الكهربائي الوطني والاقليمي.

وقدمت كل من سورية ومصر والسودان والاردن وتونس والمملكة العربية السعودية تجاربها في مجال تحسين كفاءة استهلاك الطاقة على المستوى القردي او على مستوى التعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي او صندوق «اوبك» او الصناديق العربية.

ويقول المهندس السيد شاهين مدير عام تنمية حقول البترول والغاز في الهيئة المصرية العامة للبترول بان الطاقة البترولية في العالم باسره تمثل نحو 63 في المائة من اجمالي استخدامات كل انواع الطاقة البترولية، وتمثل حوالي 93 في المائة من اجمالي استخدامات الطاقة في مصر. وهذا ما جعل استراتيجية مصر لقطاع البترول تنصب على تلبية احتياجات الطلب المحلي من الطاقة البترولية ثم تصدير الفائض من الانتاج للاسواق الخارجية.

وتركز جمهورية مصر العربية في سياستها البترولية التي ستواجه بها متطلباتها في القرن الحادي والعشرين، على الاستفادة من طاقة الغاز الطبيعي والتي تتميز في البلاد بانها طاقة نظيفة ورخيصة، وذلك باحلال طاقة الغاز الطبيعي محل الزيت الخام البترولي للاستهلاك العام، وهذا ما يساعدها على تصديره الى الاسواق العالمية لزيادة الدخل القومي من العملة الصعبة المطلوبة لعمليات التنمية الاجتماعية وتقدم البلاد.

اعتبر أن الرسوم الجمركية تقل عن تلك المطبقة في الدول الأخرى

مسؤول سعودي يؤكد أهلية بلاده للانضمام الى منظمة التجارة العالمية

الرياض: من عدنان جابر

اكد مسؤول سعودي امس ان السعودية قدمت وثائق تتناول 20 موضوعاً تتناول السياسات التجارية المتبعة لديها الى ادارة منظمة التجارة العالمية خلال مفاوضاتها الجارية حالياً للانضمام الى المنظمة، واجابت على اكثر من 1500 سؤال من الأسئلة الخاصة بنظامها الاقتصادي والمبادئ الأساسية المتعلقة بالنفاذ الى الأسواق.

وقال الدكتور فواز بن عبد الستار العلمي وكيل وزارة التجارة للشؤون الفنية ان الوثائق التي قدمتها السعودية تناولت التثمين الجمركي، تراخيص الاستيراد، حماية حقوق الملكية الفكرية، المعاملات التجارية التفضيلية، شؤون الزراعة، الدعم المحلي، اجراءات برنامج شهادات المطابقة، تجارة الخدمات، المشتروات الحكومية، المقاطعة العربية، تجارة القطاع العام، النظام الضريبي، نظام الاستثمار الأجنبي، الاتفاقية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي، السياسة الصناعية، شهادات المنشأ، لوائح التصدير، العوائق غير الجمركية.

واكد العلمي في محاضرة القاها امس أمام رجال الأعمال السعوديين في غرفة تجارة الرياض ان نسبة الرسوم الجمركية على واردات السعودية من السلع تقل بكثير عن المستويات المطبقة في الدول الأخرى، إذ ثبتت عند مستوى 12 في المائة في المتوسط على مدى 20 عاماً، مشيراً الى ان العديد من الدول التي انضمت الى اتفاقية الجات خلال الفترة من عام 1960 وحتى العام 1970 والتي التزمت بتحديد السقوف الخاصة بالتعرفة الجمركية لجأت الى استحداث ضرائب اخرى لتعويض دخلها الذي فقدته نتيجة تحديد سقوف التعرفة الجمركية وتخفيضها باكثر من 70 في المائة، وشملت هذه الضرائب على سبيل المثال ضريبة المبيعات، وضريبة القيمة المضافة، ورسم الطابع، والبيئة والنقل، والتخزين، وغيرها.

واستحدثت هذه الدول - طبقاً لما ذكره العلمي - 27 عائقاً ضريبياً لتحمي منتجاتها الوطنية، وترفع من دخلها، من بينها على سبيل المثال انظمة المشتريات الحكومية، ونظام الحصص، وتراخيص الاستيراد، وتطبيق المواصفات، ووسائل الحماية من الاغراق.

واوضح المسؤول السعودي ان السوق السعودية تمتاز بالعديد من الخدمات والمواصفات الجذابة من ابرزها خلوها من الضرائب المختلفة التي وصلت الى 23 نوعاً في الدول الأخرى، والنمو السكاني السريع الذي ارتفعت نسبته الى 3,4 في المائة مما سيؤدي الى زيادة السعة الاستيعابية للسوق التجاري مستقبلاً، وتوفر العمالة الوافدة بنسبة 30 في المائة من عدد السكان، مع تمتعهم بحرية تحويل مكاسبهم دون عوائق لتصل الى 20 مليار دولار سنوياً. ولفت العلمي النظر الى ان اهمية السعودية في ظل النظام التجاري العالمي الجديد تاتي باعتبار ان سوقها اكثر نفاذاً من أسواق الكثير من الدول الاعضاء بالمنظمة، واحتوائها على الميزات النسبية المحققة لرغبات الاستثمار والمستثمرين، وثقل وزنها النسبي في المنظمات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدولي، ومساهمتها في دعم اقتصاديات الدول النامية والدول الأقل نمواً.

ووفقاً لما ذكره المسؤول السعودي فان بلاده اتخذت عدة خطوات تنفيذية بهدف الانضمام الى منظمة التجارة العالمية من بينها اشتراكها في اربعة لقاءات عمل تفاوضية متعددة الأطراف كان اخرها في شعبان 1418، وحضورها عدة جولات تفاوضية ثنائية الأطراف، وتسخير جميع اجهزتها الحكومية في تجميع كافة الأنظمة والتعاميم الصادرة وترجمتها، وايداعها لدى ادارة المنظمة في جنيف، وانشاء الفرق الفنية المتخصصة في جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة لدراسة واعداد الكم الكبير من المعلومات والأوراق والدراسات.

وتضمنت الخطوات اعداد [illegible]ية لعروض السلع [illegible]رقة المرونات المطلوبة [illegible]رة المنظمة في مجلدات [illegible]ى 1000 صفحة، [illegible] التجارة ادارة عامة [illegible] المنظمات الدولية [illegible] التنظيمية للانضمام [illegible]المية، وانشاء فريق [illegible] من القطاع الخاص [illegible]جلس الغرف التجارية [illegible]ور الانضمام، حيث [illegible]ريق ثلاث لجان فرعية [illegible]ي قطاعات الصناعة، [illegible]مات.

مؤتمران عالميان في البحرين ودبي يناقشان وضع موانئ الخليج في القرن المقبل

دول آسيوية ترفع أسعار الشحن البحري على المستوردين الخليجيين

دبي: من أماني أبو سيدو
لندن: «الشرق الأوسط»

يسجل سعر الشحن البحري من تايلاند وماليزيا واندونيسيا لمنطقة الشرق الاوسط ارتفاعاً مقداره 100 دولار للحاوية النمطية سعة 20 قدماً مكعباً ابتداء من اول مايو (ايار) المقبل تبعاً لقرار اتخذه تجمع «IRAâ» وهو «تجمع شركات الشحن البحري في شرق آسيا».

الى ذلك ستشهد منطقة الخليج خلال شهري سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الأول) المقبلين مؤتمرين مهمين حول الموانئ، يعقد الأول في المنامة بالبحرين في الفترة من 21 - 22 سبتمبر وتشارك فيه هيئات وسلطات الموانئ في دول مجلس التعاون بالاضافة الى شركات النقل البحري العالمي وعدد من هيئات الموانئ العالمية، فيما يقام المؤتمر الثاني في دبي ما بين 5 - 7 اكتوبر المقبل تحت عنوان عمليات الموانئ (توك آسيا 98).

وحول اجور الشحن البحري قالت مصادر شركات الشحن البحري الاماراتية ان الارتفاع السعري يرجع بشكل اساسي الى ان شركات الشحن اصبحت تتحمل تكلفة نقل ومناولة حاوية فارغة الى الموانئ الشرق اسيوية والتي كان يتحملها المصدرون.

واوضحت المصادر ان شركات الملاحة بسبب حاجة المصدرين في تلك الدول للحاويات التي ستمتلئ بالبضاعة فانها ترسلها فارغة وتتحمل مناولتها في الموانئ قبل ايصالها للتجار في تلك الدول، لذلك كان لا بد من رفع الأسعار لتغطية جزء من التكاليف.

وبينت المصادر ان حجم استيراد تلك المنطقة انخفض بشكل دراماتيكي فحوالي 70% من الحاويات التي تشحن الى منطقة شرق آسيا هي حاويات فارغة، فبسبب الأزمة الأخيرة ارتفع حجم صادرات تلك المنطقة مقابل انخفاض خطير بحجم استيرادها لامور تتعلق بقيمة العملات المحلية في تلك المنطقة وانخفاضها مقابل العملات الاوروبية الأمر الذي ساعد على انتعاش الصادرات وانخفاض حجم الاستيراد.

وكانت لجنة «IRAâ» والتي هي اتفاقية لتجمع 12 شركة شحن بحري تتعامل في منطقة آسيا والشرق الأوسط، قد اجتمعت في طوكيو في نهاية مارس (آذار) الماضي وقررت رفع الأسعار لأن شركات الشحن تضررت بشكل كثيف من الوضع الجديد، ووصفت التعديل السعري هذا بأنه متواضع.

وكان تجمع شركات الشحن الآسيوية الذي يستحوذ على حصة لا تقل عن 70% من سوق الشحن البحري الآسيوي لمنطقة الشرق الأوسط، قد رفع سعر الشحن من اليابان لمنطقة الشرق الأوسط بنفس الحجم ابتداء من مارس الماضي.

ومن جهة أخرى كشفت المصادر ان شركتين كوريتين كبيرتين هما «هايونداي» و«نهايلين» دخلتا سوق الشحن البحري في منطقة الخليج العربي، وانهما باشرتا عملياتهما من دبي قبل اسبوعين وسيرتا على خطوطهما الآسيوية - الشرق أوسطية حوالي 7 بواخر ضخمة لديها قدرات استيعابية عالية.

وقالت المصادر ان اسعار الشحن البحري والتي انخفضت بنسبة 30% خلال الثلاث سنوات الماضية، معرضة لانخفاضات سعرية اخرى خلال الشهور القليلة المقبلة وبنسبة تصل الى 10%، وأرجعت الانخفاضات المتوقعة باسعار الشحن البحري لدخول الشركتين الكوريتين الجديدتين الى السوق، اضافة الى ان شركات الشحن الموجودة في المنطقة بدأت ترفع حجم طاقاتها التحميلية، وعلى سبيل المثال بدأت شركة الملاحة العربية ادخال بعض سفنها الجديدة للسوق والبالغة 10 سفن بحمولة 3800 حاوية نمطية لكل منها.

وحول الموضوعات التي سيبحثها مؤتمر البحرين قال مدير عام الموانئ بدولة البحرين الريان محمود يوسف المحمود ان المؤتمر سيبحث موضوع «دور القطاع الخاص من خلال اشراكه في تشغيل خدمات الموانئ» وموضوعاً حول «موانئ الخليج: منافسة أم تعاون وتنسيق» وموضوعاً يتناول «المفاهيم الجديدة للنقل البحري وكيفية التعامل معها»، وموضوعاً آخر بعنوان «اهمية الموانئ في التنمية الاقتصادية في البلد ودور القطاع الخاص».

واضاف ان المشاركين في المؤتمر سيطلعون على انماط النقل البحري والبري والجوي في العالم وعلى احدث طرق تشغيل الموانئ والمناطق الصناعية وما تم من تطورات في اعمال الموانئ المختلفة.

واوضح ان المؤتمر سيدرس اساليب الخصخصة وآثارها في النواحي المالية والاقتصادية ويبحث التقنيات الحديثة في النقل البحري والبري.

وفي دبي ينعقد مؤتمر عمليات الموانئ (توك آسيا 98) في الفترة ما بين 5 - 7 اكتوبر في غرفة صناعة وتجارة دبي وينظمه معهد الأبحاث الدولية «آي اي آر» في لندن وتستضيفه سلطة موانئ دبي.

وقال سلطان بن سليم رئيس سلطة المنطقة الحرة لجبل علي ومدير عام سلطة موانئ دبي «ان اقامة هذا الحدث في دبي يعزز من صورتها الدولية على خارطة الملاحة والشحن البحري العالمية، خاصة ان قطاع الموانئ في دبي والمرافق الموجودة فيها يشهد تغيرات وتطورات مستمرة تساير التطورات العالمية».

واضاف ايضاً: «لقد حان الوقت لضرورة عقد مثل هذا المؤتمر والمعرض هنا في دبي واللذين سيلقيان الضوء على طرق واساليب التشغيل وخطط المستقبل والفرص المتاحة».

ويعالج مؤتمر (توك آسيا 98)، الذي يعقد سنوياً والمصمم كمنتدى يجمع خبراء القطاع لتحديد التحديات الاقليمية والتوصية بالاتجاهات المستقبلية، القضايا ذات الصلة، بتحليل الفرص والمخاطر لقطاع الشحن بالحاويات وتطور هذا القطاع في آسيا.

وقال روبرت جيرفس مدير معرض (توك آسيا) في «آي اي آر اكزيبيشنز»: «ان الموانئ المنتشرة في هذه المنطقة المتسارعة النمو تركز بصورة متزايدة على تحسين الانتاجية وتخفيض التكاليف التشغيلية وذلك بهدف الحصول على حصة اكبر من عمليات الشحن واعادة الشحن والاستقبال».

وأشار الى ان عمليات الشحن ضمن آسيا ستواصل الاعتماد على السفن من الجيلين الثاني والثالث وخاصة في المستقبل المنظور، فيما تبقى الصلات التجارية مع الولايات المتحدة واوروبا اساسية ومهمة لمعظم الاقتصادات الآسيوية. ونتيجة لذلك فان ضرورة تشغيل السفن الكبيرة والصغيرة معاً ستصبح القضية الأهم والأكثر الحاحاً.

تسخير الإمكانات لإنجاح المشاركة السعودية في «إكسبو 98 لشبونة»

الرياض: من محمد البسام

وجه الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة العليا لمعرض المملكة بين الأمس واليوم» بتوفير كافة الامكانات لدعم مشاركة السعودية في «معرض اكسبو لشبونة 98» بالبرتغال، حيث تتولى وزارة التجارة تنظيم الجناح السعودي خلال الفترة من 22 مايو (ايار) حتى 30 سبتمبر (ايلول) 1998.

أعلن ذلك وزير التجارة السعودي أسامة بن جعفر فقيه مشيراً الى ان الأمير سلمان وجه باتاحة كافة محتويات «معرض المملكة بين الأمس واليوم» امام القائمين على تنظيم الجناح السعودي لاستثمارها في إبراز جوانب النهضة السعودية وما تحقق من منجزات مرموقة في مختلف المجالات.

واوضح فقيه ان السعودية ستشارك بجناح ضخم في «معرض لشبونة 98» والذي سيضم اكثر من 100 دولة من كافة أرجاء العالم.

وقال وزير التجارة السعودي في تصريحات صحافية ان هذا المعرض العالمي الذي يقام كل أربع سنوات، يعد فرصة ممتازة كي ننقل للعالم من حولنا معالم التقدم الذي تعيشه السعودية حضارة ومنجزات. مضيفاً ان وزارة التجارة تشرفت بتكليفها من قبل خادم الحرمين الشريفين وولي العهد بتنظيم المشاركة السعودية في هذه المناسبة الدولية المهمة.

الإعلان رسميا عن تأسيس الرازي للاستثمار في الكويت برأسمال 66.6 مليون دولار

الكويت: «الشرق الأوسط»

اعلن في الكويت امس رسميا عن تاسيس شركة الرازي للاستثمار التي يصل رأسمالها الى 20 مليون دينار (حوالي 66,6 مليون دولار).

وكشف رئيس اللجنة التاسيسية للشركة فاروق السلطان، ومسؤولة التسويق عالية عبد العزيز البحر في مؤتمر صحافي عقد امس، ان نسبة لا بأس بها من رجال الاعمال السعوديين قد ساهموا بالشركة، منهم الشيخ تيمور علي رضا الذي ساهم بنحو 5 في المائة من رأس المال، في حين ساهم فاروق السلطان وعدد من افراد عائلة السلطان بنسبة 10,5 في المائة.

وتوقع السلطان تبعا لدراسة اجرتها الشركة ان يصل العائد على متوسط حقوق المساهمين الى 7.6 في المائة في نهاية العام الحالي. يرتفع الى 9,1 في المائة في نهاية عام 2000.

المؤتمر الرابع لأسواق رأس المال العربية تابع أعماله في بيروت

إجماع على ضرورة التعاون العربي لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تابع المؤتمر الرابع لأسواق رأس المال العربية الذي ينعقد في بيروت حاليا، اعماله لليوم الثاني على التوالي، حيث ركزت اوراق العمل على ضرورة التعاون العربي لمواجهة التحديات العالمية.

وفي الجلسة حول «عولمة العمل المصرفي واسواق رأس المال» التي ترأسها رئيس مجلس ادارة ومدير عام مجموعة البحر المتوسط للاستثمار الدكتور مصطفى رزيان، قال رئيس الابحاث الاقتصادية في البنك الاهلي التجاري السعودي الدكتور هنري عزام ان فتح الاسواق العربية اصبح حاجة ملحة، لافتا الى التحديات التي تواجه البلدان العربية امام الخدمات المالية.

وعرض عزام لاهداف المنظمة العالمية للتجارة وتحرر الخدمات المالية، موضحا ان على المصارف العربية ان تدرك انها ستتعرض لمنافسة داخل اسواقها المحلية من قبل المؤسسات المالية العالمية، داعيا اياها ان تستعد للمرحلة المقبلة وبالتالي ان تكتشف امكانات المنافسة من خلال خلق ادوات مصرفية جديدة.

واضاف ان المصارف العربية يجب ان تتحول الى مؤسسات ضخمة وان تستثمر في تأهيل الموارد البشرية وتطوير العمليات المصرفية، وقال ان العمليات التي تقوم بها المصارف العربية تعتبر صغيرة في المنطقة. ورى ان البلاد العربية تواجه العديد من التحديات، ما يستوجب الاستقرار الاقتصادي ووضع سياسات من شأنها ان تخفف من التدخلات في القطاع المالي ووضع التشريعات الملائمة.

ثم كانت جلسة حول «سوق السندات والاصدارات الاولية في البلدان العربية»، واوضح النائب الاول لحاكم مصرف لبنان الدكتور ناصر السعيدي ان هناك خمسة مداميك لبناء اسواق رؤوس الاموال العربية وهي: وجود هيكلية تشريعية وتنظيمية، ووجود نظام فاعل لتداول الاوراق المالية ولعمليات الدفع والمقاصة والتسوية والحفظ وتوفر معلومات موثوقة عن الاوراق المالية وامكاناتها المستقبلية، ووجود هيكلية مالية ضريبية ذات قدرة تنافسية، ووجود هيكلية فاعلة للتنظيم والرقابة والتنفيذ.

وعرض مدير تطوير التصنيف في اوروبا والشرق الأوسط وافريقيا في مؤسسة «ستاندرنز آند بورز» جوك باتون لاهداف التصنيف وصعانيه واعتماد التصنيف في الاسواق المالية العالمية.

وتحدثت مديرة الابحاث لمنطقتي الشرق الأوسط وشمال افريقيا سهى تجار عن الاصدارات الاولية في دول الشرق الأوسط، متوقعة ان يرتفع هذا النوع من الاصدارات في المستقبل والذي من شأنه ان يزيد من نسب النمو. واعتبرت ان الاصدارات الاولية في بلدان الشرق الأوسط تلعب دورا كبيرا في تطوير الاسواق المحلية.

وكانت جلسات بعد ظهر امس قد ركزت على المناخ الاستثماري في الاسواق الناشئة وتناولت الانعكاسات المباشرة وغير المباشرة للأزمة الآسيوية على الاسواق العربية وسبل تحصين هذه الاخيرة ازاء الاضطرابات المالية والنقدية في الاسواق المالية.

كما ركز احد المحاور على دور المصارف الاسلامية في تطوير اسواق رأس المال من خلال الادارات المالية الاسلامية المتعددة التي تعتبر من الادارات الاكثر ربحية، وهذا ما يفسر اقبال المستثمرين الكبير عليها.

وركزت المداخلات على ضرورة تطوير البنى التحتية للعمل المصرفي الاسلامي وآلياته.

وتناولت الجلسة الاخيرة لليوم الاول موضوع «تخصيص البنى التحتية في البلدان العربية»، وركزت اوراق العمل الاساسية والمداخلات التي اعقبتها على ضرورة توفير الضمانات والحوافز وتنويع الآليات والصيغ الاستثمارية لاشراك القطاع الخاص في مشاريع البنى التحتية على ان تحكم الشفافية والمنافسة العادية عمليات التخصيص.

محافظو المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا عقدوا الاجتماع السنوي في بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتم مجلس محافظي المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا اعمال اجتماعه السنوي الثالث والعشرين بمدينة بيروت، الجمهورية اللبنانية، يوم الخميس الماضي وتراس الاجتماع محمد الغنوشي، وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي بالجمهورية «التونسية ورئيس مجلس محافظي المصرف.

وصرح مدحت سامي لطفي، مدير عام المصرف بان المجلس قد اصدر في ختام اعمال اجتماعه، عدداً من القرارات اهمها: التصديق على ميزانية المصرف وحساب ايراداته ومصروفاته عن السنة المالية المنتهية في 31 ديسمبر (كانون الاول) 1997 وعلى تقرير مجلس الادارة عن اعمال المصرف خلال تلك السنة. وتخصيص صافي الدخل المتحقق والبالغ مقداره حوالي 114,195 مليون دولار وذلك بتحويله الى الاحتياطي العام.

وقد تم اختيار محافظ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لرئاسة مجلس المحافظين في الاجتماع السنوي الرابع والعشرين، على ان يكون محافظ المملكة العربية السعودية نائبا له في هذا الاجتماع.

قطاع السياحة يتقدم عمليات التخصيص في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

توقع توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية التونسي ان تشهد عمليات تخصيص المؤسسات الحكومية او المؤسسات التي تشارك فيها الحكومة خلال الفترة القادمة، ارتفاعا عدديا وسرعة في الانجاز بما سيسمح بمضاعفة المعدل الذي تحقق خلال السنوات الثلاث الماضية من 15 عملية في السنة الى 30 عملية.

وذكر بكار ان الحكومة التونسية اتخذت مجموعة من الاجراءات لتسريع وتسهيل عمليات التخصيص، من بينها ابداء المرونة في اسعار المؤسسات المعروضة للبيع.

وطبقا لمسؤول اقتصادي تونسي فقد تم خلال الفترة من 1987 الى 1997 انجاز 167 عملية تخصيص شملت بيع 93 مؤسسة بقيمة 398 مليون دولار، وان قطاع السياحة احتل المرتبة الاولى من حيث عدد العمليات التي بلغت 43 عملية، منها تخصيص 29 فندقا ومركزا علاجيا فيما جاء قطاع النقل في المرتبة الثانية وبلغت عمليات التخصيص فيه 19 عملية منها تخصيص 14 شركة نقل.

وحسب هذا المسؤول فقد شملت عملية التخصيص بيع 24 مؤسسة في قطاع الصيد البحري والصناعات الغذائية وكذلك 22 مؤسسة في قطاع البناء وايضا 20 مؤسسة في قطاع التجارة و14 مؤسسة في قطاع الصناعات الميكانيكية الكيمياوية و6 مؤسسات في قطاع النسيج و19 في القطاعات الأخرى.

واوضح نفس المسؤول ان عمليات التخصيص في تونس مرت بثلاث مراحل، المرحلة الأولى شملت المؤسسات التي تعمل في القطاعات التنافسية والتي تواجه صعوبات مالية عن طريق البيع بالكامل، فيما تمثلت المرحلة الثانية في تخصيص بعض المؤسسات عن طريق بيع جزء من الأسهم، أما المرحلة الثالثة فقد تم فيها عرض المؤسسات مثل شركات الاسمنت والأسواق الحرة وانتاج الكهرباء والطرق السريعة. الى البيع عن طريق اللزمة.

اقترحت تأسيس مجلس وطني للتأمين التعاوني

دراسة تطالب بإنشاء شركة وطنية لإعادة التأمين في السعودية

الرياض: من عدنان جابر

طالب باحث اقتصادي بانشاء شركة وطنية لاعادة التامين يمكنها جمع وتنظيم المعلومات الفنية اللازمة عن سوق التامين السعودي، ومتابعة المستجدات العالمية، وزيادة طاقة الاحتفاظ السعودية والخليجية، الى جانب القيام بدور ريادي في سوق التامين الخليجي، واقترح الدكتور احمد عبد الله قمحاوي عضو هيئة التدريس في قسم الاساليب الكمية بجامعة الملك سعود اقامة هذه الشركة من قبل المؤسسات الحكومية، على ان تنقل ملكيتها بطريق الاسهم بعد ذلك الى القطاع الخاص بعد ترسيخ قطاع التامين ككل في السعودية.

ودعا قمحاوي في دراسة صدرت حديثا الى انشاء هيئة حكومية تابعة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني تتولى الاشراف والرقابة والتنظيم لسوق التامين السعودية بعد اصدار قانون شامل يحدد الهيكل التنظيمي والقانوني لجميع القطاعات والجهات التي تمارس التامين داخل السوق المحلية، بحيث تتولى هذه الهيئة تنفيذ سياسة مرنة ودقيقة للمحافظة على اموال حملة الوثائق، وحمايتهم من الاساليب غير المنضبطة التي قد تلجأ اليها بعض شركات التامين في غياب عملية الاشراف والرقابة.

وتضمنت مقترحات الدراسة التي نشرها مركز البحوث التابع لكلية العلوم الادارية بجامعة الملك سعود تحت عنوان «اهمية الاشراف والرقابة على سوق التامين السعودي - اسلوب مقترح» تأسيس مجلس وطني للتامين التعاوني يضم ممثلين عن وزارات المالية والتخطيط والتجارة، وممثلين من القطاع الخاص، ويكون مدعوما بثلاثة مستشارين احدهم قانوني، والثاني مالي، والثالث فني، بحيث يقوم هذا المجلس بدور استشاري للحكومة عند الحاجة.

ورأى الباحث ان صناعة التامين في السعودية يشوبها قدر كبير من ضعف الوعي التاميني نتيجة عوامل متداخلة من ابرزها نقص التكوين المؤسسي لصناعة التامين، وعدم وجود سياسة للاشراف والرقابة من قبل الدولة على هذه السوق، رغم انها السوق الخليجية الاكبر في المنطقة، اذ يبلغ عدد الشركات الوطنية السعودية 38 شركة من بين 106 شركات تامين وطنية تعمل في دول مجلس التعاون.

وأوضح قمحاوي ان هناك تضاربا في تقديرات العدد الاجمالي للشركات والمؤسسات العاملة في مجال التامين بالسعودية، اذ تشير بعض التقديرات غير الدقيقة ان هناك 200 شركة ومؤسسة تعمل في هذا المجال، ولكن بعد استبعاد الازدواجية والشركات التي خرجت من السوق، يمكن تقدير العدد الاجمالي بنحو 104 شركات ومؤسسات من بينها 38 منشأة وطنية و34 شركة اجنبية، و23 وكالة، وتسعة وسطاء.

ولاحظت الدراسة ان جميع الشركات الوطنية العاملة في هذا القطاع مسجلة في الخارج مثل البحرين، برمودا، جزر كيمان، هونغ كونغ، قبرص، بريطانيا، لوكسمبورغ، السودان ودول اخرى، باستثناء الشركة الوطنية للتامين التعاوني «التعاونية للتامين»، وهي شركة سعودية مساهمة تأسست في الرياض بموجب قرار حكومي صدر في العام الهجري 1405، وهي مملوكة من قبل هيئات حكومية سعودية هي صندوق الاستثمارات العامة بواقع 50 في المائة، المؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية بواقع 25 في المائة، ومصلحة معاشات التقاعد بواقع 25 في المائة.

من جهة اخرى اكدت دراسة ميدانية صدرت اخيراً في الرياض حول نشاط التامين خلال العام 1996 ان الاشتراكات المكتتبة في السوق ارتفعت بنسبة 5,7 في المائة لتتجاوز 2,7 مليار ريال مقارنة باشتراكات بلغت 2,56 مليار ريال خلال العام 1995.

واوضحت الدراسة التي اصدرتها «التعاونية للتامين» ان اشتراكات التامين ما زالت بعيدة تماما عن السعة الافتراضية للسوق، والمقدرة بنحو 10 مليارات ريال.

واوضحت الدراسة ان التامين البحري سجل اعلى معدل نمو على مستوى جميع فروع التامين بواقع 35,7 في المائة بعد ان ارتفعت اشتراكاته من 302,7 مليون ريال خلال عام 1995 الى 410,7 مليون ريال في عام 1996، يليه تامينات الحوادث المتنوعة التي تصاعدت بمعدل 20,9 في المائة لتصل اشتراكاته الى 165 مليون ريال مقارنة باشتراكات قدرها 136,4 مليون ريال خلال فترة المقارنة، واشارت الدراسة الى ان التامين الطبي سجل نمواً قدره 16,5 في المائة، بينما سجل تامين السيارات معدل نمو لم يزد عن 6 في المائة، الا انه احتفظ بالمرتبة الاولى في سوق التامين السعودية من حيث حجم الاشتراكات التي بلغت 552,4 مليون ريال في عام 1996.

وفي الاتجاه الآخر تراجع تامين الطيران بنسبة 18 في المائة خلال فترة المقارنة لتبلغ اشتراكاته 77,4 مليون ريال في عام 1996، مقابل 94,4 مليون ريال في عام 1995، وذلك نتيجة ارتفاع حدة المنافسة في الاسواق العالمية، ونفس الشيء حدث للتامين البحري الذي انخفض بواقع 13 في المائة، والتامينات الهندسية المتراجعة بواقع 15 في المائة.

وطبقا للدراسة فقد ارتفعت معدلات الخسارة لدى شركات التامين العاملة في السعودية، حيث بلغ المعدل 73,1 في المائة خلال عام 1996 مقابل 41,6 في المائة في عام 1995، وسجل تامين الطيران اعلى معدل خسارة بين فروع التامين المختلفة بلغ 339,8 في المائة بسبب حادث التصادم الذي وقع العام الماضي في الهند بين طائرة سعودية واخرى كازاخستانية.

يذكر ان مجلس الشورى السعودي اقر في مارس (آذار) من العام الماضي نظام التامين الصحي للمقيمين، واحاله الى مجلس الوزراء لاقراره في صيغته النهائية والعمل به. وينتظر ان يساهم هذا المشروع في حال موافقة مجلس الوزراء عليه في تحقيق اشتراكات في قطاع التامين الطبي لا تقل عن 5 مليارات سنوياً.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	القيمة: اعلى	القيمة: ادنى	القيمة: آخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	أفضل سعر: عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	أفضل كمية: عرض 1
بنك الرياض	185	186	185	186	115196	185	186	11994	116027
بنك الجزيرة	196	197	195	197	8920	196	197	3028	6530
بنك الاستثمار	173	175	173	174	58236	173	174	30975	12228
البنك الهولندي	375	0	0	0	0	363	382	250	200
البنك الفرنسي	167	168	166	167	38806	166	168	21326	21060
البنك البريطاني	304	305	304	305	1525	304	306	4000	2000
البنك العربي	256	257	257	257	2408	257	258	2592	3500
البنك الاميركي	407	407	405	405	2588	404	405	8540	350
الراجحي	547	548	546	547	22616	546	547	8306	209
البنك المتحد	369	372	369	371	41369	371	372	1527	4591
سابك	201	208	201	207	165539	206	207	10350	2841
الاسمدة	150	153	150	153	152797	153	154	2261	21656
المصافي	370	0	0	0	0	333	380	100	86
الخزف	215	0	0	0	0	204	219	300	625
صافولا	268	268	268	268	8	265	268	1014	567
التصنيع	69	70	70	70	8000	69	70	18866	288
الدوائية	185	186	185	186	1076	186	187	1328	9948
الغاز والتصنيع	140	0	0	0	0	135	138	250	1445
الجبس	210	0	0	0	0	192	0	300	0
الغذائية	91	91	91	91	2503	91	92	572	4
الكابلات	108	109	107	109	12736	108	109	4220	5757
المتطورة	66	0	0	0	0	62	65	882	380
صدق	86	87	86	87	3879	86	87	17651	196
الاحساء للتنمية	105	105	105	105	700	105	107	812	3563
زجاج	155	0	0	0	0	140	0	3100	0
اميانتيت	124	0	0	0	0	124	126	100	500
اللجين	105	106	105	106	1100	105	107	2448	4000
الاسمنت العربية	102	103	103	103	1192	103	104	308	5452
اسمنت اليمامة	359	367	360	367	8932	366	367	200	1000
اسمنت السعودية	151	154	151	154	29404	152	154	1367	27360
اسمنت القصيم	151	160	154	160	7000	158	160	400	1436
اسمنت الجنوبية	153	154	153	154	3713	153	154	1932	5200
اسمنت ينبع	195	198	197	198	9740	196	200	2899	2000
اسمنت الشرقية	290	299	292	299	2205	295	298	480	1159
اسمنت تبوك	134	135	134	134	29043	133	134	6625	904
السعودية للفنادق	137	0	0	0	0	136	148	50	90
العقارية	130	0	0	0	0	131	143	500	2038
النقل البحري	72	73	72	73	365	73	٧٤	13200	21217
النقل الجماعي	115	116	116	116	2700	115	١١٦	9559	7820
خدمات السيارات	37	0	0	0	0	37	٣٨	27132	22595
مواشي مكيرش 100	36	36	36	36	32130	36	٣٧	27270	76334
تهامة للاعلان	69	0	0	0	0	64	٦٨	1000	1550
عسير	78	79	77	77	28700	76	٧٨	4427	4300
طيبة للاستثمار	42	42	42	42	1500	42	٤٣	68263	42810
مكة للانشاء	241	243	241	241	17137	241	٢٤٣	23109	2550
مبرد	62	62	62	62	7236	62	٦٣	21889	23111
العزيزية بندة	135	0	0	0	0	134	١٣٦	1150	1900
الباحة	61	61	61	61	1500	61	٦٢	1500	2502
الصادرات	150	0	0	0	0	139	١٥٠	2500	1500
التعمير	81	82	81	82	2020	81	٨٢	38156	30003
ثمار	58	0	0	0	0	0	٥٨	0	1639
كهرباء الوسطى	106	106	105	105	16066	105	١٠٦	5659	11610
كهرباء الغربية	105	106	105	105	6500	104	١٠٦	6645	4500
كهرباء الشرقية	106	0	0	0	0	106	١٠٩	2500	1000
كهرباء الجنوبية	107	0	0	0	0	97	١٠٧	500	700
كهرباء تبوك	90	0	0	0	0	92	٩٥	450	24
كهرباء عرعر	50	0	0	0	0	0	٥٥	0	48
نادك	104	105	104	105	3200	105	١٠٦	6920	4524
القصيم الزراعية	19	18	18	18	400	18	١٩	53431	22805
حائل الزراعية	55	55	55	55	126	55	٥٦	6293	1128
تبوك الزراعية	105	0	0	0	0	102	١٠٥	1151	195
الاسماك	170	0	0	0	0	171	١٧٢	200	300
الشرقية الزراعية	20	0	0	0	0	20	٢١	26200	7182
الجوف الزراعية	74	75	75	75	16100	74	٧٦	15500	15600
بيشة الزراعية	70	0	0	0	0	70	٧٧	1000	509
جازان الزراعية	62	64	62	64	6952	63	٦٥	500	3747

المصدر: البنك السعودي للاستثمار، اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية يوم امس

500 شركة تحاول تحديد معالم الموسم السياحي في ملتقى 98 بدبي

شركات الفنادق تتسابق لإعلان توسعاتها الدولية ودول الخليج تعيد بناء خططها لقطاع السياحة

دبي: من محمد سمان

حاولت ما يزيد عن 500 شركة خلال الفترة ما بين الخامس الى الثامن من أيار (مايو) الجاري رسم صورة مستقبلية لمستقبل موسم السياحة في الصيف الجاري من خلال مشاركتها في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 98) الذي اختتم اعماله في مركز دبي التجاري العالمي اخيراً، بعد ان دشنه منتصف الاسبوع الماضي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع بمشاركة عدد من وزراء السياحة العرب.

والواضح ان اقتراب موسم العطلات السياحية في الدول العربية خلال موسم الصيف الجاري قد حفز الشركات العالمية والاقليمية في الاستعداد مبكرا في اعداد برامجها التسويقية والترويجية استعدادا لاطلاقها، فشهد المعرض حضوراً متميزاً من قبل مجموعات الفنادق العالمية وشركات تسويق البرامج السياحية حول العالم، كما سعت الدول من خلال هيئاتها الوطنية الى اظهار معالم الجذب السياحي فيها والتركيز على الميزات التنافسية لها في القطاع.

ويعد الغياب الآسيوي الواضح ابرز حدث يشهده (الملتقى 98) مما ترى علامات استفهام كبيرة حول المستقبل السياحي لدول جنوب شرق آسيا ومشاركتها في موسم العام الجاري. واظهرت العديد من شركات السفر والسياحة المشاركة تساؤلا حول استمرار ذلك الغموض الذي بات يكتنف الموسم السياحي للعام الجاري في هذه الدول في ظل انعدام مشاركة بعض الدول في هذا المعرض مقارنة بحجم مشاركتها في الاعوام الماضية، مثل: اندونيسيا، سنغافورة، كوريا الجنوبية، وتايلند. وفي ما عدا ذلك فإن التواجد الماليزي والمشاركة البسيطة من هونج كونج كان اشبه باعطاء نوع من الطمأنينة والثقة.

وتتوافق المخاوف التي يبديها المشاركون في (الملتقى 98) مع التقديرات الخاصة التي اضطرت منظمة السياحة العالمية لاعلانها عن توقعات بخفض النمو في السياحة العالمية للعام الجاري، حيث رجحت المنظمة ان تمتد آثار الأزمة لفترات اطول. وقالت المنظمة، التي تتخذ من مدريد مقراً لها، ان عدد السياح الذين سافروا خارج بلادهم زاد 3,8 في المائة في عام 1997 مقارنة بـ5,5 في المائة في العام الذي يسبقه، حيث بلغ عدد الزائرين في العام الماضي 616,6 مليون شخص. ونتيجة لذلك شهدت عائدات السياحة العالمية تراجعا بسيطا في العام الماضي حيث تراجعت نسبة الارتفاع من 7,8 في المائة الى 3 في المائة فقط اي بلغت العوائد نحو 448,3 مليار دولار في 1997.

وأرجعت المنظمة البطء في نمو السياحة العالمية الى ركود السياحة في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ بسبب الازمة المالية التي تواجهها العديد من دول آسيا. ونقل عن المسؤولين في المنظمة العالمية قولهم انه لو سجل شرق آسيا والمحيط الهادئ نفس نسبة النمو التي حققها في العام 1996 لاقترب لنفس المعدل العالمي الذي حققه في هذا العام. وأوضحت المنظمة ايضاً انه الى جانب الازمة المالية فإن السياحة في شرق آسيا والمحيط الهادئ سجلت نمواً منخفضاً بارتفاع قدره 10,5 في المائة فقط مقارنة بالعام الذي سبقه وما يتجاوز 22 في المائة نتيجة الآثار السلبية التي لحقت ببعض الدول مثل سحب الدخان الهائلة التي نجمت عن حرائق الغابات والكوارث الجوية وزكام الدجاج.

خطط وهيئات

سعت نحو 28 هيئة وطنية للسياحة في عرض ما يميز منتجها السياحي المحلي من خلال تقديم البروشورات والخرائط التوضيحية والكتيبات الخاصة وكيفية تنظيم الرحلات اليها اضافة الى عرض مفصل عن ابرز المناطق الواعدة فيها، وكيف يستطيع الزائر الاستفادة من رحلته دون اي مخاطر او حتى خسائر معنوية او مادية. كما سعت هذه الهيئات الى ان تضم شركات البرامج السياحية والفنادق تحت لوائها بهدف تعزيز خططها والاستفادة من خبرة هذه الشركات في الترويج وبيع المنتجات. والواقع ان مشاركة هذه الهيئات الوطنية حملت نتائج ايجابية، اذ يؤكد المسؤولون في عدد من هذه الهيئات انهم سجلوا زيادة في عدد الزائرين لاجنحتهم وصلت في بعضها الى الضعف، مما يؤكد نجاح مشاركتها في إثارة الاهتمام وهو الهدف الرئيسي عادة لمشاركة اي هيئة وطنية لتليها مسؤولية الشركات في استثمار هذا الاهتمام وتحويله الى برنامج سياحي واقعي.

واذا كانت دول آسيا قد سجلت غيابا واضحا في المعرض، الا انه لا يمكن تجاوز خطط الترويج الواسعة التي قدمتها العديد من الدول، اذ نظمت استراليا واسبانيا حملة ترويجية ضخمة تم التنسيق فيها بين شركات السياحة الخاصة وهيئتي الترويج الوطنية في هاتين الدولتين. وعرضت شركات الطيران الاسترالية اسعارا خاصة كما تبعتها الفنادق في ذلك.

ولا تزال دول القارة الافريقية مستمرة في التركيز على ترويج منتجها السياحي الذي تنفرد به وهو السياحة البيئية «السفاري»، حيث اثار برنامج تنزانيا اهتماما كبيرا بين الشركات والزوار في هذا الجانب. اما شبه القارة الهندية فقد شهد هذا العام محاولات لترويج العديد من المناطق الواعدة مثل كشمير اذ تخطط هذه المنطقة لاستقطاب ما يزيد عن 400 الف سائح هذا الصيف، يعززها في ذلك استقرار الوضع السياسي تقريباً.

وفي ما يتعلق بالدول العربية فيبدو ان ثمة اصرارا بين هذه الدول على محاولة ايجاد تنسيق وتكامل بين منتجاتها لتحقيق الهدف الرئيسي وهو السياحة العربية البينية، فتونس التي زارها ما يزيد عن اربعة ملايين سائح العام الماضي شكل العرب منهم فقط نسبة لا تتجاوز واحدا في المائة مقارنة بنسبة الاوروبيين، ويقول نزار سليمان مدير مكتب الخليج والشرق الاوسط في الديوان القومي للسياحة التونسي، ان الخطط الحالية لادارته تركز على جذب السائح العربي من خلال تقديم منتج متنوع له من السياحة الشاطئية، الأثرية وغيرها. وفي هذا السياق تخطط مصر لزيادة عدد الزائرين اليها هذا الصيف عبر الاعلان عن تنفيذ مهرجان للتسوق في الفترة من 20 تموز (يوليو) الى 20 آب (اغسطس) المقبل.

وعلى صعيد دول مجلس التعاون الخليجي شكلت السعودية مفاجأة هذا المعرض من خلال طرح شركة السياحة الوطنية، مقرها ابها، برنامجا خاصاً بتلسق جبال عسير للمواطنين العرب والخليجيين. كما تحاول الكويت ومن خلال شركة خطوطها الجوية واتحاد الفنادق اعادة الحياة الى برنامج العائلات.

اما الامارات بالاخص دبي فقد اظهرت تصميما على تنفيذ مهرجان صيفي محاك لشهر التسوق لكنه يفوقه حجما من حيث الاعداد والتسهيلات التي ستقدم للزائرين فيما تركز عمان وقطر على سياحة الاعمال.

ظاهرة الفنادق

قد يكون امرا منطقيا ان تخطف شركات الفنادق العالمية الانظار في معرض سوق السفر العربي، فالسائح عادة تتركز همومه الاولى في المكان الذي سيؤويه ويحتضن عائلته. ومن هذا الجانب نفذت شركات الفنادق الى المعرض مشكلة النسبة الكبرى من المشاركين، ولم يقتصر الامر فقط على تلك الاسماء العالمية المشهورة، مثل: انتركونتيننتال، شيراتون، ماريوت، ميريديان، بل تعدته لتشمل حتى الفنادق الاقليمية سواءا في بعض الدول الاوروبية وحتى العربية والخليجية منها.

وواضح ان هناك تسابقا كبيرا بين شركات الفنادق في الاعلان بشكل سريع ومبكر عن برامج توسعاتها الضخمة لتؤكد للسائح بشكل خاص والمنافسين وحتى شركات تسويق البرامج السياحية، انها ستكون في اي وجهة يرغبون الذهاب اليها. ولم يقتصر الامر على ذلك بل تعداه الى دخول شركات الفنادق كلاعب رئيسي في سوق السفر والسياحة من خلال طرح برامج وعروض مغرية بشكل منفرد مثل برامج عطلات نهاية الاسبوع والحسومات المرتبطة بالحجز المبكر.

وفي هذا السياق اعلنت فنادق ومنتجعات باس العالمية عن توقيعها ادارة 18 فندقا قيد الانشاء في منطقة الشرق الاوسط كما انها تخطط لادارة مشاريع اخرى في الامارات، السعودية، لبنان، مصر، الاردن وسورية. وفي المقابل طرحت مجموعة هوليداي ان هوسبيتاليتي برنامج «عطلة نهاية الاسبوع» السياحي الذي يمنح السائحين خلال فصل الصيف خصومات ومزايا جذابة في 230 فندقاً ومنتجعا في الشرق الأوسط، اوروبا وافريقيا. وقال مجدي سمان مدير التسويق والمبيعات ان هذه المشاريع الجديدة في منطقة الشرق الاوسط تشمل افتتاح اربع منشآت جديدة في المدينة المنورة في السعودية ومنتجع ماريوت في الاردن وميراج سيتي في القاهرة وماريوت ابوظبي ومن المقرر ان تدشن الشركة قريباً فندق ريتز كارلتون في دبي.

اما ماريوت فقد اعلنت عن تنفيذ برنامج توسعي ضخم لإضافة 65 الف غرفة جديدة الى شبكتها، حيث تم تدشين 5700 منها في الربع الاول من العام الجاري وتشمل المشاريع الجديدة: فندق ماريوت في المدينة المنورة بطاقة 150 غرفة، منتجع ماريوت وادي الاردن في منطقة البحر الميت بطاقة 230 غرفة. منتجع ماريوت ميراج سيتي في القاهرة بطاقة 355 غرفة، وفندق ماريوت ابوظبي بطاقة 292 غرفة.

ومن جهتها، تتضمن الخطة التوسعية لمجموعة فنادق فورتي وميريديان اتفاقا لادارة فندق جديد في مدينة الاقصر المصرية ومن المقرر ان تشمل الخطة ايضا سلطنة عمان وقطر لتغطي منطقة الخليج بالكامل، وسيتم خلال العام المقبل افتتاح فندق ميريديان صنعاء وشرم الشيخ والغردقة، اضافة الى فندق جديد في دبي.

مسابقات الشركات

وعلى الجانب الآخر اضافت شركات تسويق البرامج السياحية هذا العام بعدا جديدا في طريقة جذب الجمهور والزائرين اليها عبر تنظيم مسابقات للمشتركين في برامجها بموجبها يحصلون على جوائز نقدية او عينية. ورغم ان سيطرة العامل السعري على معظم برامج هذه الشركات التي قد تصل الى 50 في المائة تقريبا من السعر الاصلي لكن الملاحظ ان هذه الشركات حرصت على تقديم خيارات مميزة لعملائها.

وبدت اكثر البرامج اثارة للاهتمام تلك الموجهة الى اوروبا وافريقيا اضافة الى بعض الدول العربية، اذ يمكن للسائح هنا الحصول مثلا على برنامج لحضور كأس العالم الذي يفتتح الشهر المقبل في فرنسا، كما يستطيع الحاق ابنائه في مدارس تعليم اللغة الانجليزية صيفا في بريطانيا. وعلاوة على ذلك، شهد المعرض ايضاً مشاركة شركات تعنى ببرامج تسويق وتوزيع المشاريع المتعلقة بالمعارض والمؤتمرات والندوات. وفي هذا السياق تطرح شركة دناتا برامج عديدة، مثل: حضور معرض الطيران، كأس دبي العالمي، سباعيات الرجبي في هونج كونج ومعظم المعارض التي يستضيفها مركز دبي التجاري. وتشمل خدمات الشركة توفير التذاكر باسعار تنافسية والاقامة واستخراج التأشيرات وخدمات الاستقبال والمساعدة والنقل والجولات الترفيهية، كما تمتد لتشمل تدريب موظفي الترويج لأحداث معينة وتعيين فريق مبيعات.

تركيا غنية بتراثها الاسلامي ومعمارها (أرشيف «الشرق الاوسط»)

تركيا تطلق حملة الترويج السياحي للصيف المقبل

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسات ومناشط السياحة التركية عن اطلاق حملتها الترويجية والتعريفية الكبيرة لجذب السياح والمصطافين لهذا العام من خلال عدد من النشرات والبيان والافلام والبرامج الاعلامية التي تعرض كافة الامكانيات الخاصة بالقدرات والفرص السياحية لتركيا سواء من حيث المنتجعات والمواقع التاريخية والاثرية او من خلال المناطق التي تتمتع بمناخات واجواء وطبيعة ساحرة تجعل من زيارتها متعة سياحية للعائلات او الافراد الوافدين من خارج تركيا العريقة.

وتعتبر البحار التركيا الثلاثة ـ الاسود، وبحر ايجة والابيض المتوسط ـ من اجمل الشواطئ في العالم، كما انها معدة وبقدر كبير من التنسيق والاستعداد للمواسم السياحية على طول هذه السواحل التي يبلغ طولها نحو ثمانية آلاف كيلو متر مربع. ان هناك امكانية لممارسة شتى انواع الرياضة والالعاب بجانب كافة البرامج الترفيهية من حمامات سباحة وساونا ومراكز تدليك وعلاج طبيعي، ومناظر خلابة تتيح للزائر القاء نظرة ممتعة على غابات الصنوبر الساحرة والمراعي الخضراء وينابيع المياه الطبيعية الدافئة. وتعتبر تركيا بلد العمارة الاسلامية وبلد الخط العربي حيث يمكن زيارة المتاحف التاريخية والفنية والأثرية اينما اتجهت مضافا لكل ذلك خيرات المطعم التركي الاقرب للمطابخ الشرقية حيث تقدم تركيا كافة الاطعمة. يشار الى ان تركيا تعول كثيرا على القطاع السياحي، وتعتبر السياحة من اهم مصادر تحقيق الدخل في تركيا.

60 مليون جنيه نفقات ترويجية لهيئة السياحة البريطانية

شمال انجلترا يجتذب السياح بتضاريسه وآثاره القديمة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يمثل الشمال الغربي الانجليزي منطقة جذب للسياح من الداخل والخارج لتميزه بتضاريس متباينة من السهول والجبال والهضاب العالية والانهار والحدائق الريفية التقليدية والتلال والمراعي الخضراء والشواطئ الرملية، ووصل دخل السياحة لهذه المنطقة العام الماضي ما يزيد على 506 ملايين جنيه استرليني حيث بلغ عدد السياح حوالي 15 مليونا من بينهم 6 ملايين زائر من الداخل وشكل الاميركان 25% منهم يليهم الالمان بنسبة 12% ثم الاستراليون 11%.

وتعد مانشستر مدخل الشمال الانجليزي من خلال مطارها الدولي كما انها تعد مركزاً عالمياً لصناعة الاقمشة واكثر الاماكن السياحية الشعبية من خلال وجود ستوديوهات جرانادا الذي تنظم حوله الجولات السياحية، وتوجد في الشمال منطقة البحيرات التي وصفها احد العلماء الالمان Bramer بانها مصدر الحياة.

ونظمت اخيراً هيئة السياحة البريطانية جولة صحافية لمجموعة من الصحافيين الخليجيين لهذه المنطقة، ويشير محمد المنصور مدير الاعلام والتسويق في مكتب الهيئة بدبي الى ان دخل الهيئة من السياحة بلغ في العام الماضي حوالي 12 مليار جنيه استرليني في حين انفقت الهيئة على الترويج والدعاية حوالي 60 مليون جنيه استرليني.

ويعد السفر الى الريف في الشمال غاية في المتعة بالنظر لمناظر الطبيعة الآخاذة التي تناسب مختلف الاجيال من العائلات والفنانين وراكبي الدراجات والمصورين ومحبي الهدوء والاستمتاع حيث يمكن القيام بجولة على اقدم مركب يستخدم الدفع الميكانيكي في بحيرة «ويندرمير»، وتوجد في هذه المنطقة اعمق بحيرة في انجلترا والتي يصل عمقها الى 258 قدما، واقدم منزل انجليزي وافضل آثار رومانية وهي القلعة الرومانية التي بنيت في عام 78 بعد الميلاد واصغر كنيسة في انجلترا.

الأردن يعتمد خطته لتخصيص «الملكية» على خمس مراحل

عمان: «الشرق الأوسط»

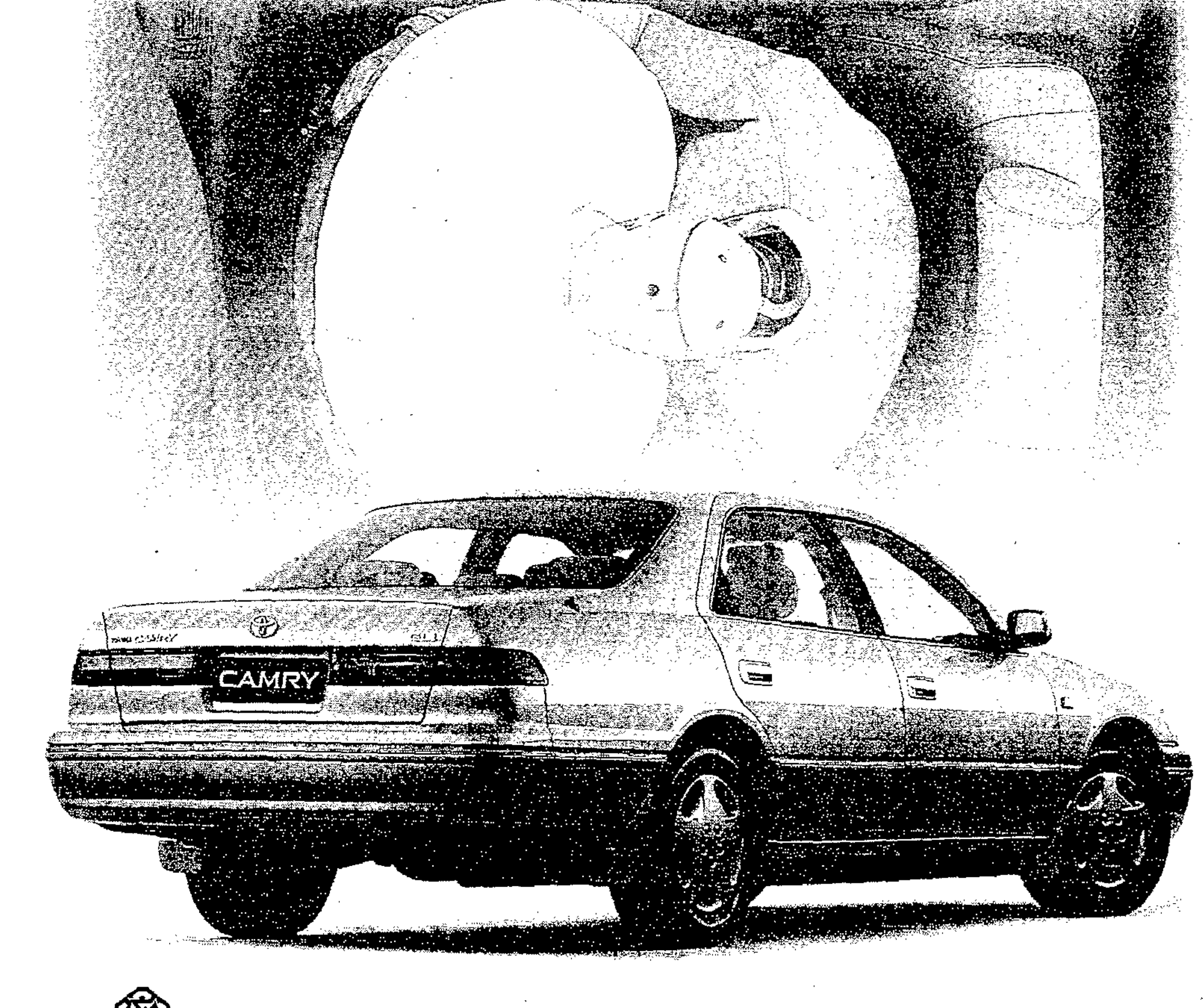
اعتمدت الحكومة الاردنية برنامجا شاملا لاعادة هيكلة الملكية وتخصيصها بهدف حل مشكلة المديونية في المؤسسة وانجاح عملها وتحديث الاطار التنظيمي في ظل عملها لتحقيق الربح ويتكون هذا البرنامج من خمس مراحل تبدأ بالهيكلة المالية حيث ستتولى الحكومة حل مشكلة ديون والتزامات محددة وضخ رأس المال اللازم لدعم ميزانية المؤسسة.

أعلن ذلك وليد عصفور رئيس مجلس ادارة الملكية الاردنية وقال ان المرحلة الثانية تتمثل في الهيكلة القانونية وتتضمن تحويل الملكية الى شركة بموجب قانون الشركات وتنظيم علاقاتها مع سلطة الطيران المدني وكذلك اعادة تحديد الامتيازات الحالية الممنوحة للملكية، وفي حين تتضمن المرحلة الثالثة تكوين شركة تابعة جديدة تتولى القيام بكافة اعمال الملكية الرئيسية وتتحول المؤسسة الام الى شركة قابضة تقوم بكافة الاعمال غير الرئيسية.

اما المرحلة الرابعة فتتمثل في ايجاد شريك استراتيجي للمساهمة في عملية الهيكلة التشغيلية للشركة في حين تبدأ المرحلة الخامسة بعد فترة تحقيق الارباح حيث ستقرر الحكومة تخصيص الشركة من خلال بيع كل او بعض الحصص المتبقية مبينا انه تم تشكيل هيئة مختصة تتكون من ثلاثة مستويات بهدف تطوير وتنفيذ برنامج اعادة الهيكلة والتخاصية وتضم لجنة وزارية عليا ولجنة تنفيذية ولجنة فنية متخصصة.

واضاف: اننا بصدد تعيين مجموعتين استشاريتين دوليتين للمساعدة في تنفيذ مراحل البرنامج بما في ذلك اختيار الشريك الاستراتيجي مشيراً الى انه يتوقع الانتهاء من المراحل الاربع الاولى خلال ثمانية اشهر من تعيين المجموعتين الاستشاريتين».

واستعرض عصفور التطورات العالمية المختلفة خلال الفترة الماضية بما في ذلك المتغيرات التي طرأت على صناعة النقل الجوي مشيراً الى ان التوجه الجديد يتمثل في تخصيص شركات الطيران وتشغيلها على اسس تجارية وتشكيل التحالفات التسويقية بهدف تحقيق الاستغلال الامثل للعائدات وتقليص التكلفة التشغيلية.





مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط	
خام برنت تسليم يونيو	0,22
امس	14,69
السابق	14,47

الأسهم العالمية	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
المؤشر	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
التغير	6.0	78,5	31,8	71,35
الإغلاق	15149,00	9055,15	5969,8	5257,58

الذهب	
التغير	1,25
امس	300,40
السابق	299,15

العملات الرئيسية	DM	£	¥	$
	الين 73.97	الين 217,61	الإسترليني 0,0046	الين 132,85
	الدولار 0,5568	الدولار 1,6381	الدولار 0.0075	الاسترليني 0,6105
	الاسترليني 0,3399	المارك 2,9061	المارك 0,0135	المارك 1.7960

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,0625	6,125
درهم اماراتي	5,2500	5,5000
دينار بحريني	5,5000	5,5625
ريال قطري	5,5400	5,6125
دينار كويتي	7,3125	7,5000

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7512	6,1426
ريال قطري	3,641	5,9621
ريال عماني	0,3850	0,6304
درهم اماراتي	3,6730	6,0145
دينار بحريني	0,3770	0,6173
دينار كويتي	0,3054	0.5001
دينار اردني	0,7090	1,1610
جنيه مصري	3,4020	5,5708

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,4800
شلن نمساوي	12,45
فرنك فرنسي	5,9320
فلورين هولندي	1,9930
ليرة ايطالية	1745,00
ايكو	1,1130
دولار كندي	1,437
بيزيتا اسبانية	150,3
فرنك سويسري	1,4760
دراخما يونانية	308,60
كرونة دنماركية	6,743

شركات السيارات الألمانية تبدأ هجوما يهدف السيطرة على السوق الدولية

فرانكفورت ـ أ.ف.ب: تشن شركات صناعة السيارات الألمانية هجوما هو الأول من نوعه للسيطرة على السوق الدولية تمثل في الاندماج بين شركتي «ديملر بنز» الألمانية و«كرايزلر» الأميركية والمنافسة المتجددة بين «فولكس فاجن» و«بي ام دبليو» لشراء شركة ««رولز رويس» البريطانية.

ورأى محلل من احد مصارف فرانكفورت ان الاتهامات الموجهة «الى الشركات الالمانية بشأن انغلاقها داخل حدود بلدها لم تعد مبررة».

ويعتبر الاندماج الذي أعلن الخميس الماضي بين «ديملر بنز» و «كرايزلر» الأكبر في تاريخ الصناعة.

وستنبثق من عملية الدمج التي بلغت قيمتها 1666 مليار مارك (92 مليار دولار) مجموعة جديدة ستحتل المركز الثالث عالميا بين شركات صناعة السيارات هي «ديملر كرايزلر» وستخضع للقانون الألماني.

وأوضح رئيس مجلس ادارة «ديملر بنز»، يورجن شريمب، أن الشركاء بحثوا في امكان اخضاع الشركة الجديدة للقانون الهولندي أو الأميركي، لكنهم عادوا وقرروا اخضاعها للقانون الألماني لما ينطوي عليه من تسهيلات ضريبية.

ولاحظ رئيس جمعية السيارات الالمانية برند غوتشالك الذين كان رئيسا لشركة «مرسيدس بنز»، أن «الصناعة الألمانية انطلقت في السباق الى العولمة».

وباندماجها مع «كرايزلر»، فتحت مجموعة شتوتغارت لنفسها باب ولوج السوق الشعبية التي تكاد تغيب عنها، وهي تتمثل بالسيارات الصغيرة التي تتميز بحجم كبير من المبيعات.

ويتيح ذلك للشركة أن تكون منافسا قويا في آسيا (خارج اليابان) التي يعتقد الخبراء الاقتصاديون انها السوق الوحيدة الواعدة بنمو. أما الولايات المتحدة وأوروبا واليابان التي تعتبر أسواقا ناضجة فتبقى أساس مبيعات الشركات وأرباحها.

وشدد رئيس «كرايزلر»، روبرت ليتون، على أن «آسيا ستشهد استثمارات وتعاونا وعمليات شراء شركات».

ومن نفس هذه الاستراتيجية، انطلق اصرار «فولكس فاجن»، اكبر شركة لصناعة السيارات في اوروبا، على شراء شركة صناعة سيارات «رولز رويس» و«بنتلي» الفاخرة.. وعرضت «فولكس فاجن» 430 مليون جنيه استرليني (713 مليون دولار) لشراء شركة «رولز رويس»، أي بزيادة 150 مليون دولار عن منافستها «بي ام دبليو»، مما حدا بمجموعة «فيكرز» البريطانية الهندسية التي تملك شركة «رولز رويس موتورز كارز» الى تفضيل عرض «فولكس فاجن». وقد اعلنت «فيكرز» يوم الخميس الماضي انها ابرمت عقدا مع «فولكس فاجن» لبيعها «رولز رويس».

ورأى أحد المحللين في قطاع صناعة السيارات أن «ديملر» و «فولكس فاجن» تريدان أن تكونا بين الباقين على قيد الحياة في عملية دمج قطاع السيارات العالمي، والسبيل الوحيد الى ذلك هو أن تكونا موجودتين في كل فروع هذه الصناعة».

فمجموعة «فولكس فاجن» التي اتجهت منذ بدايتها الى صناعة السيارات الرخيصة الثمن التي تتميز بانها في متناول الجميع، قوية في السوق الشعبية ويظهر ذلك من مبيعاتها العالمية التي بلغت 4,3 مليون سيارة عام 1997. وهذا الرقم يشمل كل طرازات السيارات التي تنتجها الشركة، وهي، «فولكس فاجن»، و«اودي» و «سيات» (اسبانيا) و «سكودا» (جمهورية التشيك).

وتسعى المجموعة الالمانية برئاسة فرديناند بيش الى توسيع تشكيلتها لتشمل سيارات فخمة، علما ان كلمة «فولكس فاجن» تعني «سيارة الشعب». وتنتج المجموعة سيارات فخمة بواسطة شركة «اودي» الألمانية التابعة لها.

لكن المحلل يورجن هاينز من «ويست ال بي» في دوسلدورف يرى انه «ليس من خيار آخر لدى فولكس فاجن لدخول سوق السيارات الفخمة سوى شراء طراز شهير من السيارات، ورولز رويس تمثل فرصة ذهبية، اذ أن كلفة تطوير طراز ما أكبر حتما».

ويخلص هاينز الى القول «اذا تمكنت فولكس فاجن من انتزاع رولز رويس في نهاية المطاف، لا أعتقد أن ذلك سينعكس ايجابيا على صورة هذه السيارات، بل العكس هو الصحيح، أي أن ذلك سينعكس سلبا على مكانة سيارات رولز رويس».

مفاوضات إندونيسيا والبنوك الدائنة مستمرة من دون إشارة الى قرب التوصل لاتفاق

طوكيو ـ رويترز: اجتمع امس مفاوضون من اندونيسيا والبنوك الدائنة لليوم الثاني لاجراء مباحثات بشأن اعادة جدولة ديون القطاع الخاص التي تبلغ 80 مليار دولار لكن لم تبد اي علامة على قرب التوصل الى اتفاق في المحادثات التي تعقدت بسبب اعمال العنف في هذه الدولة المضطربة.

وقال دنيس دي تراي كبير ممثلي البنك الدولي في اندونيسيا ان القضايا محل النقاش معقدة ولم يعرف بعد متى يمكن التوصل الى اتفاق. واضاف ان المناقشات تتركز على ديون الشركات ومسائل تمويل التجارة. لكنه ذكر ان اندونيسيا والبنوك الدائنة تحقق تقدما في المفاوضات. وقال دي تراي للصحافيين عند عودة مجموعة المتفاوضين من الغداء «نحن متفائلون اننا سنحقق تقدما». غير انه رفض ان يعقب على سؤال عن احتمال ابرام اتفاق في وقت لاحق من يوم امس.

وتجري المحادثات التي بدأت صباح امس الاول بين لجنة توجيه تضم 13 عضوا وتمثل البنوك الدائنة لاندونيسيا ويشارك في رئاستها بنك «طوكيو ميتسوبيشي» وبنك «تشيس مانهاتن» و«دويتشك بنك» ووفد برئاسة رادوس براويرو كبير المفاوضين الاندونيسيين بشأن الديون ومسؤولون من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وصرحت مصادر قريبة من المفاوضات بان اكثر القضايا اثارة للخلاف في المحادثات كانت على ما يبدو طول فترة التأجيل المحتملة لسداد اندونيسيا ديونها.

وتطالب جاكرتا بتأجيل دفع الديون اربع سنوات. ومن المتوقع ايضا ان يناقش المصرفيون والمسؤولون الاندونيسيون سبل تسهيل التمويل التجاري للشركات الاندونيسية وضمان خطوط الائتمان من المؤسسات المالية الاجنبية.

وكان من المتوقع ان يصل جينانجار كارتاساسميتا كبير وزراء المجموعة الاقتصادية الى طوكيو في ساعة مبكرة من صباح امس وان يشارك في الجولة الثانية من المحادثات في وقت لاحق.

وصرحت مصادر مصرفية بأن المجموعة تعتزم اصدار بيان مشترك في وقت لاحق من يوم امس او اليوم.

موجز

الولايات المتحدة تضيف 50 مليون دولار لائتمانات التصدير الى تركيا

● قالت وزارة الزراعة الاميركية انها اضافت 50 مليون دولار الى ضمانات التصدير لمبيعات السلع الزراعية الاميركية الى تركيا. ونقلت وكالة رويترز عن الوزارة قولها امس الاول ان ائتمانات التصدير للسنة المالية 1998 بموجب برنامج «جي اس ام 1021» لتركيا تبلغ اجمالا الآن 300 مليون دولار. وحتى اول ابريل (نيسان) سجل المصدرون مبيعات سلع زراعية اميركية قيمتها 189,8 مليون دولار الى تركيا بموجب البرنامج، ومن هذا المبلغ كان 3,7 مليون دولار فحسب لمبيعات القمح او دقيق القمح او السيمولينا.

أعضاء في الكونجرس الأميركي يدعون لمعاقبة ثلاث شركات لعلاقاتها مع إيران

● دعت مجموعة من اعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى فرض عقوبات على ثلاث شركات اجنبية لابرامها صفقة بترولية مع ايران تقدر قيمتها بملياري مليون دولار. ونقلت وكالة الانباء القطرية عن راديو صوت اميركا قوله امس ان هذه الدعوة جاءت فيما يوشك كلينتون على اتخاذ قرار حول ما اذا كانت واشنطن ستتخذ خطوة من هذا القبيل ضد شركة «توتال» الفرنسية وشركة «جزبروم» الروسية وشركة «بتروناس» الماليزية.

ويسمح القانون الاميركي الصادر في عام 1996 لحكومة الولايات المتحدة بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تبرم صفقات بترولية رئيسية مع ايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب.

وزراء أفارقة يتفقون على تطوير الاتصالات

● اتفق وزراء الاتصالات بخمس دول افريقية امس الاول على مقترحات يأملون بأن تحسن البنية الاساسية الضعيفة للاتصالات في القارة الافريقية. وبعد اجتماعات على مدى اربعة اشهر الزم الوزراء انفسهم بتطوير الاتصالات في المناطق الريفية ووضع اطار تنظيمي لهذا المجال في افريقيا وتحسين دور افريقيا في المجتمع الاعلامي العالمي.

وذكرت رويترز أن من الاهداف الواردة في الوثيقة الختامية للاجتماع التشديد على مساعدة افقر دول في افريقيا وجذب مزيد من الاستثمارات الاجنبية.

وتعهد الوزراء بتحقيق الاهداف الواردة في الوثيقة بحلول اول يونيو (حزيران) عام 2000.

وهناك 23 مليون خط تليفون في القارة الافريقية وقد تعهد الوزراء هذا الاسبوع بزيادتها الى 50 مليونا خلال خمس سنوات.

بدء الاجتماع الوزاري لمجموعة الدول الخمس عشرة النامية

وزير الخارجية الماليزي، عبد الله احمد بدوي (الى اليسار) يتحدث مع نظيره الاندونيسي، علي العطاس، قبل بدء اجتماع وزراء خارجية مجموعة الخمس عشرة للدول النامية في القاهرة امس. في كلمة الافتتاح دعا عمرو موسى، وزير الخارجية المصري دول المجموعة الى مواجهة التحديات من خلال «تكثيف التعاون في بينها في مجالي التجارة والاستثمار». وتضم المجموعة مصر واندونيسيا والجزائر والارجنتين والبرازيل وتشيلي والهند وجمايكا وماليزيا والمكسيك ونيجيريا وبيرو والسنغال وفنزويلا وزيمبابوي. (رويترز)

أسعار المساكن في بريطانيا ترتفع بنسبة 2.8 في المائة في الربع الأول

لندن: «الشرق الاوسط»

استأنفت سوق العقارات البريطانية انتعاشها خلال الربع الاول من العام الحالي وذلك بعد فترة هدوء في الطلب شهدها الربع الاخير من العام الماضي.

فقد ارتفعت اسعار المساكن في مقاطعات المملكة المتحدة بمعدل 2,8 في المائة خلال الاشهر الثلاثة من العام الحالي، اي بمعدل سنوي يبلغ 12,7 في المائة، وذلك طبقا لتقرير اصدرته امس مؤسسة «نيشن وايد» البريطانية للاقراض العقاري، اذ قالت المؤسسة انه خلال شهر ابريل (نيسان) المنصرم ارتفعت اسعار المساكن بنسبة 0,3 في المائة. وبذلك تكون اسعار المساكن البريطانية الآن اعلى من مستواها خلال نفس الفترة من العام الماضي بنسبة 12 في المائة بالضبط.

وجاء في التقرير ان ارتفاعا قد طرأ مؤخرا على عمليات الاقراض العقاري يوحي بان سوق العقارات البريطانية قد بدأت بداية جيدة في عام 1998، وذلك بعد ان طرأ ضعف على طلبيات الشراء خلال الربع الاخير من عام 1997. وباتت صفقات الاقراض الجذابة التي تنطوي على معدلات فائدة ثابتة تستحوذ على نحو ثلثي القروض العقارية الجديدة.

غير ان قوة الطلب على القروض يمكن ارجاعها جزئيا الى زيادة انشطة اعادة هيكلة الديون العقارية بسبب تبديل الممتلكات. وقدرت «نيشن وايد» ان تكون هذه الانشطة قد شكلت 20 في المائة من اجمالي عمليات الاقراض في السوق خلال الاشهر الاخيرة.

وذكر التقرير ان اسعار المساكن في المناطق الراقية في العاصمة لندن تتجاوز من ناحية قيمتها الحقيقية اعلى مستويات بلغتها على الاطلاق، بيد ان قيود القدرة على الدفع قد عطلت الانتعاش وان زيادات الاسعار قد تباطأت من 23 في المائة في فصل الصيف الماضي الى 15 في المائة في الربع الاول من العام الحالي. وقد انتشر الطلب القوي الى المناطق المحيطة، حيث تجاوزت الزيادة في الاسعار الزيادة التي تشهدها العاصمة.

وعلى الرغم من ذلك فان اسعار المساكن في لندن ومناطق الجنوب الشرقي من انجلترا لا تعد مرتفعة بالنسبة الى بقية مناطق البلاد بنفس نسبة الارتفاع الذي بلغته خلال فترة الازدهار السابقة.

وعن افاق السوق، قال التقرير انها لا تزال ايجابية وان «نيشن وايد» تتوقع زيادة نسبتها 7 في المائة في الاسعار خلال مجمل عام 1998، ترافقها زيادة نسبتها 5 في المائة في المبيعات. بيد ان تباطؤ النمو الاقتصادي واستمرار الشحة في الممتلكات العقارية المعروضة للبيع يشكلان اهم الاخطار التي تعترض النشاط في السوق.

وعلق پول ساندرسون، رئيس قسم الابحاث في «نيشن وايد» على الزيادة الحاصلة في الاسعار خلال الشهر الماضي، بالقول «ان ارقام ابريل تنسجم مع اتجاه اكثر تواضعا للارتفاع في اسعار المساكن منذ فصل الصيف الماضي، وتدعم وجهة نظرنا بان ارتفاع اسعار المساكن سيتباطأ بشكل ملموس في العام الحالي. ومع ذلك فان انتعاش السوق يبدو مستمرا على الرغم من الضعف في النشاط منذ نهاية العام الماضي. ويبدو ان الطلب على القروض العقارية كان نشطا خلال الفترة الماضية، وعلى الرغم من ان الزيادة في انشطة اعادة هيكلة القروض العقارية وراء جزء من هذا النشاط، فمن المحتمل ان نشهد ارتفاعا ملموسا خلال فصل الربيع».

واضاف ساندرسون قائلا «انه ومثلما كان متوقعا فان التباطؤ في ارتفاع الاسعار قد ظهر بشل اوضح في العاصمة لندن، حيث بلغت اسعار المناطق الراقية بالقيم الحقيقية مستويات اعلى مما بلغته اثناء فترة ازدهار الثمانينات».

الصين تبحث مع قزقستان آفاق الاستثمار المشترك

بكين ـ رويترز: اوردت صحيفة تشاينا ديلي امس ان الصين سترسل وفدا كبيرا الى جاراتها قزقستان في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل لاستكشاف افاق فرص الاستثمار التي اثيرت خلال زيارة نورلان بالجيمبايف رئيس وزراء قزقستان لبكين الاسبوع الماضي.

وجاء في تقرير للصحيفة ان بالجيمبايف زار بكين يوم الخميس الماضي واجتمع مع زعماء صينيين كبار وحضر مؤتمرا لكبار رجال الاعمال في الصين وقزقستان.

وجاء في تقرير منفصل لوكالة انباء شينخوا ان بالجيمبايف ونظيره الصيني جو رونجي أكدا امس الاول الالتزام بتنفيذ مشروعات نفطية تبلغ قيمتها 9,5 مليار دولار.

واضافت الوكالة ان الخطط تشمل السماح لشركات النفط الصينية بتطوير واستغلال حقول نفطية في غرب قزقستان وبناء خط انابيب بطول ثلاثة الاف كيلومتر يربط بين البلدين.

ونقلت شينخوا عن بالجيمبايف قوله في مؤتمر صحافي مقتضب ان المشروعات بين قزقستان الغنية بالنفط والصين المتعطشة للطاقة مدرجة على الخطة وان المقرر اكتمال خط الانابيب عام 2004.

وأوضح بالجيمبايف ان خط الانابيب سينقل 25 مليون طن من النفط الخام سنويا ليحل محل خط سكك حديدية يعد الوسيلة الرئيسية لنقل نفط قزقستان الى الصين. وقالت شينخوا ان ادارات الطاقة والغاز في الدولتين لا تزال تبحث تفاصيل المشروع.



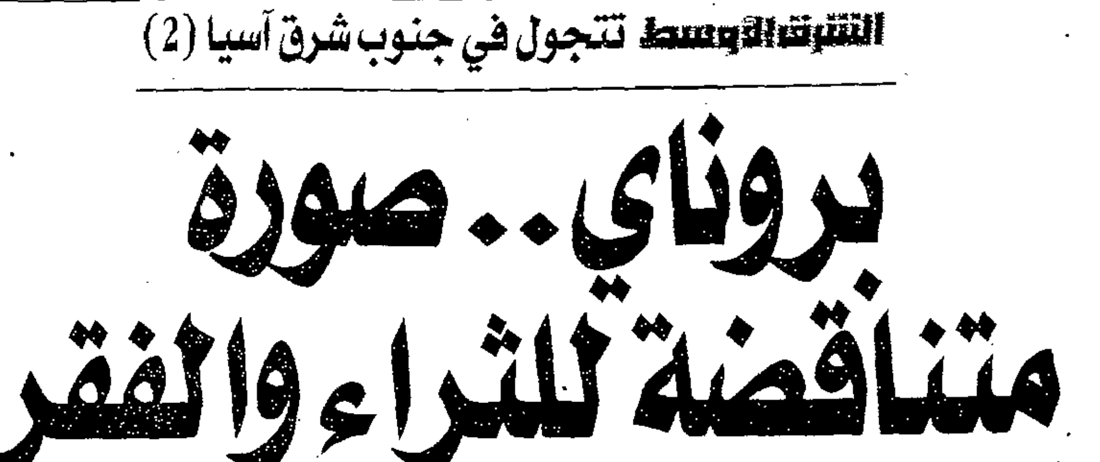
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

أمي يجهل مدارس التشكيل... أدواته عيدان الثقاب وسعف النخيل

● لم يفلح الشيخ رمضان أبوسويلم في طفولته بسبب عشقه للخيل وثمار البرقوق، فكره المدرسة وأحب الفروسية، وما زال يرقص بالحصان ويقضي معه معظم أوقاته في الأعياد والمناسبات، فأصبح مدربا للخيول، وفارسا ذاع صيته، وما زال يأكل ثمار البرقوق الذي اشتهرت به بلدته «عرب اسكر» الشهيرة بـ«عرب أبوسويلم» التابعة لمركز الصف على بعد 50 كيلو مترا جنوب القاهرة.

(عالم الشرق الأوسط)

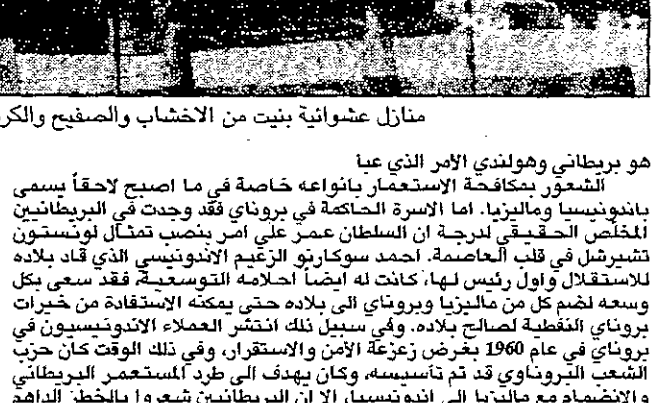
الشرق الأوسط تتجول في جنوب شرق آسيا (2)



بروناي.. صورة متناقضة للثراء والفقر

اللافت لنظر الزائر لسلطنة بروناي ان العديد من شعبها يعيش في اكواخ خشبية التصقت ببعضها مع خليط من مساكن الطين العادي. فهذا البلد الذي يعتبر الاكثر ثراء في العالم يبدو احيانا كشيء مثير للجدل حينما يشاهد الانسان منظر الصبية دون العشرين بملابسهم الرثة واشكالهم الكالحة وكذلك المسنين، وهم يعرضون للبيع بعضاً من انواع الفواكه الاستوائية والتحف اليدوية التي صنعوها في القرى المجاورة. يواصل امير طاهري الذي عاد اخيرا من زيارة لبروناي استعراض انطباعاته عن هذا البلد وأهله.





منازل عشوائية بنيت من الاخشاب والصفيح والكرتون في قلب عاصمة بروناي (خاص بـ«الشرق الاوسط»)

اذا اخذت الجبل الذي يشبه قطعة الكيك المصنوعة من الشيكولاتة السوداء، ثم اضف اليه كتلة كثيفة من الغابات المطيرة التي تشبه قطعة الحلوى المزبانية التي صنعت من مسحوق اللوز وزلال البيض، هذا النسيج المتفرد تحيط به مياه بحر الصين الجنوبي الداكنة اللون لتعيد الى ذاكرتنا شكل عصير الزنجبيل بكل ابعاده. هذا الطبق الحلوى غير المعتاد هو ما تعبر عنه بروناي دار السلام اصغر دولة اسلامية في العالم - والتي تعتبر الاكثر ثراء بالمقاييس الروتينية المعتادة باعتبار دخل الفرد السنوي.

هذه الصورة على اية حال - لا تقدم وصفاً نزيهاً لدولة تحتوي على الكثير من اسباب الجمال البدائي وغير المعتاد. ففي هذا المكان ينتاب المرء شعور بانه يقف شاهداً على ما كان يحدث منذ الازل، اي مع بداية الطبيعة نفسها حيث لم تتوفر حينذاك معرفة الجوانب المتميزة لكل من الحياة والطمي والادغال في تحديد صورة جمالية للطبيعة. وفي موقع آخر تجد نهر بورنيو العملاق الذي جنب بجماله الرهيب العديد من ابطال جوزيف كونراد ومزقهم جميعاً. هذا هو النهر الذي يقود الى قلب الادغال حيث يكون المرء موعوداً بكل شيء دون ان يضمن الحصول على اي شيء. وهناك يقين بان بروناي تدين بمستوى الذي وصلت اليه الآن والمكانة العالمية التي تتبوأها حالياً كدولة مستقلة، الى مواردها الطبيعية العظيمة ومن اهمها النفط. ولا احد يعلم يقيناً الحجم الحقيقي لثروتها النفطية، الا ان معظم الخبراء في هذا المجال يعتقدون بان ما لديها من النفط يكفي لوضعها في قمة المنتجين في آسيا لقرنين مقبلين على اقل تقدير؟ وبروناي ليست عضواً في منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك)، وهي في حل من اي التزام يجعلها تكشف اوراقها لأي جهة بلا استثناء. وتشير التقديرات الى ان دخل البلاد من النفط في حدود ثمانية بلايين دولار اميركي في العام ويشمل ذلك صادرات النفط وعائد الاستثمارات البترولية لديها على نطاق العالم. وهذا الدخل من شأنه ان يجعل نصيب كل فرد من سكان السلطنة البالغ عددهم 220,000 مواطن تماماً مثل دخل الفرد في كل من الدنمارك وسويسرا والولايات المتحدة.

ومن خلال جولة استغرقت بضع ساعات في باندار سيري بيجاوان عاصمة السلطنة ذات الطراز الغريب والتي يغلب عليها النعاس نوعاً، تتكشف لنا بروناي كبلاد تتميز بمساجدها المتعددة وشوارعها ذات المراكز التجارية والاسواق الحديثة.

وكل المساجد الكبيرة بطبيعة الحال بناها السلطان كما ان غالبية الاسواق الحديثة والمراكز التجارية تؤول ملكيتها له. وبسرعة شديدة يتضح ان كل اوجه الحياة التي يعيشها شعب بروناي تحت التأثير المباشر للسلطان نفسه. وتشاهد ان صوره قد زينت كل الاماكن العامة والمحلات التجارية والمطاعم وتختلف الصور في اشكالها وانواعها اعتباراً من تصويره بملابس لعبة كرة المضرب وحتى الزي الكامل الذي يصور الملكية في اكمل اشكالها. وهو يوصف بانه «مهندس بروناي الحديثة».

ولم يحدث ان اشير الى اسم السلطان او شخصه في اي من المنشورات الرسمية او نشرات الاخبار في الاجهزة الاعلامية الا بكامل القابه الرسمية، وهي على النحو التالي: جلالة السلطان حاج حسن البلقية معز الدين ودع الله سلطان ويانغ دي بيرتوان بروناي دار السلام.

ولد السلطان في عام 1946، وتبوأ اولى خطواته في العرش الملكي في عام 1967 حينما تنازل له والده السلطان عمر علي شرف الدين الثالث. ومنذ ذلك الحين تقلد السلطان ايضاً مسؤولية رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزير المالية. كما يتميز ايضاً بلقب رئيس الديانة الاسلامية في بروناي، وبطبيعة الحال فإن الاسلام هو المفتاح والرمز الاساسي الذي يميز بروناي، ويمثل هذا الامر سياجاً منيعاً لصيانة كيان السلطنة من الذوبان في احدى الثقافات الكبيرة التي تتميز بها الدول المجاورة كالصين والهند. وهي، كمثيلاتها من الدول الاسلامية المجاورة مثل اندونيسيا وماليزيا.. لم تتحول الى الاسلام نتيجة لغزو عسكري او ما شابه بل لعمل دؤوب ومهام اتسمت بالصبر قام بها المبشرون الاوائل والتجار القادمون من شبه الجزيرة العربية وايران وشبه القارة الهندية. وكانت اولى طلائع المبشرين والتجار التي وصلت الى سواحل بورنيو في نهاية القرن الرابع عشر حيث كانت تسود المنطقة مجموعة من المعتقدات البدائية والوثنية. ونتيجة لهذا التغلغل اخذ زعماء القبائل المحلية في الخضوع بالولاء لدولة «مجافيت» التي تشكلت من عناصر هندية - جاوية.

وكان احد هؤلاء الزعماء واسمه اوافق آلك بيتاتار قد اعتنق الاسلام في حدود عام 1400 وأطلق على نفسه اسم محمد. ثم جاء حفيده السلطان احمد ليزوج ابنته الى الشريف علي من مكة المكرمة، وهكذا تحدرت الاسرة الحاكمة من تلك السلالة التي يعود اصلها الى اسرة النبي صلى الله عليه وسلم. وعندما توفي السلطان احمد تولى صهره الذي اطلق على نفسه السلطان شريف علي مقاليد الأمور. وهذا هو السبب الذي ظل من اجله السلطان الحالي - وهو التاسع والعشرون في مسلسل السلالة - يعتز دائماً بانه ينتسب مباشرة الى الاسرة النبوية الشريفة. وانطلاقاً من مفهومه هذا فهو يسمي نفسه «امير المؤمنين» في بلاده. وفي منتصف القرن الخامس عشر تضعضعت دولة «مجافيت» وتعني «امبراطورية» نتيجة للضربات المتلاحقة التي كان يكيلها لها الفرسان المسلمون الذين تواترت جحافلها عبر سواحل بورنيو الى الداخل. وفي خلال القرنين التاليين كانت الامارة الاسلامية الوليدة قد بدأت في النمو والازدهار شيئاً فشيئاً مبتدئة من بورنيو لتتحول الى امبراطورية مصغرة بعد ان غطت تقريباً كل الجزيرة وجزءاً من ارخبيل الفلبين. اما طلائع التجار والمغامرين الاوروبيين فلم تظهر على المسرح الا في القرن السادس عشر، الا ان النفوذ العسكري الغربي لم يشتد عوده الا في القرن الثامن عشر حينما بدأ البريطانيون والهولنديون في تأسيس قواعدهم ومستعمراتهم في المنطقة. كما استعمل الاوروبيون كل ما امكنهم من بذل الاموال وبذر بذور الشقاق والتفرقة بغرس الكثير من المكائد بين الامراء الذين كانوا يحكمون في المواقع المختلفة من الجزيرة وسواحلها. وفي عام 1841 حدث ان باع السلطان آنذاك كل جزيرة سرواك لمغامر وتاجر بريطاني اسمه جيمس بروك، وتبع ذلك في عام 1846 ان تخلى السلطان عن لوبدان كلية للبريطانيين.

وبعد عامين آخرين باع السلطان كذلك الجزء الشمالي من بورنيو لشركة تجارية بريطانية. ولتبقى بعد ذلك قطعتان من الاراضي في مثل نصف مساحة لبنان تقريباً في الجزء الشمالي من سرداك، الا انهما لم تكونا متجاورتين لبعضهما البعض، وكان لزاماً في حالة الاتصال بينهما اما السفر عن طريق الباخرة او عن طريق طائرة هليكوبتر. وفي عام 1888 اصاب السلطان الخوف من ان يقع فريسة في براثن الاستعمار الهولندي، فوافق رغماً على ان تصبح بروناي محمية بريطانية. وفي عام 1906 نزلت بريطانيا بكل سلطانها الى بروناي وتحكمت في زمام الامور بكاملها ما عدا تلك المتعلقة بالاسلام وعادات الملايو. وفي عام 1913 حينما اضطر الى تغيير الطاقة المستخدمة في الاسطول البريطاني من الفحم الى البترول لم يظهر الا في عام 1929. وفي خلال عقدين من الزمان تم اكتشاف كميات مهولة من الغاز الطبيعي محولة بذلك بروناي الى جوهرة على جبين التاج البريطاني.

نتيجة لهذا التحول الذي اصاب بروناي، لم يكن مستغرباً ان تصبح هي الجائزة الاولى في الحرب العالمية الثانية، فقد احتلها اليابانيون في عام 1940 وبداوا في استغلال مواردها النفطية لتمكينهم من تموين آلة الحرب لديهم بصورة مستمرة في قارة آسيا. وقد استمر الاحتلال الياباني تقريباً حوالي خمس سنوات مخلفين وراءهم ارثاً وجدانياً لدى شعوب المنطقة بكراهية كل ما هو بريطاني وهولندي الأمر الذي عبا الشعور بمكافحة الاستعمار بانواعه خاصة في ما اصبح لاحقاً يسمى باندونيسيا وماليزيا. اما الاسرة الحاكمة في بروناي فقد وجدت في البريطانيين المخلص الحقيقي لدرجة ان السلطان عمر علي امر بنصب تمثال لونستون تشيرشل في قلب العاصمة. احمد سوكارنو الزعيم الاندونيسي الذي قاد بلاده للاستقلال واول رئيس لها، كانت له ايضاً احلامه التوسعية، فقد سعى بكل وسعه لضم كل من ماليزيا وبروناي الى بلاده حتى يمكنه الاستفادة من خيرات بروناي النفطية لصالح بلاده. وفي سبيل ذلك انتشر العملاء الاندونيسيون في بروناي في عام 1960 بغرض زعزعة الأمن والاستقرار، وفي ذلك الوقت كان حزب الشعب البروناوي قد تم تأسيسه، وكان يهدف الى طرد المستعمر البريطاني والانضمام مع ماليزيا الى اندونيسيا، الا ان البريطانيين شعروا بالخطر الداهم عليهم وسحقوا تمرداً كاد يعصف بهم في عام 1962.

وفي عام 1967 تولى السلطان الحالي مقاليد الامور وكان اول همه هو تحرير بلاده من ربقة الاستعمار، ولم يتم ذلك الا في عام 1984 بموجب معاهدة مع البريطانيين اقتضت ابقاء قوة من «القوركاس» في السلطنة بفرض حمايتها من اية مخاطر غزو خارجي قد يتهددها.

والسلطان حسن يمكن وصفه اما بانه شخص متشائم بطبيعته او ان يكون رجل اعمال داهية، او الاثنين معاً. ولكن ما لا شك فيه هو انه يقظ لأقصى الدرجات اذ استطاع بدهائه ان يتحكم في دولة صغيرة ذات ثراء عظيم، ولا تخلو من غيرة وحسد جيران اقوياء. بل وعلى مدار السنوات استطاع ان يستثمر حوالي 35 في المائة من عوائد تصدير النفط في اعمال تجارية في اوروبا والولايات المتحدة واليابان.. واخيرا في اميركا اللاتينية.

وتشير التقديرات الى ان قيمة تلك الاستثمارات تتراوح بين 28 الى 40 مليار دولار. وقد تركزت استثمارات بروناي في الغالب في شكل شراء الفنادق الفاخرة والمخازن التجارية في المدن العالمية الكبيرة خاصة لندن وطوكيو. وتدريجياً بدأت تظهر بعض الاستثمارات بمعونة بعض الخبراء في سنغافورة التي تعتبر كالنافذة التي تطل منها بروناي الى العالم التجاري.

ومن جهة اخرى فقد بدأ السلطان حسن في اختيار الحلفاء السياسيين منذ فترة، فقد حدث له ان ساعد ادارة الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريجان في الفترة من عام 1985- 1986 بتمويل تسليح ثوار الكونترا الذين كانوا يحاربون النظام الشيوعي في نيكاراجوا.

ونتيجة لهذا الانفتاح السياسي نرى اليوم اكثر من 30 سفارة اجنبية في العاصمة باندار سيري بيجاوان وهو عدد يعتبر كبيراً بكل المقاييس بالنسبة لدولة صغيرة نائية في اصقاع غابات بورنيو.

وجذب الثراء الذي تتميز به بروناي العديد من المغامرين والمخادعين على السواء. اذ يعتبر مؤسفاً منظر ذلك الشاب الايراني الذي يقدم نفسه على انه امير ايراني هارب من حكم الملالي لينتهي به الامر اخيراً في مرقص فرنسي قائداً لفرقته الموسيقية. ومنظر المهندس الذي قدم الى بروناي بغية تنفيذ شبكة الانترنت الى احدى الجامعات الاسلامية ولكنه اختفى حالما تسلم اول قسط مالي من تنفيذ المشروع، وهكذا فإن العاصمة ملأى بالعديد من رجال الاعمال الشرق اوسطيين المخادعين الذي اشتروا بعض الاعمال التجارية في اوروبا باموال من سلطنة بروناي وانتهى بهم الامر بعد ان ابتلعوا ما تحصلوا عليه من اموال لمنفعتهم الشخصية، وجدير بالذكر ان السلطات في بروناي لا تسعى كثيراً في تقصي مثل هذه الحوادث رغم صحتها، وذلك لعدم الرغبة في الانتقام والتي لا تلجأ اليها البلاد كقاعدة للتعامل. يقول احد المسؤولين القانونيين في هذا الصدد: «تعلمنا ان نصفح عن اولئك الذين اخطأوا في حقنا، بيد اننا لن ننسى!».

وكذلك هناك جانب آخر يتصف به السلطان باعتباره رئيس الدولة الوحيد في العالم الذي يعلن للملأ رسمياً بأن لديه ملكتين، الاولى هي الملكة صالحة وهي ابنة عمه انجبت له ستة ابناء بمن فيهم ولي العهد الامير المهتدي بالله - وقد تزوجها في عام 1965 حينما كان عمره 19 عاما وكانت هي في السادسة عشرة من عمرها. وفي عام 1980 تزوج السلطان مرة اخرى من الملكة مريم وقد كانت من قبل تعمل مضيفة طيران في الخطوط الملكية البروناوية، وقد انجبت له ثلاثة ابناء. وتزين صورتا الملكتين جنباً الى جنب مع صورة السلطان، كل المحلات الرسمية والخاصة في البلاد وفي كل المناسبات الرسمية.

وحتى يتمكن السلطان من المساواة في معاملته لزوجتيه بشكل منصف، فقد امر سلطان المراسم بتخصيص اعمال ذات طبيعة متشابهة لكلا الزوجتين. ولكل ملكة قصرها الخاص بها وقد امكننا ان نزور واحداً منهما فقط هو قصر «نور العزة» المخصص للملكة الثانية وقد زين بالرخام والزجاج الفاخر وسط حديقة غناء حيث تضاء في كل مساء ملايين الثريات الكهربائية الصغيرة ذات الالوان المتعددة مكونة شكلاً جميلاً لزهرة يانعة في حديقة ربيعية. وجدير بالمشاهدة ان كل النخبة من رجال السياسة والاعمال في بروناي تقيم في قصور انشئت وصممت بشكل رائع يعكس الخيال الشرقي المتميز.

وقد اطلعنا احد الاثرياء على منزله المكون من 22 غرفة وعلمنا منه ان التصميم تم بواسطة مهندس سويسري! وهكذا يكون الخيال السويسري للمساكن التي عاش فيها اسلافنا.

اما الطريقة التي يعيش فيها شعب بروناي وما زال العديد منهم يعيشها حتى الآن، يمكن معرفتها بزيارة الى منطقة «كامبونج آبير» وتعني «قرية الماء» بالقرب من العاصمة، اذ يعيش في هذه القرية قرابة الثلاثين ألف شخص في اكواخ خشبية التصقت ببعضها مع خليط من مساكن الطين العادي. في هذه القرية يبدو للمشاهد كما لو ان الزمن قد توقف عند العام 1900، ومن السهولة للمرء ان يتخيل احد ابطال جوزيف كونراد يعيش هناك «على السليقة» في تلك الحرارة المشبعة بالرطوبة.

هذا البلد الذي يعتبر الاكثر ثراء في العالم يبدو احياناً كشيء مثير للجدل حينما يشاهد الانسان في سوق النهر الذي يعج بالذباب على مقربة من قلب العاصمة، منظر الصبية دون العشرين بملابسهم الرثة واشكالهم الكالحة وكذلك المسنين، وهم يعرضون للبيع بعضاً من انواع الفواكه الاستوائية والتحف اليدوية التي صنعوها في القرى المجاورة.. هؤلاء المتحدرون من اصول التجار الملاويين لا يهمهم حتى من قريب او بعيد ان ينعموا بزيارة المراكز التجارية ذات الطابع الغربي التي بناها السلطان على مسافة اقل من ميل واحد.

تقول خديجة - وهي بائعة تحف خشبية بدائية الصنع تم عملها في اعمال الادغال - «النوع الذي يأتينا من الزبائن لا يذهبون الى هناك... لقد طلب مني ان اذهب والقي نظرة على تلك المحلات، ولكني لا املك الرغبة في رؤية اشياء مختلفة من اماكن اخرى غير التي اعتدت عليها». وهناك ايضاً العديد من الناس ممن يعيشون في منازل عشوائية وهامشية بنيت من الخشب والصفيح والكرتون، ويمكن مشاهدة هؤلاء ليس فقط في مواقع خارج العاصمة بل في قلبها ايضاً بما ذلك في مواجهة فندق جوبلي الفاخر مباشرة.

وللتأكيد يجب أن نذكر ان غالبية ساكني المساكن العشوائية هم من المهاجرين والنازحين من ماليزيا واندونيسيا وحتى الهند. ولكن هذا لا يمنع من ان عدداً لا يستهان به من مواطني بروناي يعيشون في تلك الاماكن.. وهناك في بطون الادغال توجد اسر بكاملها تعيش كفافاً ولا تجد قوت يومها الا اعتماداً على صيد الاسماك او الاحتطاب. يقول ابو بكر وهو رجل اعمال: «هذه هي الطبيعة البشرية، هناك دائماً اناس لا يودون الا ان يعيشوا فقراء حتى في اكثر بلاد العالم رخاء».



العلاقات الإسرائيلية الأميركية خلال نصف قرن

نبيل محمود السهلي *

كان اعتماد اسرائيل على حليف بعد انشائها في الخامس عشر من مايو (ايار) 1948، مرهونا بمكانة هذا الحليف. فقد انتقل مركز ثقل القوة الدولية نحو الولايات المتحدة الاميركية، بعد بريطانيا التي كانت قطبا سياسيا لفترة طويلة، واستدعى ذلك التحول تركيزا من اصحاب القرار في الدولة العبرية على تحويل الاعتماد على الغرب في الاتجاه الاميركي كقطب جديد.

ومنذ العام 1948 تجاوبت الادارات الاميركية المتعاقبة مع الاستراتيجية التي تقوم على تطوير التحالف مع اسرائيل وترسيخه في مختلف الميادين، بيد ان المساعدات الاميركية لاسرائيل برزت لكونها الاهم في اطار هذا التحالف، فحلت العديد من الازمات الاقتصادية الاسرائيلية او حدت منها على الاقل، ناهيك عن اثرها الهام في تحديث الآلة العسكرية الاسرائيلية وتجهيزها بصنوف التكنولوجيا الاميركية المتطورة.

وفي هذا السياق، قدرت قيمة المساعدات الاميركية لاسرائيل خلال الفترة من 1951 الى 1998 بنحو 71 مليار دولار منها نحو 61 في المائة هي قيمة المساعدات العسكرية و39 في المائة هي قيمة المساعدات الاقتصادية، ومن المقدر ان تصل قيمة المساعدات الاميركية لاسرائيل الى نحو 77 مليار دولار في عام 2000.

ويلحظ المتتبع للعلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، التفاوت بين قيمة المساعدات الاميركية لاسرائيل بشقيها الاقتصادي والعسكري. فخلال الفترة من 1951الى 1958، كانت المساعدات الاميركية، بمجملها اقتصادية، قد بلغت 440,4 مليون دولار وتطورت تلك المساعدات لتتضمن في الفترة من 1959 الى 1967 معونات عسكرية ومن بين 550,3 مليون دولار هي قيمة المساعدات في تلك الفترة، كان هناك 75,4 في المائة مساعدات اقتصادية، في حين شكلت المساعدات العسكرية 24,6 في المائة.

وخلال الفترة المذكورة كانت سنة 1966 السنة الوحيدة التي كانت نسبة المساعدات العسكرية تفوق نسبة المساعدات الاقتصادية فبلغت 71 في المائة، اي نحو 90 مليون دولار من اصل 126,8 مليون دولار هي قيمة المساعدات في السنة المذكورة وكان لهذا التحول دور مهم في تمويل التوسع الاسرائيلي في الاراضي العربية في الخامس من يونيو (حزيران) 1967. هذا التوسع الذي اعتبر منعطفا تاريخيا بين المرحلة التي كانت تؤدي اسرائيل دورا مهما في اطار المصالح الاميركية، والمرحلة التي اصبحت فيها اسرائيل تؤدي الدور الرئيسي لتحقيق مصالح الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط. اخذت نسبة المساعدات العسكرية بالتزايد فبلغت 87,7 في المائة من اجمالي قيمة المساعدات الاميركية لاسرائيل خلال الفترة 1968 ـ 1974 والبالغة نحو 4263,2 مليون دولار، وكانت سنة 1974السنة القياسية للمساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل خلال الفترة المذكورة وذلك لتعويض اسرائيل عن خسارتها في حرب اكتوبر (تشرين الاول) 1973 في الجبهتين المصرية والسورية، فبلغ مجموع قيمة الدعم العسكري حوالي 2482,2 مليون دولار، اي ما نسبته 66 في المائة مجموع المساعدات العسكرية خلال الفترة من 1965 الى 1974.

وقد ازدادت المساعدات الاميركية الحكومية لاسرائيل، مع زيادة الاعتماد الاميركي على دور اسرائيل في الشرق الاوسط، فوصلت قيمة المساعدات خلال الفترة من 1975 الى 1982 الى 17804 ملايين دولار، منها 66,3 في المائة مساعدات عسكرية، وكان الدعم العسكري في عام 1979 قياسيا خلال الفترة فبلغ 83 في المائة من اجمالي المساعدات في السنة المذكورة والبالغة 4815,9 مليون دولار، ومرد هذا الارتفاع في نسبة المساعدات العسكرية، المحاولات الاميركية الحثيثة لتعويض اسرائيل عن انسحابها من شبه جزيرة سيناء المصرية، واقامة قواعد عسكرية ومطارات اسرائيلية فضلا عن رادارات لمراقبة المناطق العربية المحيطة بالدولة العبرية.

استمرت الولايات المتحدة في دعمها المالي والعسكري لاسرائيل فوصلت قيمة تلك الدعم الى 17879 مليون دولار خلال الفترة من 1983 الى 1988، اي نحو 25,4 في المائة من اجمالي المساعدات الاميركية لاسرائيل خلال الفترة من 1951 الى 1998، 54,1 في المائة من اجمالي المساعدات، اذ قدمت الولايات المتحدة الاميركية مساعدة اقتصادية طارئة لاسرائيل خلال عام 1985 بلغت قيمتها نحو 1500 مليون دولار، وذلك لانقاذ الاقتصاد الاسرائيلي من ازمات التضخم آنذاك وتوالت المساعدات الاميركية لاسرائيل خلال الفترة من 1989 الى 1998 وبنفس الوتائر السابقة. على الرغم من حدوث حرب الخليج الثانية وتغير دور اسرائيل الشرق اوسطي، وانهيار الاتحاد السوفياتي من جهة ثانية.

فقد وصلت قيمة المساعدات خلال تلك الفترة نحو 30000 مليون دولار، منها 60 في المائة على شكل مساعدات عسكرية، و40 في المائة على شكل مساعدات اقتصادية. وقدمت الولايات المتحدة خلال الفترة مساعدات اقتصادية اضافة لاستيعاب المهاجرين اليهود من دول الاتحاد السوفياتي والذي يتجاوز مجموعهم منذ عام 1990 وحتى العام الحالي 1998 نحو750 الفا، ناهيك عن مساعدات عسكرية بحجة تعويض اسرائيل عن اضرار حرب الخليج، ومن المقدر ان يصل مجموع المساعدات الاميركية حتى العام 2000 نحو 77 مليار دولار اميركي، في اطار المساعدة الاميركية الحكومية 3 مليارات سنويا، وبالنسبة الى مستقبل المساعدات الاميركية لاسرائيل، فهذا يرتبط الى حد كبير بالعلاقات الاستراتيجية الاميركية الاسرائيلية، من جهة، ونفوذ اللوبي اليهودي في مراكز القرار الاميركي من جهة اخرى.

والمتتبع لتلك العلاقة يلحظ أن نفوذ اليهود المنظم في الولايات المتحدة الاميركية، وكذلك اهمية دور اسرائيل في اطار المصالح الاميركية الشرق اوسطية سيبقي على تلك المساعدات في المدى المنظور، وان الحديث في الاوساط الاميركية والاسرائيلية عن امكانات استغناء اسرائيل عن تلك المساعدات في ظل تحقيق اسرائيل لمعدلات نمو اقتصادي تفوق معدلات النمو السكاني فيها، هو ضرب من ضروب الخيال في المدى المنظور وخاصة وان تلك المساعدات ساعدت اسرائيل في استيعاب الكثير من المهاجرين اليهود في الماضي، وحدت من تفاقم بعض المشكلات الاقتصادية الاسرائيلية، وبعد مرور نصف قرن من انشائها، فان اسرائيل ما زالت تعاني من تلك المشكلات، فضلا عن محاولتها تهيئة الظروف لجذب مزيد من يهود العالم لتحقيق المخططات الديموغرافية الاستراتيجية.

رافق تلك العلاقات المتميزة بين الولايات المتحدة واسرائيل والتي تجسدت بشكل رئيسي في المساعدات الاميركية الحكومية، استخدام حق النقض (الفيتو) من قبل الولايات المتحدة ضد اي قرار يدين ممارسات اسرائيل التعسفية في الاراضي العربية المحتلة، كما واكب تلك العلاقات، شبكة علاقات تجارية اميركية ـ اسرائيلية قوية.

وكدولة تعتبر الولايات المتحدة الاميركية، الشريك التجاري الاول لاسرائيل، اذ تصدر الدولة العبرية الى الولايات المتحدة نحو 30,1 في المائة من اجمالي صادراتها الى دول العالم، وعلى سبيل المثال لا الحصر، صدرت اسرائيل الى الولايات المتحدة سلعا وخدمات بنحو 5736 مليون دولار عام 1995، مقابل 9 ملايين دولار في عام 1950، ويعتبر الفائض التجاري الاسرائيلي عنوانا بارزا للعلاقات التجارية مع الولايات المتحدة الاميركية، اذ يحد من العجز التجاري الكبير المتحقق من الدول والتكتلات في العالم وخاصة مع دول الاتحاد الاوروبي، الذي يعتبر الشريك التجاري الاول ككتلة اقتصادية مع الدولة العبرية.

وموجز القول، فان العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية خلال نصف قرن 1948 ـ 1998 تميزت بخصوصية كبيرة في مستويات مختلفة، سياسية، واقتصادية وعسكرية.

* باحث بمكتب الاحصاء الفلسطيني في دمشق

كتب عن المدن الفلسطينية

حيفا العربية 1918 ـ 1939 التطور الاجتماعي والاقتصادي

يتبادر للذهن من اسم الكتاب لأول وهلة، انه يحكي تاريخ مدينة ـ وإن كانت هذه حقيقة ـ الا ان الكاتبة مي ابراهيم صيقلي تجاوزتها الى موضوع رئيسي هو الاثر الذي تركته السياسة الكونية الامبريالية البريطانية، وتجسيد المشروع الصهيوني في فلسطين.

والكتاب هو الاول في سلسلة المدن الفلسطينية التي تقدمها مؤسسة الدراسات الفلسطينية لتوثيق تاريخ «المدينة الفلسطينية، وحركة المجتمع فيها وتأثير الاحتلال الاسرائيلي عليها والعلاقات داخل الجماعة السكانية العربية مع تحليل البنية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية.

كما ان هذا الكتاب يفسر بصورة دقيقة سبب سقوط حيفا فعلياً بين ليلة وضحاها في ايدي كتائب الهاجاناه بتاريخ 23 ابريل (نيسان) 1948، وكيف تمكنت القيادة الصهيونية بعد سقوط حيفا عسكرياً، من استخدام الطاقة البشرية اليهودية في المدينة لاحتلال بقية الجليل. وهذا العمل، في الحقيقة، هو نموذج يلقي الضوء على مأساة القدس الشرقية الآن».

وبدورها اشارت المؤلفة الى انها حاولت سد ثغرة واضحة في البحث في تطور المجتمع الوطني الفلسطيني. فقد اهتمت الدراسات العلمية المتعلقة بالانتداب البريطاني في فلسطين بالسياسات البريطانية والنشاطات الصهيونية. اما الاهتمام بمسألة تطور الكيان الاجتماعي الفلسطيني قبل الاحتلال، فلم يبدأ الا مؤخراً. كما ان الشؤون السياسية والمعاصرة غلبت على الدراسات الفلسطينية.

وبينت الباحثة ان الكتاب من الناحية الزمنية يختص بدراسة الفترة من 1918 وحتى 1939، وهي فترة الانتداب البريطاني، الذي سهل تطبيق السياسة الصهيونية وشرع لها. كما ان الثورة الفلسطينية في الفترة 1936 ـ 1939 كانت معلماً في مسار النضال العربي ـ الفلسطيني الطويل من اجل تقرير المصير، وكانت السمات الرئيسية للتغيير قد تبلورت تماماً عام 1939، كما ان منهجية هذه الدراسة تهدف الى عرض اسلوبي الاحلال والابدال اللذين مارستهما السياسات الاستعمارية والبرامج والمشاريع الاستيطانية واليهودية والتي آلت في نهاية الامر الى احداث تغييرات هيكلية في بنية الكيان الاجتماعي لمدينة حيفا في الفترة 1918 ـ 1939. كما تقدم الدراسة مؤشرات موضوعية الى مظاهر ومكونات الواقع الاجتماعي الفلسطيني الداخلي لمدينة حيفا، واللتين ساهمتا باثارهما السلبية في إنجاح آليات التغيير والتحويل للمخططات الخارجية.

يبدأ الفصل الأول من الكتاب باستعراض خصائص البنية الاجتماعية ـ الجغرافية لمدينة حيفا التي تتمتع بموقع جغرافي سهل الوصول الطبيعي الى الريف واحتلال المكان الافضل على الساحل الفلسطيني. وحيفا من حيث التاريخ مدينة حديثة نسبياً، فوجودها في موقعها الحالي، يعود الى منتصف القرن الثامن عشر، عندما هدم ظاهر العمر، حاكم عكا، خلال 1764 ـ 1765 الضيعة القديمة ـ حيفا العتيقة ـ التي كانت تقع على بعد ميل ونصف ميل من الموقع الحديث، ونقل سكانها وكانوا نحو مائتين وخمسين شخصاً، الى الموقع الجديد الذي احاطه بسور دفاعي، كما شيد قلعة كانت بقاياها لا تزال في قيد الاستخدام لدى الاحتلال البريطاني عام 1918.

ومدينة حيفا 1918، مقسمة الى احياء دينية، على الرغم من انها راحت تفقد طابعها الديني بالتدريج، والتراتبية الاقتصادية لم تكن مؤشراً مهماً الى التوزع السكاني بين الاحياء.

وتتقصى المؤلفة التحولات التي طرأت على حيفا خلال هذه الفترة، ولا سيما التحولات السياسية لدى السكان العرب والعلاقات بين النخب السياسية والتجارية من جهة، وبين الفئات الاجتماعية الاخرى للفلسطينيين، كالقرويين الذين اجتذبتهم المدينة الى مصالحها ومرفئها ومرافقها، اذ يمكن القول ان المؤلفة قامت في هذا السياق بدراسة مدينة حيفا ديموغرافياً واقتصادياً وصناعياً واستراتيجياً في العقدين الفاصلين بين نهاية الحرب العالمية الأولى وعشية الحرب العالمية الثانية. والأهم من ذلك ان المعلومات مستمدة من سلسلة غير عادية من المصادر الرسمية وغير الرسمية ـ البريطانية والصهيونية فضلاً عن عدد من المقابلات مع أشخاص عاشوا في حيفا وهم اليوم منتشرون في دول متعددة.

ومن المعلومات الديموغرافية الهامة الواردة في الكتاب أن عدد سكان حيفا زاد من 24,634 نسمة سنة 1922 الى نحو 105,900 نسمة سنة 1939. وهذا ما حول حيفا من مدينة صغيرة نسبياً الى احدى المدن الأربع الكبرى في فلسطين خلال عشرين عاماً، هذا اضافة الى متغيرات التوازن السكاني، فقد ازداد عدد السكان اليهود في مرحلة الحرب العالمية الأولى بصورة ثابتة بينما تجاوز عدد السكان المسلمين السكان المسيحيين بالتدريج، نتيجة عاملي الولادة المتزايدة والهجرة من الريف، الا ان التغير الأضخم الذي شهدته المدينة تمثل في زيادة عدد السكان اليهود خلال فترة الانتداب، اذ بينما شكلوا الثمن من مجموع السكان تقريباً عام 1918، قفز عددهم الى الربع عام 1922، ومن ثم الى الثلث عام 1931، والى اكثر من النصف بقليل عام 1939، والهجرة هي سبب هذا التزايد الهائل، فقد شهدت المدينة هجرة على موجتين، الصغرى في الفترة من 1920 ـ 1926، والكبرى في بداية الثلاثينات من القرن العشرين.

في الجزء الرابع من الكتاب قدمت المؤلفة بحثاً في التحولات السياسية لدى الجماعة السكانية العربية في حيفا، اذ ان فلسطين وسكانها العرب بشكل عام بدأوا خوض معركة البقاء ضد تنفيذ بريطانيا والصهيونية لسياسة «الوطن القومي اليهودي»، ولأجل ذلك نشبت صدامات عنيفة عام 1918 وفي بداية العشرينات، وفي عامي 1929 و1933، وفي الثورة الطويلة الاجل خلال 1936 ـ 1939. يتعرض الكتاب بالتفصيل لمراحل التحولات السياسية بما في ذلك اوجه الصراع والصدامات العسكرية والمعارضة العربية للحركة الصهيونية، وقد تخلل هذه المعارضة اتفاق وارتفاع فوق مستوى الخصومات القديمة بين سكان المدينة من العناصر المتعددة على الرغم من اختلاف توجهاتهم الفكرية ومواقفهم السياسية وأصولهم الاجتماعية ـ الطائفية، ولكن مشكلات كثيرة اعترضت طريق الاتفاق وأدت الى هزات عنيفة وانقسامات، كانت الحرب احد اسبابها ومن ثم وقائع الاحتلال السياسية بعد تأسيس الانتداب رسمياً عام 1923، ومن خلال هزيمة التجربة العربية في سورية، وكانت اولى علاقات الشقاق قد تمثلت في تأسيس «الجمعية الاسلامية الوطنية، وقد حظيت باعتراف بريطانيا وكان أساس هدفها المعلن العمل مع الحكومة وتشجيع العلاقات الحسنة بين القطاعات المتعددة في البلد، ثم توالت الصراعات الداخلية التي اضعفت القوى الوطنية في سائر فلسطين، وحيفا جزء منها، وإن كانت قد تصدت للمشاريع الصهيونية وعارضت السياسات البريطانية. وما حصل بعد ثورة 1936 ـ 1939 كان الأهم حيث تجذرت القوى الوطنية العربية وارتبطت بأحداث جسام قائمة على أرض الواقع.

تقول المؤلفة في تحليلها لهذه المسألة: «ان المعارضة السياسية العربية لم تشكل تهديداً خطراً للنظام خلال العقد الأول من الحكم البريطاني، فالتعددية الاجتماعية والدينية والاقتصادية للسكان العرب اعاقت تطور وعي وطني موحد، وبرنامج سياسي واحد، وأداة منظمة للمقاومة خلال فترات الهدوء السياسي والازدهار الاقتصادي النسبيين. وفيما كانت الهجرة اليهودية وامتلاك الأراضي والسيطرة الاقتصادية، ما زالت ذات اثر محدود، فإن ردة الفعل العربية على (الوطن القومي اليهودي) ظلت متقطعة وغير منسقة. وشجعت ذلك سياسة العصا والجزرة التي اتبعتها بريطانيا لضمان توازن بين الاذعان والروح النضالية العربيين. ومع ذلك ظهرت ردات فعل عربية عنيفة على التغيرات وظهرت ثورات مسلحة في عامي 1919 و1922، ادركت بريطانيا من خلالها انه على الرغم من الهدوء العربي الخادع، الا ان تيارات العنف تصبح اكثر وضوحاً في اوقات الازمات الاقتصادية».

وشهدت حيفا ظهور ثورة الشيخ عز الدين القسام التي مزج فيها بقوة بين الاصلاح الديني الاسلامي والمقاومة الوطنية للسياسات البريطانية والصهيونية، والتي تبلورت في الدعوة الى الكفاح المسلح للدفاع عن حقوق الفلسطينيين، وكانت دعوته في فترة 1934 ـ 1935 ومن ثم استشهاده في مواجهة مع قوات الأمن البريطانية، العاملين الرئيسيين في قيام الاضراب الشامل عام 1936، الذي شكل مقدمة لثورة 1936 ـ 1939 الفلسطينية. وقد حمل اتباع القسام وزر الثورة المسلحة ضد البريطانيين، والتي بلغت ذروتها في شمال فلسطين، حيث الأغلبية العظمى كانت عربية، وخصوصاً عقب اقتراحات لجنة بيل بالتقسيم وضم المنطقة كلها الى الدولة اليهودية المقترحة.

كان الشيخ القسام رمز ردة الفعل الراديكالية وتمثل نجاحه الحقيقي في اوساط الطبقات الاقتصادية الدنيا. ومارس تأثيراً في الوطنيين الراديكاليين في جمعية الشبان المسلمين ومؤتمر الشباب. «وفي حيفا كانت النهاية المأساوية للثورة سنة 1939. وكان ذلك نصراً للحكومة البريطانية وسياساتها في بناء الوطن القومي اليهودي، كما كانت نصراً صغيراً للعرب من الطبقة العليا والتجار بالعودة لممارسة اعمالهم، وكانت هزيمة نفسية وسياسية، لبقية المجتمع العربي، وخصوصاً لجيل الشباب الجديد».

والنتيجة أن تغيرت حيفا بعد احداث الثورة بتركيبتها الاجتماعية والاقتصادية وتوزيع السكان فيها، ومال الميزان لصالح اليهود في تحويل طابع المدينة.

ارتبطت حيفا وحركتها الوطنية والجهادية مع اسم الشيخ عز الدين القسام قائد ثورة الثلاثينات في فلسطين وهو عالم الدين السوري القادم من جبلة نحو جامع الاستقلال في حيفا ليصبح خطيب المسجد وواعظ المسلمين الذي الهب المشاعر.

كانت شخصية الشيخ عز الدين القسام الخاصة، عالم الدين المحترم ذي الاخلاق الملتزمة اسلامياً، والذي تمتع بقدرة على ترجمة معتقداته الى التزام حازم من جانب اتباعه، هي التي حددت الروح الكامنة وراء التغيير الثوري كله لأعوام الثورة الثلاثة، وكان قد انتقل الى حيفا عام 1921، من جبلة بالقرب من اللاذقية في سورية، حيث تميز بدعوته كمسلم نشيط ضد الفرنسيين (1920 ـ 1921) ووفرت له حيفا التربة الناضجة لرسالته، وخصوصاً في اوساط الطبقات الاكثر فقراً من سكان حيفا والقرى المجاورة، وكان افرادها أناساً قليلي ـ او عديمي ـ التعليم، وعمالاً يدويين امين في سكك الحديد والميناء والبلدين ومواقع البناء والمقالع، وأصحاب الحوانيت الصغار والعدد الكبير من العاطلين عن العمل.

وكان القسام داعية مسلماً ناجحاً، ومصلحاً اجتماعياً، ووطنياً فسر رسالة الاسلام الى الفلاحين المقتلعين والمجردين من املاكهم في احياء الاكواخ من البلدة القديمة، والى الشباب المسلم المسيس والمحبط من الطبقات الفقيرة والمتوسطة الدنيا، بمصطلحات براغماتية ملموسة ذات معنى في مواجهة مشكلاتهم. واعلن رسالته عالية وصريحة في مواعظه ايام الجمعة، وفي اجتماعاته الخاصة، وفي تدريبه لخلايا مقاتليه السرية، وفيما هو يجوب القرى في محيط حيفا كمأذون شرعي، موجداً شبكة من الاتباع والمؤيدين هناك، اذ تكونت مجموعته الاساسية من تلامذته المقربين جداً، الذين لم يزد عددهم عن اثني عشر عضواً، وهذه المجموعة شكلت جمعية القسام، التي ارتبطت من خلالها الخلايا السرية المنفصلة.

وكمعلم في المدرسة الاسلامية (البرج) حتى سنة 1925، اتيحت له الفرصة للتأثير في الطلاب، لكنه كان اكثر تأثيراً في مسجد الاستقلال وسط مدينة حيفا، حيث عينته ادارة الوقف الاسلامي، بإدارة الجمعية الاسلامية، إماماً للمصلين وواعظاً وراعياً لحاجات المسلمين.

اما القيادة المدنية في حيفا فقد اتخذت اسلوب الاضراب كردة فعل على العنف المتصاعد. واسلوب الاضراب وسياسة العصيان المدني والامتناع عن دفع الضرائب ومقاطعة الادارة والجماعة السكانية اليهودية لم يكن من خيار القادة التجار البرجوازيين وإنما قادة حركة الشباب والطبقة الدنيا، والعناصر المسلمة المحرومة، التي راحت بالتدريج تسيطر على الحياة السياسية في المدينة. وبضربة واحدة، اصبحت للمبادرة السياسية والعمل والتصميم، الأولوية الغالبة في حيفا وغطت على كل هم آخر، وكان واضحاً انها ردة فعل تلقائية على وضع البلد الخطر، وجرى تنسيقها مع النشاط المنظم لمقاتلي القسام. كما التقت بصورة فضفاضة مع الحركة الوطنية التقليدية، التي تعيد تأكيد دورها. ومع ان عدداً كبيراً من المقاتلين العرب المتطوعين توافد من شرق الأردن والعراق وسورية، بمن فيهم المقاتل السوري المتمرس فوزي القاوقجي، فإن القساميين عملوا بصورة مستقلة، وخصوصاً في الشمال، وبالتواصل مع اللجنة العربية العليا، وكانت ردة فعل السلطات الفورية اعتقال القادة والمنظمين المدنيين الوسيطين، وضربت بقاية العناصر الاكثر فقراً في حيفا.

دعت لجنة الاضراب المحلية في حيفا، التي شكلت بالتنسيق مع القدس، الى اجتماع لممثلي كل الهيئات المنظمة وطنياً في 22 ابريل (نيسان) 1936، لإقرار السياسة الواجب اتباعها. وكان الغرض جمع الاموال لدعم المحتاجين والعاطلين عن العمل، الى جانب تشجيع قطاعات المجتمع للمشاركة في الاضراب، كما شكلت جمعيات فرعية متعددة، عمل بها متطوعون من الطلاب والنساء والنشطاء في منظمات الشبيبة، لادارة الاضراب وتحقيق التقيد الكامل به. وكانت مهماتهم تتراوح بين جمع الاموال وتنظيم فرق الأمن الاهلي العاملة على تطبيق الحظر الكامل على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع اليهود. وصدرت البيانات تدعو العمال في جميع القطاعات الى المشاركة في الاضراب، وعندما كانوا يفعلون ذلك، كانوا يسعون لبناء تأييد جماهيري وطني متماسك.

كانت جمعية القسام في حيفا، التي شكلت قلب الحركة القسامية، بقيادة عدد من الشخصيات الدينية، بمن فيهم الشيخ كمال القصاب، وهو من قدامى المتعاونين مع القسام، والحاج عبد الله ابو يونس والشيخ حسين حمادي، ولقد حاول هذا الأخير الاستمرار في نشاطات القسام الاجتماعية ـ السياسية من خلال تشكيل اتحادات شبيبية مناضلة مثل جامعة فتيان الجزيرة وجمعية شبان النبي الكريم محمد لكنه لم يحصل على الموافقة الرسمية.

اما الشيخ محمد الخطيب، وهو شخصية دينية اخرى على صلة بالقسام والتيار المناضل في حيفا لاحقاً، فقد ظل طوال سنوات الثورة يواصل حملة من الدعوة الاسلامية النضالية، واليه يعزى اعطاء الثورة نكهة اسلامية قوية، وقد طاردت السلطة الكثيرين من هؤلاء الشيوخ الذين فروا الى سورية وحيث واصلوا منها النشاطات السرية الى جانب الدكتور سعيد عودة، مدعومين باموال جمعت في حيفا. وخلال الاضراب، وفرت الجمعية الذخائر والتموين والالبسة العسكرية للمشاركين في النضال، سواء في المدينة او في اوساط المقاتلين في القرى.

خلال سنة 1936، وسنوات الثورة اللاحقة (1937 ـ 1939) ظلت حيفا مصراً للمقاتلين الفدائيين الذين نشطوا في نسف الجسور وخطوط انابيب شركة نفط العراق، وكذلك في جمع الاموال وتهريب الذخائر وغيرها من النشاطات. وكانت اغلبيتهم العظمى من الفلاحين القرويين، الا انه كان بينهم عمال عرفوا حيفا جيداً، ممن عاشوا في احيائها الفقيرة، وكانوا احياناً يشتغلون بالأعمال اليدوية فيها، وكشفت التحريات خلال الثورة شبكة معقدة من التعاون بين قرى الشمال ومدنه، على درجة عالية من السرية، وبدا ان افراداً ينتمون الى عائلات بارزة في الناصرة وجنين وحيفا، كانوا جزءاً من هذه الشبكة، يجمعون الأموال ويقومون بالجوانب الاكثر رقياً من العمليات. اما في داخل حيفا، فقد كان الاستقلاليون المنظمون فاعلين في تزويد السكان والمقاتلين العرب بشبكة عمليات لتسهيل ادارة الشؤون اليومية خلال الاضراب وبعده وفي الاشهر الأولى من الثورة، وزودوا رجال الاعمال الذين يقدمون خدمات حيوية للعرب في المدينة بتصاريح خاصة للاستمرار في عملهم والتجول دون خشية مضايقة لجان الاضراب او الثوار. وتولى رشيد الحاج ابراهيم احد القادة الوطنيين دوراً بارزاً في تنظيم هذه الشبكة والحفاظ على النظام في المدينة.

وعندما صدرت الدعوة الى وقف الاضراب في 11 أكتوبر (تشرين الأول) 1936، توقف العنف وأجرت حيفا تقويماً للنتيجة، كانت الجماعات السكانية قد انقطعت عن بعضها، ولم يكن هناك علامات تصالح فوري، فعناصر الشباب المسلم الراديكالية اثارتها الصدمة، كما انها عرفت، ولأول مرة، العمل المنظم كحل للمطالب الوطنية، الا انه داخل هذه الجبهة بدت القيادة المدنية تميل في هذه المرحلة الى قبول الحل السياسي وعلقت آمالاً ايجابية على المداولات الدبلوماسية مع لندن، وكانت الجماعة السكانية المسيحية في المدينة قد انضمت الى الجبهة الوطنية خلال هذه الاشهر العصيبة، وكانت الى درجة معينة قد دفعت ثمن التعرض للترهيب والمعاملة القاسية من قبل السلطات البريطانية. وأكدت بذلك انتماءها الوطني ودعمها للاستراتيجية الراديكالية التي اتبعت.

ومن بين المراكز القسامية الأربعة في الشمال، كان اشدها اثراً في حيفا تلك التي قادها توفيق الابراهيم (ابو ابراهيم الصغير)، الذي نشط في منطقتي الناصرة وحيفا، ويوسف سعيد ابو درة، الذي نشط في منطقة الكرمل، وكانت احدى الجماعات التابعة له، في مرحلة معينة من سنة 1938، تعمل داخل مدينة حيفا. علاوة على ذلك، كانت المدينة لا تزال مصدر اغلبية المقاتلين القساميين في منطقة حيفا، فمن ضمن واحد وخمسين مقاتلاً هناك، جاء واحد وثلاثون منهم من حيفا اصلاً. وقد أبقى قرب المقاتلين من المدينة واتصالهم الدائم مع الجزء العربي من المدينة القديمة، الكفاح على مستوى عال.

حيفا وجبل الكرمل من البحر

* المؤلف: مي إبراهيم صيقلي
* الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية/ ديسمبر 1997م
عرض ومراجعة:
مركز جنين للدراسات الاستراتيجية

جاءت نتيجة وعد قطعته إحدى الشركات المتخصصة

تكنولوجيا جديدة لنقل المعلومات بسرعة فائقة عبر الإنترنت

واشنطن: من بروس هارنك وتريشا كولومبي*

تمكن العلماء من تطوير شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وتحسين قدراتها الذاتية بزيادة سرعتها الى نسب فائقة، مضيفة خدمات جديدة لمشاركيها من مختلف الميادين. وتم تحقيق ذلك بفضل تكنولوجيا الخطوط الرقمية المشتركة (DSL) التي ابتكروها اخيراً لنقل 8 ملايين وحدة الكترونية في الثانية التي تعادل زيادة في السرعة تصل الى 150 مرة لأفضل انواع المودم المتوفر حالياً، لتقول الشبكة وداعاً للانتظار الطويل.

تحقيق الآمال

وجاء هذا الانجاز تحقيقاً لوعد قطعته شبكة المعلومات لمشاركيها في إيجاد حل سريع للانتظار الطويل في عمليات النقل المعلوماتي. وبوشر فعلاً بايصال الخطوط الجديدة الى منازل المساهمين لتعم جميع الولايات المتحدة في مراحل لاحقة. وهكذا سيتمتع المشاركون بهذه الخدمات الجديدة خاصة في المجالات الاعلامية بالصورة والصوت المجسمين. ولدى نجاح التجربة اصبح بالامكان تطبيقها من خلال كابلات المودم او الاتصالات اللاسلكية اضافة الى تكنولوجيا (DSL). ويتوقع الخبراء ان يستغرق الأمر سنين عديدة تتراوح بين 5 و10 سنوات لإكمال نشر الخدمات الشبكية الجديدة في عموم الولايات المتحدة. لكن مناطق عديدة باشرت منذ الآن في اعتماد تكنولوجيا (DSL)لتكون رائدة في هذا الميدان.

خيار السرعة الفائقة

يتطلب تحقيق التكنولوجيا الجديدة توفير مودم حديث يوافق بسرعته متطلبات هذه التكنولوجيا مثل:

1- مودم K-56:

يعد مودم طراز (56K) نسخة (V.90) افضل ما هو متوفر حالياً في السوق، لكنه لم يعد صالحاً لهذه المهمة في الوقت الحاضر لسرعته البالغة 53 كيلوبايت في الثانية التي تعد بطيئة مقارنة باحتياجات (DSL). لذلك يتطلع الخبراء لنظام جديد للمودم طراز (56K-Flex) لتسريع نقل المعلومات.

وهناك معوقات اخرى تواجه المهمة حالياً وتتمثل في عدم امكانية الخطوط الهاتفية تحمل السرعات الفائقة خلالها مما ادى الى عدم قدرة 30% من البلاد من الاستفادة من الخدمات الجديدة للشبكة. لهذا السبب وللمزيد من المعلومات يمكن تصفح العنوان www.56K.com. للشبكة الدولية.

2- الخطوط الرقمية المشتركة (DSL):

تتراوح اجور خطوط الـ DSL للخدمات المنزلية بين (30 و150) دولاراً شهرياً، لكنها ترتفع بالنسبة للاعمال التجارية لتصل الى ما بين (250 - 300) دولار شهرياً، وهناك اجور اضافية (400 - 600) لشراء مودم (DSL) وتكاليف نصبه التي تتراوح ما بين (100 - 200) دولار، اما سرعته فتقدر بـ8 ميجابايت في الثانية. وتخطط شركة اميركان اون لاين التي تجهز 40% من الخطوط الهاتفية والانترنت للبلاد في تقليص اجور خدمات DSL الى 49,95 دولار شهرياً. وستباشر شركة GTE بنشر الخدمات الجديدة في يونيو (حزيران) المقبل في 30 مركزاً تجارياً في 16 ولاية اميركية.

وشجع هذا الامر العديد من الشركات المهمة مثل مايكروسوفت وكومباك اضافة الى انتيل الى عقد اتحاد لتعزيز تكنولوجيا الـDSL ودعمه لدى العديد من شركات الخطوط الهاتفية، فطرحت مايكروسوفت فكرة تركيبها بوحدات الكترونية تنصب مع اجهزة التلفزيون لخدمة الشبكة المتلفزة بصورة خاصة، وقدمت لذلك دعماً الياً للعديد من الشركات التلفزيونية لتحقيق الغرض المطلوب. وصاحب تكنولوجيا الـDSL تطور ملحوظ من خلال طرح نظام الخطوط الرقمية المشتركة غير المتناظرة (ADSL) التي يمكنها فصل الخطوط الهاتفية من خلال برنامج للكومبيوتر بدلاً من نصب جهاز خاص بذلك.

3- المودم الكابلي:

ويتوقع ان تبلغ اجوره الشهرية (30 - 40) دولاراً ويعمل بسرعة قصوى تقدر بـ30 ميجابايت في الثانية، لكن سرعته تنخفض احياناً الى 96 كيلوبايت في الثانية، وباشرت شركة TCI بنصب خطوطها لعشرة ملايين بيت اميركي. اما شركة TWRR فقامت بنصب مليوني خط فقط.

خدمات الإرسال والاتصالات بالكابلات ستوفر للمنازل سرعة التواصل مع شبكة الانترنت (صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

ويمتاز هذا المودم بسرعته العالية التي تفوق متطلبات نظام الـDSL، ويمكن استعماله لخدمات الانترنت بصورة مشتركة مع الخطوط الهاتفية. وتفكر شركات الكابلات بتطوير خدماتها للزبائن من خلال تنسيق اعمالها مع الكومبيوتر. لكن المطلوب من الشركات بذل جهود كبيرة لإيصال خطوطها الى كافة مرافق الحياة الاميركية، فالسرعة اصبحت العنصر الأساسي في نقل المعلومات عبر الانترنت، وهو ما يحققه المودم الكابلي الأمر الذي دعى الكثيرين لتفضيله على سائر انواع المودم.

4- نظام ISDN:

وتبلغ اجوره الرسمية ما بين (75 - 125) دولاراً شهرياً وكلفة شرائه تتراوح بين (250 - 400) دولار يضاف اليها اجور النصب البالغة (100 - 150) دولاراً. لكن سرعته تتفاوت ما بين 56 - 128 كيلوبايت في الثانية اعتماداً على طريقة النصب.

ويعتبر نظام ISDN الاكثر شيوعاً لخدمات الشبكة في المجالات غير المنزلية لسهولة ادائه وتفضيله من قبل الكثير من الشركات الهاتفية. لكن هناك ضغوطاً لتقليص دور ISDN في السوق بادخال تكنولوجيا افضل واحسن، لكن الشركات الهاتفية التي تناصر ISDN قدمت تكنولوجيا منافسة تسمح بربطها بخدمات الانترنت من دون الحاجة لأجور نصب اضافية.

5- الخطوط اللاسلكية:

تبلغ تكاليف المودم الخاص بها حوالي (300 - 400) دولار، يضاف اليها الأجور الخدمية التي تصل الى 75 سنتاً في الدقيقة مع الاجور الشهرية لاستخدام الشبكة. وتصل سرعة هذه الخدمات الى 52 ميجابايت بفضل الاتصالات الفضائية عبر الاقمار الصناعية التي تحقق افضل الانجازات للانترنت. لكن الامر يتطلب تكاليف اضافية لشراء كارت خاص للاستقبال مع الهوائي اللازم للاتصالات الفضائية. وتشكل هذه الوسيلة الفائقة للاتصالات تحدياً قوياً لكبريات الشركات العالمية مثل IBM وموتورولا لقدرة الكثير من الشركات الصغيرة وغير المعروفة عالمياً من تقديم خدمات تمتاز بالجودة والمنافسة عبر الاقمار الصناعية، لتكون الاتصالات اللاسلكية الشبكية المفضلة لنشر الخدمات المعلوماتية عالمياً. علماً ان هناك خياراً في اعتماد هذه الشبكة لخدمة الكومبيوتر الدفتري النقال بسرعة موازية لنظام ISDN وباجور شهرية تبلغ 49,95 دولار يضاف اليها اجور اضافية لقاء استقبال المعلومات.

تكنولوجيا الألياف الضوئية لخدمة الصناعة والتعليم

تشهد الخدمات الشبكية ظهور عنصر جديد ومهم يؤمل له النجاح الكبير في الميادين التعليمية والصناعية، وهي الألياف الضوئية التي تؤمن اتصالات غير مرئية للمعلومات في حزم ضوئية تسير بسرعة فائقة. وجرت تجارب أولية لهذه التكنولوجيا لربط مقاطعة جريس هاربور بالعالم الخارجي من خلال 48 خطاً للمودم ذات طاقة عالية، حيث تم تطبيقها في المراكز التعليمية هناك بعد تجهيزها بالمعدات والاجهزة الضرورية مثل برامج الملتميديا والملحقات الفنية لربط المختبرات باجهزة الكومبيوتر وغيرها. وهذا البرنامج الرائد الذي لم تتجاوز تكاليفه الأولية عن 1,2 مليون دولار جلب اهتمام كبريات شركات الكومبيوتر مثل مايكروسوفت اضافة الى دول كبيرة مثل الصين وسنغافورة وفيتنام لما يقدمه من خدمات واسعة بكلف رخيصة.

ولادة مركز تعليمي

يعتبر المركز التثقيفي البعيد المدى للجالية التعليمية المعروفة بـ«سيل» (CELL) اول مركز قام باستخدام تكنولوجيا الألياف الضوئية، ويكمن سر نجاحه في الحاجة المستمرة الى التعليم اضافة الى الحصول على الوظيفة المناسبة وهو ما دعاه لفتح سبع عشرة مدرسة وفرعاً في تلك المقاطعة.

وعانت جريس هاربر وغيرها من المدن الاميركية المطلة على مياه الباسفيك من بطالة كبيرة دامت 15 عاماً نتيجة لأعمال الصيد والصناعات البحرية القائمة هناك، فارتفعت نسبة البطالة الى ضعف معدلاتها في البلاد لتصل الى 11في المائة، لذلك كان التفكير بفتح شركات جديدة هناك يعد مغامرة صعبة، ولكن الحاجة الملحة لقوى عاملة ذات تدريب عال لمواكبة التكنولوجيا الحديثة فرضت الامر الواقع، واصبح اعداد هذه المؤهلات العلمية ضرورة ملحة. وبذلك تهيأت فرص عمل عديدة في تلك المناطق حيث نلاحظ انتشار الخدمات الشبكية في جميع مواقع الاعمال والمراكز الخدمية. وظهرت بواكير النجاح عندما تسلمت ادارة مركز CELL معونة حكومية مقدارها 625000 دولار لتغطية نفقات ربط كافة المدارس في المنطقة بخطوط اتصالات المودم T-1 ذات الطاقة العالية.

رواج نظام «سيل»

انطلقت هذه التجربة التعليمية من مجمع للمخازن في ميناء جريس هاربر بعد تحويله الى صفوف دراسية،ونالت اعمالها استحسان الشركات ورجال الاعمال الذين بدأوا بإرسال منتسبيهم لتدريبهم على خدمات الكومبيوتر وتطبيقاتها المتنوعة، كما وقام هذا المركز التعليمي بفتح كابينات صغيرة تسهل الاستفادة من الخدمات التجارية للمركز وتشغيل العاملين. وكانت هذه خطوة اخرى ساهمت في مسيرة المركز الناجحة. لذلك شهد مركز سيل (CELL) نمواً في خدماته التي وصلت الى 1,2 مليون دولار بعد توفير صفوف دراسية اكثر ومركز لخدمات الفيديو اضافة الى مقهى الانترنت. فاكتملت بذلك كافة المستلزمات الضرورية لهذا المركز التعليمي حيث يؤمل المباشرة بالتوسيعات الضرورية للمستقبل.

اهتمام عالمي

حقق مركز «سيل» (CELL) التعليمي حلمه في توفير صفوف دراسية لتعليم خدمات الكومبيوتر للمؤسسات التجارية والاقتصادية والصناعية في المنطقة، ساهمت في جذب شركتين اخريين من مناطق أخرى مثل شركة التريكس (ULTREXX).

والتخطيط الحالي هو في توسيع الخدمات الخارجية للكابينات الصغيرة، والمباشرة في بناء المرحلة الثانية للمركز خلال ستة اشهر. فالنجاح الذي تحقق تجاوز حدود مقاطعة جريس هاربر، وهو ما أثار اهتمام شركات مهمة مثل مايكروسوفت ودول مثل ماليزيا لأن اسلوب النجاح اعتمد على التعاون المثمر بين المجتمع والمؤسسات الخاصة اللذين عملا سوية لتحقيق المصلحة المشتركة، فالمسيرة انطلقت من منح مالية بسيطة وتبرعات شخصية وهو نموذج فريد لمؤسسة اقتصادية ناجحة. وانعكس هذا الاهتمام بقيام منتسبي مايكروسوفت ومجموعات دولية اخرى بزيارة المركز والتجول في مرافقه والاطلاع على اعماله الميدانية وطموحاته المستقبلية.

كما وقامت الحكومة الماليزية بارسال ممثليها لدراسة الحالة الاقتصادية الفريدة هذه حيث أشار ميئون العامل في احدى المراكز الاستشارية للحكومة الماليزية الى ان نظام المركز يمكنه دعم العملية الاقتصادية للكثير من المناطق الريفية. فالاتصالات الشبكية يمكنها ربط المناطق البعيدة بخدمات واسعة. فالتكنولوجيا اصبحت العامل المساعد الذي لا يمكن الاستغناء عنه لنشر آفاق العلم والمعرفة.

* خدمة يو إس إيه توداي خاص بـ«الشرق الأوسط»

أخبار علمية

حماة البيئة يبنون أكبر مجمع تجاري بيئي في أوروبا

كولون: من ماجد الخطيب

كشفت مبادرة تضم مجموعة من شركات البضائع البيئية وأفراد آخرين مستقلين عن مخطط لاقامة اكبر مجمع للتسوق البيئي في أوروبا وذلك في موقع على نهر الراين يقع بين جنوب مدينة كولون والعاصمة الصغيرة بون. وهو موقع يؤهل اكثر من 20 مليون الماني وهولندي وبلجيكي لوصوله خلال أقل من ساعتين.

ويقع المجمع الذي سيحمل اسم «المركز التجاري البيئي» في ميناء قديم يضم قاعات كبيرة تصل مساحتها الى 13 الف متر مربع ستستخدم كمتاجر لمختلف محلات وشركات بيع المواد البيئية المختلفة اضافة الى مساحة 6 الاف متر مربع آخر ستخصص للمطاعم والمقاهي والمراكز الثقافية والمكتبات التي توفر خدماتها البيئية لزوار المتجر.

وذكر هانز بيرنر عضو مجلس الرئاسة المشكل من 12 نشيطاً من حماة البيئة ان تجمع الشركات الصغيرة سيوظف 125 مليون مارك في المشروع. وسيعمل نشطاء البيئة على اصلاح وتعمير القاعات وتهيئتها تاركين اعمال البناء الجديد لاحدى شركات البناء الكبرى. وأضاف بيرنر ان المبادرة تخطط للبدء في البناء حال صدور موافقة ادارة الميناء وبلدية مدينة كولون اللتين تملكان قطعة الأرض المذكورة.

ويعود المشروع الى فكرة طرحتها منظمات البيئة قبل سنوات خلت ودأب البروفسور المهندس ارتور مانتلر من جامعة فوبرتال على وضع التصاميم الضرورية ومخططات تحويل «عنابر الحبوب» السابقة الى مجمع متاجر صغيرة بأبنية صديقة للبيئة مع مراعاة عدم الاضرار بالأبنية التاريخية التي تقع تحت حماية الدولة. ومراعاة للأمور المذكورة فقد وضع مانتلر تصاميم مقبولة من قبل ادارة الدولة لكنه اضطر لاختصار مساحة العنابر من 30 الف متر مربع الى 19 الف متر مربع.

واكد يوهانيس جينسكة العضو الآخر في ادارة الشركة المبادرة انه سيكون بوسع اصدقاء وحماة البيئة شراء كل ما يلزمهم من السلع من هذه المتاجر التي ستبيع المواد الزراعية المنتجة بشكل طبيعي الى جانب الملابس المصنوعة من القنب والورق المدور وغيرها. وأضاف مطمئناً محلات البيئة الصغيرة المنتشرة في مدن المنطقة ان المكان سيتسع للجميع لفتح فروع لهم وقال ان المبادرة ستحرص على عدم تحول المشروع الى مشروع احتكاري يضر بمصالح الصغار لأن الهدف في المقام الأول هو حماية البيئة وليس تحقيق الأرباح.

يعارضه أنصار البيئة لاستخدامه التقنيات الصوتية التي تهدد الحيوانات المائية

نظام دفاعي بحري أميركي جديد لاستباق الهجمات المعادية

هونولولو: من اليكس سالكفر *

تخطط الولايات المتحدة لاعتماد نظام دفاعي بحري جديد يحمي البلاد من هجمات الغواصات المعادية وقذائفها الصاروخية البعيدة المدى. لكن الامر يواجه احتجاجات من أنصار البيئة لاستخدام النظام الدفاعي لموجات السونار الصوتية ذات الطاقة الهائلة والترددات الواطئة التي تشكل تهديداً لكثير من الحيوانات كالحيتان وغيرها من المخلوقات البحرية.

دفاعات بحرية

ومن الغرابة ان تجابه الخطط الدفاعية للبلاد مثل هذه المعوقات التي غابت عن بال العلماء وخبراء الأنظمة الدفاعية الاستراتيجية. فالموجات الصوتية المستخدمة تعتبر مصدر خطر حقيقي للحيتان لعدم قدرتها على تحملها. وإضافة الى ذلك فانها تحدث ضجيجاً في اعماق المياه، مما سيشكل تهديداً على المدى البعيد لكثير من الحيوانات التي تعتمد في معيشتها على حاسة سمعها، لفقدانها القدرة على التعامل مع هذه الترددات الصوتية الغريبة التي لم تألفها والفوضى التي ستعيش فيها بسبب ذلك.

وكانت البداية عام 1994 عندما اعلن معهد سكريبس للعلوم البحرية في كاليفورنيا عن خطته في اطلاق موجات صوتية عالية في مياه ساحل بيج سر في كاليفورنيا وجزيرة كوي في هاواي، من خلال سماعات خاصة وعلى فترات ثابتة. ويهدف هذا المشروع الذي اطلق عليه الموجات الصوتية لقياس حرارة المحيطات (ATOC) اعتماد هذه الموجات الصوتية لتحديد المواقع الدافئة داخل المحيطات وتتبع خطوط سيرها.

دراسات مضادة

وقد توالت الاختبارات العلمية لهذا المشروع فقامت البحرية الاميركية بفحص نظام السونار الخاص بها المعروف بالسونار الواطئ التردد الفعال (LFA) ثلاث مرات، وكان آخرها في فبراير (شباط) الماضي في احدى جزر هاواي. وإزاء جدية الأمر تبنت عدة هيئات ومؤسسات علمية مهتمة بالبيئة والمحافظة عليها مثل «السلام الأخضر» ومعهد ارض الجزيرة» ومعهد «الثدييات البحرية» دراسات وابحاث مضادة لتقييم الاضرار والمخاطر التي ستتعرض لها الحيتان ومثيلاتها من الاحياء البحرية جراء التغييرات الجوهرية الواقعة على طبيعة البحار والمحيطات، مستهدفة اصدار اجراءات قضائية لمنع البحرية الاميركية من الاستمرار في تجاربها الميدانية وتقديم شهادات بعدم الاضرار بالبيئة من خلال المزيد من المعلومات عن طبيعة هذه التجارب والبرنامج الاستراتيجي الخاص بها.

واجبر هذا الضغط علماء وخبراء المشروع على اصدار بيانات يؤكدون فيها بان برنامجهم العلمي لا يهدد حياة الحيتان ولا يعرضها لموجات صوتية تزيد من طاقة تحملها.

وازاء عدم استجابة المحاكم الفيدرالية لهذه النداءات بايقاف التجارب العلمية، قام انصار البيئة بمحاولات ناجحة في الحد من تلك التجارب وذلك بالقاء انفسهم في موقع الاختبارات في اعماق البحار وقرب خزانات المشروع.

نزوح الحيتان

تمكنت البحرية الاميركية من انجاز برنامج تجاربها رغم المعوقات التي واجهتها والاجراءات التي اعترضتها. ويتهم انصار البيئة هذه التجارب بتسببها في تعكير الحياة البيئية للحيوانات البحرية والذي ادى لحد الآن الى هلاك أربعة حيتان حدباء في كاليفورنيا وجزر هاواي. وزاد خطورة الحالة قيام هذه الحيتان بهجرة جماعية الى خارج المياه التي تجري فيها تلك التجارب الاختبارية. وأكد ذلك الأخبار الواردة من علماء البحار في اليونان الذين اثبتوا تأثير هذه الاجراءات الخطيرة وتسببها في نزوح تلك الحيتان الى سواحل البحر الابيض المتوسط عام 1996.

وشرحت مارشا جرين عالمة البحار والطبيعة في معهد الثدييات البحرية خطورة الحالة والاضطرابات الجارية في اعماق البحار بقيام امهات الحيتان بالتخلي عن اولادها الصغار. وهي حالة لم تشهدها منذ مباشرتها في ابحاثها البحرية قبل عشرة سنين. فمن النادر وجود حوت رضيع لوحده في اعماق المحيطات، لكن الموجات الصوتية للسونار التي تجاوزت قدراتها اثناء الاختبارات على 200 وحدة صوتية (ديسبل) باعتراف البحرية الاميركية ادت الى هذه الفوضى في العلاقات الاجتماعية للحيوانات البحرية والطبيعية المحيطة بها.

تلوث صوتي

وينفي خبراء البرنامج صحة الادعاءات الواردة من قبل المؤسسة المعنية بالبيئة، فالاختبارات التي اجروها على برنامجي LFA وATOC لم تظهر اية نتائج سلبية على طبيعة الحيوانات البحرية وخاصة الحيتان التي كانت تشاهد بالقرب من منطقة التجارب وهي في حالة مرحة. لكن هناك بعض التحفظات على بعض الفحوصات لدى هؤلاء العلماء والتي سيتم تقييمها عند ظهور النتائج والتحليلات العلمية. ويدافع مسؤولو هذه البرامج عن سير اعمالهم بان الضجيج الذي تسببه موجات السونار في المياه البحرية تعتبر ثانوية مقارنة بالضوضاء التي تحدثها السفن البحرية والعمليات الجارية لاستكشاف اغوار البحار.

ويؤيد كثير من العلماء الادعاءات التي اطلقها خبراء برنامج LFA البحري حول تأثير مشاريع بحرية اخرى في الحياة البيئية للبحار مثل الملاحة البحرية وحفر الآبار النفطية والتخطيط الجيوفيزيائي الجارية في اعماق البحار والمحيطات. فناقلات النفط العملاقة العاملة هناك تخلف وحدها ضوضاء تقارب درجته 200 وحدة صوتية (ديسبل)، والذي يقارب في شدته اصوات المحركات النفاثة. وهناك معدات بحرية تستخدم في حفر الآبار النفطية البحرية تسبب ضوضاء بدرجات تفوق هذه النسبة.

معارضة بيئية

ورغم هذه الاثباتات العلمية لمسؤولي البحرية الاميركية فأن انصار البيئة مصرين على معارضة هذا المشروع وإيقافه في مراحله اللاحقة، فالبرنامج لا يوضح المناهج المستقبلية للتجارب العلمية وتاثيرها على الحياة البحرية على المدى البعيد. فرغم وجود عوامل اخرى للضوضاء الحاصلة في اعماق البحار نتيجة سير السفن العملاقة، والابحاث البحرية وغيرها من الاعمال الجارية للنشاطات الاقتصادية في جميع بقاع العالم، يسعى فريق من معهد سكريبس لوضع حدود لابعاد التجارب العلمية التي ينفذها خبراء مشروع LFA في المستقبل. لكن البحرية الاميركية ماضية في برنامجها غير عابئة بالاحتجاجات التي تظهر هنا وهناك، وصرح احد علمائها ان هذه التجارب ستمضي لحين ظهور مؤشرات ودلائل علمية تثبت صحة الادعاءات المضادة.

الحيتان كانت الضحية (ارشيف الشرق الاوسط)

(*) خدمة كريستيان سانيس مونيتور: خاص بـ«الشرق الأوسط»

جعل الانثروبولوجيا جزءا من الشأن الثقافي العام

ليفي شتراوس وإشكالية التلقي العربي

لندن: «الشرق الأوسط»

اصدر «بيت القرآن» في البحرين الكتاب العشرين ضمن سلسلة المنتخب الشهرية وهو يحمل عنوان «كلود ليفي شتراوس - قراءة في الفكر الانثروبولوجي المعاصر»، وهو من تاليف الدكتور عبد الله عبد الرحمن يتيم. ويقع الكتاب في مائتي صفحة من القطع المتوسط وزعت على اربعة فصول مختلفة يعالج خلالها الكاتب إسهام الانثروبولوجي الفرنسي المعروف كلود ليفي شتراوس في مجال الانثروبولوجيا (علم اصول الانسان) وذلك من خلال تسليط الضوء على اسهاماته في النظرية الانثروبولوجية عامة ونظرية «القرابة» خاصة. وهو محاولة لكسر التقليد الذي سار عليه طلاب وباحثو الانثروبولوجيا العرب من حيث استقائهم لمفاهيم ونظريات هذا العلم من المصدر الانجلوساكسوني المتمثل في التقليد الانثروبولوجي في بريطانيا واميركا حيث يقدم هذا الكتاب المصادر الاخرى والهامة والمعنية لهذا العلم المتمثلة في التقليد الانثروبولوجي الفرنسي الحديث.

في مقدمة الكتاب تحدث الدكتور يتيم باختصار عن ليفي شتراوس الذي فتح المجال امام الانثروبولوجيا لتصبح جزءاً من الشأن العام في الشارع السياسي الاوروبي. حيث قاد من خلالها حملات لمواجهة التفرقة العنصرية ومناصرة حركات التحرر. ويستبق الكاتب تساؤلات القارئ العربي التي تلح في معرفة شأننا كعرب وكثقافة واكاديميات عربية بكل السياقات التاريخية المتعلقة بشخصية جدالية مثل شتراوس، حيث يجيب الكاتب رداً على هذه التساؤلات المحتملة والمشروعة بالقول «ان شتراوس قد تعدى باسهامه في النظرية الانثروبولوجية التخوم الضيقة للعلم بل جابت اسهاماته ميادين متعددة للعلوم الانسانية والاجتماعية، فأفكاره ونظرياته اصبحت جزءا من الشأن العام في هذه الميادين والحقول. وقد لوحظ ان عدداً كبيراً من المثقفين والمشتغلين بالأدب والنقد الادبي صاروا يتعاطون مع ليفي شتراوس باعتباره ناقداً.. وربما شخصية أدبية او فلسفية مثيرة للجدل حتى غيبت تجربته الاساسية كاثنوغرافي اطل على بقية العلوم الانسانية والفلسفية من واقع هذه النافذة المعرفية الميدانية الطابع».

في الفصل الاول الذي وصفه الكاتب تحت عنوان كلود ليفي شتراوس صور قلمية، يشير الكاتب الى سيرة حياة شتراوس المولود 1908 والذي اثر انتماؤه لابويه اليهوديين في بداية حياته. ويشرح الكاتب بشكل موجز تنقلات وعلاقات شتراوس الشخصية ورحلاته بين اوروبا واميركا الجنوبية والشمالية ماراً على بعض انجازاته المؤلفية والابداعية ومناصبه العلمية التي تبوأها ويشير الكاتب الى بعض مقولات ومواقف شتراوس الهامة والمحورية التي تشير الى آرائه كموضوع القرابة ومسألة الزواج الداخلي (ضمن العائلة الواسعة) والخارجي، وزواج المحرمات. وتشابه البنية العقلية للانسان البدائي والمتوحش والمتمدين، ومفهوم التصنيف في مجال النبات والحيوان.. والتجارب الجديدة في مجال اللسانيات وعلاقة الانثروبولوجيا بالتاريخ. واثناء هذه العرض يعرج الكاتب على بعض مواقف شتراوس السياسية ويصفه بعدم الاهتمام بالسياسة رغم مزاولته لبعضها اثناء حياته الطلابية وانخراطه في المجموعات الاشتراكية ويربط بين آرائه العلمية وبعض القضايا السياسية العالمية مثل «التمييز العنصري» وصراع الثقافات حيث كان شتراوس خصماً لدوداً للتمييز العنصري ومفهوم الدونية وتفوق بعض الثقافات وان كان موقفه ازاء الفلسطينيين في حرب 1967 يحمل بعض السلبية والتناقض.

القرابة والفلسفة

اما في الفصل الثاني «من الاثنوغرافيا الى الفلسفة»، فتطرق الكاتب الى السياق الانثروبولوجي لشتراوس حيث يقول ان نظريات شتراوس في مجال الانثروبولوجي قد تجاوزت المجال الضيق الكلاسيكي لتصل الى مجال الفلسفة، فحولها - كما شهد بذلك كليفرد غيرتز - لشأن عقلي وفلسفي وربطها بالاتجاهات الفكرية العامة السائدة في العالم فاخرجها من الميدان «الامبريقي» الضيق وتسبب ليس فقط في القضاء على الاتجاه البنيوي - الوظيفي (البريطاني) بل قضى على الاتجاهات لاعادة النظر في معتقداتهم. وعن مشروع الانثروبولوجيا البنيوية الذي اتى به شتراوس من خلال عدة مؤلفات قيمة مثل (الانثروبولوجيا البنيوية) يقول المؤلف ان شتراوس شرع عبره في بلورة الاطار الفلسفي للتحليل البنيوي، اما في كتابيه (الطوطمية) و(العقل الوحشي) فقد شكلا المرحلة الثانية من حياته العلمية ويصل فيهما شتراوس الى تصوره عن «وحدة العقل البشري» ويشير الى ان آليات عمله واحدة سواء في المجتمعات المعقدة او البدائية حيث يشرح فيهما موضوعات الطوطمية والتنظيم القبلي وقوانين الزواج والسحر والاسطورة والمحرمات والطقوس ليثبت سيادة قوانين واحدة تتحكم في اللاشعور. ففي أهمية «القرابة» التي تشكل محور المحاور في الاتجاهات والنظريات الانثروبولوجية منذ بروزها وحتى اليوم تخترق آراء شتراوس الحصون الانثروبولوجية الانجلوساكسونية حيث يقول: ان القرابة تعتمد على مبدأ النظر الى كافة اشكال التنظيم الاجتماعي وثقافات تعتمد جميعها على قوانين عقلية وكونية الطابع تتحكم في موضوع القرابة والزواج مثلما تتحكم في اللغة والزواج حسب هذا التصور حيث يدخل الانسان في علاقات اتصال يتم بموجبها اختياره لمن يستطيع او لا يستطيع ان يتزوج بهن والاختيار تتحكم به بنى عقلية لا شعورية.

غلاف الكتاب

بعد ذلك يعرض الكاتب لمرحلة الانتقال من كتاب (العقل الوحشي) الذي كتبه شتراوس الى الفلسفة التي بناها معتمدا على ولاء منقطع النظير لآراء جان جاك روسو الذي يعده شتراوس مؤسس الانثروبولوجيا الفلسفية ويتفق معه في وجود علاقة مثالية بين الانسان والطبيعة فهما متكاملان وليسا متضادين، وهما الثنائية المحورية التي بني عليها كتاب (العقل الوحشي) وسعى للكشف عن الخصائص البنيوية للعقل البشري في تعامله مع الطبيعة كاشفاً عن علاقات اجتماعية تربط البشر سواء في حدود الثقافة الواحدة او بين الثقافات، ويرى على عكس وجودية (سارتر) ان دراسة الانسان تتم في الوقت الذي تتطلب رؤية هذا الانسان عن قرب رؤيته عن بعد. وكان من خلال هذه الآراء مناوئاً للفكر السائد القائل بمركزية الثقافة الاوروبية بسبب عقلانية فكرها مقابل لا عقلانية الثقافات الاخرى ومصراً على عدم صحة هذه الادعاء مؤكداً وجود نمط بنيوي عالمي للعقل بغض النظر عن شكل التنوعات العرقية والثقافية. ويتفرد شتراوس في اكتشافه لتأثير الادب والفن على نظرياته وافكاره الانثروبولوجية بل ويدعو لالغاء الحاجز الفاصل بين ما هو اجتماعي ثقافي وما هو فني ادبي حتى انه في كتابه (من النيء الى المطهي) يظهر تشابهات قوية بين الموسيقى واللغة والاسطورة مستعيناً بمصادر غير انثروبولوجية لاثبات آرائه كأعمال بلزاك الروائية، وبودلير الشعرية وفاغنر الموسيقية ورسوم ماكس ارنست. اما كيف تلقت مدارس الانثروبولوجيا آراء ليفي شتراوس وهو الفرنسي الذي يقتحم عرين الانثروبولوجيا التي امسك بمفاصلها الانجلوساكسون فهو ما يتحدث عنه الكاتب عبد الله يتيم في شرح مفصل لكل مدرسة انثروبولوجية متنقلاً بين فرنسا وبريطانيا واميركا ويأتي على ذكر التفاصيل المتعلقة بذلك التلقي عبر التطرق الى كل نظرية على حدة مثل نظرية القرابة وآراء مثل ادموندليش ورودني نيدم. ويشير الكاتب الى التلقي العربي لانثروبولوجيا شتراوس ويقول ان استجابة الأوساط الاكاديمية العربية المختصة بالانثروبولوجيا لم تتعد حدود نظريات البنائية الوظيفية. ويخلص الكاتب للقول ان افكار شتراوس الفلسفية والانثروبولوجية لعبت دورا خلال ستينات وسبعينات هذا القرن، وقادت الانثروبولوجيا من مستوى تحليل الموضوعات مثل البناء والقرابة والرمز واللغة الى نمط تحليلي آخر اخذ بعين الاعتبار الشواهد والحقائق وما يقع خلف هذه الشواهد. مما دعا المنظرين الانثروبولوجيين لإعادة النظر في طريقة تحليل الموضوعات مثل الدين والطقوس والقرابة والاساطير.

الانساق الاجتماعية

تم يخصص الكاتب الفصل الثالث للبحث في القرابة والتنظيم الاجتماعي من الناحية الانثروبولوجية حيث يشير الى اراء شتراوس في ان نمط الزواج القاضي بزواج الأقارب مثل ابناء العمومة وغيرهم هو نمط زواج خارجي وليس داخليا كما رأته النظرية البنيوية الوظيفية وهو بالتالي مؤشر غير مباشر على ان المجتمعات العربية في بعض تجمعاتها القبلية ليست ذات طابع انقسامي كما صورتها الفلسفة البنائية الوظيفية.

اما سبب احتلال مسالة القرابة هذا الحيز من اشغال الانثروبولوجيين عموماً، وشتراوس خصوصاً فهو انها شكلت المفتاح لفهم وتحليل المجتمعات غير الصناعية حيث ان القرابة في هذه المجتمعات احتلت النسق الاول المهيمن الذي تتقاطع معه بقية الانساق والنظم الاجتماعية كالنسق السياسي والاقتصادي والديني، ففي المجتمعات التقليدية سواء بوجود الدولة والمركزية ام بغيابها فإن كل الانساق الاجتماعية تتحد وتتجلى في نسق القرابة حتى ان المدرسة الماركسية (الحتمية المادية) تخلت عن البناء التحتي المادي (الاقتصادي) وتوجهت للحديث عن النسق القرابي كاحدى مؤسسات البناء الفوقي.

بعد ذلك ينتقل الكاتب للحديث عن الصلة الانثروبولوجية بين اللغة والقرابة براي شتراوس حيث يقول على الرغم من ان ظواهر القرابة تنتمي الى نظام آخر من الواقع فإنها مع ذلك تنتمي الى نفس نمط الظواهر اللغوية حيث يذهب لاستيراد عدد من المفاهيم من مجال علم اللغة لتقوم بعد ذلك بتطبيقها في مجال القرابة، مثل مفهوم الاتصال ومفهوم التضاد الثنائي. فالاتصال في مجال علم اللغة هو عملية ارسال وتلقي رسائل وشيفرات باشكال لفظية او لغوية او شبه لغوية او غير لغوية. والسؤال الملح هو كيف تتطابق قوانين اللغة على قوانين القرابة والزواج؟ ويجيب الكاتب على هذا السؤال حسب راي شتراوس من ان العقل يفرز مسميات الاشياء وتصنيفها بناء على تناقضاتها وعلى آلية التضاد الثنائي فهناك ابيض واسود وفوق وتحت وارض وبحر.. الخ وكذلك فإن العقل يضيف الاشخاص والعلاقات، أخ / اخت، نسب / مصاهرة، حرام / حلال.. الخ ويقدم الكاتب لشرح تفاصيل هذه المفاهيم غير تفسير مفهوم المبادلة والتصوير الجمعي والتصنيف والمحرمات وحسب مفهوم المبادلة فإن الزواج هو حركة تبادل ومقايضة ومبادلة هدايا، وبهذا التصور فإن كل النساء يشكلن موضوع الهدية، والمراة هي الهدية المقدمة من قبل اقاربها الى زوجها واقاربه. وفي البناء الاجتماعي والمصاهرة يعرض الكاتب لآراء شتراوس في الزواج والمصاهرة حيث يؤكد شتراوس ان الزواج ما هو الا تعبير عن سيادة قانون المبادلة. وفي معرض حديثه عن علاقة بنى الاتصال بالبنى الاجتماعية والقرابية يقول شتراوس ان الاتصال يعمل في اي مجتمع على 3 مستويات: فهو تناقل للنساء وتناقد للسلع وتناقل للشيفرات، اي القرابة والاقتصاد واللغويات، وهي تؤكد البنية العامة للعقل الانساني فهي موجودة في الصين كما هي في قبيلة البورورو.

واخيرا يخصص الكاتب الفصل الرابع والاخير للحوار الثري الذي اداره ديديه اريبون مع كلود شتراوس الذي يغطي فيه نشاته واسرته وبيئته ويهوديته وتجربته السياسية وآراءه في العنصرية وكتبه ومؤلفاته ونظرياته والخصوم الذين تعرضوا له وكذلك عن التجارب الميدانية والحقلية التي قام بها لتعزيز نظرياته.

> الكتاب: كلود ليفي شتراوس
> قراءة في الفكر الانثروبولوجي المعاصر
> المؤلف: عبد الله عبد الرحمن يتيم
> الناشر: بيت القرآن، البحرين



اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: الموساد في العراق ودول الجوار
المؤلف: شلومو نكديمون
الناشر: دار الجليل
في هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن العلاقات الاسرائيلية - الكردية.

الكتاب: أمن الخليج في ظل النظام الدولي الجديد
المؤلف: ميرفي ايما وأحمد جواد وآخرون
الناشر: مركز دراسات الشرق الأوسط
يتناول الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي الجديد على منطقة الخليج العربي

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة - الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
بعد العدامة والشميسي يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من رواية تركي الحمد

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld
السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفاره

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld
كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'Illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكاتب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي أومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wild
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

«جارودي في المحرقة» لشاكر نوري

حيثيات التهمة ومرافعات المحكمة

باريس: «الشرق الأوسط»

حسناً فعل الصحافي العراقي المقيم في باريس، شاكر نوري، حين جمع حيثيات ومرافعات المحاكمة الاخيرة التي خضع لها المفكر الفرنسي روجيه جارودي بسبب الافكار الواردة في كتابه المثير للجدل: «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية».

صدر الكتاب في لندن في 150 صفحة، وتضمن صورا من «البوم» جارودي الخاص، منذ كان يافعا منفيا أوائل الاربعينات في شمال وهران ايام حكومة فيشي، الى مصافحته لعبد الناصر في القاهرة عام 1969 اثناء حوار حول الاسلام والاشتراكية.

يقول صاحب الكتاب ان آلة التسجيل ممنوعة داخل جلسات قصر العدالة في باريس، لذلك فانه كان «كالمجذوب الذي لا يسقط من يده قلم الحبر الجاف، يسطر ويسجل كل شاردة وواردة اثناء المحاكمة. ويضيف انه لم يكن يظن ان هذه المادة يمكن ان تصلح للجمع في كتاب، لكنه كان يؤمن على الدوام بان هناك مسارح كثيرة في الحياة، غير مسارح الفن، ابرزها قاعات المحاكم.

ولا يكتفي شاكر نوري بوضع التفاصيل المثيرة للمحكمة بين يدي قراء العربية، بل يعود بهم الى وقائع المحاكمة الاولى لجارودي عام 1982، اثر الغزو الاسرائيلي للبنان، بعد ان كتب مقالات تدين الغزو. كما يرفق المؤلف بوقائع المحاكمة فصلا بعنوان «لماذا اعتنقت الاسلام» يورد فيه بالتفصيل الظروف والقراءات والحوارات التي قادت جارودي الى اشهار إسلامه متخذا لنفسه اسم «رجاء». ونقرأ في هذا الفصل:

«لم يكن اعتناقي بالاسلام كثقافة فقط بل كايمان، ومن المناسب ان اقول كايمان يفسر انتصاراته في اسبانيا، من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر، ليس انطلاقا من نقطة التفوق العسكري في مواجهة اكبر الامبراطوريات قوة وتقدما في التقنية، بل ان اسباب نجاح الاسلام يعود الى ثلاثة انساق رئيسية: التجديد الروحي، الثورة الاجتماعية والتغيير الثقافي».

ويابى المؤلف، الذي درس الادب السوفياتي في فترة من الفترات، الا ان يختتم كتابه بفصل يقارن فيه بين محاكمة جارودي وبين محاكمة الشاعر الروسي المنشق جوزيف بروبسكي عام 1964 بتهمة «التطفل الاجتماعي»!

مظاهر الإرهاب الفكري وعقلية الوصاية

كيف نتعامل مع الخصم الثقافي؟

● المثقف الذي يستعدي السلطة على إنتاج غيره، يعترف ضمنياً بعجزه عن مواجهة هذا الانتاج

● الحل السليم هو ان يتصارع المثقفون في ما بينهم، مفكراً لمفكر، وكاتباً لكاتب، وفناناً لفنان

● قدم لنا التاريخ دورسا لا تنسى حول مخاطر التدخل السياسي السلطوي في شؤون الفكر والثقافة

قضايا

بو علي ياسين

يشكو كثير من الكتّاب والصحافيين من انتشار الثقافة الضحلة او الضارة او المعادية، ولنقل بعبارة واحدة: السلبية، في حياتنا الثقافية الحاضرة. وترى بعض هؤلاء المثقفين لا يحجم عن المطالبة بمنع مثل هذه الكتابات السلبية، حرصاً على مستوى الثقافة، وعلى وعي وذوق المتلقين، او على القيم، وعلى المصالح العليا للأمة... يطالبون من؟ - طبعاً اصحاب الحل والربط اي اصحاب السلطة السياسية ومن ينوب عنهم، هكذا يعتبرون انفسهم قد قاموا بواجبهم الثقافي والاجتماعي، واراحوا ضمائرهم كمثقفين وكمواطنين صالحين.

بالتأكيد لا يمكن دائماً الأخذ بكل حكم على سلبية مادة ثقافية. هناك احتمالات لسوء الحكم. مثلاً، بعض المثقفين يرون في «الف ليلة وليلة» ابداً انحطاطياً، بينما يجدها آخرون من قمم الأدب العالمي. فليس كل شخص على مستوى من المعرفة والفهم يجيز له الحكم على اية مادة ثقافية. ثم ان التقييم قد يكون بمعيار ذوقي، وهذا شخصي الطبيعة، غير ملزم للآخرين. فهل يحق لأنصار الشعر الموزون المقفى ان يمنعوا الشعر المنثور، مثلاً، او بالعكس؟ كما قد يكون التقييم بمعيار قيمي، والمعايير القيمية مختلف عليها في الغالب، ليس فقط بين حضارة واخرى وبين عصر وآخر، بل حتى بين شخصين متعاصرين ضمن المجتمع نفسه. هناك - على سبيل المثال - من يرى الكتابة عن الجنس منافية للأخلاق، بينما يؤكد آخرون على انها ضرورية كالكتابة عن الاقتصاد. كذلك قد يكون التقييم بمعيار أيديولوجي. فهذا يريد المادة الثقافية اشتراكية، والثاني ليبرالية، والثالث فنية خالصة، والرابع وجودية او سريالية... الخ. وذلك بحسب الانتماء والولاء الطبقي والحضاري والقومي وما الى ذلك من انتماءات وولاءات. فبرأي من يأخذ الرقيب؟ لا أظن ان احداً، شخصاً كان أو هيئة، يتجرأ على الادعاء بانه المرجع الوحيد في هذه التقييمات. اما المصالح العليا للمجتمع فيقررها المجتمع نفسه، من خلال ممثليه الحقيقيين. وهؤلاء يضعون مبادئ وأسساً يلتزم بها كل كاتب من تلقاء نفسه بحكم المواطنية، ولا يتدخلون في كل شاردة وواردة.

كلامنا هذا لا يعني ان نتوقف عن الحكم على الاعمال الثقافية التي نتلقاها. بالعكس يجب ان نكون على الدوام رأياً نقدياً تجاه ما نقرأه او نسمعه أو نشاهده. نحن نتحدث فقط عن الحكم الرقابي، اي الحكم بالمنع او المصادرة او المحاكمة او السجن او التكفير، وكل أنواع الاحكام غير الثقافية، وكل أنواع التدخلات القسرية من خارج الميدان الثقافي. بصورة عامة ثمة خطر دائم في الحكم الرقابي على المواد الثقافية المنشورة، وهو المتاتي عن عقلية الوصاية التي يظن صاحبها انه ممثل للمجتمع او القيم على افراده. على المرء ان يحمل شيئاً من فضيلة التواضع، فما هو غير واحد من ملياراته يعيش جيلاً من ملايين الاجيال، ويحوز نقطة من بحار المعارف والعلوم.

الثقافة والسلطة

فمع افتراض صحة التقييم يجب الحذر من عقلية الوصاية التي تعيق نمو الثقافة، وخاصة في البلدان المتعثرة أصلاً كبلادنا العربية. كما ان توسط السلطة السياسية في النشاط الثقافي ليس سليماً من عدة اوجه. أولها، ان المثقف الذي يستعدي السلطة على انتاج غيره من المثقفين يعترف ضمنياً بعجزه عن مواجهة هذا الانتاج وهؤلاء المثقفين بقوة زنده، اي باعماله وبنقده. وإلا فلماذا يستنجد بقوى خارجية؟!

ثانيها، ان السلطة، اذا تدخلت في النشاط الثقافي، ما الذي يضمن انها سوف تتدخل بالكيف والكم الذي اراده من استعداها واستدعاها؟ ما الذي يضمن انها سوف تتوقف عند حد معين، وان تدخلها لن يطول حتى نشاط هؤلاء الذين استنجدوا بها؟ عندئذ يكونون كمن يستجير من الرمضاء بالنار. وليس مستبعداً ان يرد الطرف الآخر، المستعدى عليه، هو الآخر باستعداء السلطة على الطرف الأول، فيفقد عندئذ الطرفان سلطتهما الثقافية كاملة.

ثالثها، ان السلطة السياسية في هذه الحالة ستجد الفرصة سانحة لفرض الثقافة التي تلائمها والمثقفين الذين يأتمرون بامرها، وسوف تهون عليها عندئذ كل معايير الجودة والقيم والأذواق والوعي. فإذا استطعنا بسيف السلطة ان نتخلص من الثقافة الهابطة والتافهة والمنحطة والضارة الخ، فمن يخلصنا بعد ذلك من سيف السلطة؟ ومن مثقفيها السلطويين والانتهازيين، ومن ثقافتها الدعائية السطحية والاستهلاكية؟

الحل السليم لا يكون، برايي، من الخارج، بل من داخل الساحة الثقافية. فيتحاور او يتصارع المثقفون في ما بينهم، مفكراً لمفكر، وكاتباً لكاتب، وفناناً لفنان. يتحاورون بالطرق الثقافية، ويتصارعون بالاسلحة الثقافية، بابداعاتهم وسجالاتهم، عملاً مقابل عمل، وفكرة ازاء فكرة، وحجة ضد حجة... هكذا، كل يأخذ فرصته، وينصر اتجاهه، وفي الوقت نفسه - سواء أراد ام لم يرد وسواء وعى هذا ام لم يعه - يغني الثقافة والفكر والفنون. الحكم هو المتلقي، وهو المستفيد ايضاً. فالحرب الثقافية هي الحرب الوحيدة التي ينتج عنها خير، اذا بقيت بين اناسها وداخل ميدانها وبأسلحتها الخاصة.

اما اذا تدخلت قوى اخرى خارجية، قوة سياسية او كاهنية أو عصبوية، فتأثيرها مضر بالثقافة، لأن كل طرف سوف يقمع عندئذ الطرف الآخر، ويحاول القضاء عليه. وبذلك يفقد محرضه ومنشطه، يفقد نقيضه الجدلي البناء، ويصيب الطرفين الجمود والتعصب الأعمى، وبالتالي يتقهقر الوعي والثقافة. فالقوة السياسية لا تناقش خصمها الفكري، بل تسأله في وطنيته او تقدميته او بيمقراطيته أو اشتراكيته، والقوة الكاهنية تحاسبه على النوايا وترتاب في امانته وأخلاقه، والقوة العصبوية تتهمه بولائه والمساس بكرامة قومه وقيمهم... الخ. في ظل هكذا علاقات يشعر المبدع بانه مرصود او ملاحق، فيحسب حساباً لكل خطوة يخطوها، ولا يجرؤ على اقتحام مجاهيل العلم والفكر او المغامرة في ادغال الآداب والفنون.

ظاهرياً على الأقل، يريد الجميع تقدم العلم والفكر وازدهار الآداب والفنون. لكن البعض لا يدركون او لا يهمهم ان لهذا التقدم والإزدهار متطلبات وشروطاً، وهي الحرية: حرية الصواب والخطأ، حرية الاستقامة والانحراف، حرية السمو والانحطاط ..وفي النتيجة لا يصح الا الصحيح وما من احد يعلم مسبقاً ويبقين ما هو الصحيح. وقد قدم التاريخ لنا مؤخراً درساً لا ينسى حول مخاطر التدخل السياسي التسلطي في شؤون الفكر والثقافة. فكان هذا التسلط احد الاسباب الكاملة لتدهور الفكر الاشتراكي في ما بعد، ثم انهيار بلدان أوروبا الاشتراكية. غير ان المذهب الاشتراكي لم يكن هكذا في الأصل. فالمعروف ان انغلز عارض الرقابة على الصحف، واختلف حول ذلك مع قيادة حزبه (الديموقراطي الاجتماعي). كما ان روزا لوكسمبورغ اختلفت مع لينين حول حرية الخصم الطبقي والسياسي، فكان من رأيها السماح حتى للقوى البورجوازية (المعادية للاشتراكية) بالتعبير عن نفسها فكرياً وسياسياً، طالما انها لم تعد قادرة على استغلال واضطهاد الشغيلة. لكن للأسف سار التطور خلافاً لما اراده انغلز وروزا لوكسمبورغ، مما ساهم في الانهيار الذي شهدناه.

مع ذلك، المطالبة بحرية الراي والراي الآخر لا تعني باي حال ان يعيش الرأيان الى جانب بعضهما البعض حياة جمادية. فهكذا حياة ثقافية تكون عقيمة، لا تثمر. السكوت على الراي الآخر له نفس مفعول الكبت، وهو الجمود ومن ثم التقهقر العلمي والثقافي. فلا حياة بدون تفاعل، بدون اخذ ورد، من تبادل راي ونقاش وخلاف وحتى صراع. نعم، الصراع الثقافي ضروري، طالما بقي داخلياً، اي بدون تدخلات قمعية من الخارج، كما اسلفنا. فمن المعلوم ان كل مجتمع وكل كائن وكل خلية وذرة في هذا هذا الكون هو وحدة من الاضداد. فسمن هذا الاطار يتحدث البعض عن الارهاب الفكري، وعن الجدانوفية والمكارثية وما الى ذلك. من هؤلاء من يستخدم هذه المصطلحات بمعناها الحقيقي، ومنهم من يشط بها عما وضعت له، جهلاً بمفاهيمها او لغاية في نفوسهم. غير انه، ما لم يكن هناك تدخل خارجي قامع، نقولها مرة بعد مرة، لا معنى للحديث عن الارهاب الفكري، بل يكون استخدام هذا المصطلح عندئذ هو الارهاب بعينه. بالطبع ضمن الشروط المذكورة، ان ترد على الآخر بانه يمارس «ارهاباً فكرياً»، يعني انك تحاول ان تهزمه نفسياً، دون ان تُتعب عقلك، او لانه ليس لديك اصلاً ما تدافع به عن نفسك فكرياً. هذا سلاح العاجز، او المحقوق في موقفه الفكري او الأدبي والفني. للأسف يتخذ كثير من الكتاب هذا الموقف في الرد على منتقديهم، كانهم لا يتوقعون الا التصفيق، فلا يدركون ان لكل نتاج ثقافي - مهما جاد - معارضيه فكيف اذا ساء او كانت فيه بعض الثغرات؟

الجدانوفية والمكارثية

من مظاهر الارهاب الفكري تعد «الجدانوفية». غير ان الجدانوفية لم تكن ارهاباً فكرياً، لولا انها كانت مسلحة بقوة الدولة والحزب. لولا ذلك لكانت اتجاهاً يسارياً مشروعاً، سواء كنا ضده او معه. هذا الاتجاه يرى الثقافة بمنظار ايديولوجي، فيقيّمها بحسب اتفاقها او اختلافها مع الفكر الانساني والاشتراكي ومع مصالح عامة المجتمع والطبقات الكادحة. في القطب اليميني المقابل نلتقي بـ«المكارثية». وهذه ايضاً، كيفما كان موقفنا منها، هي اتجاه ايديولوجي يميني مشروع، لولا انها مارست نشاطها بالمباحث والمحاكم وقطع الارزاق عمن اتهمتهم بالشيوعية. وقد مارس الاتحاد السوفييتي القمع الجدانوفي، في الثلاثينات خاصة، كما مارست الولايات المتحدة القمع المكارثي في الخمسينات. فتدهورت الثقافة في كلا البلدين. وأضر كلا الاتجاهين بطبقته وايديولوجيتها، من حيث أراد الدفاع عنهما، وذلك تحديداً لأنه استعان بقوة الدولة. لكن، بينما بقي للجدانوفية نفوذ تسلطي في الاتحاد السوفييتي، فإن المكارثية تراجعت امام الليبرالية في الولايات المتحدة. وهذا من الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة وفكرها الراسمالي ينتصران في التسعينات على الاتحاد السوفييتي وفكره الاشتراكي.

هذه دروس بالنسبة لنا، نحن العرب، يجب ان نتعلّم منها. حتى سنوات قريبة كان المثقف منا لا يرى بأساً في ان يُضطهد مخالفوه بالرأي سياسياً وامنياً. والآن يبدو لي انه بدأ يتكون اتجاه، ليس لرفع الاضطهاد السياسي والأمني عن الرأي المخالف، فحسب، بل حتى لمنع الرد عليه، اي لقبوله كيفما كان. وهذا - برايي - خط اعوج مثل سابقه. فلا حرية بلا خلافه ولا ثقافة الا بالحوار والمنافسة والصراع، دون تدخلات سياسية أو كهنية او عصبوية من الخارج.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

عيون في إجازة

هؤلاء الذين لا يرون في تراث أمتهم الا المظاهر السلبية مصيبة المصائب على الدراسات التراثية، وهم لا يقلون خطرا عن اولئك الذين لا يرون في ذلك التراث غير سجل كامل من الايجابيات والمناقب الحميدة.

لقد حصر هؤلاء انفسهم في دائرة البحث عن الظواهر السالبة، فلم يستخرجوا من التراث العربي الا اخبار القمع والتشريد، والتنكيل ومصادر الحريات، ولا احد ينفي أمثال تلك الظواهر المشينة، فهي موجودة فعلا وبغزارة الى جانب الظواهر الايجابية في تراث جميع الشعوب، لكن الفرق بيننا وبين بقية أمم الأرض اننا ابتلينا بفئة تستعمل العين الشريرة في النظر الى تراثها، والعين الخيرة في النظر الى إرث الآخرين، فيبدو اثر الحول في النظرتين عند من اعطوا عيونهم وعقولهم اجازة طويلة.

وقد حرم اصحاب هذه النظرة الحوراء انفسهم من ارتياد منجم خصب لا ينضب من النصوص التي تشير الى ان تراثنا في بعض جوانبه كان يعلي من شأن حرية الفكر، وكان يناقش المسائل الفنية المعقدة التي ظنوا لاستلابهم الكامل انها لا توجد الا عند الغربيين.

وقبل ان نشير الى امثلة من ذلك المهمل المضيء لنتفق تماثلا مع حكمة الطبيعة على ان اخضرار الأوراق يرتبط بنداوة الجذور، وقوتها، وان اصفرار الورق وسقوطه في غير فصل الخريف يدل على مرض حقيقي يستحسن ان نمتلك الشجاعة على تشخيصه، وتوصيف أعراضه كخطوة لا بد منها للاعتراف بحاجتنا الى حل، وبضرورة اقناع مرضانا الروحيين بدخول المصحات النفسية لتخليصهم من عقدة الدونية وحب جلد الذات.

ان اوضح الأمثلة لارتياد تراثنا آفاقا غير مسبوقة في اكثر من مجال قيام الشيخ محيي الدين بن عربي بصياغة نظرية متكاملة للخيال سبق فيها تعريفات كوليردج وتوصيفات بودلير ورامبو، لكننا مازلنا الى اليوم نصل الى الحديث عن الخيال فننسب الفتح الى فلان والكشف الى عليتان، وننسى صاحب الفتوحات الحقيقية على هذا الصعيد النادر من العلوم الانسانية.

وقد خاض ابن عربي معركة حقيقية مع فقهاء وفلاسفة عصره في سبيل تثبيت مجموعة من المفاهيم الخاصة بالخيال الانساني الخلاق، وليضمن سلامته الشخصية قرر ابن عربي، وهو على حق، بان الذين ينكرون موهبة الخيال يجحدون قدرة الله، ثم وبعد ان ضمن حياد الفقهاء بهذه العبارة المقنعة طار الى آفاق لم يسبقه اليها احد، وزعم ان صاحب الكشف الخيالي يستطيع ان يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف، والكلمات، وهذا النوع من المبالغات المنسوبة للرائين لن نجده الا عند رامبو وفي اجواء ومناخات آخر القرن التاسع عشر.

وقد بدأ ابن عربي تطويره لمفهوم الخيال على طريقة الشعراء الرومانسيين، وذلك باقامة قطيعة مع العقل، والتشكيك بطرقه، واساليبه القاصرة، فلا هو - العقل - قادر على الكشف عن طاقات الروح، ولا هو يصلح لتمهيد طريق الايمان الحقيقي، ولا هو مؤهل، كما اعتقد ابن عربي، للحكم على التجارب الوجدانية.

وكان الرومانسيون كما هو معروف قد حاولوا اقامة مذهبهم على أنقاض المعرفة العقلية للكلاسيكية في فترة ضائعة الملامح تختلف عن حقب صاحب الفتوحات بفقرها الى مناخات الوجدان المشع كحقب شاعرنا الذي كان يتمترس خلف مخزون روحي هائل يجعل كبار شعراء الرومانسية عيالا على مائدته، ومتطفلين على حقول معارفه، وكرومها الدانية القطوف.

ان الانجاز الكبير الذي قدمه ابن عربي لنظرية الخيال يتمثل في ابتكار ما اطلق عليه اسم «علم الرمية» واحيانا يسميه علم الضربة أو النظرة، ويقصد به الحدس الخيالي الذي يسطع دون سابق انذار ليكشف حقائق الاشياء الغامضة في طرفة عين، والى هذا العلم بالذات يدين المخترعين باكتشافاتهم، ففي لحظة من اللحظات يتوقف عمل العقل وتصبح المعرفة الحدسية عن طريق الرمية هي الوسيلة الوحيدة للكشف، وبذا يصبح الحدس الخيالي الذي يمتاز بانه القاسم المشترك الأعظم بين الشعراء والعلماء الطريق الوحيد لانجاز الأعمال الموصوفة بالعبقرية.

ولعلنا نرمي من خلال هذا المثال السريع تنكير من ينسبون فضائل نظرية الخيال الى بودلير ومالارميه، ورامبو وكوليردج بان تراثهم العربي الذي اداروا ظهورهم لنصفه لأسباب انتقائية يمتلك الكثير من الايجابيات، وكل ما يحتاجونه لرؤية المضيء بذاته، والمهمل في دراساتهم، هو محاولة بسيطة للتخلص من حالة الانبهار امام الآخر والاستلاب الكامل في حضرة تراثه، وحاضره، فالدونيون يرون بعيون ليست لهم، ونحن نريد من مستلبينا ان يستعيدوا عيونهم وقدرتهم على التمييز، وعندها سوف تنكشف لهم الحجب، ويرون الجوانب المشعة من تراثهم، وربما توصلوا بعدها الى قناعة بضرورة اصلاح ما افسدوا، او على الأقل تقديم اعتذار لما اقترفته ايديهم من تشويه في حقب الاستلاب.

مدرب المنتخب السعودي البرازيلي باريرا من معسكر فرنسا لـ «الشرق الأوسط»

المباريات الودية مهمة لإعداد المنتخب والتأهل للدور الثاني طموح أولي



سانت مكسيم ـ فرنسا: من ليلى المر

في منتجع سانت مكسيم في جنوب فرنسا يحاط الزائر بين زرقة البحر الأبيض المتوسط وزرقة سماء الجنوب الفرنسي، وعلى تلة خضراء لونتها حدائق السيوت باطياف من أشعة الشمس، يقع فندق جولف بلازا، الذي اختاره للمرة الثانية المنتخب السعودي لمعسكره قبل انطلاق المونديال 10 يونيو (حزيران) المقبل، وبتواضع وابتسامة عريضة يقابلك كارلوس البرتو باريرا مدرب المنتخب السعودي. موعدنا كان عند الواحدة والربع تماما. قال مبتسما ردا على سؤال ان كان قد سمع عن المنتخب السعودي قبل ان يبدأ العمل معه «نعم كنت سمعت عن المنتخب فأنا كنت أدرب في الامارات. وأول لقاء لي مع الفريق السعودي كان عام 1988 وبدأت التدريب معهم بعد كاس الخليج».

● ما هي الصفات التي يتميز بها الفريق السعودي؟

ـ «انه فريق يتمتع الآن بخبرة عالمية فقد شارك في اميركا 94، والميزة الاخرى هي التقنية الجيدة ومهارة اللاعبين، نعم بكلمة مختصرة المهارة والناحية التقنية».

● هل يتغير التكتيك حسب المباراة أم تحافظون على نفس الخطة في جميع المباريات؟

ـ «كلا، لا نغير كثيرا في اسلوبنا لأننا نحب ان نلعب على طريقتنا، وان نفرض لعبتنا على الفريق الآخر. فالكرة بالنسبة لي هي ان نلعب لعبتنا فأنا لا أغير وجه الفريق تماما بل نعدل بعض الاشياء وعلى سبيل المثال نعطي النصف الأول للاعب ونبدل لاعبا».

● هل هذا يعني انكم تتبعون المدرسة البرازيلية في اللعب؟

ـ «فلسفة برازيلية وليس الطريقة او المدرسة البرازيلية. فالطريقة البرازيلية تناسب اللاعبين البرازيليين، مثلما الطريقة البريطانية التي هي للاعبين الانجليز».

● ما هي الفلسفة البرازيلية في اللعب؟

ـ «التمتع باللعب والشعور بانك سعيد مع الكرة والابداع بتسجيل الأهداف».

● هل تنسجم شخصية اللاعبين السعوديين مع هذه الفلسفة؟

ـ «انهم يطبقون ذلك منذ 20 سنة. اختيار المدرب مناطق الاستهداف، بالطبع هناك بعض الاختلاف لكن الفلسفة ومفهومهم للعب هو نفسه».

● ماذا يكون شعورك اذا ربح المنتخب السعودي باشرافك؟

ـ «انا العب لأربح معهم، هذا هو عملي، كل مدرب محترف عندما يدرب فريقا يكون شريكا له ويخلق الفة ومودة، ويشعر انه قريب جدا من الفريق الذي يعمل معه».

● هل تكونت لديك فكرة عن لائحة الـ22 اسما المكونين للمنتخب؟

ـ «كلا، الآن ما زال الوقت مبكرا».

● متى ستقدمها؟

ـ «في 2 يونيو حسب تعليمات الاتحاد الدولي «الفيفا»».

● ما هي المباريات التي ستلعبونها قبل البطولة؟

ـ «مع ايسلندا وناميبيا وانجلترا والنرويج والمكسيك».

● وما هي المباراة التي تعتبرها حاسمة للقرار على ضوئها؟

ـ «كلها حاسمة ومهمة لي. ولست انا من يقرر، اللاعبون هم الذين يقررون وذلك من خلال ادائهم. هم يلعبون وانا اختار. ليس لدي الآن فكرة واضحة في ذهني لأننا لسنا هنا لنختار فريقا لكل مباراة بل علينا اختيار فريق واحد وليس اثنين، وكل مباراة من تلك التي ذكرت ستدعم أساس الفريق، ففي كل مباراة يمكن ان نغير لاعبا مثلا ونقرر ان يلعب بعضهم النصف الأول، دون ان نهدم الأساس، سنلعب البطولة بفريق واحد وليس بفريقين».

● عندما ربح المنتخب السعودي في بطولة كأس العالم عام 94، ماذا كان شعورك؟

ـ «كانت مفاجأة جيدة لأن المنتخب السعودي كان يشارك لأول مرة في بطولة كأس العالم وقد توقعت ان يلعب جيدا لكن فاق اداؤه توقعاتي بكثير».

● نعرف انه منذ اربع سنوات وحتى الآن، ترك بعض الذين شاركوا في بطولة كأس العالم المنتخب، هل هناك عناصر تأسف لرحيلها او تتمنى لو كانت هنا؟

ـ «كلا، الماضي مضى. نحن نفكر باليوم وغد، والمنتخب هو ما لدينا الآن».

● هل تتوقع ان يظهر نجوم خلال بطولة كأس العالم في فرنسا؟

ـ «النجوم المعروفون هم رونالدو وبيل وبيارو وزيدان. نحن لدينا لاعبون جيدون ولدى بعضهم عروض للذهاب خارجا، ولكن لا يمكن القول ان هناك من سيخرج ليصبح نجما خلال هذه البطولة».

● هل هناك حد تطمحون للوصول اليه. وفي حال حققتم ذلك، هل ستكتفون وتقولون انكم حققتم شيئا مهما؟

ـ «يجب ان يكون هناك طموح. ليس هناك فريق عالمي يأتي ويقول سأربح كأس العالم، يجب ان يكون لديك طموح بتحقيق الهدف الأول وهو ان تتأهل للدور الثاني، وعندما تحقق ذلك تسعى لأن تربح النهائي، وهكذا دواليك كلما قطعت مرحلة تطمح للوصول الى الأخرى لتربح النهائي».

● ما هو البرنامج الذي تتبعه مع الفريق؟

ـ «في الاسبوعين الأولين تحسين اللياقة البدنية والتقنية، وبعد فترة الاسبوعين نركز على الخطة الفنية لتأسيس المنتخب والقيام بالتدريبات لوضع اسس له. هذا كل شيء».

● هل تعمل على التقنية؟

ـ «لا ليس في هذه المرحلة. لا يمكن تغييرها الآن على هذا المستوى، فلدى اللاعب في المرحلة الحالية ما لديه ولا يمكن تغيير التقنية. اننا نعمل على تطوير اللياقة البدنية والتنظيم التكتيكي، اما التقنية فلا يمكن تغيرها خلال اسبوعين».

● ما هو شعورك ازاء خسارة البرازيل أمام الأرجنتين؟

ـ «أي خسارة يتكبدها منتخب لن تكون نهاية العالم، ولن تعتبر شيئا خطيرا، فهو مؤهل لكأس العالم، بل ان المنتخب البرازيلي من أهم الفرق المؤهلة للفوز بالكأس. وكل ما في الأمر هو اننا لا نحب ان نخسر أمام الأرجنتين. لكن هذه هي كرة القدم خسارة وربح ليس هناك من مشكلة في ذلك».

● برأيك، ما الذي يجعل لاعبا جيدا نجما كبيرا؟

ـ «التقنية واللياقة ونوعية اللعب والطموح والارادة والحالة الذهنية. بكلمة اخرى العناصر التي تكون النجم هي المؤهلات الجسدية وتقنية جيدة والقوة والحيوية والسرعة والخفة والمهارة والاعداد الذهني».

● هل تعمل على الاعداد الذهني مع اللاعبين السعوديين؟

ـ «نعم بعض الشيء، فالمشكلة هي اختلاف اللغة، نحاول ان نعمل على الحالة النفسية واعطائهم الثقة في النفس والايمان اننا يمكن ان نحقق شيئا ما. الآن نركز على ان نفوز ونتأهل للدور الثاني».

● بأي لغة تتعامل مع لاعبيك؟

ـ «بكل اللغات الانجليزية العربية البرتغالية، ولكن بالانجليزية غالبا».

● ماذا تعرف ان تقول بالعربية؟

ـ «عدد لا بأس به من المفردات: بكره، ان شاء الله، من فضلك، الله يخليك، وكلمات بسيطة غيرها».

* خدمة وورلد نيوز لينك

احد موظفي مطار اورلي بالعاصمة باريس يراقب صور اللاعبين، التي ازدانت بها طائرات الخطوط الجوية الفرنسية، ضمن حملة الترويج لمونديال القرن. وفي الإطار المدرب البرازيلي بيريرا. (أ.ب) (ارشيف «الشرق الأوسط»)

أوراق رياضية
عميد جلال المهتدي

«قليل من الكلام.. مزيد من التركيز»

وتمضي الايام المتبقية على انطلاقة بطولة كأس العالم بطيئة على المتابعين وهم يعدون الدقائق والساعات على بداية المونديال والاستمتاع بالعروض القوية لاكبر واخر دورة في القرن العشرين، وسريعة على المسؤولين وهم منهمكون باستكمال كل الاستعدادات والتجهيزات لإنجاح المهرجان المنتظر!

الاستعدادات المكثفة للفرق العربية المشاركة في مونديال فرنسا تجري وفق برامج اعداد دقيقة تنفذ من خلال مراحل متتالية بداية من الاعداد النفسي والتركيز الذهني الى التنفيذ الفني لطرق الأداء الأمثل. ورغم ما أسفرت عنه المباريات التجريبية الأخيرة لفرق السعودية والمغرب وتونس من ايجابيات في القدرات الدفاعية تقتضي تدعيمها، ومن سلبيات في القدرات الهجومية تتطلب معالجتها. فلا يجب استعجال النتائج أو اصدار الأحكام على المستويات الحالية، بل ان الفرصة يجب ان تعطى كاملة للأجهزة الفنية واللاعبين انفسهم حتى النهاية!

والشحن الاعلامي المبكر يجب ان يتحول لشد أزر الفرق العربية بهدوء ومن دون الوقوع في دائرة المطالبة بما هو فوق القدرات المتاحة، لدرجة التكهن بأن في الامكان قلب كل الموازين بسهولة عبر بضعة تصريحات عابرة. او التأكيد بأن الاندية العالمية الكبرى بدأت تتهافت على بعض النجوم العرب حتى قبل ان يظهروا امكاناتهم في مباريات كأس العالم المقبلة.. المطلوب الآن باختصار «قليل من الكلام.. مزيد من التركيز»، علينا ان نعرف قدر أنفسنا ونخلص الجهود باستثمار كل الامكانات المتوافرة لتقديم المزيد من العطاء والتفوق، ولنا ان نحلم ونتمنى، ولكن الأهم ان نمتلك الارادة الراسخة بمعايشة لحظات الأفراح ومواجهة اوقات الاخفاق دون الوصول الى مرحلة الاحباط. ان تذوق حلاوة النصر يمر عبر مرارة الخسارة!

أوراقنا.. اهتمامات ثقافية وعلمية!

يهمنا الاشارة الى ان «أوراق رياضية» تأخذ شكل البحث العلمي المبسط، اي انها كتابات تعتمد الأسلوب الثقافي والفني بطريقة جديدة وغير مألوفة، كما تعطي المعلومة ابرز خصائصها بدقة متناهية، وهي ليست «مقالة رأي» اعتيادية كمثيلاتها في بقية الصحف والمجلات.. لعل جل اهتماماتنا الشخصية الحرص على اساسيات الفكر الرياضي العلمي بالمتابعة الدائمة والبقاء على مقربة من دائرة الأحداث، والاستمرار في العلاقات الطيبة مع جهات رياضية عديدة في هذا العالم الفسيح من حولنا.. هدفنا طوال ما يزيد عن ربع قرن من الزمان، الاهتمام بزيادة جرعات الثقافة الرياضية وإشباع نهم القارئ، وهذا حقه، بكل جديد وفريد، تأكيدا لسعينا الجاد والمستمر لترسيخ مقولتنا المتواضعة: «الرياضة.. علم وثقافة!».

أخبار كأس العالم

فرنسا جاهزة تماما لاستقبال مونديال القرن

باريس: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

باتت فرنسا جاهزة تماما لاستضافة آخر مونديال في القرن العشرين قبل شهر من انطلاقه في 10 يونيو (حزيران) المقبل بعد ان بيعت آخر دفعة من بطاقات الدخول الى الملاعب البالغ عددها الاجمالي 2,5 مليون بطاقة اول من امس، وبالرغم من الهموم الامنية الناجمة عن المشكلات التي احدثها في مطار رواسي ـ شارل ديجول الاربعاء الماضي انصار لاتسيو روما الايطالي اثر خسارته امام مواطنه انترناسيونالي صفر/3 في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

ويشكل النجاح المنقطع النظير في بيع البطاقات ارتياحا لدى للجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم، التي ما فتئت تردد «كل شيء على ما يرام» رغم ان بعض السواح لم يتمكنوا من الحصول على البطاقات المخصصة للمباريات التي يرغبون حضورها، ورغم احتمال عدم امتلاء الملاعب اثناء المباريات بسبب شراء الفرنسيين دون تمييز بطاقات قد لا تستخدم عن طريق الاشتراك.

الى ذلك، نالت الملاعب التسعة التي جددت خصيصا لاحتضان المباريات رضا مفتشي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مع انهم ابدوا اسفهم للابقاء على حواجز الاسلاك المعدنية الفاصلة بين المدرجات والملعب في لنس وسانت اتيان. واشاد العالم بأسره باستاد فرنسا الذي سيكون مسرحا للمباراتين الافتتاحية بين البرازيل واسكوتلندا في 10 يونيو والنهائية في 12 يوليو (تموز) ومباريات اخرى عدة، وذلك منذ تدشينه في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، وسيتم تسليمه رسميا الى اللجنة المنظمة في 18 الحالي.

ويعتبر احترام وتوازن الميزانية المقررة بفضل مبادرات الشركات الراعية، مبعث ارتياح اضافي وقد يكون حدثا لا سابق له في فرنسا لتظاهرة رياضية كبيرة بهذا الحجم.

غير ان المونديال ليس بمعزل عن بعض المنغصات حيث توقع الامين العام لنقابة الاتحاد العام للعمل لويس فيانيه الا يمنع المونديال العمال من التعبير عن مطالبهم من خلال تنظيم التظاهرات. ولكي تحتوي تدفق السواح، ضاعفت جميع شركات النقل عروضها. وفي هذا السياق توقعت الادارة المستقلة للنقل في باريس ان يستخدم 800 الف مسافر اضافي شبكة المترو والحافلات التابعة لها. وقد تحدث بعض المفاجآت السيئة بالنسبة الى السواح حيث رفعت الفنادق في المدن العشر التي ستقام فيها المباريات التعرفة بنسبة 41 في المائة حسب تحقيق اجرته احدى المجلات الفرنسية. وعلى الصعيد الرياضي، بدأت المنتخبات استعداداتها واعلنت دول مرشحة لاحراز اللقب مثل البرازيل واسبانيا تشكيلاتها النهائية التي تضم 22 لاعبا، وهو العدد المسموح به من قبل الاتحاد الدولي.

وهكذا غاب راي لاعب باريس سان جرمان الفرنسي وقائد المنتخب البرازيلي في بداية مونديال 94 الاميركي ومواطناه زي الياس لاعب وسط انترناسيونالي الايطالي وجونينيو من اتلتيكو مدريد الاسباني عن اللائحة التي اختارها المدرب ماريو زاجالو، وكذلك قائد برشلونة جوزيب جوارديولا عن تشكيلة المنتخب الاسباني التي اذاعها المدرب خافيير كليمنتي. وسيعرف مطلع الاسبوع المقبل ما اذا كان المدرب بيرتي فوجتس سيختار قائد المنتخب الالماني بطل مونديال 1990 وليبيرو فريق بايرن ميونيخ لوثار ماتيوس ضمن التشكيلة بعد استبعاد الاخير نهائيا عن المنتخب اثر انتقاداته اللاذعة وخلافاته مع يورجن كلينزمان قبل بطولة الامم الاوروبية العاشرة (96) التي احرزتها المانيا.

معسكرا تدريب للمنتخب الإيراني في إيطاليا وكرواتيا

طهران: «الشرق الأوسط» ـ رويترز: قال التلفزيون الايراني امس ان المنتخب الايراني لكرة القدم سيغادر البلاد الاسبوع الحالي لاقامة معسكري تدريب في ايطاليا وكرواتيا.

وسيتجه 24 لاعبا الى ايطاليا يوم الاثنين، وستعلن ايران التشكيل النهائي للمنتخب المشارك بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من يونيو (حزيران) بعد معسكره التدريبي في ايطاليا. وستخوض ايران مباراتين وديتين في ايطاليا امام روما في 19 مايو (ايار) وانترناسيونالي في 23 مايو. ومباراة ودية مع المنتخب الكرواتي في الثالث من يونيو. ويسافر الفريق في السابع من يونيو الى فرنسا قبل اسبوع من بدء مبارياته في كأس العالم امام يوغوسلافيا في سانت اتيان.

لاودروب مهاجم الدنمارك يعتزل بعد كأس العالم

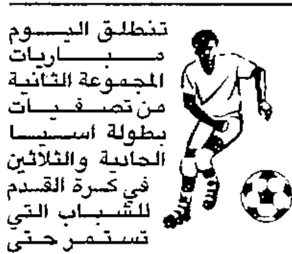
كوبنهاجن ـ أ.ف.ب: اكد مهاجم فريق اياكس امستردام الهولندي ومنتخب الدنمارك لكرة القدم ميكايل لاودروب امس انه سيعتزل اللعب بعد كأس العالم في فرنسا. وصرح لاودروب لشبكة التلفزيون الدنماركية الثانية «انه قرار صعب جداً لكني اعتقد بأن الوقت حان للاعتزال والانصراف الى امر آخر». واضاف ان بامكانه ان يلعب بشكل جيد موسما آخر لكنه فضل الاعتزال وهو في القمة.

وسيبلغ لاودروب، احد افضل النجوم الذين عرفتهم كرة القدم الدنماركية، الرابعة والثلاثين في 16 يونيو (حزيران) المقبل بعد 5 ايام من انطلاق المونديال، وقد لعب حتى الآن مع منتخب بلاده 97 مباراة سجل خلالها 36 هدفا. وسجل لاودروب حافل بالانجازات مع الاندية الاجنبية التي دافع عن الوانها من 1985 الى 1998، وهي يوفنتوس الايطالي (لقب محلي والكأس القارية للاندية)، وبرشلونة الاسباني (4 القاب محلية وكأس ابطال الاندية الاوروبية)، وريال مدريد الاسباني (لقب محلي)، واياكس امستردام الهولندي (بطولة الدوري للموسم الحالي).

المجموعة الثانية من تصفيات بطولة آسيا للشباب

المنافسة محصورة بين منتخبي السعودية وسورية على اللقب

بيروت: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب



تنطلق اليوم مباريات المجموعة الثانية من تصفيات بطولة آسيا الحادية والثلاثين في كرة القدم للشباب التي تستمر حتى الخميس المقبل على ملعب بيروت البلدي. وتشارك في هذه المجموعة منتخبات الأردن وسورية والسعودية ولبنان التي تتنافس على البطاقة المؤهلة الى النهائيات المقررة في العاصمة التايلاندية بانكوك في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وستتأهل المنتخبات الثلاثة الاولى في بانكوك لنهائيات كأس العالم في نيجيريا عام 1999.

ويتوقع ان تنحصر المنافسة على زعامة المجموعة بين منتخبي السعودية وسورية اللذين سبق لهما ان احرزا اللقب القاري علما بان البطولة تعتبر منجما لاكتشاف مواهب قد تفرض نفسها على المنتخبات الوطنية مستقبلا.

ويلتقي في الساعة السادسة مساء بتوقيت بيروت الاردن وسورية اللذان سيسعى كل منهما الى انتزاع النقاط الثلاث في مباراته الاولى ليطمئن الى وضعه قبل ان يخوض المباراة الثانية بعد غد الثلاثاء حيث يلعب الاردن مع السعودية وسورية مع لبنان.

وكان المنتخب الاردني وصل الى بيروت اول من امس قادما من مصر حيث دخل معسكرا لمدة اسبوع خاض خلاله ثلاث مباريات فخسر امام منتخب مصر الاولمبي صفر ـ 3 وامام منتخب مصر العسكري بالنتيجة ذاتها قبل ان يفوز على الترسانة بهدفين نظيفين لغياب التميمي وعمار الشرايدة.

كذلك اقام المنتخب الاردني معسكرا اعداديا في بغداد خاض خلاله مباراتين فتعادل مع منتخب مدينة بغداد من دون اهداف وخسر امام منتخب شباب العراق صفر ـ 4.

ويعول المنتخب الذي يبلغ عدد افراده 17 لاعبا اختارهم مدربه احمد ابو شيخة بعد غربلته 179 لاعبا منذ فبراير (شباط) الماضي على عثمان حسنات ومحمود شلباية وعبد الله القططي وحارس مرمى الرمثا فلاح السلماني.

اما المنتخب السوري الذي وصل الى بيروت اليوم الجمعة قادما من دمشق، فأقام معسكرا في الكويت وآخر في مدينة طرطوس السورية بقيادة مدربه الروماني ميرتشا رادوليسكو (57 عاما).

وقال رادوليسكو الذي سبق له ان درب المنتخب المصري الاول انه واثق من قدرات فريقه ولاعبيه، مشيرا الى ان الفرصة متاحة امام كل منتخب للفوز وبلوغ النهائيات. يذكر ان سورية احرزت اللقب عام 94 وكوريا الجنوبية بعد ذلك بعامين.

ويلتقي في الثامنة والنصف مساء اليوم منتخبا السعودية ولبنان في اول اختبار رسمي للثاني، الذي ابصر النور قبل اشهر عدة بعدما قرر الاتحاد اللبناني اعادة بنائه.

وكان المنتخب السعودي قد فاز على منتخبات الرجال والاولمبي والشباب الناشئين: البحرين 2/1، وعلى سلطنة عمان 1/3 و1/2، وتعادل مع منتخب مصر للشباب من دون اهداف في الرياض قبل ان يفوز عليه بهدفين لحمد دابو وعلي يزيد مقابل هدف في مصر.

اما المنتخب اللبناني الطري العود والذي يدربه المصري محمود سعد، فخسر نظيره المصري صفر/3 وصفر/4 في بيروت ثم ثار منه بفوزه عليه بهدفين لهيثم زين ومازن جرادة مقابل هدف في القاهرة قبل ان يخسر امام فريق السكة الحديد صفر/3 ويتعادل مع اتحاد علمان من دون اهداف.

مدرب المنتخب الأردني يؤكد صعوبة مهمته

عمان ـ بيروت: «الشرق الأوسط»

قال مدرب المنتخب الأردني للشباب بكرة القدم (19 عاماً) أحمد أبو شيخة أن حظوظ منتخبه ضئيلة جداً بالمنافسة على زعامة المجموعة الثانية ضمن تصفيات كأس آسيا للشباب بكرة القدم، واشار المدرب الأردني أبو شيخة عشية سفر وفد المنتخب الى بيرو الى ان بعض المشكلات التي واجهت المنتخب ابان مرحلة الاعداد والتي تمثلت في غياب مجموعة من اللاعبين عن برنامج التدريب ادت الى عدم اكتمال مرحلة الاعداد الفني للفريق بما يتناسب مع طموح الجهاز الفني.

ويذكر أن المنتخب الأردني كثف مرحلة اعداده في الآونة الأخيرة حيث اقام معسكرين تدريبيين الأول في بغداد في النصف الثاني من مارس الماضي والثاني في القاهرة لمدة (8) أيام وانتهى يوم الأربعاء.

وسيبدأ المنتخب الأردني مشواره في تصفيات المجموعة الثانية مساء اليوم بلقاء المنتخب السوري وهي تمثل مواجهة مفترق طرق بالنسبة للمنتخب الأردني حيث أن فوزه اليوم يمنحه دفعة معنوية قوية للمضي في المنافسة على زعامة المسابقة مقابل أن خسارته ستحد من طموحه في المنافسة ليتماشى الوضع من رأي مدربه.

انتصاران لشيكاغو بولز ولوس أنجليس ليكرز في دوري السلة الأميركي للمحترفين

واشنطن ـ «الشرق الأوسط»: (ا ف ب)

تقدم شيكاغو بولز على منافسه تشارلوت هورنتس 2 ـ 1 بفوزه عليه 103ـ 89 في المباراة الثالثة من الدور ربع النهائي للبلاي اوف ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين. وكان شيكاغو سقط على ارضه في المباراة الثانية للمرة الثانية في «البلاي اوف» منذ 1991 مقابل 25 فوزا. وقال نجم شيكاغو مايكل جوردان الذي سجل 27 نقطة: «لقد كان تركيزنا في القمة وكنا مصممين على الثأر لخسارتنا في المباراة الثانية» واشرك مدرب شيكاغو فيل جاكسون الاسترالي لوك لونجلي اساسيا على حساب الكرواتي توني كوكوتش، فسجل 11نقطة في 27 دقيقة، ثم نزل الاخير احتياطيا وسجل 6 نقاط في 21 دقيقة. وسجل للفائز ايضا سكوتي بيبن (18) ودينيس رودمان (10) ورون هاربر(8). اما الخاسر فسجل له جلين رايس (31 نقطة) وانطوني مايسون (16) وفلادي ديفاتش (13 نقطة). وحذا لوس انجليس ليكرز حذو شيكاغو بفوزه على سياتل سوبر سونيكس 119ـ 103 فتقدم عليه 2 ـ 1.

وتألق عملاق ليكرز شاكيل اونيل وسجل 30 نقطة ونجح في 10 متابعات، واضاف ادي جونز 29 نقطة (رقم قياسي شخصي في البلاي اوف) ونيك فان اكسل (22 نقطة). اما الخاسر فسجل له دتليف شريمبف (26 نقطة) وغاري بايتون (22 نقطة و13 تمريرة حاسمة) وفين بايكر (20 نقطة و21 [illegible]

[illegible]

انتخاب خليفة هافيلانج يطغى على مؤتمر «الفيفا» 8 يونيو

زيوريخ (سويسرا) ـ أ.ف.ب: سيطغى انتخاب خلف لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) البرازيلي جواو هافيلانج على البنود الاخرى المدرجة على جدول اعمال المؤتمر العادي للاتحاد الذي سيعقد في 8 يونيو (حزيران) المقبل في باريس قبل يومين من انطلاق المونديال.

يذكر ان هناك مرشحين لخلافة هافيلانج هما السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي والسويسري جوزيف بلاتر الامين العام السابق للفيفا. وبعد انتخاب الرئيس الجديد، سينصرف المؤتمر الحادي والخمسون الى تعيين نواب الرئيس واعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا. ومن المتوقع ان تتم تسمية هافيلانج رئيسا فخريا للاتحاد نظرا للخدمات التي قدمها لكرة القدم في السنوات الـ 24 التي امضاها في الرئاسة. وحسب جدول الاعمال الذي وزعه الاتحاد اول من امس في مقره في زيوريخ سيناقش المؤتمر حملة [illegible]

المدرب التشيكي دوشان أبرز المرشحين لقيادة منتخب الإمارات في دورة كأس الخليج

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

يجري اتحاد كرة القدم الاماراتي مفاوضات مع المدرب التشيكي دوشان اوهرين المدرب السابق لمنتخب التشيك ومدرب فريق النصر الاماراتي حاليا، وذلك للاشراف على تدريبات المنتخب الاماراتي في الفترة المقبلة وقيادته في دورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي ستقام في البحرين في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

والمدرب التشيكي واحد من عدة مدربين مرشحين، لهذا اجرى الاتحاد الاماراتي اتصالات معهم في الفترة السابقة، وكان المدرب دوشان قد حضر الى المنطقة ليقود منتخب التشيك في بطولة القارات على كأس الملك فهد التي اقيمت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي في الرياض، ونجح في بلوغ المباراة النهائية واحرز المركز الثاني، وقد تقابل مع منتخب الامارات وفاز عليه بستة اهداف مقابل هدف، وبعد الانتهاء من المشاركة في بطولة القارات كان وفد من نادي النصر الاماراتي يفاوضه ليقود فريقه خلفا للمدرب البرازيلي باواو كامبوس، وفي طريق عودته من الرياض عرج المدرب على دبي ونجح في التعاقد مع نادي النصر بعقد قيمته 15 الف دولار كراتب شهري ولمدة 6 شهور، حتى نهاية الموسم الكروي الحالي. ولكن المدرب لم ينجح مع فريق النادي في تحقيق الطموحات المرجوة فاكتفى بالمركز الخامس في الدوري، وخرج من دور الثمانية في الكأس وخسر خسارتين قاسيتين مع الاهلي والوحدة. ومع ذلك فقد كانت ادارة نادي النصر تتعامل مع هذا المدرب تعاملا حضاريا ورشحته لاتحاد الكرة للتفاوض معه لامكانية التعاقد لتدريب منتخب الإمارات.

من جهته وافق اتحاد الكرة على التفاوض مع هذا المدرب، لكنه وضع سقفا [illegible]

لقاء أوساكا الدولي لألعاب القوى

الجزائري مرسلي يفوز بفضية منافسات 1500 متر

اوساكا (اليابان): «الشرق الأوسط» ـ (ا ف ب)

احرز العداء الناميبي فرانكي فريديريكس المركز الاول في سباق 100م ضمن لقاء اوساكا الياباني الدولي لالعاب القوى امس مسجلا 10,11 ثانية.

وتعرض العداء الجزائري نور الدين مرسلي لخسارته الثانية في مدى 48 ساعة بحلوله ثانيا في سباق 1500م مسجلا 3,41,67 دقيقة وراء الاوغندي المغمور جوليوس اشون. وكان مرسلي حل ثانيا في بطولة قطر الدولية اول من امس، ولا يمكن القراءة كثيرا في نتائج مرسلي لانه بعد حلوله في [illegible]


الجزائري مرسلي (يمين) في طريقه لتحقيق الميدالية الفضية (أ.ب)

وسط منافسة قوية من سائقي مكلارين

فريق فيراري يتطلع للتعويض في سباق الجائزة الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعد تراجع فريق مكلارين في الارجنتين اتيحت له الفرصة لتنفس الصعداء والتفوق في سباق سان مارينو، مؤكداً سيطرته الآلية على الجميع هذا الموسم، وكان سائق فريق مارلبورو مايكل شوماخر قد اعترف انه لولا المشاكل التي واجهت سيارة ميكا هاكينن لما تمكن من المنافسة على المركز الثاني. فماذا سيحصل في اسبانيا على حلبة لم يعتد فريق فيراري ان يسجل النتائج الجيدة عليها.

ومن المتوقع ان تتمحور المنافسة بين سائقي فريق مكلارين، الا ان ميكا هاكينن يبقى المرشح الأقوى. ويتمتع هاكينن بخبرة أطول من كولتارد في سباقات الفورمولا واحد. وإذا ما كان كولتارد يصر على الفوز بالمركز الأول فعليه ان يتابع المسيرة والحماس اللذين لمساهما في سباق ايمولا، وبمجرد خطأ واحد سيتمكن شوماخر من تجاوزه والفوز عليه كما حدث في الارجنتين. ويقول «انني واثق من الفوز على شوماخر اذا ما استخدمت مهارتي في القيادة الا ان تاريخي يشير الى انني اقل ثباتاً منه، يهمني الآن ان اوازيه في التمكن من القيادة وعندها سأتمكن من الفوز عليه» في هاكينن.

وحلبة برشلونة ليست من الحلبات المفضلة، والتي يتفوق فيها عادة فريق فيراري. وفي الموسم الماضي كان شوماخر سائق فريق مالربورو متشائماً للمنافسة عليها حتى انه صرح للصحافة انه يتمنى لو يتجاوز هذه الحلبة مباشرة الى كندا. ورغم ذلك يبدو شوماخر اكثر تفاؤلاً هذا العام. فيقول: «كانت حلبة ايمولا اكثر صعوبة مما توقعت بعد سباق الارجنتين بسبب سرعة السيارة وأداء الاطارات الذي لم يكن قوياً على الحلبة، ولم تكن الامور سيئة في فترة الاختبارات الا اننا واجهنا بعض المشاكل اثناء السباق»، ويضيف قائلاً: «ما زلنا نقوم بالكثير من التعديلات الا انني غير واثق من مدى فعاليتها على حلبة برشلونة. والسباقات المقبلة سوف تناسبنا جداً واتمنى ان نطور في أداء الاطارات. واعتقد ان فريق مكلارين سيتفوق على الجميع في برشلونة فهي تناسب اطارات سيارتهم جيداً».

وقد يكون شوماخر محقاً في تشاؤمه خاصة وانه كان من المقرر اضافة العديد من القطع الجديدة على السيارة في سباق ايمولا الا انه تم تأجيلها الى سباق برشلونة، ولكنه يامل في استخدام عادم الهواء الجديد وتقليل الفارق بينه وبين فريق مكلارين. وبعد كل التطورات التي حدثت هذا الموسم، يبدو ان فرص ويليامز قد تقلصت في تحقيق نتائج جيدة خاصة بعد الاختبار السيء للاطارات، والمحرك الضعيف والمصممين الجديدين لشاسيه السيارة. كان فرانك ويليامز قد اعترف ان الثبات والاستمرارية مهمان في سباقات الفورمولا واحد ويبدو ان السائقين هما العنصر الوحيد، الذي لم يتغير في الفريق. كانت بعض فرص التحسن قد لاحت بالنسبة لفريق ويليامز في سباق ايمولا، فقد نافس جاك فيلنوف ايدي ايرفاين بجدارة على المركز الثالث الا ان ايرفاين فاز عليه بعد ان طال توقف فيلنوف في مرآب فريقه اكثر من المتوقع. وإذا ما كان الفارق كبيراً بين فريقي فيراري ومكلارين لتعديله فانه مستحيل بالنسبة لفريق ويليامز وقد لا يتنازل فيلنوف عن لقبه هذا العام فقط ولكن قد يخسره دون ان يفوز بأي سباق.

خلف فريقي مكلارين وفيراري تقف فرق ويليامز، بينيتون وساوبر للتنافس على النقاط المتبقية. ويبدو انه كان من السهل على مكلارين وفيراري تطبيق المواصفات الجديدة لهذا العام خاصة وان الفريقان يملكان التمويل الكافي لاستخدام المهندسين والمصممين الكفء.

حتى الآن لم تؤد التعديلات التي تم تطبيقها الى اضفاء الاثارة والحماس على سباقات الفورمولا واحد كما كان متوقعاً، وفي برشلونة، سنرى سيارتي مكلارين في المقدمة وسيارتي فيراري خلفهما في موقع المطاردة.

● ترتيب بطولة العالم للسائقين قبل سباق اسبانيا:

1. هاكينن 26 نقطة
2. كولتارد 23 نقطة
3. شوماخر 20 نقطة
4. ايرفاين 11 نقطة
5. فرنتزن 8 نقاط

مايكل شوماخر

سباق الجائزة الفرنسي للفورمولا واحد

مضمار كاتالونيا

اسبانيا

برشلونة

الأحد 10 مايو

65 لفة طولها الاجمالي 307,336

كامسا

لا كايكسا

السرعة بالكيلومتر/ الساعة 175

السرعة 3

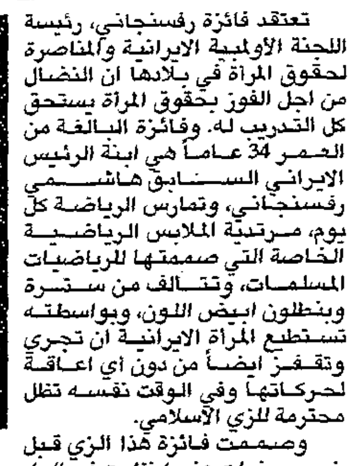
الفائز بسباق 1997 فيلنوف (وليامز)

إعداد «الشرق الأوسط»

فائزة رفسنجاني رئيسة اللجنة الأولمبية الإيرانية:

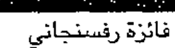
الرياضة وسيلة للتطور داخل المجتمع

طهران: من فرانشيسكا بير انتوزي *



فائزة رفسنجاني

تعتقد فائزة رفسنجاني، رئيسة اللجنة الأولمبية الايرانية والمناصرة لحقوق المرأة في بلادها ان النضال من اجل الفوز بحقوق المرأة يستحق كل التدريب له. وفائزة البالغة من العمر 34 عاماً هي ابنة الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني، وتمارس الرياضة كل يوم، مرتدية الملابس الرياضية الخاصة التي صممتها للرياضيات المسلمات، وتتألف من سترة وبنطلون ابيض اللون، وبواسطته تستطيع المرأة الايرانية ان تجري وتقفز ايضاً من دون اي اعاقة لحركاتها وفي الوقت نفسه تظل محترمة للزي الاسلامي.



وصممت فائزة هذا الزي قبل خمس سنوات عندما نظمت في العام 1993 أول العاب اولمبية للمسلمات، وتؤمن ايماناً قوياً بقوة الرياضة كعامل محرر للانسان. واوضحت في مقابلة في مكتبها العصري وهي ترتدي «بنطلوناً» من الجينز فوقه الشادور «الرياضة يمكن ان تساعد النساء لأنها تعطيهن ايماناً اكثر في انفسهن وتجعلهن اقوى واكثر شجاعة».

وعلى أحد الجدران في مكتبها توجد صورة للخميني وعلى جدار آخر لوحة من الجص للألعاب الأولمبية، وترى فائزة ان المشاكل التي تواجهها المرأة في المجتمع الايراني، وافتقارها للحقوق بالنسبة الى الزواج والطلاق والوراثة هي نتيجة «الاعتماد الكبير على التقاليد، وقد حان الوقت لفصل التقاليد عن القانون.

الاسلام يتألف من قواعد اساسية لا يمكن تغييرها ومن احكام أخرى مرتبطة بفترة معينة من التاريخ التي يجب تكيفها حسب احتياجات المجتمع».

ويوجد خلفها في مكتبها صف من الاعلام للبطولات الرياضية من شتى الاتحادات الرياضية التي كانت لها علاقة معها في بنجلادش وجنوب افريقيا وفرنسا وسورية. والى جانب العلم الايراني يوجد العلم الأولمبي، ولكن نشاط فائزة لا يقتصر على المجال الرياضي، ففي ابريل (نيسان) انضمت الى مئات المتظاهرين لكي تظهر دعمها لرئيس بلدية طهران النشيط غلام حسين كرباستشي البالغ من العمر 44 عاماً، وهو أحد أبرز انصار المناخ الليبرالي الجديد الذي يسود ايران الحديثة، وكن قد اعتقل في 4 ابريل بعدما اتهمته محكمة ايرانية محافظة بالفساد.

ورغم احتمال تعرضها لبعض المخاطر تقول فائزة انها لن تجبن امام هذه التهديدات، واكدت «دعمت خاتمي وصوت لصالحه»، وصوت له ايضاً اعداد كبيرة من الشباب الذين يشكلون 70 في المائة من الشعب، هؤلاء الشباب هم نفسهم الذين خرجوا الى الشوارع ورقصوا احتفالاً بنصره، ومن بينهم حوالي 5000 فتاة كسرن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي محظورات في الجمهورية الاسلامية عندما اندفعن الى ملعب ازدي الرياضي للاحتفال بعودة فريق كرة القدم الايراني الذي عاد من توه بعدما تأهل لنهائي مونديال فرنسا التي ستقام بين 10 يونيو (حزيران) و12 يوليو (تموز) المقبل، وقالت فائزة «لا يوجد قانون محدد يحرم على النساء ان تذهبن الى ملعب لكرة القدم، واعتقد ان آجلاً أم عاجلاً سوف يسمح لهن بذلك، ولكن هناك عدة مشاكل يجب تذليلها. ومن بينها، اولاً ضرورة تخصيص مقاعد خاصة للنساء فقط. ثانياً، يجب تعليم الرجال على بعض آداب السلوك، فهم يسبون كثيراً اثناء المباريات. واذا كانت زوجاتهم او امهاتهم معهم هناك فانهم قد يراقبون لغتهم اكثر».

* خدمة «نيوز وورلد لينك»

ضمن مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم

التعادل يفيد الزمالك أمام الهلال السوداني الليلة

القاهرة: من يسري حمدي

في تمام الساعة الثامنة مساء بتوقيت القاهرة تقام اليوم مباراة العودة بين الزمالك المصري ـ والهلال السوداني في دور الـ16 لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم للأندية ـ تقام المباراة باستاد نادي الهلال بام درمان والذي يتسع لـ25 الف متفرج ـ سيلعب الفريقان لإحراز النصر لأن التعادل الإيجابي في صالح الزمالك بعد ان انتهى لقاء الذهاب في القاهرة بالتعادل السلبي، وإذا ما انتهى اللقاء بالتعادل السلبي فسيلجأ الفريقان إلى تسديد ضربات الترجيح من نقطة الجزاء.

أوراق الفريقين اصبحت مكشوفة للأجهزة الفنية، ولذلك سيراقب كل فريق مفاتيح لعب الفريق الآخر، ولكن هجوم الهلال السوداني من بداية المباراة سيعطي الفرصة للزمالك للوصول لمرماه ـ فقد فشل الزمالك في اللقاء الأول نتيجة الطريقة الدفاعية البحتة التي لعب بها الهلال السوداني ـ إضافة إلى أن الزمالك واجه سوء حظ باصابة اكثر من لاعب منذ بداية المباراة ـ ولكن جميع لاعبيه حالياً في حالة صحية جيدة، ولذلك سيلعب كرول المدير الفني للزمالك بأفضل تشكيل يضمن له الفوز للوصول إلى دور الثمانية ـ إلى جانب أن الفوز يعطي فريقه دفعة معنوية كبيرة للقاء الهام في الدوري المصري امام الاهلي عقب عودته من السودان ـ أما فريق الهلال فليس امامه سوى الفوز لكي يصعد إلى دور الثمانية ولذلك سيفتح خطوطه وتتباعد المسافات بين لاعبيه بعكس التكتيك الذي لعب به في القاهرة ـ والهلال يعتمد في هجومه على انس النور هداف الفريق وهيثم مصطفى ـ والمباراة لن تكون سهلة بالنسبة للفريقين وتحتاج لاعصاب قوية ـ لأن الزمالك سيواجه جمهور الهلال السوداني الراغب في تحقيق الفوز ـ وفريق الهلال سيلعب باعصاب متوترة خوفاً من جماهيره التي تطالبه بالفوز.

وينتظر أن يلعب الهلال السوداني بنفس التشكيل الذي لعب به أمام الزمالك في القاهرة، والذي يضم أحمد النور في حراسة المرمى وهو حارس جيد، ومحمود السادة واحمد حضرة وباكومبا وهيثم كمال وياسر رحمة، وروشكه وابوشامة وانس النور وخالد بخيت أو هيثم مصطفى.

وينتظر أن يمثل الزمالك نادر السيد في حراسة المرمى، ومدحت عبد الهادي وسيد حنفي ومحمد القط وكمونة ـ وأيمن عبد العزيز واحمد عبد الله وطارق السعيد وكوليبالي ـ عبد الحميد بسيوني ومحمد رمضان، هذا وسيدير اللقاء طاقم حكام من رواندا.

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

6,30 يوم جديد 8,30 فترة الاطفال 9,00 سيداتي انساتي 10,00 مجلة التلكست 11,00 مجلة الشباب 12,10 ملاحظة صحية 12,30 جولة الكاميرا 14,00 المسلسل الاجتماعي 15.15 26 يوم حول العالم 15.45 مشيت عليل 16.15 وقت الفرح 18,00 المسلسل البدوي 19,00 الرياضة للجميع 19.30 قضايا برلمانية 20.00 الاخبار العربية الرئيسية 21,00 مسلسل السيرة الاجتماعي 22,00 الاخبار بالانجليزية 23,30 من جهة اخرى 23,20 اليوم وغدا 00,00 من عمان مع التحية

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10.00 قناة الصغيرة 12,00 المجلة الرياضية 13,00 الاخبار بالعربية واللهجات 13,25 برنامج الاهداءات (بطاقات) 14,30 النشرة الجهوية 14,45 برنامج نافذة 15,00 الشريط العربي «الصبر في الملاحات» 17,00 برنامج رياضي خاص بكأس العالم 17,30 البرنامج الفني «نادي الشباب» 18,30 الاخبار الدولية 19,45 مسلسل مغربي «ذئاب في دائرة» 20,30 الاخبار الرئيسية 21,10 العالم الرياضي 22,40 فكاهة 22,50 منوعات الجاز 23,15 الاخبار الأخيرة

LBCI
بتوقيت جرينتش

03,30 منوعات فيديو كليب 04,30 برامج الطبخ 05,00 جسدور لبنان 06.00 الميزون 07.00 كيف وليش 08,00 نهاركم سعيد/مباشرة 10,30 صحون وفنون 11,00 (الاغنياء ايضا يبكون 2) 12,00 فيلم مصري «احلام الشباب» بطولة فريد الأطرش ومديحة يسري وتحية كاريوكا 13,30 كيف وليش 14.45 صار وقت النوم 15.00 بتخسر اذا ما بتلعب 16,00 مين قدك 17.00 مسلسل محلي «شكلتني رينة» 18,00 الاخبار 18.45 مسلسل «ماريا جوزي» 20,00 حوار العمر 21,00 مسلسل «ماريا وبس» 22,00 ليلة حظ 00,30 نهاركم سعيد.

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08.05 دين ودنيا 08.15 برنامج وثائقي 08.45 أعجب الغاز واساطير القرن العشرين 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 مسلسل أجنبي (اعادة) 11.00 عناوين الاخبار 11,05 المسلسل العربي: عصفور النار محمود مرسي فردوس عبد الحميد 12.00 كرتون 12,30 رسوم متحركة 13,00 نشرة الاخبار 13.20 برنامج خاص عن كرة القدم 13.45 منوعات غنائية 14,00 المسلسل المدبلج: اللؤلؤة السوداء 15.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية 15.40 المسلسل الشرقي الشراقي 16,30 مساء الخير يا عرب 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 توبس اند بوبس 21.00 نشرة الاخبار 21,35 كوميدي 22,05 مسلسل اجنبي قصير 23.00 نشرة الاخبار 23,20 مساء الخير يا عرب (اعادة) 00.50 المسلسل المدبلج (اعادة)

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس وماري منيب) 02,00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح وفاروق الفيشاوي) 04.00 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق وصابرين) 06,00 فيلم أقوى الرجال (نور الشريف وسهير رمزي) 08,00 فيلم ابو ربيع (فريد شوقي ونجلاء فتحي) 10,00 فيلم بنت 17 (زبيدة ثروت واحمد رمزي) 12,00 فيلم آه من حواء (رشدي اباظة وليلى عبد العزيز) 14.00 فيلم البنات والحب (نور الشريف وميرفت امين) 18,05 فيلم الأوغاد (بوسي وفاروق الفيشاوي) 20.00 فيلم الدامية (ايمان ومحمود مسعود) 22.00 فيلم العزيمة (حسين صدقي وفاطمة رشدي)

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج طبخ 10,00 مسلسل «شارع الايام» 11,00 برنامج «على الهواء» 12.30 اغنيات 13,00 مسلسل «الدعوة عامة» 14.00 برنامج اناقة 14.30 مسلسل مدبلج «سجينة الحب» 16.00 برنامج «فيديو كليب» 16.30 برنامج «محاكمة» 17,30 مسلسل «الشوكة السوداء» 18,30 برنامج «على الهواء»: بث مباشر 20,00 برنامج «بدون رقيب» 22,00 برنامج «حياة مع الفن» - الموجي 23,00 برنامج «في سكون الليل» 23.15 مسلسل «الدعوة عامة» 15,00 برنامج «بيانو بيانو» 01,15 مسلسل «الشوكة السوداء».

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 رياضة الجولف 01,00 المركز الرياضي (مباشر) 01,30 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,00 سباق خيل انجليزي من لينجفيلد بارك 06,00 اقوى جولات الملاكمة 07,00 بطولة المانيا المفتوحة للتنس 98 09,00 المركز الرياضي 10,00 تسعون دقيقة الدوري الاسباني 12,30 الدوري الهولندي (مباشر) 14.30 سباق سيارات عالمي 15,00 الدوري الانجليزي الممتاز (مباشر) 17,00 تسعون دقيقة الدوري الاسباني (مباشر) 19,30 بطولة المانيا المفتوحة للتنس 98 22,30 المركز الرياضي العالمي 23,00 اللياقة البدنية.

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

4,00 برامج الاطفال ورسوم متحركة 6,00 عالم الصباح 10,00 مسلسل عربي: «حافية على الاشواك» 11,00 مسلسل عربي: «شيء في صدري» 12,00 مسلسل مدبلج: كاساندرا 13,00 مسلسل عربي «الزنكلوني» 14,00 مارسوبيلامي: رسوم متحركة 14,30 الحورية الصغيرة: رسوم متحركة 15,00 كرة قدم سورية والأردن 17,00 كرة قدم لبنان والسعودية 19.15 فيلم اميركي: رايزينغ ستورم بطولة: زاك غاليغان، راين كراوفورد وجاين شادويك 20,30 نووير مان: مسلسل اجنبي 21,30 غولدن غيرلز: مسلسل كوميدي 22,00 امبتي ناست: مسلسل كوميدي 22,30 باديز: مسلسل كوميدي 23,00 انهيلي اغر افتر: مسلسل كوميدي 23,30 مسلسل مدبلج: كاساندرا

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

05,00 الو ART 07,00 رياضة الصباح 07.30 الموسوعة الصحية 08.00 أمهاتنا 08,30 لقمة هنية 09.00 مسلسل عربي: من لا يحب فاطمة 10,00 معروف جدا 10,30 الكاميرا كانت هناك 11.00 اللي عيني 15.00 كامل الاوصاف - اعادة 16.30 رحلة في الزمان 17.00 مسلسل عربي: يوميات مدير عام 18,00 مسابقة يومية 19.00 يا هلا 21,00 مسلسل: جميل وهناء/بنت البواب 22,00 آخر موضة 23.00 المسابقة اليومية - اعادة 24,00 مسلسل الصباح - اعادة 01,00 العلم والايمان 02,00 المسلسل التاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية 03,30 عجائب الدنيا

قناة الافلام

02,15 جحا وبنات الشيبندر 03,00 عائشة 05,00 مشهور في شهر العسل 07,30 الطبيب افندي 09,30 انقاذ ما يمكن انقاذه 11,30 برامج سينمائية 12,00 نهارك سعيد 14,00 الاحتيال واجب 16,00 برامج سينمائية 16,30 صراع الاحفاد 19,30 ليالي الحب 21,30 نزوة 24,00 كيلو 99

قناة المعارف

04,08 حديقة الاصدقاء 04,38 لغتنا العربية + تنمية السلوك 05,00 مكتبة علاء وهناء 05,30 اختيار مهنة + تعلم الانجليزية للصغار 06,00 مع المواعد 06,30 رعاية الابناء 07,00 السجاد الشرقي 07,30 تعلم اللغة الفرنسية 08,00 فن القيادة الادارية 08,30 التصميم الرقمي Better Business 09,00 الكون الميكانيكي وما وراء 09,30 الاسلام ورحلة الكتابة العربية 10,00 العالم الخفي 11,00 الاستشارة على الهواء 12,00 مع الموائد 12,30 رعاية الابناء 13,00 السجاد الشرقي 13,30 تعليم اللغة الفرنسية 14.00 حديقة الاصدقاء 14.30 لغتنا العربية + تنمية السلوك 15,00 مكتبة علاء وهناء 15,30 اختيار مهنة + تعلم الانجليزية للصغار 16.00 فن القيادة الادارية 16,30 التصميم الرقمي Better Business 17,00 الكون الميكانيكي وما وراء 17.30 استشارة على الهواء

فضائيات

أنس زاهد

«وداعا نزار» (4)

والحديث عن ظاهرة شعرية وثقافية كظاهرة نزار قباني، حيث من الصعب انهاؤه.. ففضاءات نزار التي تجولت فيها كلماته، اكثر من ان تعد واصعب من ان تحصى. وعني شخصياً فإنني لا اجد بين كل هذه الفضاءات الواسعة، اجمل او اعمق من ذاتيات نزار.

فعن قصائده الذاتية كان نزار اكثر ثورة واعنف تمرداً واكثر صدماً وعمقاً.. لقد احببت نزار من خلال ذاتياته وعشقت فيه ذلك الرجل الذي كان يحلم بالمستحيل والذي كان يشعر بحزن ازلي ورفض ابدي لقوانين الوجود نفسها.. انني اعشق نزاراً الذي كان يرغب في دخول قصور ملوك الجان ويحلم بأن يتزوج بنت السلطان.. نزار الذي كان اقدم عاصمة للحزن.

واعشق نزار اكثر عندما يصف نفسه بأنه جرح بملامح انسان، واعشق نزار اكثر واكثر عندما يخاطب حبيبته المجهولة قائلاً:

ماذا اعطيك أجيبيني
قلقي، شكي، غثياني؟
ماذا اعطيك سوى قدر
يرقص في كف الشيطان

وهل عمر الشعراء كله الا قدر يرقص في كف الشيطان..؟ نعم يا نزار.. لقد كنت حزيناً جرب ان يهرب من حزنه الى غابات من الكلمات.. لكن الكلمة لم تسق سوى مزيد من جرعات الحزن.. لقد كنت يتيماً في السبعين، ولم تكن دنياك سوى دار ايتام جربت ان تتسول فيها الحنان. واجهدت نفسك في التفتيش عن الانتماء، عبر جدرانه واركانه وزواياه.

اليتم يا نزار هو قدر الشعراء، والدنيا ليست بيتاً لأمثالك انما دار ايتام.

محمود ياسين يلتقي مع ابنته للمرة الثالثة في عمل فني:

سألعب دور سفاح في الأندلس يمثل نموذجا لكل مجرمي الحروب

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

اشتهر في الوسط الفني باختياره الدقيق لأدواره وحرصه على كل صغيرة وكبيرة. فيدرس النص ويبدي ملاحظاته على السيناريو والشخصيات حتى أصبح اسم محمود ياسين مقرونا بالفنان المثقف الواعي بدوره في تقديم رسالة للجمهور. دخل مجال التأليف في الفترة الأخيرة، وقدم ابنته رانيا للتمثيل من أوسع الأبواب.

التقته «الشرق الأوسط» وسألته عن أسباب توجهه للكتابة، وعن المواضيع التي تستهويه.

● ما هي قصة تحولك الى التأليف؟

- منذ حوالي 9 سنوات ومن خلال قراءاتي التاريخية راودتني فكرة كتابة قصة تاريخية وقد سجلتها بالفعل تحت عنوان «غروب وشروق» وكنت انوي انتاجها، وحالت ارتباطاتي الفنية دون تنفيذ ذلك، ومنذ حوالي عام وجدت ان الظروف التي تعيشها المنطقة العربية هذه الأيام تشابه الى حد كبير تلك الأحداث التي سجلتها في قصتي. وخلال عام كامل عملت مع السيناريست عزت الجندي لتسجيل سيناريو الحلقات حتى انتهينا منه. وعندما عرضت الفكرة على قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري تحمس لها المخرج يحيى العلمي رئيس القطاع وقرر ان تكون ضمن خطة انتاجه لهذا العام وهكذا شرعنا في التنفيذ.

● المسلسل يجمعك للمرة الثالثة مع ابنتك رانيا فهل هذا دليل على تعزيز ثقتك بنجاحها؟

- رانيا تحب الفن منذ طفولتها ولديها ثقافة فنية بحكم بيئتها كذلك حاولنا منعها من احتراف التمثيل وأجبرناها على الحصول على المؤهل الجامعي قبل أن نتيح لها أية فرصة. وكل ذلك حتى نتأكد من صدق رغبتها في احتراف التمثيل. وهو ما حدث تماما، فبعد ان قدمت لها أول فرصة في السينما بدأت بالفعل تتلقى عروضا تلفزيونية وسينمائية، ولكنني دائما كنت أطلب منها التريث والتدقيق في قبول أية أعمال تعرض عليها.

● وما هي تفاصيل دورك ودور رانيا في مسلسلكما الجديد؟

- المسلسل يقول ان المحاولات مستمرة منذ زمن بعيد ليفرض الغرب سيطرته على الشرق والذي يمثل الوطن العربي قلبه. وهناك رياح دائما تحاول تهميش الدور العربي والمصري. وتبدأ الأحداث بسقوط آخر قلاع المسلمين والحضارة الاسلامية في الأندلس، وكيف كان الغرب يخطط للقضاء على غرناطة ثم تتطور الأحداث لتكشف فظائع وجرائم للقضاء على الحضارة العربية والاسلامية. أما دوري في المسلسل فهو شخصية جديدة تماما، حيث أؤدي دور السفاح الارهابي «خافيس دوسيزاروس» الذي نفذ المذابح في الأندلس وهو نموذج سيئ لكل مجرمي الحروب. وتلعب رانيا دور «ماريا» الفتاة الأندلسية التي تدرس الفلسفة والحضارة العربية وتتصدى لأطماع وسيطرة السفاح الارهابي «خافيس»، وتتحول إلى رمز لرفض العنصرية والتعصب ضد الاديان وسفك الدماء. ويستغرق التصوير حوالي ستة أشهر. وقد بدأنا بالفعل في تصوير المشاهد الداخلية وننتقل قريبا للتصوير في جنوب اسبانيا في غرناطة وأشبيلية وقرطبة حيث قصر الحمراء الذي كان مقرا لعبد الله بن محمد آخر ملوك بني الأحمر الذي سلم «غرناطة» للغرب بعد حصار عنيف لها. والمسلسل يخرجه الشاب خالد بهجت وهو خريج المعهد وله رؤية جديدة في الاخراج واتمنى ان يحظى المسلسل باعجاب المشاهدين فقد رصد له التلفزيون امكانيات مالية ضخمة وحشد له عددا كبيرا من نجوم التمثيل، منهم الفنان رشوان توفيق وتهاني راشد، ومن الشباب ندى بسيوني.

● ارتباطك بالأعمال التاريخية في الفترة الأخيرة هل هو مواكبة للموضة السائدة في الفترة الأخيرة؟

- لا على الاطلاق. أنا اعترف بحبي للقراءات التاريخية خاصة تاريخ العرب وحضارتهم لكن ليست هناك موضة اسايرها ربما هي صحوة تجعلنا نقول لأنفسنا حذار إن التاريخ يعيد نفسه، والإمام أبو حنيفة على سبيل المثال كان من بين الأعمال الدينية المهمة التي اعتز بها والكاردينال «اخمانيس» شخصية دموية والتاريخ مليء بالشخصيات الثرية الايجابية والسلبية. فالمهم ماذا يحمل العمل من رسالة للمشاهدين.

محمود ياسين وابنته رانيا في لقطة من فيلم «قشر البندق» (أرشيف «الشرق الأوسط»)

تشاهد هذا اليوم

«بي. بي. سي 2»

«عالم بيبي».. برنامج خاص عن بنيامين نتنياهو

لم يتوقف الهجوم على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ انتخابه من قبل وسائل الاعلام والفلسطينيين وكذلك من معارضيه.

وقد انفرد منتجو «عالم بيبي» بالحصول على مقابلة تلفزيونية مع بنيامين نتنياهو الذي أثار وما زال يثير جدلاً واسعاً في خضم عملية السلام في الشرق الأوسط ويقدم البرنامج الذي يقرأ تعليقه جيريمي بون مراسل «بي. بي. سي» في الشرق الأوسط ملامح فريدة عن الجهود الدبلوماسية المحمومة للحفاظ على عملية السلام. ويعرض ايضاً تسجيلاً نادراً لبعض المواقف والأوقات التي يقضيها نتنياهو مع عائلته.

ويبين البرنامج اسلوب حياة نتنياهو مع اسرته بالطريقة التي يعليها عليه رجال الأمن، لا سيما بعد اغتيال اسحاق رابين. وتكشف الحلقة كيف استطاع نتنياهو ان يجمع بين احزاب الاقلية ويجعل منها قاعدة صلبة يقف عليها. يحمل البرنامج عنوان «عالم بيبي» وتعرضه «بي. بي. سي 2» في الساعة الثامنة مساء بتوقيت لندن.

قناة الجزيرة

السنة النبوية ومكانتها في التشريع الاسلامي

تتناول حلقة اليوم من برنامج «الشريعة والحياة» الذي يبث من قناة الجزيرة في الدوحة موضوع «السنة النبوية ومكانتها في التشريع الاسلامي»، وذلك من محاور عديدة من أهمها مكانة السنة وحجيتها وأهم الاحكام التي وردت في السنة النبوية ولم ترد في القرآن الكريم والاسباب التي ادت الى انتشار إنكار السنة في هذا العصر وما هو موقف الاسلام ممن ينكر السنة النبوية ويقر بالقرآن الكريم وحده دون السنة النبوية.

يعد ويقدم البرنامج احمد منصور في الساعة التاسعة وخمس دقائق (بتوقيت مكة المكرمة) السادسة وخمس دقائق (بتوقيت جرينتش) ويعاد بثه اليوم التالي في العاشرة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش.

تلفزيون أبو ظبي

نشرة اقتصادية جديدة

يبدأ تلفزيون أبو ظبي اليوم بتقديم نشرة اقتصادية جديدة تبث في الساعة الثانية والربع من بعد الظهر مدتها 15 دقيقة. وتركز النشرة على الاخبار الاقتصادية وخاصة البورصات وحركة اسعار العملات العربية والاجنبية.

«أم. بي. سي» و«الجزيرة» يلتقيان في سورية

دمشق: من سلوى الأسطواني

قام فريقان من «تلفزيون الشرق الاوسط (أم. بي. سي) وقناة «الجزيرة» القطرية بتصوير سلسلة من التقارير الثقافية والتاريخية لعدد من الأوابد والمواقع الاثرية المهمة في المنطقة الوسطى من سورية بمدينة افاميا ومتحف «الفسيفساء» وقلعة «شيزر» لنقل صور من التراث الذي خلفته الحضارات المتعاقبة على هذه المنطقة لمشاهدي الفضائيات في العالم.

وسيتم عرض هذه المشاهد التصويرية والتقارير خلال برنامج «مساء الخير يا عرب» في فضائية «ام. بي. سي» وبرنامج «مراسلون» في قناة «الجزيرة» القطرية الذي سيلقي الضوء على اهمية مدينة افاميا ومراحل تطورها بعد ان اسسها الامبراطور سلوقس نيكاتور الأول في القرن الثالث قبل الميلاد واوصلها الى مصاف العواصم الرئيسية في العالم في ذلك العصر ونسب اسمها الى زوجته الفارسية افاميا. وابرزت التقارير المصورة اهمية اللوحات الفسيفسائية المكتشفة في منطقة الغاب ومدينتي مورك وصوران الى الشمال من مدينة حماه باعتبارهما تمثلان ارقى ما وصلت اليه الفنون القديمة من مهارة ودقة وابداع. ورصدت البعثتان التلفزيونيتان تاريخ قلعة شيزر التي ورد ذكرها في نقوش المعابد المصرية في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وولد فيها أمير السيف والقلم أسامة بن منقذ وكانت تعتبر خط الدفاع الأول للعرب والمسلمين ضد الهجمات البيزنطية. وجاءت زيارة البعثتين التلفزيونيتين بمناسبة اقامة «مهرجان حماة السياحي والتسويقي الذي رعاه محافظ حماه محمد سعيد بخيتان والذي رشح المراقبون هذا المهرجان لان يكون حدث العام السياحي في سورية.

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■								
2						■				
3					■				■	
4		■		■			■			
5			■					■		
6	■					■				
7				■						■
8					■					
9				■			■		■	
10		■			■					

افقيا

1- معركة مشهورة انتصر فيها العرب على الفرس.
2- عاصمة اوروبية - ضد قرية.
3- يهرب - على الشواطيء «معكوسة».
4- عدد - حرف جر.
5- حرف نصب - جاف - نظير.
6- تذاكر - الغير ناضج.
7- من الاحجار الكريمة - سهاد.
8- القرض - يرجع.
9- بحر - امل.
10- فيلسوف فرنسي - متشابهان.

عموديا

1- نهر عراقي - المس.
2- حرف نصب - مصباح.
3- ضد جديد - جهاز لقياس السرعة.
4- في الوجه - يروي.
5- قنف - سيارة فرنسية «معكوسة».
6- مادة قاتلة - ما ينبت من التربة.
7- يرشد - مرض صدري.
8- عاصفة بحرية - ملساء.
9- حرف جر «معكوسة» - امبراطور روماني حرق روما.
10- محتار - ضد كاتب «معكوسة».

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ت	■	ا	ي	ن	ا	ط	ي	ر	ب
2	م	■	ي	ب	هـ	د	ف	س	و	ي
3	ع	ل	ن	د	ا	■	ع	ر	د	ن
4	ت	س	■	■	ز	ا	ف	ق	■	ا
5	■	ا	ي	ب	ي	ل	■	■	ا	ل
6	و	ن	د	ي	■	ت	د	ا	ل	ق
7	ي	■	ق	ت	ر	■	د	ي	ح	ص
8	د	ا	■	■	ا	م	■	■	ي	ر
9	[illegible]	■	م	د	ي	ن	ا	د	و	ى
10	ي	د	ا	ن	ت	■	ل	ي	م	ن

أمي يجهل مدارس التشكيل... أدواته عيدان الثقاب وسعف النخيل

الشيخ رمضان فنان فطري يشرح المعلومة والفكرة بالرسم

القاهرة: «الشرق الاوسط»

لم يفلح الشيخ رمضان ابوسويلم في طفولته بسبب عشقه للخيل وثمار البرقوق، فكره المدرسة واحب الفروسية، وما زال يرقص بالحصان ويقضي معه معظم أوقاته في الأعياد والمناسبات، فاصبح مدربا للخيول، وفارسا ذاع صيته، وما زال يأكل ثمار البرقوق الذي اشتهرت به بلدته «عرب اسكر» الشهيرة بـ«عرب ابوسويلم» التابعة لمركز الصف على بعد 50 كيلو مترا جنوب القاهرة.

ووسط هذه الشهرة شعر بشيء خاص ما ينابيه فاحتجب عن الناس 15 سنة متواصلة حبيساً فيما يشبه الغرفة فوق حمام ومطبخ منزله ولا أحد يعرف ماذا يفعل فوقها، وكان يصعد هذه السندرة بسلم خشبي ثم يسحبه معه بعد صعوده ويظل لساعات طويلة ثم يهبط ويدخل غرفته مصطحبا السلم الخشبي ثم يغلق الباب، ليبقي نفسه سخرية أخيه الذي كان يصف رسوماته بانها مجرد كلام فارغ، وانه يضيع حياته بلا هدف. لقد كان الشيخ رمضان ابوسويلم يخشى الناس بشدة، خاف ان يسخروا منه اذا عرفوا عنه انه يرسم على الورق.

انه الشيخ رمضان ابوسويلم مؤسس المدرسة «السويلمية» في الفن التشكيلي الفطري، وهذه المدرسة تحول الحكايات التاريخية والدينية والحكايات الشعبية والأساطير الى لوحات فنية، فتروي بالالوان والخطوط ما يقرؤه الناس في الكتب، وتتضمن اللوحة الواحدة عشرات اللوحات الفنية بداخلها، تشكل في مجموعها عناصر قصصية متكاملة، يعرف الناس من خلالها كل التفاصيل. ومع ذلك فهو «امي» لا يقرأ ولا يكتب.

قالت عنه الناقدة الالمانية أرسولا شرنتج: ان الشيخ رمضان ابوسويلم يعبر باسلوب فذ عن استيعاب التاريخ القريب والبعيد، وان أعماله تتميز بخيال واسع وقدرة خارقة على التعبير عن الانسان والضوء والتقاليد والتاريخ في آن واحد، وان هذا إتجاه تشكيلي جديد للتعبير الانساني عن الأشياء، حيث يقدم وجبة فنية عميقة، وطعمها جديد، ومتجدد وقادر على أن يقف الفرد أمامها وقتا طويلا وينسى معها كل همومه، يتجول الشيخ رمضان بخياله بين تاريخ الملكة بلقيس ملكة سبأ، والنبي سليمان، وقصة سيدنا يوسف الصديق عليهما السلام وقصة اهل الكهف وعروس النيل ومعارك الفراعنة، وابطال الملاحم والقصص الشعبية من أمثال ابوزيد الهلالي وعنترة والظاهر بيبرس وحكايات قطر الندى، حتى يصل الى الشادوف في قريته والساقية وماكينة الري التي تعمل بالسولار الى أن يصل الى الموتور الكهربي الذي يروي أرضه أو طلمبة المنزل.

ويقول الشيخ رمضان ابوسويلم عن نفسه: انني ارسم بحرية كاملة مائة في المائة، لا أتقيد بأي مذهب فني لانني بكل صراحة ووضوح لا أعرف هذه المذاهب ولا أعرف اي شيء عنها عموماً، ولا اعرف ابوات الرسم التي يعرفها أهل الفن التشكيلي، بل لا أعرف حتى تاريخ مولدي.. أنا أرسم بهدوء وروية وطلاقة وتلقائية وبساطة، أرسم ما يعرفه الناس من حكايات وقصص بينية وتاريخية وخيالية، اتولى تبسيط المعلومة لديهم بالرسم، قالوا انني صاحب مدرسة في الفن التشكيلي اطلقوا عليها «المدرسة السويلمية» نسبة الى والدي «الشيخ سويلم» فقلت «اهلا وسهلا».

وكان الشيخ رمضان يرسم على ورق علب الكبريت وعلب السجائر وورق كراسات المدرسة مستخدما اقلام الرصاص التي يستعملها الأبناء الصغار في بيته، ثم تطورت الهواية واصبح يستخدم الالوان الفلوماستر، والزيت، واخيراً الالوان المائية، ولكنه يؤكد دائما انه لا يستطيع استعمال الفرشاة او الريشة كاي فنان تشكيلي، لأن أدواته القيمة «عود الكبريت» و«شمروخ» البلح او التمر والذي ينزعه من سباطة النخيل الذي يكثر في مدخل بلدته.

لم ير الشيخ رمضان معبدا فرعونيا في حياته ولم يزر اي متحف، بل يتخيل فقط كيف تكون الحقائق في روايات الناس كما قراوها في الكتب او شاهدوها، ويعتقد انه اذا رأى هذه الأشياء على الطبيعة فإن ذلك سيجرده من خياله ولذلك يعتمد على حاسة السمع فقط فيحب أن يحدثه الناس عن الاهرامات وكيف بنيت، وعن الحكايات العلمية والتطلعات الكثيرة في هذا المجال وحكايات الخيال العلمي وحكايات ملوك الجن، وتاخذ الفكرة الواحدة عدة أيام في الذهن حتى تختمر ثم يخططها ويرتب أفكاره فيها حسب تواريها وتخيلها ثم يحدد مكان كل خطوة على اللوحة، ومع نقطة البداية تتناسل الخطوات بشكل عفوي وتلقائي وتكتمل اللوحة مفعمة بالحيوية والحركة.

ويقول: أول مرة في حياتي يعرف حكاياتي غير ابناء أسرتي انني كنت في ضيافة عمل عام 1984 بحتيقة امراة سويسرية تعيش بالقاهرة وكان ضيف هذه الاسرة امراة قالوا انها خبيرة ألمانية في الفن التشكيلي، وطلبوا منها رؤية بعض اعمالي ولم اكن أعرف ان ما أرسمه له قيمة عند غيري، فانا لا أعرف مسالة المعارض الفنية او عمليات بيع اللوحات الفنية غير ان أخي الحاج عبدالرحمن وابنه المهندس عمر اقنعاني ـ بالغصب ـ ان لهذه الأشياء قيمة كبيرة وكان في حقيبتي عدة لوحات وكانت هذه أول مرة في حياتي يرى الناس فيها اعمالي، وفوجئت بالخبيرة الالمانية اورسولا شيرنتج تصوب نحوي عدسة الكاميرا وتلتقط لي عدة صور وقلدها في ذلك كل الحاضرين، وكنت بينهم اشعر بشيء غريب وأتعجب مما يفعله بي هؤلاء، لقد اندهشوا من لوحاتي، وكنت أنا اكثر اندهاشا منهم لحفاوتهم البالغة واعجابهم الشديد بي.

وطلب هؤلاء الاجانب تنظيم معرض فني لي وهذه أول مرة أعرف مسالة المعارض وأخذوا اللوحات الموجودة معي وذهبت الى بلدتي واحضرت بقية اللوحات رغم معارضتي لهم، وحددوا موعدا للمعرض بمعهد جوتة بالقاهرة وطلبوا مني التفكير في طريقة لافتتاح هذا المعرض وهداني تفكيري الى وسيلة لرد الاعتبار لمن ظلمهم أهلي معي بسبب تركي للمدرسة وهما الحصان والمزمار البلدي، فاحضرت الخيول والراقصين من قريتي وكانت ليلة افتتاح المعرض ليلة من ليالي الف ليلة للأجانب ضيوف المعرض، وللاسف لم يلب مسؤول مصري واحد دعوتي سواء من وزارة الثقافة أو غيرها وكانني لست من أبناء وطنهم وقد قيم الخبراء هذا الفن التشكيلي الذي عرضته بانني فنان ناضج، واع، لي تكنيك خاص.

وبصراحة يقول الشيخ رمضان: يوم افتتاح هذا المعرض الأول كنت فاقد الوعي، نشوانا من شدة الفرح، لم أصدق ما يجري حولي من اعجاب وبهشة، لقد بيعت كل لوحاتي خلال ساعة واحدة وكنت أشفق على من يدفع جنيهاته في مثل هذه الأعمال، وتكررت المعارض بعد ذلك داخل مصر حتى دار الاوبرا وفي خارج مصر في دول أوروبية عديدة ابرزها المانيا بمدن ميونيخ وشتوتجارت وبرلين، ولا انسى عمدة شتوتجارت الذي اهداني «مفتاح المدينة».


الشيخ رمضان حاملا احدى لوحاته (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

يقول الفرنسيون قولا شاع بين العالمين. يقولون «فتش عن المرأة» ما من ميدان جدير بهذا التفتيش كميدان الجاسوسية. استغل رجال المخابرات ضعف الرجل امام المرأة فسلطوها على رجال السياسة ومن بيدهم شؤون الدولة. حكايات الجاسوسة الحسناء اصبحت موضوعا لشتى الروايات والأفلام. وقد برعت المنظومة الشيوعية في ايام الحرب الباردة في هذا النشاط. وكان منها ما اودى بمستقبل الدبلوماسي الامريكي آرفين سكاريك، سكرتير السفارة الامريكية في فرصوفيا. كان متزوجا وله ثلاثة اولاد، ومع ذلك، استطاعت غادة بولونية هيفاء ان توقعه في حبالها.

كان سكاريك رجلاً بسيطا يؤدي عمله بشكل روتيني وقلما استمتع باجازاته الرسمية.

بيد ان موظفي السفارة لاحظوا فيه اهتماما مفاجئا بالملفات السرية والاطلاع على محتوياتها. ثم تقدم الى القنصلية ليتوسط لمنح فتاة بولونية سمة للسفر الى ألمانيا وأمريكا. بعدها بقليل تقدم بطلب مفاجئ لقضاء عطلة في ألمانيا. لم ير دكيوس، المسؤول في السفارة عن منحه ذلك، اي شيء يثير الاهتمام. اعتقد ان سكاريك ينوي الالتحاق بزوجته التي كانت هي الأخرى تقضي عطلة هناك مع اولادها. ولكنه عاد فغير رأيه وبدأت الشكوك تساوره عندما تذكر ان العائلة تقضي عطلتها في دزلدورف، وهي على وشك العودة، في حين ان سكاريك ينوي الذهاب الى فرانكفورت وفي الآونة التي تعود فيها الأسرة الى فرصوفيا.

ماذا وراء ذلك؟ عاد موظف آخر ليذكر شيئا عن توسطه لمنح سمة دخول لفتاة بولونية حسناء. لم يبق امام دكيوس غير ان يبرق للسفارة الامريكية في بون. مجرد تذكرة بالحكمة الفرنسية: «فتشوا عن المرأة». وفي هذه الحالة عن الرجل ايضا.

سرعان ما ظهر الرجل امام وكلاء المراقبة وهو يصطحب فتاة تصغره بعشرين عاما على الأقل. صفاتها النحافة، شعر قصير غامق، وجنتان غائرتان، عينان زرقاوان ساحرتان. طابقوا ذلك مع الصورة الملصقة على طلب سمة الدخول. انها نفس المرأة!

طرح السؤال. ليس لماذا طلبت سمة دخول الى امريكا، وانما كيف حصلت على جواز سفرها من السلطات البولونية الشيوعية التي لا تعطي جوازات سفر الى الغرب بدون ثمن. فماذا كان الثمن؟ والثمن بسيط جسمها. جسمها مقابل اسرار الدبلوماسية الامريكية.

بعد مراقبة طويلة من فرانكفورت الى دوزلدورف الى صوفيا، قرر المسؤولون في واشنطن مواجهة سكاريك. هل تعرف ارسولا ديتشر؟ جر السؤال الى سلسلة من الاعترافات انتهت في الاخير بتلك الليلة التي قضاها الدبلوماسي الساذج مع ارسولا في فندق بصوفيا. فيما كان يمارس الجنس معها، اقتحم الغرفة مصور وسجل سلسلة من الصور عما كان يجري على الفراش. انها البدعة السوفيتية التقليدية. تزودنا بالمعلومات والوثائق، او نقدم هذه الصور لزوجتك وأولادك؟

كان سكاريك ساذجا فاستسلم لهم وخدمهم بما افضى الى الحكم عليه في واشنطن بالسجن لثلاثين عاما. كل خيانة زوجته بخيانة وطنه.

كان ساذجا. ولم يفعل ما فعله دبلوماسي بريطاني عندما وضعوه في نفس المأزق. قال لهم: «آه! يا لها من صور ظريفة! رجاء اعطوني مجموعة كاملة منها لأفرح زوجتي عليها».

منافق افندي



أخبارهم في كل مكان

● استضافت جمعية النساء الأميركيات في الأردن الأميرة رانيا العبد الله رئيسة مجلس ادارة جمعية نهر الأردن لمشاريع التنمية لإلقاء محاضرة حول العمل الاجتماعي في الأردن وذلك في اطار برنامج شهري تنظمه الجمعية للإلتقاء مع أحد الرواد في العمل الاجتماعي الأردني بحضور هنا روسان رئيسة جمعية النساء الاميركيات في الأردن.

● تعقد جمعية البر الخيرية في المملكة المتحدة المسابقة السنوية الثالثة في حفظ القرآن الكريم في باتلي، غرب يوركشاير (شمال انجلترا) Yorkshire يوم 26 يوليو (تموز) المقبل. والمسابقة مفتوحة للشباب والاطفال الذين يحفظون القرآن الكريم بكامله أو اجزاء منه. ويقسم المشتركون في المسابقة الى الاصناف التالية:

1 ـ الصنف الاول: الذين يحفظون القرآن الكريم بكامله، ويجب ان لا تتجاوز اعمارهم 22 سنة.

2 ـ الصنف الثاني: الذين يحفظون عشرين جزءا من القرآن الكريم، ويشترط ان لا تتجاوز اعمارهم 18 سنة.

3 ـ الصنف الثالث: الذين يحفظون عشرة اجزاء من القرآن الكريم ويشترط ان لا تتجاوز اعمارهم 14 سنة.

ويمنح الفائزون جوائز تشجيعية نقدية يبلغ حدها الاعلى 1200 جنيه والادنى 300.

ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بجمعية البر على العنوان التالي:

Albirr Foundation (UK) P.O. BOx 12859,
London E10 6UN.
.Tel.: 0181-558 5650 - Fax 0181-558 7109

«أفراح»

● شركة ومؤسسات الكابلي التجارية بجدة احتفلت مؤخراً بعدد من عملائها المميزين، وقد أمّ الحفل الذي أقيم بقاعة القفص الذهبي العديد من الحضور.

● زف محمد صبري الزعاترة الى الآنسة شادن الشيخ وسط فرحة الاهل والأصدقاء في عمان.

«مواليد»

● السر محمد الهادي من منسوبي الخليجة في جدة رزق وحرمه بمولود سمي «مهند».

● حسن عبد الكريم محمد السيلامات وعقيلته رزقا في عمان بمولودة اسمياها «أفنان».

● عادل بن عبد القادر المكتيزي، رئيس تحرير مجلة (المستقبل الاسلامي) التي تصدر عن الندوة العالمية للشباب الاسلامي والمحاضر في قسم الاعلام بجامعة الملك سعود في الرياض، رزق وحرمه بمولودة ما زالا يبحثان لاختيار اسم مناسب لها.

«وفيات»

● توفي في عمان راشد اسعد السخن عن عمر يناهز 68 عاماً.

عرب وعجم




عبد الملك منصور


محمد سعيد الرقباني

● الدكتور عصمت عبد المجيد يرعى مؤتمراً، تنظمه غرفة التجارة العربية ـ البريطانية، يتناول اعادة طرح نظام التحكيم العربي ـ الأوروبي، بهدف تطوير قواعد التوثيق والتحكيم والخبرة لغرف التجارة المشتركة، وذلك يوم الثلاثاء الموافق 16 من الشهر المقبل.

● عبد الملك منصور وزير الثقافة والسياحة اليمني، يرعى الأسبوع الثقافي الايطالي الذي تقام فعالياته بالمركز الثقافي بصنعاء الثلاثاء المقبل، ويشتمل على عروض فنية وثقافية ومعرض للفنون التشكيلية.

● محمد سعيد الرقباني وزير الزراعة والثروة السمكية الاماراتي، يرعى اليوم بالمجمع الثقافي في أبو ظبي ندوة حول «ترشيد وإدارة مصادر المياه» تستمر لمدة يومين ويحاضر فيها عدد من الخبراء المختصين من البنك الدولي.

● محمد الحوت رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الأوسط (M.E.A) كرم وكالات السفر اللبنانية التي سجلت أعلى نسبة مبيعات على اجنحة الأرز خلال العام 1997 في حفل اقيم في فندق الماريوت تلته ورشة عمل تم خلالها اطلاع اصحاب وكالات السفر على ما تقوم به الشركة من خدمات جديدة ضمن الجدول الجديد لرحلاتها الذي يبدأ تنفيذه في اول يونيو (حزيران) المقبل.

● الشيخة شمسة بنت ماجد الرئيسة الفخرية لنادي الفتيات بأم القيوين رعت افتتاح المعرض التجاري السنوي الذي يشمل الملابس والإلكترونيات والهدايا واللعب والذي يستمر لمدة اسبوعين، وذلك بمقر النادي بأم القيوين.

● جان ايف إمبرور مدير «مركز الدراسات السكندرية» سيتحدث في ندوة تعقدها جامعة لندن يوم الجمعة المقبل حول «الاسكندرية الغارقة» والاكتشافات البحرية في منطقة فنار الاسكندرية والقصور الملكية البلطمية الجاري عرض بعض قطعها الآن في باريس. وتعقد الندوة بعنوان «اعادة اكتشاف الاسكندرية القديمة» في مسرح «بلومزبري» التابع لجامعة لندن في وسط العاصمة.

● كمال الشاذلي، وزير شؤون مجلس الشعب والشورى بمصر أمين عام مساعد الحزب الوطني الديمقراطي، يتحدث في امسية عنوانها «لقاء وحوار» عن الديمقراطية في مصر ـ قضاياها ومشاكلها، بين الحادية عشرة و12,30 من ظهر الثلاثاء المقبل في قاعة ويستمنستر المركزية وسط لندن.

● جاك دوكلاند نائب رئيس مجلس ادارة منظمة العمل الدولية رئيس منظمة اصحاب العمل وصل صنعاء على رأس وفد من المنظمة في زيارة خاصة تستغرق عدة أيام.

● الأميرة عالية الفيصل رعت الاحتفال الذي أقامته مدرسة ذكور وإناث الجوفة الأساسية التابعة لوكالة الغوث الدولية بمناسبة يوم الطالب الموهوب والحملة الوطنية للمطالعة حيث تجولت بمرافق المدرسة يرافقها الدكتور جونار لوفيرغ مدير الوكالة في الأردن.

● عادل عبد الوهاب الماجد نائب المدير العام ببنك الكويت الوطني تم انتخابه من قبل البنوك الأعضاء في فيزا انترناشيونال لمنصب مدير المجلس التابع لمنطقة وسط وشرق أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا (CEMEA).

● الدكتور فوزي قطب عميد كلية الصيدلة بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا يترأس يوم الاثنين المقبل فعاليات ندوة التداوي بالأعشاب الطبية التي تنظمها الجامعة بقاعة فندق الميريديان في أبو ظبي.

دورة تدريبية في دمشق حول تنمية الغابات العربية

دمشق: من هشام عدرة

تقام في دمشق حاليا دورة تدريبية، حول تنمية الغابات في الوطن العربي وتطبيق التقنيات الحديثة في تنميتها، تنظمها المنظمة العربية للتنمية الزراعية التابعة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة الزراعة السورية، وبمشاركة متدربين من 15 دولة عربية هي السعودية ولبنان والأردن ومصر والعراق والامارات والكويت وفلسطين وعمان وتونس والمغرب والجزائر واليمن وجيبوتي وسورية.

وتهدف الدورة الى رفع كفاءة الكوادر الحراجية العربية في مجال تنمية الثروة الغابية والتعرف على احدث الأساليب المتبعة في تطوير الغابات والاستفادة مما يناسب الدول العربية. وتتضمن محاضرات نظرية وتطبيقات عملية وزيارات حقلية لمناطق الغابات في سورية. ومن أبرز مواضيع الدورة محاضرات في تقنيات المشاتل والتشجير وحماية الغابات والادارة المستدامة للغابات وادارة مساقط المياه والتكامل الزراعي الحراجي واستخدام الاستشعار عن بعد ونظام المعلومات الجغرافي والصور الجوية في استعمالات الأراضي المختلفة وخاصة الحراجية وكيفية قياس تنمية الغابات والمراعي ومكافحة الحرائق.

يذكر ان للمنظمة العربية للتنمية الزراعية معهدا علميا تدريسيا في مدينة اللاذقية بسورية، يسمى المعهد العربي للغابات والمراعي، معني بتخريج الكوادر الفنية العربية في مجال علوم الغابات والحراج. وان هذه الدورة، كما ذكر مدير عام المنظمة، تاتي ضمن خطة عملها في نطاق مشروع تطبيق التقنيات الحديثة في تنمية الثروة الغابية والذي يعتبر امتدادا لمشروع تطوير وحماية الثروة الحراجية في الوطن العربي الذي نفذته المنظمة في عامي 1995 ـ 1996.

وكان مدير عام المنظمة قد اوضح ان الدول العربية فقدت في الفترة ما بين 1971 و1988 ما يعادل 5,6 في المائة من مساحة الغابات المتوفرة لديها أي حوالي 430 الف هكتار سنويا، وذلك بسبب القطع الجائر للغابات والتعدي عليها والحرائق والتوسع الزراعي والسكني.

ترشيح 22 بحثا لجائزة تربوية خليجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

عُقد في الرياض اخيراً اجتماع للجنة جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج في مجال البحوث التربوية للدورة المالية لهذا العام، والتي تهدف الى اثراء حركة البحث التربوي في دول المنطقة وحفز الباحثين من ابنائها لانتاج اعمال متميزة تخدم العملية التربوية في المنطقة.

وقال الدكتور علي بن محمد التويجري المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج بان المكتب تلقى عدداً من الأعمال التي تم ترشيحها للجائزة اما عن طريق جهات رسمية او بشكل فردي، وقد بلغ اجمالي ما وصل الى المكتب 31 بحثاً، تم قبول 22 منها تحققت فيها شروط التقدم لمنح الجائزة وهي التي عرضت امام الاجتماع الاخير، وتم الاعتذار لأصحاب البحوث الاخرى لعدم وفائها بتلك مشدداً على اهمية ان يكون في البحوث والدراسات المعروضة ما يرقى الى مستوى تطلعاتنا في إثراء حركة البحث التربوي ببحوث اصيلة ومتميزة تسهم في دعم مسيرة الحركة التربوية في الدول الاعضاء. من جانبه اكد الدكتور مساعد راشد الهارون وكيل وزارة التربية بدولة الكويت عضو المجلس التنفيذي ورئيس لجنة الجائزة ان البحث عن المواهب والتنقيب عن القدرات الذهنية والاهتمام بمعطيات البيئة الثقافية وتخصيب التربة البحثية كلها جهود مباركة وضعت بامان ضمن مسيرة حضارية التزم بها مكتب التربية العربي لدول الخليج وهي تعني ضمن ما تعني الاهتمام الافضل بمستقبل لوطاننا حين نستثمر تشجيعنا الراشد واهتمامنا الواعي بالثروات الفكرية والطاقات الابداعية ونهيئ لها مناخ التنافس وقصب السبق وحافز الجائزة، ولا شك ان هذا مطلب حيوي لرقي الحياة وإضافة وخبرة الأمة وتنقيب عن ثرواتها الكامنة في بواطن العقول والادمغة وبخاصة في المجال التربوي الذي يرعاه مكتب التربية العربي بالثقة الوافرة والجدارة العالية من خلال ريادة كانت دائماً محل الثناء والتقدير.

يذكر ان جائزة المكتب تم اقرارها لأول مرة قبل ثماني سنوات وكانت تشتمل على أربعة مجالات هي التربية، واللغة العربية والدراسات الاسلامية والعلوم الاجتماعية والانسانية والعلوم والتقنية، وقبل سنتين تم ايقاف تنفيذ هذا البرنامج وإعادة النظر في مجالات الجائزة، واعد المكتب دراسة عرض فيها اقتصار الجائزة على مجال البحوث التربوية وهو المجال الذي يشكل محور اهتمام المكتب ونشاطاته وبرامجه.

الرفاه الكندي ليس للنساء

مونتريال: من عصام الصفار

يعود موضوع الفقر بين الفينة والاخرى الى واجهة الاحداث ويتصدر الصفحات الاولى في الصحف الكندية ليثير مزيدا من الاهتمام وليذكر بان كندا الرفاه وكندا العيش الرغيد والمستوى المعيشي المميز تخبئ وجها آخر، هو وجه الفقر، الذي ينشب مخالبه في طبقة من السكان. جاء ذلك في تعليق لاذاعة كندا الدولية بمناسبة صدور دراسة رسمية تتطرق الى موضوع الفقر في اوساط النساء الكنديات الذي اخذ يتفاقم في السنوات الاخيرة. هذه الدراسة التي اجرتها الحكومة الفيدرالية الكندية حول استمرار حالة الفقر في الوسط النسائي اظهرت ان ثلث الامهات الكنديات اللواتي يعشن من دون ازواجهن يتقاضين اجرا اقل من عشرة دولارات على ساعة العمل الواحدة.

وكشفت الدراسة ايضا ان 17 في المائة من هؤلاء النساء اللواتي يعملن دواما كاملا يتقاضين راتبا هو دون الخمسة آلاف دولار سنويا، وهي رواتب منخفضة جدا قياسا لمستوى المعيشة في كندا.

كما جاءت في الدراسة الحكومية التي عممها اخيرا المجلس الكندي لشؤون المرأة ان نسبة الامهات اللواتي هن من دون ازواج ويعشن منذ 20 سنة في حالة فقر تقدر بحوالي 60 في المائة، ويعزى سبب هذه الظاهرة، حسب ما قالته الاذاعة الكندية، الى كون الحكومة الفيدرالية الكندية لا تقدم مساعدات مالية كافية للنساء اللواتي يقمن منفردات برعاية اطفالهن.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 14 المحرم 1419هـ - 10 مايو (أيار) 1998م
السنة العشرون - العدد 7103

London - Sunday - 10 May 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7103



صباح الخير

سمير عطا الله

لم ينزل ماو الى الشانيزليزيه

اليوم ذكرى ثلاثين عاماً على «الثورة الطلابية» في باريس، يوم خرج الطلاب يحرقون السيارات ويقتلعون بلاط الأرصفة ويحتلون الجامعات ويحاولون فرض حكم ماوتسي تونغ على الشانيزليزيه. وقد تذكرت فرنسا المناسبة التي تحب ان تنساها، بالكثير من الكتب والشهادات. لكن لعل ابلغ ما قيل الى الآن هو ما ورد في الجزء الثاني من كتاب جاك فوكار، مستشار ديغول الاول آنذاك.

يروي فوكار انه بعد اشتداد الحركة في 28 ايار (مايو) اختفت فجأة اخبار طائرة الهليكوبتر التي تنقل الجنرال من قريته كولومبي الى الاليزيه. وبدأ التفتيش عن الرجل وعن زوجته التي لا تفارقه، ولكن لا اثر الا للخادمة الامينة في البيت الريفي. واصيب رئيس الوزراء جورج بومبيدو بخوف شديد. وكادت تعلن حالة الطوارئ في البلاد.

كان ديغول يومها قد استقل الهليكوبتر كالعادة مع زوجته ومرافقيه. الا انه نزل منها في اقرب نقطة الى المانيا، ومن هناك استقل السيارة الى بادن بادن، حيث القاعدة الفرنسية بقيادة الجنرال ماسو. وتشاور مع ماسو في امكان تدخل الجيش والتوجه نحو باريس، الا ان الرجل نصحه بالتريث والعودة الى قصره. وعندما عرف بومبيدو بمكان الجنرال وبقراره بالتخلي، قرر هو ايضاً الاستقالة.

كان ديغول يقول، لا يمكن ان تعمل لوحدة شعب يريد التفسخ. ولم يستطع ان يفهم ماذا يريد الطلاب ولا من يحركهم تماماً. كما كان يقول ان السن قد تقدمت به ولولا ذلك لخاض صراعاً آخر من اجل فرنسا: «لقد سار خلفي الفرنسيون العام 1940 ولكن باقلية ضئيلة وانا لا اريد ان اكون (المارشال) بيتان آخر».

رفض ديغول العودة من بادن بادن، وقرر ان يسلم الرئاسة الى بومبيدو. لكن صهره ومرافقه الجنرال بواسيو قال له: «ابي، انك بذلك تخرق الدستور». الا ان بومبيدو نفسه كان مصراً على الاستقالة، فقد شعر بمرارة شديدة لأن ديغول اتصل هاتفياً برئيس الوزراء السابق موريس كوف دو مورفيل وآخرين. وقال: «لا استطيع العمل في مثل هذه الظروف. لست ادري لماذا يخبئون عنا ما يحدث».

اصيب العمل الحكومي بالشلل. «والوزراء لم يعد في يدهم القرار. لقد حسمت امري ولا اريد ان اعود»، قال ديغول، لكن الديغوليين قرروا تنظيم تظاهرة مضادة. وبعد ايام نزل نصف مليون فرنسي الى الشانيزليزيه يرفعون الشعارات المؤيدة. وما لبثت القوى الطلابية ومن يحركها ان تراجعت. الا ان ديغول كان قد اتخذ قراره الاخير: سوف يدعو الى آخر استفتاء حول الدستور ويمضي الى عزلته الاخيرة.

اقنع ديغول بالعودة من بادن بادن لكنه لم يقنع بالبقاء في الاليزيه. وفي العام التالي استقال بعد اجراء الاستفتاء واعلن طلاقه الاخير مع الفرنسيين الذين لم يخلصوا لفرنسا كما اراد. وعندما قيل له سوف يخلفك بومبيدو قال «لا احد يخلف شارل ديغول. ان بومبيدو سينتخب رئيساً «بعد» ديغول».



جميلة بلجيكا

تانيا ديكستر في قمة سعادتها بعد انتخابها ملكة جمال بلجيكا لعام 1998 في حفل اقيم بالعاصمة بروكسل مساء أول من آمس. وانتخبت آن تورسين كوصيفة أولى وبشرى فيرنان كوصيفة ثانية. (أ.ف.ب)

14.5 مليون طفل أميركي يعانون فقرا مدقعا

واشنطن: من مورين سليم

أعلنت «مؤسسة الدفاع عن الاطفال» الاميركية ان عشرين في المائة (14,5 مليون طفل) من اطفال الولايات المتحدة، الدولة الاغنى والاقوى في العالم اليوم، يعيشون في فقر مدقع، مع ان الاقتصاد الاميركي يشهد حالة ازدهار لم يسبق لها مثيل منذ اكثر من عشرين عاما.

وقالت المؤسسة ان الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة، والتي تاتي في مقدمة الولايات التي يعاني اطفالها من حالة الفقر، لم تعد هي الولايات الاولى في هذا المجال، وانما انتشرت حالة فقر الاطفال في ولايات الغرب الاميركي. وبناء على دراسة قامت بها المؤسسة المذكورة ونشرت نتائجها اول من امس فإنه لم يطرأ اي تحسن على حالة فقر الاطفال الاميركيين، اذ انه لا يزال هناك واحد من كل خمسة اطفال اميركيين يعاني من الفقر، بل ان هذه النسبة ازدادت عما كانت عليه في عام 1969 وهي 14 في المائة.

وطلبت «مؤسسة الدفاع عن الاطفال» ومنظمات مهتمة بالاطفال من الكونجرس تخصيص عشرين الف مليون دولار للاعوام الخمسة المقبلة في خطوة اولى لعلاج هذه المشكلة.

وقالت ماريان رايت رئيسة «مؤسسة الدفاع عن الاطفال» ان المعيار الذي حددته الدراسة لحالة الفقر هو دخل سنوي لا يقل عن 12500 دولار لعائلة مكونة من ثلاثة افراد. واضافت، في اعلانها نتائج الدراسة، ان الاغلبية من الاطفال الفقراء هم من عائلات عاملة. اما الاطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر فان دخل عائلاتهم لا يتجاوز 5760 دولارا في العام ويقدر عددهم حوالي 5,5 مليون طفل.

وعلق خبراء اجتماعيون نتائج الدراسة، بانها توضح بعض اسباب الجريمة المتزايدة بين الاطفال الاميركيين. ورأوا ان حالة الفقر التي يعيشها الاطفال واسرهم لا توفر لهم التعليم اللازم اولا، وتدفعهم الى دخول عالم المشاكل والاجرام.

وأيد الخبراء الاجتماعيون في مقابلات تلفزيونية طلب المؤسسة من الكونجرس توفير الاموال اللازمة لعلاج هذه المشكلة.

واشار هؤلاء الخبراء الى ظاهرة تبعث على الامل والاحباط في آن واحد وهي انخفاض نسبة الفقر بين الاطفال الاميركيين من اصل افريقي من 49 الى 40 في المائة، وارتفاع نسبة الفقر من 13 الى 16 في المائة بين الاميركيين البيض.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

في كلمات!

● نحن نتنفس تحت الماء كما قال الراحل نزار قباني بلا انبوبة اكسوجين، ودون ان نجرؤ على الصعود الى السطح، فليس هناك حبل نتسلق عليه.. ولا احد يشدنا.. انهم يتقفون فوقنا بالاقدام والاحذية.. نحن المحيون في كل زمان.

●●●

● عواطفنا كالبخار للكبوت.. تتمدد داخلنا باستمرار سخونة الظروف.. وتعاسة الاحوال.. وموت النفوس والضمائر.. وبعد الحبيب وغدر الصديق.. وتربص العدو.

●●●

● الحب جنون.. سواء حب الفتيات.. او حب الدولار.

●●●

● عندما نحب تتغير الدنيا.. تتحول من الابيض والاسود الى دنيا ملونة، وتتحول من دراما الى فانتازيا.. والفانتازيا هي خليط من الواقع والحلم.. من الحقيقة والوهم.. من الرؤية، والرؤيا.

●●●

● الحب ليس اعمى الا في الاختيار.. فقد تحب اجمل امرأة في العالم صعلوكا لا يساوي ثلاث مللات.. وقد يحب الرجل امرأة «سكند هاند» او عديمة المزية.. او من طراز «اعوذ بالله».

●●●

● عندما نحب نصبح اطفالا.. نرتكب حماقات لا يرتكبها حمار.. ونفكر في اشياء لا يفكر فيها بغل.. ونأتي بتصرفات لا يفعلها شمبانزي.

●●●

● نهاية قصة الحب في المهد في نظر الناس.. او في حكم المجتمع، لو في عرف الضنين والعاشقين.. فلو تزوج قيس من ليلى لماتت القصة في مهدها.. ولما اشتهر قيس حتى ضرب به المثل.. ولما اصبح «العلم المرفرف» في تاريخ الحب والغرام.

انخفاض عدد المتزوجات بين طالبات المدارس في الرياض

الرياض: من سعود المقبل

أوضحت دراسة حديثة عن «الجوانب الصحية لفتيات المدارس في مدينة الرياض» ان نسبة المتزوجات من طالبات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة الرياض قد انخفضت الى 0,4 في المائة، وارجعت الدراسة اسباب ذلك الى تطور المجتمع السعودي واهتمامه بتعليم الفتيات ومواصلة مراحل تعليمها مما نتج عنه ارتفاع سن الفتيات عند الزواج مقارنة بالاجيال الماضية.

وبينت نتائج هذه الدراسة التي اجراها الدكتور سليمان بن ناصر الشهري مدير عام ادارة الخدمات الطبية بالرئاسة العامة لتعليم البنات ان 35,3 في المائة من الطالبات في مدارس الرياض يعانين من فقر الدم (الانيميا) وان هناك علاقة طردية بين انتشار الانيميا وعمر الطالبات حيث كان معدل انتشار «الانيميا» بين الطالبات في الفئة العمرية (10 ـ 11 سنة) يصل الى 21,2 في المائة، ثم ارتفع الى 40,5 في المائة بين الطالبات في الفئة العمرية (16 ـ 18 سنة).

وفي ما يتعلق بالنمط الغذائي اشارت نتائج الدراسة الى ان المصدر الرئيسي لتناول النشويات لدى الطالبات هو الارز بنسبة 64 في المائة، بينما المصدر الرئيسي لتناول البروتينات هو لحم الدجاج (بنسبة 73,4 في المائة).

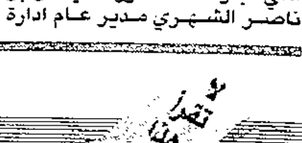
ومن الملاحظ في نتائج الدراسة انخفاض نسبة الفتيات اللاتي يتناولن الفاكهة، حيث تبين ان 55,4 في المائة من الطالبات يتناولن الفاكهة في فترات متباعدة، بينما يتناولها يوميا 6,1 في المائة فقط كما لوحظ ان الطالبات يتناولن الاغذية المصنعة الجاهزة بكثرة ويمكن ان يعزى ذلك الى تأثير الاعلانات التجارية، بالاضافة الى التغيرات الاجتماعية التي واكبت النمو الاقتصادي الذي شهدته السعودية.

وتطرقت الدراسة الى بعض الممارسات الغذائية الخاطئة لدى الطالبات، فبينت في هذا المجال ان 42,1 في المائة من الطالبات لا يتناولن الافطار.

وأكد الباحث في هذا الصدد اهمية الاهتمام بالتثقيف الصحي والتغذوي وتوضيح القيمة الغذائية للاطعمة والوجبات المختلفة.

واوضحت نتائج الدراسة ان متوسط سن الفتيات عند البلوغ كان 12,9 في المائة سنة، وان نمط النمو بصفة عامة كان طبيعيا وتجلى ذلك من خلال مقارنة نتائج هذه الدراسة بالارقام المماثلة التي وردت بلوحة القياس الخاصة بالمركز القومي الاميركي للاحصائيات الصحية.

وباستخدام المتوسط الخاص بمؤشرات الطول ومقارنته بدراسة مصرية على فتيات تراوحت اعمارهن بين 12 ـ 16 سنة، بينت النتائج ان الطالبات السعوديات كن اطول من مثيلاتهن في الدراسة المصرية في الفئة العمرية (12 ـ 13 سنة)، بينما كان العكس في الفئة العمرية (15 ـ 16 سنة)، حيث كانت الطالبات في عينة الدراسة المصرية اطول من مثيلاتهن في عينة الدراسة الحالية. ويمكن ان تعزى تلك الفروق الى الاختلاف في سن البلوغ الذي يكون مصحوبا بتغيرات في نمط النمو لأسباب تتعلق بهرمونات النضوج.



باريس: «الشرق الاوسط»

يمثل حاليا امام محكمة العاصمة الفرنسية باريس الشاب ميخائيل فريمنيه البالغ من العمر 22 عاما والمتهم برمي المهاجر المغربي ابراهيم بورعم في نهر السين يوم الاول من مايو (ايار) من عام 1995 اثناء مظاهرة قام بها شبان ينتمون الى الجبهة الوطنية المتطرفة المناهضة للمهاجرين، والمعروف ان وفاة ابراهيم يومها غرقا اثارت سخط الرأي العام الفرنسي والجالية المغربية في فرنسا واستياء المنظمات المعادية للتفرقة العنصرية. ويذكر ان الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران انتقل شخصيا الى موقع الجريمة حيث لفظ ابراهيم انفاسه وندد بالفعل الشنيع ووضع اكليلا من الزهور في جهة النهر التي غرق فيها ابراهيم.

واثناء محاولته تبرير فعله غير المقصود ـ في ادعائه ـ قال المتهم ميخائيل انه شارك في مظاهرة حليقي الرؤوس المنتمين الى التيار الفرنسي الفاشي طلبا للتسلية فقط ولم تكن هناك ابعاد سياسية لوجوده ضمن المتظاهرين. والى جانب ميخائيل حضر المحاكمة بعض رفاقه الذين استدعوا بحكم مشاركتهم في المظاهرة المذكورة، ومنهم ديفيد البان الذي تباهى امام الملا بانتمائه الى التيار الفرنسي المتطرف وصديقته التي اكدت ان ديفيد اثر كثيرا على ميخائيل ودفعه الى تبني افكار الجبهة الوطنية.

وكما كان منتظرا دافع والد ميخائيل عن ابنه وقال للقاضي ان عائلته ريفية تسكن ضاحية مدينة «رانس» الواقعة شمال شرقي فرنسا ولا يهتم افرادها بالسياسة: «انا اسف لما حدث لكن اؤكد لكم ان ابني لم يكن يتحرك في القرية التي ما زلنا نسكنها».

ارتفاع ضحايا سيول إيطاليا الى 108 أشخاص

روما ـ أ.ف.ب: آفادت حصيلة للدفاع المدني الايطالي امس آن 108 اشخاص قتلوا في كارثة منطقة كامبانيه (جنوب ايطاليا) جراء السيول الموحلة التي اجتاحت عددا من القرى الجبلية.

وقال الدفاع المدني إنه تم العثور على سبع جثث في قرية سارنو الاكثر تأثرا بالكارثة مما رفع عدد الضحايا في هذه المنطقة الى 87.

وفي القرى المنكوبة التي تقع على بعد 30 كيلومترا شرق نابولي لم تتغير الحصيلة: عشرة قتلى في كوينتيتشي وخمسة في براتشيجليانو وخمسة في سيانو وآخر في سان كانتشيللو.

وبلغ عدد المشردين نحو 1500 شخص.

ولم يشر الدفاع المدني امس الى الرقم الرسمي للمفقودين الذين يزدادون باستمرار. وكانت مختلف المصادر المحلية قدرت يوم اول من امس هذا العدد بـ 400.

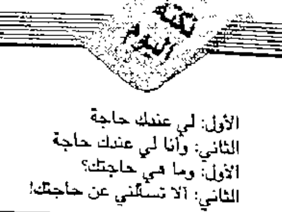
وضع تصور تربوي جديد للتعليم الثانوي بفرنسا

باريس: من بوعلام رمضاني

اكد كلود آلاقر وزير التربية الوطنية الفرنسي في اختتام ملتقى نظم في ليون اخيرا حول مستقبل التعليم في فرنسا انه عازم على اصلاح التعليم الثانوي على كافة المستويات، وخاصة تلك المتعلقة بالبرامج وساعات التدريس. ويذكر ان الملتقى نظم في سياق الازمة التي تعرفها المنظومة التربوية الفرنسية منذ مدة.

وقدم آلاقر بمناسبة تنظيم الملتقى الخطوط العريضة لبرنامج الاصلاح الذي يمتد على المدى القريب والمتوسط، ويتضمن البرنامج الذي اعد بالاتفاق مع الاساتذة والتلاميذ والنقابات المعنية، ضرورة تخفيف البرامج التعليمية وساعات التدريب التي تثقل كاهل التلاميذ ومساعدة التلاميذ الذين ينتمون الى عائلات فقيرة. ويذكر ان بند هذه المساعدة جاء في تقرير فيليب ميرو رئيس لجنة تنظيم الملتقى المذكور. ويشمل برنامج الاصلاح ايضا بلورة تصور تربوي جديد للتعليم الثانوي العام بشقيه التربوي والمهني دون المس بخصوصياتهما، وينص التصور على ادخال مفهوم المعرفة الشاملة والتكوين المستمر، الامر الذي يساهم في صياغة شخصية التلميذ وتطويرها من كافة الجوانب.

واشار الوزير في السياق نفسه الى حتمية ايجاد توازن بين التعليم الكلاسيكي ومثيله العملي المعاصر والصالح للحياة اليومية. وحتى يتمكن من اعطاء بعد عميق وشامل للاصلاح التعليمي المنشود، اشار الوزير الى استعداده لاستشارة شخصيات فرنسية ثقافية واجتماعية واقتصادية وفكرية بارزة، ومن هذه الشخصيات عالم الاجتماع المعروف ادجار موران. ويذكر ان الوزير يعترض على اتخاذ اصلاح التعليم الثانوي طابع مشروع قانون تناقشه الجمعية الوطنية في الخريف المقبل، كما دعا الى ذلك فيليب ميرو.



الأول: لي عندك حاجة
الثاني: وأنا لي عندك حاجة
الأول: وما هي حاجتك؟
الثاني: آلا تسألني عن حاجتك!